Qazwīnī, Zakarīyā Ibn-Muhammad al-

Kitāb A ā ib al-mah lūqāt wa-ġarā ib al-mau ūdāt - BSB Cod.arab. 463

Palestine? 1750-1770

هذا الكتاب عجايب المخلوقات
وغرايب الموجودات تاليف
سيدنا ومولانا العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة محمد ابن
عبد الله القزويني نفعنا
به وبركاته واعاد علينا من
صالح اعماله امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

نستعين الحمد لله رب العالمين العظم لك والكبريا جلالك يا مدبر الذات مفيض الخيرات واجب الوجود واجب العقول وفاطر الأرض والسموات مبدي الحركة والزمان ومبدع الحيز والمكان وجعل النور والظلمات محرك الافلاك ومزينها بالثوابت والسيارات ومقر الأرض وممهد ها الأصناف الحيوان وانواع المعادن والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست اسماؤك لا اله الا انت وسعت رحمتك وكثرت الاؤك ونعماؤك افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدرات معصيتك وامطر علينا ذوايب فضلك ومرحمتك فاضرب علينا سرادقات عفوك وغفرانك وادخلنا في حفظ عظمتك ومكرمتك وصلي على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب الذي اخترته للنبوة ولادم بين الما والطين وارسلته رحمة للعالمين وايدته بنصرك وبالمومنين وختمت به الانبيا والمرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين امين وبعده فيقول العبد الفقير الى كرم من محمد ابن عبد الله القزاويني انه لما حكم الله تعالى على ببعد

الدار

الدار والوطن ومفارقة الأهل والسكن اقبلت على مطالعة الكتب على راي من
قال خير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بالنظر في عجايب صنع الله تعالى في
مصنوعاته وغرايب ابداعه في مبدعاته كما ارشد الله سبحانه وتعالى اليه حيث قال
تعالى اولم ينظروا الي السما فوقهم كيف بنيناها وما لها من فروج الأيات وليس
المراد من النظر تقليب الحدقة نحو السما وان البهايم تشارك الانسان فيه ومن
لم يرمن السما ازرقتها ومن الأرض اغبرتها فهو مشارك البهايم في ذلك
وادني حالا منها واشد غفلة كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الي ان قال
اوليك كالانعام بل هم اضل بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في
المحسوبات والبحث عن حكمتها وتصاريفها لتظهر له حكمتها وخفايفها فانها
سببا للذات الدنيوية والسعادة الاخروية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله تعالى والفكر في المعقولات لا ما يتي الالمن له خبرة بالعلوم
والرياضات بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس ذلك يتفتح له عين البصيرة
ويري في كل شي العجب ما يعجزون ذكر بعضه ومن هذا القبيل مما اخبر الله في كتابه
عن ما جري بين الخضر وموسي عليهما السلام وما ذكر ايضا ان موسي عليه السلام
اختار بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقي الجبل ليصلي اذ اقبل فارس
فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم راي
الكيس فأخذه ومضي ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس على ظهره حزمة حطب
فحط حزمته هناك واستلقي ليستريح فما دن الاقليلا حتى عاد الفارس يطلب
كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسي
يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحي الله تعالى اليه ان الشيخ كان قتل
ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجري
بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق السمع
والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فاحببت ان اقيدها ليثبت

7

وكرهت الذهول عنها مخافة ان تفلت وعلى الناظر في كتابي هذا ان يتصورة
تعبي في جمع ما كان مبددا ويلفيق ما كان مشتتا وقد ذكرت فيه اشيا يا باه
طبع الغبي الغافل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات
المشهودة المالوفة لكن لا يستعظم شيا مع قدرته وحيلة المخلوق وجميع ما فيه
اما عجايب صنع الباري تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيهما ولا
خلل واما حكاية طريفة منسوبة الى رواتها لا طاقة لي فيها ولا جمل واما خواص
غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجريبها ولا معنى لترك كلها اذا لان المثلثة في
بعضها فان احببت ان تكون منها على الفة لتجربتها واياك ان تمل او تغتر اذ الوهم
تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرطا وحدوث مانع وحيلك ما ترى
من حال المغنيطس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحا الثوم بطلت تلك
الخاصية فاذا غسلته به بل عادت اليه فاذا رايت مغناطيسا لا يجذب الحديد
فلا تنكر خاصيتها منها ما اقتريته بل كتبت الكل كما اقتريته فان نظرت اليها
بعين الرضا فانها عن كل عيب كليله وان نظرت بعين السخط فالمساوي كثيرة
وعين الكريم عن المعايب عميا واذنه عن المساوي صما. فقلت لهم لا تنسوا بينكم.
فليس ترى عين الكريم سوى الحسن. وسميته عجايب المخلوقات وغرايب
الموجودات ولا بد من ذكر مقدمات اربع في شرح هذه الالفاظ ليبين منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب المقدمة الاولى في عجب قالوا العجب حيرة
تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشي او عن معرفة كيفية تاثيره فيه ان
الانسان اذا احليه النحل ولم تكن شاهدة قبل يعتريه حيرة لعدم معرفة فاذا عرف
انه من عمل النحل تحير ايضا لان ذلك ابلغ من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف
كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي يعجز عن مثلها المهندس
الحاذق مع البيكار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها
المتساوية التي لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين

هذا

هذا المعسل الذي اودعته فيها ذخيرة للشتا وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها
وانها تفقد فيه الغذا وكيف اهتدت الي تغطية خزانة العسل يغشا رقيق
ليكون الشمع محيط بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهوا ولا يصيبه
الغبار ويبقي كالبرنية المضممة الراس فهذا معني العجب وكل ما في العالم
بهذه المشابه الا ان الانسان يدركه في صباه ثم يتلد وفيه غريزة قليلا قليلا
وهو مستغرق الهم في قضا حوايجه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته
ومحسوساته فسقط عن ظهره بطول الانس فاذا راي حيوانا غريبا او فعلا
خارقا للعادة انطلق لسانه بالتسبيح وقال سبحان الله وهو يري طول عمره
اشيا تحير فيها عقول العقلا وتدهش فيها نفوس الاذكيا فمن اراد صدق هذا
القول فلينظر بعين البصيرة الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها
من التغير والفساد الي ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والهوا والبحار بالاضا
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال الله تعالي والسما وبنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم الي دورانها مختلفا فان بعضها يدور
بالنسبة الينا رحويه وبعضها حمايلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا
وبعضها يدور بطيا ثم الي دوران دوام حركاتها من غير فتور ثم الي امساكها
من غير عمد تعتمد به او علاقة تدلي بها ثم لينظر الي كواكبها وكثرتها واختلاف
الوانها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي
هي سبب نشو الحيوان والنبات ثم الي سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد
ولا ينقص ثم الي عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها تميل الي الحمرة
وبعضها الي البياض وبعضها الي لون الرصاص ثم مسير الشمس في فلكها مدة سنة
وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت
المعاش عن وقت الاستراحة الي اماالتها الي وسط السما حتي وقع الصيف والشتاء
والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون انها مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون

فة

مرة وفي لحظة تسير اكثر من قطرة كرة الارض ثم لينظر الي جرم القمر وكيفية اكتسابه النور
من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الي امتلائه والمحاقه ثم الي كسوف الشمس وخسوف
القمر ومن العجائب انسواد الذي في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف وعجائب
السموات لا مطمع في احصائها ولا في حطها عشر عشيرها لكن في القدر الذي ذكرناه
تبصرة لكل عبد منيب ثم لينظر الي ما بين السما والارض من انقضاض الشهب والغيوم
والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ولينتاصل
الي السحاب الثقال الكثيفة المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء
وتسخر للرياح فانها تتلاعب به وتسوقه الي الموضع التي اراد بها الله تعالي فترشه
بالما وجه وترسله قطرة متفاصلة لا يدرك قطرة ليصيب وجه الارض برفق فلو صبه
صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافيا لا كثيرا زايدا عن الحاجة
فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالي وانزلنا من
السما ماء بقدر ثم الي اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها
ومنها ما تجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يربي الثمار والزرع
ومنها ما يحفظها ثم لينظر الي الارض وجعلها وقور التكون فراشا ومهادا ثم الي سعة
اكنافها وبعد اقطارها حتي عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت
اعمارهم قال الله تعالي والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم الي جعل ظهرها محلا
للاحيا وبطنها مقرا للاموات فتراها وهي ميتة فاذا انزل عليها الما اهتزت
واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان
ثم الي احكام اطرافها بالجبال الشامخات كالاوتاد لتمنعها من ان تميد ثم الي
ابداع المياه في ارشانها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا فتنفجر منها العيون
وتجري منها الانهار فيحيي بها الحيوان والنبات الي وقت نزول الامطار في السنة
القابلة ويتصب فاضلها له البحار دايما ثم لينظر الي البحار العميقة التي هي
خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتي ان جميع المكشوف من البوادي

والجبال

والجبال بالاضافة الي الماء وكجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الأرض مستورة
بالما ثم الي ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من اصناف الحيوان البر الا و
في البحر امثاله واضعافه وفيها اجناس لا يوجد لها نظير في السيين ثم لينظر الي خلق
اللؤلؤ في صدف تحت الما ثم الي انبات المرجان في صميم البحر تحت الما وهو نبات
علي هيئة شجرة تنبت من الحجر الي ما عداه من العنبر واصناف النفايس التي لا
يقذفها البحر ويستخرج منه ثم الي السفن كيف سيرت في البحار وسرعة
جريانها بالرياح والي اتخاذ الاتها ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها
ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة لا مطمع في احصايها ثم لينظر الي انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد
ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الي كيفية استخراجها
وتنقيتها واتخاذ الحلي والالات والاواني عنها ثم الي معادن الأرض كالنفط
والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت منه بلدة لتسارع الفساد الي
اهلها ثم لينظر الي انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان
والطعوم والاراح تسقا بما واحد وتفضل بعضها علي بعض في الاكل مع لغاد
الأرض والهوا والما فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقد الشجر الرطب ومن
حبة سبع سنابل في كل سنبلة مايةّ حبة ثم لينظر الي اصناف الحيوان وانقسامها
الي ما يطير ويعوم ويمشي وانقسام الماشي الي ما يمشي علي بطنه والي ما يمشي
علي رجلين والي ما يمشي علي اربع والي اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها
ليري عجايبا تدهش منها العقول في البقة والنملة والعنكبوت والنحل فانها
من ضعاف الحيوان ليري ما يخبر عنها من بنايها البيت وجمعها الغذا واد
خارها
لوقت الشتا وحذقها في هندستها وبضها الشبكه للصيد وما من حيوان
صغير ولا كبير الا وفيه من العجايب ما لا يحصي وعجايب السموات والأرض كما
قال تعالي قل انظروا ماذا في السموات والأرض المقدمة الثانية في تقسيم

المخلوقات المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالي وهو اما ان يكون قايما بالذات او قايما بالعين والقايم بالذات اما يكون متحيز فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقا بالاجسام تعلق التدبير فهو الجسم او لا يكون وهو اما ان يكون سليما عن الشهوة والغضب وهو الملك او لا يكون وهو الجن والقايم بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية وان كان قايما بالمفاقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق البنية او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول بالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في الزمان وهو المتي او النسبة منكررة وهي الاضافة او تاثير الشي في الشي وهو الفعل او تاثير الشي عن الشي وهو الانفعال او كون الشي محيطا بالشي حيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيية حاصل المجموع الجسم بسبب حصول النسب من اجزايه بعضها الي بعض وبين اجزايه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزايه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول البنية ولا صدق قبول القسمة فاما ان يكون مشروطا بالحياة او لم يكن فان كان فاما ان يتوقف علي الشهوة والنفرة وهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك الكليات وهو المعلوم والظنون والخيالات وادراك الجزويات وهو الحواس الخمس وان لم يكن شروطا بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة كالاضوا والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة فكالاصوات والحروف واما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطعوم السعة واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة اقسام

المكنات

الممكنات وسياتي الكلام في كل قسم منها ان شا الله تعالي **فصل** ذكر اهل السير
انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة
فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان
السموات ومن الرسوب الارض ويدل علي ذلك قوله تعالي ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما واحكم جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض
العلما ان اليوم في اللغة الكون والحادث والايام الستة ههنا مراتب مصنوعات
لان قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض
ويوم لصورتها ويوم مادة السما ويوم لصورتها ويومان لما لا تهما من
الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقال ايضا كل ما فوق الارض فهو سما
في طريق اللغة يقولون ما علاك وما دون فلك القمر فهو بالنسبة
الي الافلاك ارض قال الله تعالي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبعا فالاولي كرة النار والثانية كرة الهوا والثالثة كرة الما
والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات ممتزجات من الاربعة الاولي من النار
والهوا والثانية من الهوا والما والثالث من الما والارض ثم دبر بعنايته بعد
الجماد وامر المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي
في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شا الله تعالي

المقدمة الثالثة في معني الغريب الغريب كل امر عجيب قبل الوقوع مخالف
للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تاثير نفوس قوية
او تاثير امور فلكية او اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالي وارادته
فمن ذلك معجزات الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانشقاق القمر
وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج النا قة
من الصخرة الصما وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتي باذن الله تعالي
ومنها كرامات الاوليا والابرار فان تاثير نفوسهم يتعدي الي غيرها ابدا انهم

حتي تحدث منها انفعالات غريبة في العالم فيشفي المريض باستشفائهم وتسقي
الأرض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعائهم
وبصرف الوبي والموت باستدعائهم وتبدلهم نفرة الطيور بالهدي والوقوع وصولة
السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها اخبار الكهنة ولكنها اندرست ببعث
النبي صلي الله عليه وسلم وكانوا ياتون في الجاهلية بامور غريبة زعموا انها كانت
بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الأصابة بالعين فان العاين اذا
تعجب من شي كان مهلكا للتعجب منه بخاصية من نفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص
بعض النفوس من الفطرة بأمر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوم
اذا اهتموا بشي اعتزلوا الناس وصرفوا همتهم الي ذلك الشي فيقع علي وفق
مرادهم واهتمامهم ومن هذا القبيل مما حكي ان السلطان محمود غزا بلاد الهند
وكان فيها مدينة كلما هم بها مرض فسال عن ذلك فقيل ان عندهم جمعا من الهند
يصرفون همهم الي ذلك الشي فيقع علي وفق اهتمامهم فاشار عليه بعض
أصحابه بدق الطبول والنفخ البوقات الكثيرة لتشويش جمعهم ففعلوا ذلك
فزال المرض واستخلصوا المدينة ومن هذا القبيل ما ذكر ان رجلا يدعي علم احكام
النجوم بأصبهان ولم يخط شي حتي انتشر أمره في البلاد فسمع به أبو معشر
الطبري فاستعظم أمره فسافر اليه قاصدا فراه قاعدا علي قارعة الطريق
والناس حوله يسالونه وهو يرفع الأسطرلاب ويجيبهم سريعا فقال له ابو
معشر أيها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت علي هذه الاحكام فقال سأخبرك به
فلما ذهبوا عنه الناس قال اني أقول لهم ما يبدو لي واوهمهم ان ذلك عن خبرة
فالقوم يعجبهم ذلك فيبذلون لي فعلم ابو معشر ان ذلك من تاثير قوة
النفس ومن هذا القبيل ما ذكر ان في زمن خوارزم شاه ابن تكش جا فيلسوف
من بلاد الهند الي خراسان وكان يقال له ذاناي هندو يستخرج طالع كل انسان
اراد حتي جربوه بالطوالع الرصدية فلم يخط شيا وزعم ان ذلك له بواسطة

6

حساب يعرفه فرفع أمره الي السلطان فقال له هل تقدر علي استخراج خبير
الطوالع قال نعم فقال اخبرني عما رأيت البارحة في قومي فرجع الي نفسه
وحاسب ثم قال رأي السلطان انه في سفينة وبيده سيف فقال السلطان
لقد اصاب لكنا لا نثق بهذا القدر لا تي علي طرف جيحون كثيرًا اما اركب في
السفينة والسيف لا يفارقني فربما قال اتفاقا فامتحنه مرة اخري فاصاب
فقربه من نفسه وكان يستعين به في اموره عن امور سماوية كظهور الكواكب
ذوات اذناب والتماثيل والتنانين وانقضاض شهب يستضيء الجو منها
ويبقي زمانا ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في
زمانه بأرض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منًا مثل
حبات الجاورس المنضمة فارادوا كسره فما كان يعمل فيه الحديد البتة ومنها
سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكي بعض شيوخ بلخ قزوين انه اتاهم في ايام
المشمش برد عظيم كل واحدة علي حجم جوزة فاهلك كثيرًا من الحيوان والنبات
والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ومنها سقوط احجار مثل الحديد
والنحاس في وسط الصواعق وذلك لا يوجد الا ببلاد الترك وربما يكون بأرض
جيلان ايضا وحكي ابو الحسن علي ابن الاثير الجزري في تاريخه انها نشأت بافريقية
في سنة احدي عشر واربعماية سحابة شديدة للرعد والبرق فامطرت حجارة
كثيرة واهلكت كل من اصابته واغرب من هذا ما حكاه الجاحظ انها نشأت
بايذج سحابة وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طحنا تكاد
تمس رؤس الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتي
استسلموا للغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان والشبابيط
نوع من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا كثيرًا ومن ذلك امور ارضية مثل
صيرورة اليبس بحرًا كارض فارس فانها كانت بلادًا معمورة والان
استولي الماء عليها وصيرورة البحر يبسًا كارض ساوة فانها كانت بحرًا والان

بيط

لا يري بها أثر البحر ومنها ما زعموا انه يصعد من الأرض نجما ولا يصيب شي
من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بأرضناه
ومنها وقوع خسف عظيم بناحية من الأرض وخروج ما اسود منها وقد
شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة عنجرة بأرض الروم وقرية در
كعرين من اعمال همدان ومنها زلزلة تبقي شهرا واكثر ببعض النواحي وقد
شوهد ذلك في كثير من النواحي بأرض نيسابور والري وحدثني ابو القاسم
الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند زلزلة سقفا قد انشق حتي راي الكواكب
من شقه ثم عاد الي حاله ولم يظهر عليه أثر الشق ومنها ظهور معدن ببعض
الاصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية
ومنها ظهور نبت بأرض لا عهد للناس به ولا بوجوده هناك كظهور الترنجبين
بأرض ساوه وتولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رضي الله
عنه انه رأي باليمن انسانا من وسطه الي اسفله بدن امراة ومن وسطه الي
فوق بدنان مفترقان بأربع أيدي وراسين ووجهين وكلاهما يا كلان
ويصطلحان ويشربان ويتخاصمان وذكران وامراة بكل وسامان من قري
بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسماية شخصا له نصف بدن ونصف
راس ويد واحدة ورجل علي صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشجر
باليمن ثم حملت مرة أخري بدنا له راسان وزعم الحكما انهم وجدوا ثلاثة
معان من الأمور الغريبة وقد وضعوا لكل معني اسما فاحد هذه المعاني
الأثار النفسانية والانفعالات البالغة للتصورات من غير واسطة أمر
طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الأنبيا صلوات الله عليهم
أجمعين وكرامة من الاوليا عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها في الشحر
شر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من قوي سماوية
واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واوضاع نسبي وثالثها من أمور

غريبة

غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس الحديد وتسمى النرنجيات وهذا من
القول الكلي في الأمور الغريبة وسيأتي الكلام في جزئيات ان شا الله تعالى المقدمة
الرابعة في تقسيم الموجودات كل موجود سوى الخالق سبحانه وتعالى مخلوق له
وكل ذرة مقدار ذرة من جوهر وعرض وصنفه وموصوف فيها غرايب وعجايب
يظهر فيها حكمه وقدرته واحصا ذلك غير ممكن لكنا نشير الى ذلك بقول اجمالي
فنقول الموجودات منقسمة الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكنا النظر فيها فكم
من موجودات لا نعلمها كما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى عما نعرف
جملتها ولا نعرف تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك
بالبصر كعرش والكرسي والملايكة والجن والشياطين وغيرها فمجال البصر فيها
ضيق لا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص من الأخبار والاثار واما المدركات
بالبصر كالسموات والارض وما بينهما فالسماء ذات مشاهدة بكواكبها وشمسها
ودورانها والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها
وما بين السما والأرض وهو الجو مدرك بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها
وبروقها وصواعقها وضهها وعواصف ارياحها فهذه هي من اجناس المشاهدات
من السموات والأرض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع
ينقسم الى اصناف وكل صنفا الى اقسام ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها
الى اختلاف صفاتها وهياتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك
مجال البصر والفكر فلا يتحرك ذرة في السموات والارض الا في تحريكها حكمة
او حكمتان او عشرة او الف كل ذلك دليل على وحدانية الله وكبريايه وعظمته
كما قال الشاعر ولله في كل تحريكة • وتسكينه ابدا شاهدا • وفي كل شي له اية •
تدل على انه واحد وهذه فهرست الكتاب والله الموفق للصواب المقالة الأولى
في العلويات والنظر فيها في أمور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها
واوضاعها النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول الاول في الامتلا والمحاق

بعض

8

بعض العيون م في خاصية بعض الابار ن ثم يتصدى النظر في الكليات في أمور س
في تركيب الأجسام ع في المعينات وفيه فصول ف في كيفية تولد الأجسام المعدنية
ص في تولد الفلزات ق في تولد الأحجار ر في تولد الاجسام الذهبية النظر الثالث
في النباتات وفيه فصول ا في حقيقة النبات ب نوع الشجر ج في خاصية بعض
الأشجار د في نوع النجم ه في خاصية بعض النجوم النظر الرابع في الحيوان وفيه فصلا
ا في حقيقة الحيوان ب في أنواعها وهي سبعة انواع ا في نوع الانسان وفيه فصول
ب في حقيقة الانسان ج في النفس الناطقة د في الاخلاق ه في تاثير بعض ه
النفوس القوية الفصل الثاني في تولد الانسان ا في تكوين الجنين ب في احوال
النطفة ج في تكوين الاغذية د في اغتذا الجنين دم الحيض ه في افعال القوي
بدن الجنين في وضع الجنين و في سبب الذكورة ز في سبب التوام الفصل الثالث
في تشريح الاعضا وهو قسمان الاعضا البسيطة والنظر فيها في امرين ا في قول
كلي فيه ب في تشريح الأعضا البسيطة فيه وهو انواع ا العظام ب الغضروف
ح العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين ح الاورده ط الغشا ك
الجلد م الخ الترب ي القسم الثاني في الأعضا المركبة وهي علي قسمين في الأعضا
الظاهرة وهي انواع ا الراس وفيه فصول ج في فايدة الراس د في العين
ه في الأذن و في الأنف ز في الشفة ح في الفم ط في اللحيين ي في الشعر النوع
الثاني العنق ب الصدر ج اليد د البطن ه الظهر و الجنب ز الرجل النظر
الثاني في الأعضا الباطنة وهي أنواع ا الدماغ ب الرية ج القلب د الكبد ه
المرارة و الطحال ز المعدة ح المعا ط الكلية ي المثانة ك الات التوليد الفصل
الرابع في القوي وهو انواع ا القوي الظاهر وهو اصناف ب الباصرة ج السامعة
د الشامة ه الذايقة و اللامسة النوع الثاني القوي الباطنة وهي علي قسمين
الخادمة وهي أربع ا الجاذبة ب الماسكة ج الهاضمة د الدافعة القسم الثاني
المخدومة وهي أربع الغاذية ا النامية ب المولدة ج المصورة النوع الثالث

القوى العقلية ومراتبها اربع ا العقل ب الهيولاني ج العقل بالملكة ج العقل
بالفعل د العقل المستفاد النوع الثالث في الدواب والنظر فيها في امرين في
حقيقة الجن وفي ذكر بعض المتشيطنة الفصل الخامس في خواص اجزاء الانسان
النوع الثاني من الحيوان الجن والنظر فيه في امرين في حقيقة الجن وفي ذكر بعض
المتشيطنة النوع الثالث الحيوان والنظر فيه في امرين ا في قول كلي فيها ب
في اصنافها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين في قول كلي ب في اصنافها
النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين ا في قول كلي في اصنافها النوع
السادس في الطير والنظر فيه في امرين ا في قول كلي ب في اصنافها النوع السابع
والنظر فيها في امرين ا في قول كلي فيها ب في اصنافها خاتمة في حيوانات عجيبة
تخالف اشكالها وصورها واشكالها اشكال الحيوانات المعهودة وهي اقسام
الاول في امم غريبة الاشكال خلقهم الله تعالى في كناف الارض وجزائر البحار
الثاني في الحيوانات المركبة من نوعين الثالث افراد الحيوانات الغريبة الصور
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وهو حسبنا ونعم الوكيل المقدمة
في العلويات والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها
واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى ان الفلك جسم بسيط كري
متحرك على الوسط مشتمل عليه ليس خفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب
ولا يابس ولا قابل للخرق ولا الالتئام ولهم على ذلك ادلة مذكورة في الكتب
الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصدد لها والافلاك كرة محيطة بعضها ببعض حتى
حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وينقسم بالقسمة الاولى تسع
كرات تماس السطح الادنى من كل كرة من السطح الاعلى من التي دونها وادناها الى
العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك
المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم ان
لكل فلك مكان لا ينتقل عنه ولكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة

حركة

حركة اجزائها اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان
الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع يده الى ان بعضها يتحرك
لفلك الأعظم ثلاثة آلاف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى
المغرب كالفلك الأعظم منها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت
والافلاك السيارات بعضها محيط بالبعض والأرض في وسطها على هذه الهيئة



ومنها ما يتحرك بالنسبة البناد ولابية ومنها ما يتحرك حمائلية ومنها ما
يتحرك رخوية ومنها ما يشتمل على الوسط كالافلاك الدوائر وسنا في شرحها
في مواضعها ان شاء الله تعالى ومن الافلاك ما لا يعرف له الا كوكب واحد كالافلا
السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كوكبها الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما
ليس له كوكب اصلا كالفلك الأعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس وجميع

الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من راي المتقدمين واصحاب الارصاد
سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده وله خمسة واربعون حركة من الفلك
الاعظم وحركة فلك الثوابت وثمانية عشر حركة الافلاك بالكواكب العلوية لكل
واحد منها ست حركة وحركتين لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع
حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر
وهما حركتا الثقل والخفة واما ساير الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالفص
في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها هذا ما بلغ اليه فهم العقلا وذهن
الاذكيا **النظر الثاني** في فلك القمر وهي فلك يحده سطحان جريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعد فلك عطارد والادني
المحدب كرة النار يتم دورانه في كل ثمانية وعشرين يوما حركته التي يختص بها
من المغرب الى المشرق وفلك تدويره مدور في الفلك الحادي عشر في كل اربعة
عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر توجهه الممتلي نحو مركز الارض ثم
ان فلكه الكلي ينقسم الى اربعة عشر افلاك ثلاثة منها شاملة الارض وواحدة
صغير غير شاملة اما الشاملة فالاولى منها تسمي فلك الزوجهر وهو الذي
مماس السطح الاعلى ادني منه فلك عطارد والثاني منها مماس السطح الادني
منه مقعر فلك الجوهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل من مركزه
خارج عن مركز العالم مايل الى جانب الفلك الكلي على القطه مشتركة بينهما
ويسمي الاوج ومماس مقعر سطحه السطح الادني الفلك الكلي على القطه مشتركة
بينهما ويسمي الحضيض فيحصل بسبب ذلك سطحان مختلفا الثخن احدهما
مما جاف للفلك الخارج المركز والاخر يحوي فيه ورقه الحاوي مما يلي الاوج
وغلظه مما يلي الحضيض ورقه المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما
المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر
وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطح الادني مائة الف وثمانية عشر الف وستة

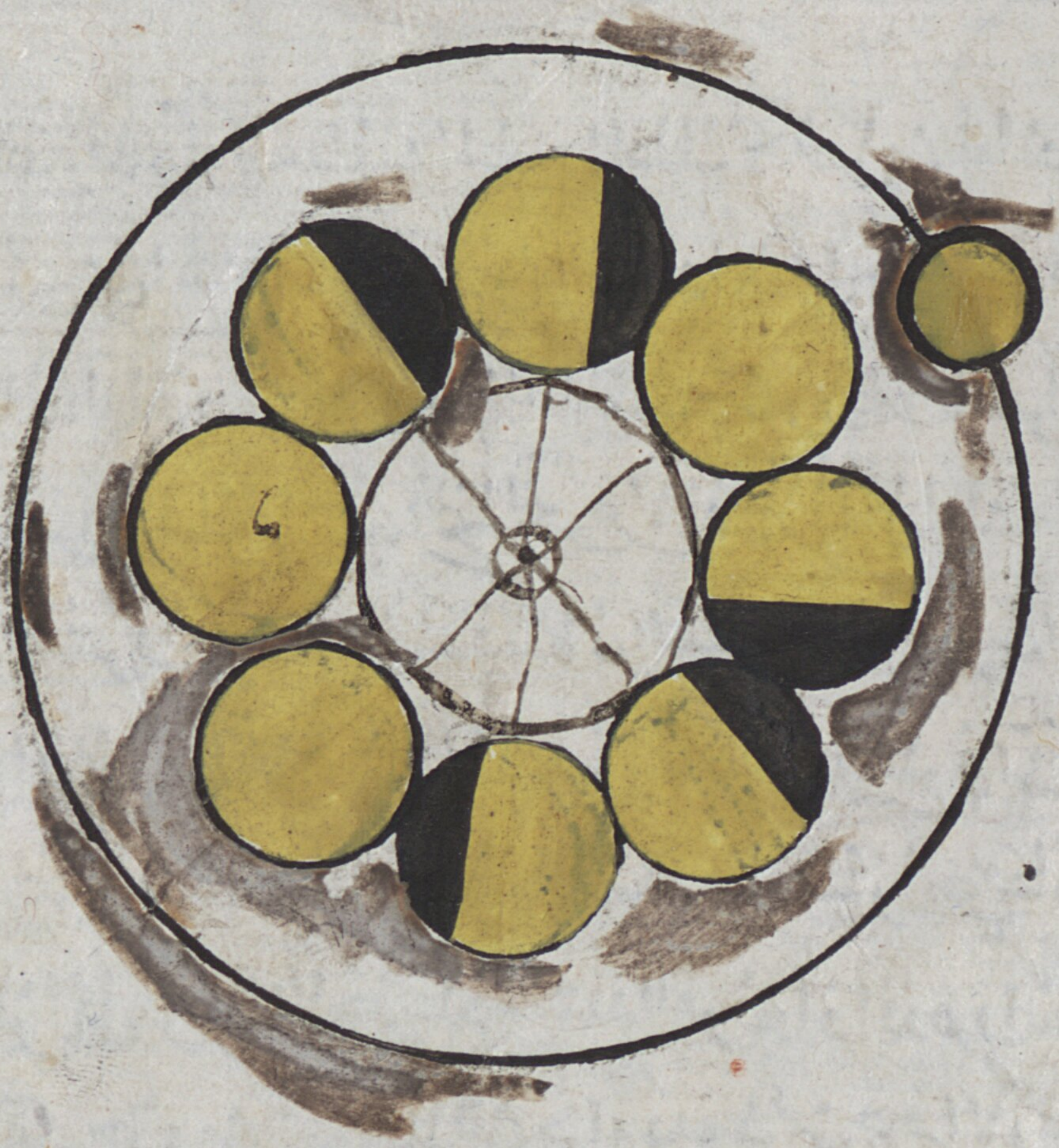
وستون

وستون ميلًا وبطليموس ذكر مسافة ثخن الافلاك ومقادير اجرام الكواكب
ودوايرها واجرامها واقطارها فلا يستبعد ذلك فانه لا يصعب الأعلى
من لا دراية له بعلم الهندسة واما من حل المقالة الثانية فيسهل عليه
ذلك ان كان فطنيًا وهو هذه صورة القمر وفلك القمر



فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك فيحتمل من شانه ان يقبل
النور من الشمس علي اشكال مختلفة ولونه الداني الي سرد ويبقا في كل
برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وهو أصغر الكواكب
فلكًا واسرعها سيرًا ولذلك سمي فتح النجوم لانه ينزل كل ليلة منزلا من
المنزل الثمانية والعشرون ثم يستتر ليلة فما كان الشهر تسعًا وعشرين استتر ليلة
ثانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استتاره منزلا
ثم يجاور الشمس فيرى هلالا كما قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم يريد انه نزل كل يوم منزلا حتى عاد لخشبه العرف اذا قدم واستقوس
وزعموا ان جرم القمر جزو من تسع وثلاثين جزاو بعض جزء من جرم الارض ودورة

القمر أربعمائة واثنان وخمسون ميلًا بالتقريب هذا ما وصل اليه آراء الحكما
المقدمات للحسابية والله اعلم واحكم **فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه**
القمر جرم كثيف مظلم قابل للضية الا القليل منه على ما يرى منه في ظاهره
فالوجه الذي يواجه الشمس مضي ابدا فاذا كان الشمس كان الوجه المظلم
مواجهًا للأرض فاذا ابعد عن الشمس الي المشرق ومال الي الأرض النصف
المضي حتي اذا كان في مقابلة الشمس قطعة هي الهلال ثم يتزايد الانحراف
ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضي كان النصف المواجه للشمس
هو النصف المواجه لنا فنراه بقرب من الشمس فينقص ضياه من الجانب
الذي بدا بالضياء على الترتيب الذي ذكرنا حتي اذا صار في مقارنة الشمس
فسحق نوره ويعود الي الموضع الأول **وهذه صورة القمر**

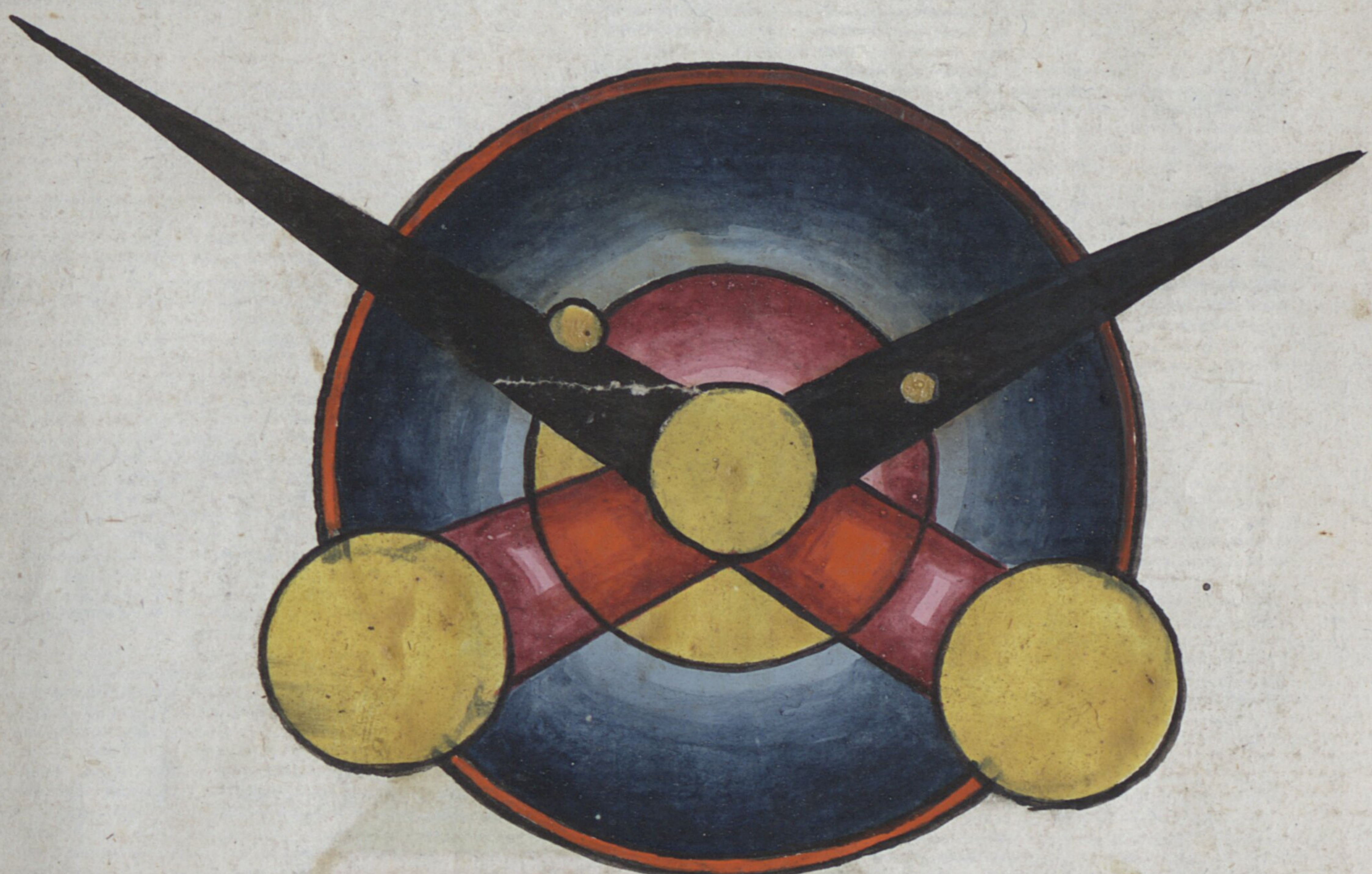


فصل

11



فصل في خسوفه سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل
الأرض ويبقي علي سواده الأصلي فيري منخسفا والشمس أعظم من الأرض فيكون
مخروطا عدته دايرة صفحة الأرض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من
الشمس الي جرم الأرض لاتكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط ونفذت من
الجهة الأخري تلاقت عند نقطة فيحصل ظل الأرض علي الشكل المخروط فاذا لم
يكن للقمر عرض في فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم الأرض المخروط
فينخسف كله ويكون له مكث فان كان له عرض فينخسف بعضه ور بما يماس
جرم القمر مخروط الظل فلايقع منه شي وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان أقل من نصف
القطرين ينخسف بعضه وهذه مثال صورة الخسوف والله تعالي اعلم



فصل في خواص القمر وتاثيراته العجيبة زعموا ان تاثيراته بواسطة الرطوبة كما
كان تاثيرات الشمس واسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار اهل التجارب ومنها
امور البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر اخذ ماوه في المد مقبلا مع القمر
ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط السما في ذلك الموضع فاذا صار هنالك
انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر في وسط سمائه خدر الما ولا يزال كذلك راجعا الى
ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب
ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان
يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك
الموضع فيعود المد الى ما كان عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة مقدار مسير القمر
فيهما في ذلك البحر مدان وجزران فمن كان في لجة البحر وقت ابتدا المد احس للماء
حركة من اسفله الى اعلاه وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت
الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة

وانتفاخا

12

وانتفاخا وجريا وعلوا ولا يزال كذلك الي ان يجزر فيرجع الما الي البحر وابتدا قوة
المد في البحار اما ان يكون في كل موضع كثير الماء ويكون الغالب علي ارضه الصلابة
او كثرة الجبال او يكون القمر علي افقه او يقرب من مسامتته لتتوالد الابخرة
الكثيرة في عمق ذلك البحر ومحيص ويغلظ وينتفخ وينفخه ارتفع الماء ومتي لم
تجتمع هذه الاسما باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مدا ولا جزرا والجزر
يوجد في كل يوم وليلة مع طلوعه وغروبه وان الذي يوجد في كل شهر مرة
فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد من حين اجتماع
الشمس والقمر الي وقت الامتلا ثم ياخذ في الانتقاص بعد الامتلا ولا يزال كذلك
يستمر بحسب نقصان القمر حتي ينتهي الي غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدي
بالزيادة عند الاجتماع ومنها امر ابدان الحيوانات فانها وقت زيادة ضو القمر
تكون اقوي والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب ويكون الاخلاط في بدن الانسان
في ظاهره والعروق تكون ممتلية وبعد الامتلا تكون الابدان اضعف والبرد عليها
اغلب والنواقل والاخلاط في عور البدن والنواقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند
علما الطب ومنها ان الاطبا ذهبوا الي ان احوال البحرانات وتقارب ايامها
مبنية علي زيادة ضو القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ان الذين
يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم علي دفع المرض اقوي من الذين يمرضون
في اخر الشهر ومنها ان شعور الحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور
ويغلظ ويكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ ومنها ان الحيوانات
تكثر البانها من ابتدا زيادة نور القمر الي الامتلا وتزداد دمغتها وبياض البيض
المنعقد في اول الشهر اكثر فاذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة
الادمغة وكثرة بياض البيض ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود والنوم في ضو
القمر تولد في بدنه الاسترخا والكسل وتهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت
لحوم الحيوانات بادية لضو القمر تغيرت رايحتها وطعمها ومنها ان السمك

يوجد في البحار والأنهار والآجام من أول الشهر الى الامتلا اكثر مما يوجد من
الامتلا الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منه في
النصف الأخير ومنها ان حشرات الأرض خروجها من اجحرتها في النصف الاول من
الشهر اكثر من النصف الأخير وكل حيوان يلسع وينهش فانه في النصف الاول من
الشهر أقوى فعلا منها في النصف الأخير وسمها أشد تأثيرا ومنها ان السباع
في النصف الاول أشد طلبا للصيد منها في النصف الأخير ومنها ان الاشجار ان
غرست والقمر زايد النور علقت واسرعت النشو والحمل وان وقع اللقاح
والحمل والقمر زايد النور كانا جيدين وان كان ناقص النور او زايلا عن وسط
السما لم تسرح النبات وابطأت في الحمل وربما يبست ومنها ان الفواكه والرياحين
والزرع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى
الامتلا اكثر من زيادتها ونموها من الامتلا الى المحاق وهذا ظاهر عند ارباب
الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن علمائهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا
سيما في البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقثا والخيار والقرع من اول الشهر
الى أخره نصفه اكثر مما يربو من نصف الشهر الى أخره ومنها ان الفواكه اذا
وقع عليها ضو القمر اعطاها لونها عجيبا من حمرة او صفرة فالتي يقع الضو عليها
في النصف الاول احسن لونا مما يقع عليها في النصف الأخير ومنها ان ثياب
القصب والكتان اذا وقع عليها ضو القمر في النصف الاول من الشهر تكون
أشد قطعا مما وقع عليها في أخره ومنها ان المعادن التي تتكون يكون جوهرها
وصفاوها أشد اذا كان في اول الشهر واذا كان في أخره لا تكون كذلك قال
بعض الحكما من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى من قوة القمر وكيف
تضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل
النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن
موضعه ولا تؤثر فيه وان كانت جرت عادته ينتف الشعر من غير تالم فانه لا يمكنه

نتف

13

نتف الشعر الا بالمرشد وذلك لقوة الطبيعة ومنابتها لامثال الشعر
خاتمة المجرة وهي البياض الذي في السماء يقال له سرج السما والي زماننا
هذا لم يسمع في حقيقته قول شاف وزعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها
من بعض والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم
تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضا فصارت كانها سحابه وهي ترى
في الشتا اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف اول الليل في وسط
السماء ممتدا من الشمال الي الجنوب وبالنسبة الينا يدور دورانا رحويا
فتراه نصف الليل ممتدا من المشرق الي المغرب وفي اخر الليل من الجنوب
الي الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا
والله تعالي اعلم بحقيقتها وتكونها علي فلك يختص بها يدور بالنسبة الينا
رحويا او علي شي من الافلاك المذكورة والله تعالي اعلم وهو حسبي ونعم
الوكيل النظر الثالث في فلك عطارد وهو يحده سطحان كريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلي منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والادني
يماس محدب فلك القمر تتم دورته التي تختص به من المغرب الي المشرق
في سنة واحدة ينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز
للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدبر وينفصل عن فلك
المدبر فلك اخر خارج المركز يقال له خارج المركز الثاني والكواكب
في فلك التدوير ويلزم ان يكون عطارد اوجان احدهما في الفلك
الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيضان وزعموا ان ثخن
فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الادني ثلاث مائة الف
وثمانون الفا واربعمائة واثنان وثمانون ميلا علي راي بطليموس
صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية ه
والله تعالي اعلم وهذه صورة فلكه



واما عطارد فسمّاه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدًا ومع النّحس
نحسًا على زعمهم وجرمه جزو من اثنين وعشرين جزء من جرم الأرض
ودورة جرمه مايتان وستّة وثمانون فرسخًا وقطر جرمه مايتان
وثلاثة وسبعون ميلا يبقى في كل برج سبعة وعشرين يومًا تقريبًا وهو
كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس ذهب المنجمون انه اذا
كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذا ذكاء وعلوم دقيقة كالكتابة
والحساب والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه
يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله
اعلم وهذه صورة عطارد



النظر الرابع في فلك الزهرة وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم
يماس الأعلي منهما فلك الشمس والأدني فلك عطارد ويتم دورته المختصة به
من المغرب الي المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويرها يسرع
تارة فتصير الزهرة قدام الشمس وتبطي أخري فتصير الزهرة خلف الشمس وثخن
جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الأعلي والأدني ثلاثة الاف وسبعماية وخمسة
وتسعون ميلا وصورته مشابهة لصورة فلك القمر علي تقدير ان يكون جرم الشمس
فلك التدوير من غير فرق وهذا صورة فلكها ه



وامّا الزهرة فسمّاها المنجّمون السعد الأصغر لانها في السعادة دون المشتري
واضافوا اليها الطرب والسرور واللهو وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلاثين
جزء وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة واربعون ميلاً وسدس
ميل تبقي في كل برج سبعة وعشرين يوماً وتدور دايما حول الشمس وحالها
مع الشمس كحال عطارد وامّا خواصها فزعموا انّ النظر اليها ممّا يوجب الفرح
والسرور وان كان بالناظر اليها حرارات العشق يخفف عنه وزعموا انّ من
شانها الشبق والباه والالفة حتي لو نكح رجل امراة والزهرة حسنة الحال ه
وقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس عنه وهذه صورة الزهرة



النظر الخامس في فلك الشمس وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز ه
العالم الأعلي منهما مماس لمقعر فلك المريخ والأدني منهما مماس المحدب
فلك الزهرة ودورته التي تختص به من المشرق الي المغرب تتم في ثلثمائة
وخمسة وستون يوماً وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للأرض مركزه خارج ه
المركز

المركز كما مر ذكره في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس ههنا
بمنزلة فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالي وعنايته بالعباد لانه لو كان
لها فلك تدوير كما لساير الكواكب السيارة وبرجعتها يتمادي في الصيف ستة
أشهر وكذلك الشتاء فادي الي هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت
مسامتة لروس قوم ستة أشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان
بعدت عن قوم ستة أشهر استولي البرد علي مزاجهم فانطفت حرارتهم وفسد
مزاجهم ونباتهم وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الادني الف
وخمسة وخمسون الفا واربعة وسبعون ميلا والله اعلم وهذه صورة فلكها



واما الشمس فهي أعظم الكواكب جرما واشدها ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة
واما جرم الشمس فضعف جرم الأرض مائة وستة وستون مرة وقطر جرمها يوما
وتقطع في كل يوم درجة والله أعلم بغيبه وهذه صورتها



وزعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وساير الكواكب كالاعوان
والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب
الحبس والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم والجواري
والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالملك والدرجات
كالقرى والدقايق كالمحال والبوابي كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن لطف الله
تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في
هذا العالم في حركاتها على حدها الاعتدالي اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت
الطبايع من شدة البرد ولو انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم
بالكلية

بالكلية وخلفها مايره غير واقفة والا لاشتدت السخونة في موضع والبرد في
موضع ولا يخفا فسادهما بل تطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تغشا موضعا
بعد موضع حتي تنتهي الي المغرب فلا يبقي موضع مكشوف موازلها الا ويا خذه
حظه من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الي الجنوب ومرة الي الشمال لتعم فايدتها
وذلك قوله تعالي والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني غاية
منتهاها في الجنوب والشمال فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه واما
جرمها فضعف جرم الارض ماية وستة وستون مرة وقطر جرمها احد واربعون
الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا

فصل في كسوف الشمس

وسببه
ان القمر حايلا بين الشمس وبين ابصارنا لان جرم القمر كثيف فيحجب ما
وراه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدي نقطتي الراس او الذنب
او قريبا منه فانه يمر تحت الشعاع فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط
الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا متصل بالبصر علي هيئة مخروط
راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتحصل
مخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع
جرم القمر في وسط المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجب العرض فينكشف
بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين اعني قطر
الشمس وقطر القمر فان كان العرض المدي حال نصف القطرين
يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم ان الشمس
اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا
انطبق علي صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدي الشمس بالانجلاء
لكن يختلف قدر الخسوف باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف
المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد اصلا والله تعالي اعلم
بالصواب وهذه صورة كسوفها



فصل في خواص الشمس وعجيب تاثيرها في العلويات والسفليات اما في العلويات
فما اخفاوها جميع الكواكب لكمال شعاعها واعطايها للقمر النور بسبب قربه منها
وبعده عنها وجميع ماذكرنا في فوايد القمر فايدة في فوايد الشمس واما في
السفليات فمنها تاثيرها في البحار فانها اذا اشرقت علي الما اصعدت منه ابخره
بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الي الهوا البارد تكاثف من البرد وانعقد سحابا
ثم تذهب به الرياح الي الاماكن البعيدة عن البحار فينزل قطرا يحيي به الله الارض
بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فيصير سببا لبقا الحيوان وخروج النبات
وتكون المعادن وقد قال تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي
اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الي بلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات
ومنها امر المعادن فان العصارات التي تتحلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا
اختلطت بالابخر الارضية انضجتها الشمس فتتولد منها الاجساد المعدنية
حسب موادها كالذهب والفضة وساير الفلزات وساير الاحجار النفيسة كالياقوت

والزبرجد

والزبرجد والزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشاذر ولا تخفي فوايد هذه
الأشيا ومنها أمر النبات فان الزرع والاشجار لا تنبت الا في المواضع التي تطلع
عليها الشمس ولذلك لا ينبت تحت النخل والأشجار العظام التي لها اضلة ه
واسعة شي من الزرع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما تري من
تاثير الشمس بحسب الحركة اليومية في النيلوفر وعذريون ورق الخروع فانها
تنمو وتزداد عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود فاذا زالت الشمس أخذت
في الذبول حتي اذا غابت الشمس ذبلت وضعفت ثم عادت في اليوم الثاني الي حالها
ومنها تاثيرها في الحيوانات فانا نري الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالي
في ابدانها قوة فتظهر فيها حركة وزيادة شطاره وانتعاش قوة وكلما كان طلوع
الشمس اكثر كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اكثر الي ان وصلت الي وسط سمايهم
أخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الي غيبوبتها فاذا غابت
الشمس رجعت الحيوانات الي اماكنها ولزمتها كالموتي فاذا طلعت عليهم في
اليوم الثاني عادوا الي الحالة كانوا عليها ومن عجيب تاثيرها في الحيوان انها
تجعل أهل البلاد القريبة من مسامتها كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول
محترقين سودا وتجعل وجوههم وجثتهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة ما لا
خلاق السباع فالمواضع البعيدة عن مسامتها كبلاد الصقالبة والروم الروس
تجعلهم ضعف حرارة أهلها فجين بشي وتجعل شعورهم سبط شقر وابدانهم
رخصة عظيمة واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم ومنها ما زعمت البراهمة ان
اوج الشمس يقيم في كل برج ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين
الف سنة والان في وقتنا هذا وهو احد وستين وستماية هو في برج الجوزا فزعموا
ان الاوج اذا انتقل البروج الجنوبية انقلبت احوال الأرض وهياتها فصار العامر
غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله
تعالي اعلم النظر السادس في فلك المريخ وهو جملة سطحان متوازيان مركزهما مركز

العالم الأعلي منهما ماس فلك المشتري والأدني منهما ماس فلك الشمس وتتم
دورته المختصة به من المغرب الي المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر واثنين
وعشرين يوماً بالتغريب وصورة فلكه كفلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق فلا
حاجة الي العادة وكذلك فلك زحل وعلي راي بطليموس تحت جرم فلك المريخ وهو
المسافة التي بين سطحه الأعلي وسطحه الأسفل عشرون الف الف وثلثماية الف
وتسعماية وثمانية وتسعون ميلاً والمنجمون يسمون المريخ النحس الأصغر لانه دون
زحل في النحوسة وأضافوا اليه الطيش والقتل والقهر والعلة وجرم المريخ مثل جرم
الأرض مرة ونصف وقطر جرم المريخ تسعماية الف وثمانماية وخمسة وثمانون ميلاً ويبقا
في كل برج اذا كان مستقيماً اربعين يوماً ويقطع كل يوم اربعين دقيقة وهذه صورة المريخ



النظر

النظر السابع في فلك المشتري وهو يحده سطحان متوازيان الاعلى منهما يماس فلك
زحل والادني يماس فلك المريخ ومركزهما مركز العالم وتتم دورته المختصة به من
المغرب الي المشرق في احدي عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وصورته
كصورة فلك المريخ والزهرة وقد مضي ذكرهما وثخن جرمه وهو المسافة التي بين
سطحه الادني عشرون الف الف وثلثماية واثنان وثلاثون ميلا **فصل** واما المشتري
فسماه المنجمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة واضافوا اليه الخيرات
الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة
وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وسدس وربع يقطع
كل يوم خمس دقايق والله تعالي اعلم وهذه صورة المشتري



النظر الثامن في فلك زحل وهو يحده سطحه متوازيان مركزهما مركز العالم الأعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والأدنى منهما يماس فلك المشتري وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر وتسعة ايام وصورة فلكه كصورة افلاك الكواكب التي ذكرناها كالقمر والزهرة والمريخ فلا حاجة الى اعادته قال بطليموس ثخن جرم فلك زحل أحد وعشرون الف الف ميلا وستمائة وثلاثة وثلاثون ميلا وقد سماه المنجمون النحس الأكبر لانه في النحوسة فوق المريخ وأضافوا اليه الخراب والغم والهم وجرم زحل قطر جرم الأرض أربعين مرة وثلثا مرة وزعموا ان النظر الى زحل يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم **وهذه صورة زحل**



النظر

19

النظر التاسع في فلك الثوابت وهو يحده سطحان مركزهما مركز العالم الأعلى منهما يماس مقعر الفلك الأعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والأدنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك أيضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطية يقطع في كل سنة وثلاثون الف سنة وقطباها قطب دايرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وقد وجدوا في رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطية على محيط دايرة غير بطية مفارق لها وهي كثيرة مختلفة الأقدار منبثة في جميع جرم هذا الفلك قال بطليموس ثخن فلك الثوابت المسافة التي بين سطحه الأعلى والأدنى أربعة وثلاثون الفا وسبعماية واربعة واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التي هي في العظم السادس مثل جرم الأرض ثمانية عشر مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو مجرى فلك البروج واحدي وخمسين الف ميل وخمسماية وسبعة وثلاثون الف وماية واربعة وثمانون ميلا وما بين الناس يستبعد معرفة [illegible]دير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على ظهر الأرض كيف يزرع ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالأولى ترك الاستبعاد فان الأمر الذي لا يعرفه هولاء لا يستحيل أن لا يعرفه غيرهم ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين هذه الأمور فان الكل عمل رجالا فسبحان من أبدع هذه الأجسام الرفيعة وزينها بهذه الأجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما شاء من المقدار واعطى الانسان آلة درك بها هذه الأمور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممّا خلقنا تفضيلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين

وهذه صورة فلك الثوابت



فصل في الكواكب الثابتة اعلم ان عددها مما يقصر ذهن الانسان عن
ضبطها لكن الاولين قد ضبطوا منها الفا واثنين وعشرون كوكبا ثم وجدوا
من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة
كل صورة منها تشتمل علي كوكبتها وهي الصور التي اثبتها بطليموس في كتاب
المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها علي منطقة فلك
البروج التي هي طريق السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فتسمي كل صورة
باسم الشي المشبه بها فوجد بعضها علي صورة الانسان وبعضها علي صورة
الحيوانات البحرية وبعضها علي صورة الحيوانات البرية كالميزان والسفينة
ووجد من هذه الصور ما لم يكمل الخلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من
صورة حيوان وبعضه من صورة حيوان اخر كالرامي ومنها ما لم تتم صورته حتي
جعل من صورة اخري كوكبا مشتركا بينهما مثل ممسك الاعنة فانها لم تتم حتي
جعل الكوكب النير الذي علي طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما علي قرن
الثور وعلي رجلي ممسك الاعنة وانما الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسما
ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متي اشاروا اليه وذكروا موقعه في الصورة وموضعه

في فلك

20

في فلك البروج وبعده في الشمال او الجنوب علي الدايرة التي تمر باوساط البروج
لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية
عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيا من الصور فاضافوا كل واحد منها من صورة
الي تلك الصور وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي
تسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون
صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدي وعشرون صورة ومنها علي
فلك البروج اثني عشر صورة منها في النصف الجنوبي من الكرة خمسة عشر صورة
فنذكر الان كوكب كل صورة علي الانفراد وعدد كواكبها واسمايها علي مذهب
العرب ومذهب المنجمون ليستند باحدهما علي الاخر ونعمل صورها المسماة
باسمها الشبيهة بها ونرسم كل كوكب علي موقعه من الصورة ليكون مثالا
لما يري في السماء التي هي خارجة عن الصورة خارجة عنها ليستدل الانسان
باخوار تفاعها علي الاوقات وبها علي قدرة صانعها جلت قدرته ويعجب
فكا من ادركها واحاط بها علما **فصل في الصور الشمالية** وهي واحدي
وعشرون صورة وعدد كواكبها ثلثماية واحدي وثلاثون كوكبا والتي حوالي
الصورة وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا
النصف من الكرة ثلثماية وستون كوكبا وهذه صورها **كوكبة الدب الاصغر** هي
اقرب كواكبه الي القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج
من الصورة خمسة والعرب تسمي هذه الصور بنات نعش الصغرا فالاربعة
التي علي المربع نعش والثلاثة التي علي الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعة
الفرقدين والنير الذي علي طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوخا به القبلة وجميع
الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمي
الفاس تشبيها بفاس الذي يكون القطب في وسطها وقرب معدل النهار
عنده اقرب شي الي كوكب الجدي **وهذه صورته**



كوكبة الدب الأكبر كواكبه تسعة وعشرون كوكبًا من الصورة وثمانية حوالي
الصورة والعرب تسمي الأربعة النيرة التي المربع المستطيل والثلاثة التي علي
ذنبه نبات نعش الكبري فالأربعة التي علي المستطيل نعش الثلاثة التي علي ذنبه
نبات وتسمي الذي علي الذنب القايد والذي يلي وسطه العناق كوكب صغير ملاصق
به تسميه العرب السها وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر
اليه وقال أعوذ برب الشبهة من كل عقرب وحية أمن ليلته وتسمي الستة التي
علي الاقدام الثلاثة علي كل قدم منها اثنان منها قفزة تشبه اثر ظلفي الظبي كل
اثنين منها قفزة والقفزة الاولي وهي التي علي الرجل اليمني يتبعها الصرفة
وهي الكوكب النير الذي علي الذنب الأسد والكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة وتسميها
العرب الهلبة تقول العرب ضرب الأسد بذنبه الأرض فقفزت الظبا والكواكب
السبعة التي علي عنقه وصدره وعلي الركبتين كانهما نصف دايرة تسمي سرير
نبات نعش وتسمي الحوض أيضًا والكواكب التي علي الحاجب والعينين والأذن
والخطم تسمي الظبا تقول العرب ان الظبا لما قفزت من الأسد وردت الحوض واما
الثمانية التي حول السرة فاثنان منهما ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور

من الأخر

من الأخر تسميه العرب كبد الأسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة
التي اليد اليسرى ثلاثة منها وندر هي الظبا والباقي خفية هي اولاده
الظبا والله تعالى اعلم وهذه صورة كوكبة الدب الأكبر



فصل في حوض القطب الشمالي هو كوكب ظاهر حوله نبات نعش الصغري
وكواكب صغيرة اذا اجمعتها صارت في صورة سمكة والقطب في وسط هذه السمكة
وهذه الكواكب تدور حول القطب زعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر
اليه والي الدب الاصغر يشفي من الرمد وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمد
او الجرب ليلة الأحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيبوبة الشمس قبال
الدب الأصغر والقطب الشمالي فيحدق اليهما ثم ياخذ ميلا من فضة يغمسه في
الماورد الخاص ويكحل به العين وان كان المريض احدا هما يفعل ذلك من ليلة
الأحد في كل ليلة وكلما كان اكثر كان اجود فان الرمد والجرب يذهب باذن الله
تعالى الا ان الرمد اسرع ذهابا ومنها ما زعموا ان الأسد واللبوة والقمر اذا
قامت خيال هذا القطب وادامت النظر اليه شفيت ومنها ان اللبوة اذا حملت
فانه تبا لها عشاء فربما بقيت تلك الليلة لا تاكل شيا فتاتي الي نهر فيه ما جار

العين ينبع منها الماء فتقوم في الماء الى نصف ساقيها فتنظر الى القطب الشمال
فانها تبرا من ذلك الوصب والله اعلم **كوكبة التنين** كواكبه احد وثلاثون كوكبا
من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب لم صورة والعرب تسمي الكواكب التي
على اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوايد وفي وسط العوايد كوكب
صغير جدا تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمي النيرين اللذين هما
في غاية الجفا قبل الذيب اظفار الذيب وقد وقعت العوايد بين الذيبين وبين
النسر الواقع منعطفان على الربع وشبهت العوايد باربع اينق قد عطفن على الربع
وفي اصل الذنب كوكب يسمي الضيع وهو ذكر الضباع **وهذه صورة كوكبة التنين**



كوكبة قيقاووس كواكبه احد عشر كوكبا من الصورة وعشرة خارج الصورة
وهي بين كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدي والنير والذي على ذنب
الدجاجة يسمي الردف والعرب تسمي الكواكب الذي على صورة القرحة والذي
على منكبه الايمن الفرق والدايرة التي تحصل من الكواكب التي في ذراعه مما
هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن يسمي القدر والذي

على الرجل

علي الرجل اليسري يسمي وبين رجليه كوكب يسمي كلب الراعي وبين رجليه
كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام وهذه صورته



كوكبة العواء كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارجها
وهو صورة رجل في يده عصا كواكب الفكه وبنات نعش الكبرى وتسمي العرب
الكوكب الذي علي الراس وعلي المنكبين والعصا والضباع والذي علي يده اليسري
وعلي الساعد من هذ الكوكب الخفيفة اولاد الضباع والخارج عن
الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمي السماك الرامح والسماك يسمي
مفردا حارس السماء وحارس الشمال لانه يري ابدا في
السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب التي علي
الساق اليسري تسمي الرمح والله اعلم وهذه صورته



كوكبة الفكه كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهي علي
استدارة خلف عصي الصياح وفي استدارتها ثلمة لاجل ثلمها يقال لها بالعربية
قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكه وهذه صورة كوكبة الفكه



كوكبة الجاثي ويقال لها الرقص وهو صورة رجل قد مد يده وجثا علي ركبتيه

أحدهما على طرف عصي العوا وهي اليمنى والأخرى عند الأربعة على راس التنين
التي تسمي العوايد وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا في الصورة خلاف الكواكب
المشترك بينه وبين العوايد وواحد خارج الصورة والله أعلم وهذه صورته



كوكبة السلياق كواكبه عشرون فالنير منهما يسمي النسر الواقع شبهته العرب
بنسر قد ضم جناحيه كأنه قد وقع والعامة تسميه الاناي وقدام النير كوكب خفي
تسميه العرب الاظفار والله اعلم وهذه صورة كوكبة السلياق



كوكبة الدجاجة كواكبه سبعة عشر كوكبا في الصورة واثنان خارج الصورة والعرب

تسمي الأربعة المصطفة الفوارس وقد قطعة البحرة عرض النير الذي على الذنب الردف
لانه يتلو الأربعة كأنه ردف لها وجعل بعضهم الذي طرف الجناح الأيمن من جملة الفوارس
أيضا حتى يصير الرابع الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره
والردف خلفه والله أعلم وهذه صورته



كوكبة ذات الكرسي هي صورة امراة قاعدة على الكرسي له قائمتان كقائمتي النير عليه
مسند وقد ادلت رجليها وهي في نفس المجرة فوق الكواكب على راس قيفاوس وكواكبها
ثلاثة عشر كوكبا والعرب تسمي النير من هذه الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة
فشبهت العرب تلك الكواكب بيده مبسوطة والكواكب النير منها بانامل مخصوصة وهذه صورته



كوكبة

كوكبة برساويش وهي حامل راس الغول في صورة رجل قايم علي رجله اليسري وقد رفع رجله اليمني فوق راسه وبيده اليسري راس الغول وكواكبه ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج الصورة والله اعلم **وهذه صورته**



كوكبة ممسك الأعنة هو صورة رجل قايم خلف راس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبه اربعة عشر كوكبا وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب الجنا لانها علي صورة الجنا واللذان علي الراس داخلا وأيضا في الجنا والنير الذي علي المنكب الأيسر تسميه العرب العيوق والذي علي المرفق الأيسر اليمين والاثنان اللذان علي (المعصم) الأيسر الجديين وتسمي معهما العنان ويسمي أيضا رقيب الثريا ويسمي الذي علي المنكب الايمن والاثنان اللذان علي الكعبان توابع العيوق والله تعالي اعلم **وهذه صورته**



كوكبة الحوا والحية اما الحوا فصورة رجل قايم قابض بيديه حية وكواكبها اربعة وعشرون
كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما الحية فكواكبها ثمانية كواكب تسمي عنق
الحية وتسمي الكواكب المصطفة علي راس الحية نسقا شاميا وتسمي المصطفة تحت عنقه
تسمي الان كواكبه تغيب في شق اليمن والاول شاميا لان كواكبها تغيب في شق الشام
ويسمي ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة الاغنام
والذي علي راس الحوا يسمي الراعي والذي علي راس الجاثي كلب الراعي والمتقدم من الاثنين
اللذين علي المنكب الايمن من الجوزا يسمي عصي الراعي والله اعلم **وهذه صورته**



كوكبة السهم هو خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر والطاير في نفس
المجرة العظيمة الي ناحية المشرق والفوق الي ناحية المغرب وطول السهم في راس

العين

العين بحو ذلك ذراعين علي هذ الشكل وهذه صورته والله تعالي اعلم



كوكبة العقاب كواكبه تسعة من الصورة وواحد خارج الصورة ومن الصورة
ثلاثة مشهورة تسمي النسر الواقع وتسمي طاير البسط والعامة تسمي الثلاثة
الخارجة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستوا كواكبه والكوكبين اللذان فوقهما
المظلمين وهذ صورته



كوكبة الدلفين كواكبه عشرة مجتمعة سبعة منها النسر الطاير والنير الذي
علي ذنبه تسمي نير الدلفين والعرب الاربعة التي في وسطه العقود والعامة
تسميها الصليب والتي علي الذنب عمود الصليب وهذه صورته والله اعلم



كوكبة قطعة الفرس وهي اربعة كواكب تتبع الدلفين اثنان منها متضايفان
بينهما ذراع فاق لان موضع الفم الاحزان علي الراس وهذه صورته والله اعلم



كوكبة الفرس الاعظم كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له يدان
وراس الى اخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على
راس المراة المسلسلة مشترك بينهما وتسمى الفرس والاخر على متنه ويسمى
جنب الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس والاخر على ظهره عند
منشا العنق يسمى متن الفرس واخر على جحفلته خلف الاربعة التي على قطعة
الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الاربعة النيرة التي على المربع احدها عند انتهاء
العنق وهو عنق الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك
الدلو ويسمى الاثنان المتقدمان عليهما ويسمى الاثنان اللذان في البدن النعائم
والكرب ايضا شبهتها العرب بجميع العرقوتين في الوسط في راس الدلو حيث
يشد فيه الحبل وذلك الموضع في الدلو يسمى الكرب ويسمى الاثنان اللذان على الراس
سعد الهايم وتسمى الاثنين اللذان على العنق سعد الهمام والاثنين المتقاربين في
الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطرف وهذه صورته



كوكبة

كوكبة المرأة المسلسلة كواكبها ثلاثة وعشرون كوكبًا من الصورة سوى النير
الذي على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المرأة المسلسلة لامتداد
أحد يديها وهي اليمنى نحو الشمال والأخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب بين رجليها
فشبهوها بمن تسلسل وسمي الكوكب النير الذي فوق ميزرها ببطن الحوت **وهذه صورتها**



كوكبة الفرس التام وهي أحدى وثلاثون كوكبًا وهو فرس أخر وحصنت
شبهها بالفرس من الفرس الاول والاول هو فرس أعظم وبعض كواكبه الفرس
الأعظم داخل ومن الشطر الذي على طرف الكوكب على وجهه وراسه تولد صورة الرأس
وتمر على عرفه على تقويس فاتصل بكوكب على متنه وهو كوكب الفرس الأعظم الذي على
طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على ذنب وهو طرف اليد اليسرى بهما من الفرس الأعظم
ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والأخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفة
شطر يمر على العلصمة والنحر وتتم على صورة العنق والصدر **وهذه صورته**



كوكبة المثلث كواكبه اربعة كواكب بين الشرطين وبين النير الذي على طرف الرجل
اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهي على شكل مثلث وتسمى بهذا الاسم وثلاثة
على قاعدتها وهذه صورته



فصل في البروج الاثنا عشر وهي صورة قريبة من الداىرة التي تمر على اوساط
البروج في الفلك المايل عن طريقه الكواكب السيارة سميت البروج الاثنا
عشر باسمايها كل برج باسم الصورة التي فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد
كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راي المنجمين
والعرب ولنبدا بالصور التي في البروج كوكبة الحمل كواكبه ثلاثة عشر من

الصورة

21

الصورة وخمسة خارجة مقدمه الي جهة المغرب ومؤخره الي جهة المشرق
ووجهه علي ظهره والنيران اللذان علي القرن تسمي الشرطين والنير الخارج عن الصورة
يسمي النطح واللذان علي الالية مع الذي علي الفخذ وهي علي مثلث متساوي الاضلاع
يسمي البطين والعرب جعلت بطن الحمل منزلا للقمر كبطن السمكة وسمتها
البطين وقد وجد هكذا علي كرات من عمل الجرابنيين وهذا مثال صورته



كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخره الي المغرب ومقدمه الي المشرق وليس
له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الي جنبه وقرناه الي ناحية المشرق وكواكبه
اثنان وثلاثون كوكبا سوي الذي علي طرف قرنه الشمال فانه علي الرجل اليمني
من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احدي عشر كوكبا وعلي
موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي علي عينه الجنوبية
يسمي الدبران وعين الثور ايضا وتالي النجم وحاوي النجم الفنيق وهو الجمل

الضخم والذي حواليه من الكواكب القلاص وهي صغار العوق قال الشاعر.
اما ابن عوف فقد ادى بذمته. كما وفا القلاص النجم حاديها. والعرب تسمي الكواكب
الذي على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران في خلالهما ثلاثة كواكب صارت
مجتمعة متقاربة كعنقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم
وزعموا ان في المطر عند نوئها الثروة وتسمي الاثنين المتقاربين اللذين على اذان الكلبين
ويزعمون انهما كلبا الديران والعرب تتشاءم بالديران الا ومقرهم مجذوبة وهذه صورته



كوكبة التوامين وهما الجوزا كواكبها ثمانية عشر كوكبا في الصورة وسبعة خارج
الصورة وهي صورة انسانين راسهما وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط
كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمي الاثنين النيرين اللذان على راسهما

28

الذراع المبسوطة واللذين على يدي التوم الثاني العقعه وقد ذكر ان احدهما هو الميسان
والاخر الزر والذين على قدم التوم المتقدم وقدام قدمه التحاني وهذه صورته



صورة كوكبة السرطان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارج الصورة والعرب
تسمي الكواكب التي منها النثرة والمجسطي ذكر النثرة باسم المعلف والكوكبين
التاليين للنثرة الحمارين والكوكب الذي على الرجل المؤخر الجنوبي الطرف وهذه صورته



كوكبة الأسد كواكبها سبعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية خارجة الصورة
والمعرب تسمي الكوكب الذي علي وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان
الطرف وتسمي الأربعة التي علي الرقبة والقلب الجبهة وتسمي الذي علي
القطب والذي علي الحرقفة الزبرة وتسمي الذي علي موخر الذنب قنب الأسد
وتسميه أيضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه المغرب بالغدوات
وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات **وهذه صورته**



كوكبة

كوكبة العذرا وهي صورة امراة راسها علي جنوب الصرفة وهو النير الذي
ذنب الأسد وقدمها الريانيين اللذين علي كفتي الميزان والعرب تسمي الصرفة
الذي طرف منكبها الأيسر العواق وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر
وذكر بعضهم ان العوا الكواكب التي علي بطنها وتحت ابطها لانها كلاب تعوي خلف
الأسد وتسمي ايضا عوا البرد لان عند طلوعها وسقوطها يجي البرد والكوكب
النير الذي بقرب يدها التي فيها السنبلة السماك الاعزل سمي اعزل لان
بازايه السماك الرامح وانما سمي أعزل لانه لاسلاح له والمنجمون يسمونه هذا
الكوكب السنبلة ويسمي أيضا ساق الأسد والذي علي قدمه الأيسر والغفر وانما
سمي الغفر لنقصان ضو كوكبه كانه قد سترها صورة كوكبة العذرا وهذه صورتها



كوكبة الميزان وكواكبها ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذرا وكوكبة العقرب

وتسعة خارج الصورة وليس فيها شي من الكواكب المشهورة وهذا مثال صورته



كوكبة العقرب كواكبه احد وعشرون كوكبًا من الصورة وثلاثة خارج الصورة وهي صورة مشهورة والعرب تسمي النير الاحمر الذي على البدن قلب العقرب ويسمي الذي قدام القلب والذي خلفه النياط وتسمي الذي في الحرنات القفزات وتسمي الاثنين اللذين على طرف الذنب الشولة وهذه صورتها



كوكبة الرامي ويسمي القوس وكواكبه احدى وثلاثون كوكبًا من الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاول الذي على النصل وعلى مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس الذي على طرف اليد اليمنى من الدابة

30

النعام الوارد لان المجرة شبهت بنهر والنعام قد ورد النهر ويسمي الذي علي
المنكب الأيسر والذي فوق السهم والذي علي الكتف الأيسر تحت الابط وهو
بعيد عن المجرة الي ناحية المشرق النعام الصادر وشبهتها العرب بنعام
شربت من النهر وصدرت وتسمي اللذين علي السنة الشمالية من القوس
المظلمين واللذين علي الفخذ اليسرى والساق الصردين وهذه صورته



كوكبة الجدي كواكبه ثمانية وعشرين كوكبا من الصورة وليس حوالي الصورة
شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكواكب الاثنين اللذين علي القرن الثاني
سعد الذابح لان احدهما نير والاخر خفي فسمي الكبير الذابح والصغير الملاصق له
قالوا انه شاته يذبحها وتسمي الاثنين النيرين اللذين علي الذنب الجبين هذه صورته



كوكبة ساكب الما وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون كوكبًا من الصورة وثلاثة خارج
الصورة والعرب تسمي اللذين على منكبه الأيمن سعد الملك واللذين على منكبه الأيسر
الذي على ذنب الجدي سعد السعود والثلاثة التي على يده اليسرى سعد بلع وانما
سمي بهذا الاسم لان البعيدين هذين الاثنين اوسع من البعيدين الذابح هو
تشبيهًا بفم مفتوح ليبلع وقيل انه طلع من الأرض الذي قيل لها يا ارض ابلعي
ماءك ويسمي الذي على ساعده مع الثلاثة التي على يده اليمنى سعد الأخبية
وانما سمي بذلك لانه اذا طلع اخبى الهوام تحت الأرض من البرد ويسمي النير
الذي على فم الحوت الضفدع الأول ويسمي الظليم والله اعلم وهذه صورته



كوكبة السمكتين وهو الحوت وكواكبها اربعة وثلاثون كوكبا من الصورة
وأربعة خارج الصورة وهما سمكتان احدهما السمكة المتقدمة وهي على
ظهر الفرس الأعظم من الجنوب والأخرى على جنوب كوكب المراة المسلسلة وبينهما
خط من كواكب يتصل بينهما على تفريج فيه وهو هذه صورته وهو اخر البروج



فصل في الصور الجنوبية هي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة ه
وهي خمسة عشر كوكبا نذكر مواضع كواكبها من الصور ومواضع صورها
واسمائها على مذهب العرب والمنجمون على رسمنا فيما تقدم من الصور
والله اعلم كوكبة قيطس وهي صورة حيوان بحري ومقدمه في ناحية
المشرق على جنوب كوكبة الحمل ومؤخره في ناحية المغرب خلف الثلاثة
الخارجة عن الصورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون كوكبا والعرب
تسمي الكواكب التي في الراس الكف الجذما لان امتداده دون امتداد
الكف ويسمي الخمسة التي على راس النعامات والكواكب التي على اصل
الذنب تسمي النعام والتي على الشقة الجنوبية من الذنب
يسمي الضفدع الثاني والضفدع الاول في
الدلو وهذه مثال صورته



كوكبة الجبار وهو الجوز الكواكبه ثمانية وثلاثون كوكبًا من الصورة وهو صورة
رجل قايم في ناحية الجنوب علي طريق الشمس بيده عصا وعلي وسطه سيف
والعرب تسمي الكواكب الثلاثة التي علي الوجه الاقعة والاثافي أيضًا له
تشبيهًا به والنير الأعظم الذي منكبه الأيمن الجوزا أيضًا والكوكب النير الذي
علي المنكب الأيسر النّاجد والمرزم أيضًا والثلاثة المصطفة التي علي
وسطه منطقة الجوزاء والثلاثة المحذرة المتقاربة المصطفة سيف
الجبار والنير العظيم الذي علي قدمه اليُسَري رجل الجبار وتسمي
التسعة المقسومة التي علي الكم تاج للجوزاء ايضا والله أعلم

وهذا مثال صورته

كوكبة

32



كوكبة النهر كواكبه أربعة وثلاثون كوكبًا من الصورة المرصودة وليس حوالي
الصورة شي من الكواكب يبتدي من عند النير الذي علي قدم الجوزا اليسري
فيمر الي المغرب تعرج الي قرب الأربعة التي علي صدر قيطس ثم يمر في الجنوب علي
ثلاثة كواكب أيضا ثم ينعطف الي المشرق فيمر علا علي ثلاثة كواكب أيضا ثم
ينعطف الي الجنوب علي ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينعطف فيمر في الجنوب الي الكوكبين
متقاربين أيضا ثم ينعطف الي المغرب فيمر علي كوكبين متقاربين أيضا ثم علي ثلاثة
كواكب متقاربة ثم ينتهي الي كوكب نير اخر النهر والعرب تسمي الاول والثاني
من كواكب كرسي الجزا وتسمي الأربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي في جانبه
الاخر دحا النعام وهو عشه وموضع بيضه والتي حولي هذه الكواكب تسمي
البيض والنير الذي علي أخر النهر يسمي الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذي
علي فم الحوت الحوت كواكب كثيرة تسمي الريال وهي افراخ النعام وهذه صورته



كوكبة الأرنب هي اثنان عشر كوكبا من الصورة وليس حواليه شيء من الكواكب
المرصودة وهي تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب ومؤخره الي المشرق والعرب
تسمي الأربعة التي اثنان منهما علي يديه واثنان علي رجليه كرسي الجوزا وعرش الجوزا
أيضا **وهذه صورته**



كوكبة الكلب الأكبر كواكبه ثمانية عشر كوكبا من الصورة أحدي عشر خارجها وهي
صورة كلب خلف كوكبة الجوزا ولذلك تسمي كلبا والعرب تسمي النير الأعظم الذي علي
موضع الفم الشعري العبور والشعري اليمانية أيضا تسمي عبورا وكان قوم في
الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السما عرضا دون غيره من الكواكب المرصودة وذلك
قوله تعالي وانه هو رب الشعري ويسمي عبورا لانه عبر المجرة الي سهيل وتسمي

اليمانية



السمانية لان مغيبها في شق اليمن ويسمي الاربعة التي منها علي كتفه وعلي ذنبه وما
بينهما وعلي فخذه العذاري والاربعة المصطفة التي علي الاستقامة خارجة الصورة
تسمي القرود والنيرين خارج الصورة حضار الوزن ومن العرب من تسميها محلفين
لانهما يطلعان قبل سهيل فيظن احدهما سهيلاً فيحلف له وهذا مثال صورته



كوكبة الكلب المتقدم هو كوكبان بين النيرين اللذين علي راس التوامين وبين النير
الذي علي فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الي المشرق احدهما انور وتسميه العرب
الشعري الشامية لانها تغيب في شق الشام وتسميه العرب الغميصا ايضا لان عند
هم انه اخت سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة الي ناحية سهيل وبقيت هذه الناحية
الشامية فبكت علي سهيل وغمضت عيناها وتسمي الاثنين ايضا ذراع الاسد المقبوضة
وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخري وهما النيران اللذان علي راس التوامين
وهذه … ورته



كوكبة السفينة كواكبها خمسة واربعون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي
من الكواكب المرصودة ذكر بطليموس ان النير العظيم الذي علي المجداف الجنوبي
هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينة في الجنوب برسم علي الاسطرلاب واما العرب
فالروايات عنهم في سهيل وفي كوكب السفينة مختلفة وروي بعضهم ان
النير الذي علي المجداف الثاني سهيلا علي الاطلاق وهذا مثال صورتها



كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكبا من الصورة واثنان خارج وقلب
الاسد يميل علي زباني الجنوب من صورة السرطان وهي بين الشعري الغميصا
عقد ته عند منشا الظهر فوقه اربعة كواكب علي شمال النير والعرب تسمي ما علي اخر العنق
الفرد لانفراده عن اشباهه واما ساير الكواكب المنسوبة الي الشجاع فعن العرب
فيها روايات مختلفة فمنهم من قال بين كواكبه الفرد وبين الخبا كواكب مستطيل
كالحبل تسمي الشراسيف والخبا كواكب مستديرة تسمي المعلقة وهي كوكبة الباطية وهذه صورته

كوكبة



كوكبة الباطيه هي سبعة كواكب علي شمال كوكبة الشجاع والعرب تسمي هذه الكواكب
المعلف والاربعة التي علي راس الباطيه في الشمال المشرقي والثلاثة التي في أخرها
في الجنوب المغرب وهذه صورته



كوكبة الغراب هي سبعة كواكب خلف الباطيه علي جنوب الشمال الاعزل والعرب
تسمي الكواكب عجز الأسد وتسميها أيضًا الاجمال وهذا اشال صورتها



كوكبة قنطورس هي سبعة وثلاثون كوكبا صورته صورة حيوان مقدمه مقدم
انسان من راسه الي اخر ظهره وموخره فرس من منشا ظهره الي ذنبه وجهه
الي المشرق وموخر ذنبه الي المغرب وله سمراخان وقد قبض بيده الاخري
علي يد السبع وعلي بطن الدابة نير يسمي بطن وعلي حافر يده اليمني كوكب حضان
وعلي يده الاخري الورن وهما اللذان يسميان المخلفين كما ذكرنا قبل **وهذه صورته**



كوكبة السبع هي تسعة عشر كوكبا من الصورة خلف كوكبة قنطورس علي يد السبع
والعرب تسمي الكواكب قنطورس والسبع الشماريخ الجملة لكثرتها وتحافة جمعها
وليس حوله شي من الكواكب المرصودة **وهذه صورة** كوكبة السبع والله اعلم

كوكبة



كوكبة المجمرة كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شي في هذه الكواكب
وهذه صورتها



كوكبة الأكليل الجنوبي هي ثلاثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاثنين اللذين
علي عرقوب الرامي فمن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها
ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشه لانها علي جنوب النعامين
الصادرة الواردة اللذين قد مضي ذكرهما وهذا مثال صورتها



كوكبة الحوت الجنوبي هي احدي عشر كوكبا من الصورة على جنوب كواكب الدالي راسها الي
المشرق وذنبه الي المغرب ويسمي النير الذي على فمه فم الحوت وليس حواليه
شيء من الكواكب المرصودة وهذا مثال صورتها والله تعالي اعلم



تمت الكواكب الثابتة والله الموفق الصواب فصل في منازل القمر هي ثمانية
وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة بواحدة منها من مهله الي ثمانية وعشرونا
ليلة من الشهر ثم يستتر واستتاره مخافة حتي لا يري منه شيئا وان كان الشهر
تسعا وعشرون استتر ليلة ثمانية وعشرون وان كان ثلاثين استتر ليلة تسع
وعشرين وهو في السرار يقع منزلا فهذه المنازل الثمانية والعشرون لا تزال
أربعة منها فوق الأرض ليلا ونهارا وأربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها
واحد طلع رقيبه والعرب تسمي الأربعة عشر من هذه المنازل شامية وأربعة
عشر يمانية فاول الشامية الشرطان وآخرها السماك الاعزل واول

اليمانية

اليمانية الغفر واخوها الرشا والعرب تسمي سقوط النجم منها في المغرب وطلوع
مقابلة مع الفجر نواه وسقوط كل نجم منها في ثلاثة ايام ما خلا الجبهة فان لها
اربعة عشر يوما فيكون انقضا سقوط الثمانية وعشرين مع انقضا السنة ثم يرجع
الامر الي الاول في ابتدا السنة المقبلة فذهب بعضهم الي ان النجم اذا سقط فيما
بين سقوطه الي سقوط رفيقه ثمانية عشر يوما فما كان في هذه الثلاثة عشر
من مطر او ريح او حر او برد فهو نوء ذلك النجم الساقط وللحكما اقوال طويلة
في احكام نزول النيرين هذه المنازل **واما المنازل الشامية** فالمنزل الاول
الشرطين ويقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين قاب
قوسين وهذه صورتها ه ه اذا صار في كبد السما يكون احدهما في ناحية
الشمال والاخر في ناحية الجنوب واذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوي
الليل والنهار كما قال الساجع اذا طلع الشرطين استوي الزمان وعادت الناس
الي الاوطان وتهادت الاقارب والجيران وطلوعهما الستة عشر ليلة تخلو
من نيسان وسقوطهما لثمان عشر ليلة تخلو من اذار وكلما نزلت الشمس
الشرطين فقد مضت سنة وانما سميا شرطين لانهما من علامة دخول اول السنة
وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير
ورقيب الشرطين الغفر **المنزل الثاني البطين** يقال انه بطن الحمل وهي ثلاثة
كواكب خفيفة كانها اثافي وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته ∴
وطلوعه ليلة تبقا من نيسان وسقوطه لليلة تبقا من تشرين الاول
وعند سقوطه بريح البحر فلا تجري فيه جارية وتذهب الحدا والرخم والخطاطيف
الي الغور ويستمكن النمل وتقول العرب اذا البطين والدبران او احدهما
وكان لنوء مطر الا كان يكون ذلك العام جدبيا وقالوا انه شر الانواء
واقلها واقل ما اصابهم الا اخطاهم نوء الثريا ونوءهما اشرف الانواء
واغزرها وفي نوء البطين يجف العشب ويتم حصاد الشعير ويأتي اول حصاد

الحنطة ورقيب البطين الثريا **المنزل الثالث الثريا** يقال له النجم وهو أشهر
هذه المنازل وهي ستة أنجم في خللها نجوم كثيرة خفيفة ويسموها أيضا الخما
تشبيها بعنقود وصفاته وقت مغيبها قال وتدل كأنها عنقود وقال
الساجع اذا طلع النجم شرع الحر في الحضر والشعب في الحطم وطلوعها عشا يكون
عند البرد قال قايلهم اذا طلع النجم عشا ابتغى الراعي كسا وطلوعه غداة عند
شدة الحر والعرب تقول اذا طلع النجم غدية ابتغى الراعي شكية تصغير شكوة
وهي القربة الصغيرة يريد انه محتاج الى الثوب لشدة الحر وقال صلى الله
عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء او دعا هات الثمار لا تطلع بالحجاز
وقد ازهر البسر مطره في زمن فقد الارض الما قال سليمان ابن كريمة اذا طلع
الثريا اريح البحر واختلف الرياح وسلط الله الجن على المياه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد بريت منه الذمة وفي أخره يمتد
النيل ويكثر النيل ورقيب الثريا الاكليل **المنزل الرابع الدبران** هو كوكب
أحمر منير يحيط به كواكب صغار كان جملتها راس الثور يتلو الثريا ويسمى
تابع النجم ويسمى دبران لاستدباره الثريا وهذه صورته ٥٥٥٥٥٥ ونوء
غير محمود والعرب تتشاءم به وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين
الاول قال الساجع اذا طلع الدبران يبست الغدران وتوقدت الحزان وكرهت الحران
الأرض الصلبة وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان
يماسانه تقول العرب هما كلباه ويقال للباقي القلاص وللكوكب النير الاحمر
الفحل ويقال له حادي النجم قال الشاعر • اما ابن عوف فقد وفي بذمته •
• كما وفت لقلاص النجم حاديها • وفي نوء يشتد الحر وهو اول البوارح
وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب **المنزل الخامس الهقعة**
يقال انه راس الجوزا وهي ثلاثة كواكب تشتبه الاثافي صغار وهذه صورتها
٥ ٥ ٥ روي ان رجلا طلق امراته بعد نجوم السما فقال له ابن عباس رضي

الله

الله عنهما يكفيك منها هقعة الجوزا وانما سميت هقعة تشبيها بدايرة الفرس
التي يقال لها الهقعة تطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من
كانون الاول ونوها لا تكاد يدركونه الا بنو الجوزا والعرب تقول اذا طلعت
الهقعة رجع الناس عن النجعه وفي نوها بدر البطيخ وساير الفواكه ويشتد
الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيب الهقعة الشولة **المنزل السادس الهنعة**
هي كوكبان ابيضان بينهما قدر سوط على اثر المجرة وهذه صورتها ه ه
ويقال لاحد الكوكبين الذر والاخر ميسان وثلاثة محيط بهما فجموعهما
خمسة اربعة متتابعة الى جانب وواحد في جهة العرض على هيبة الالف
الكوفي وطلوع الهنعة لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها
لاثنين وعشرين تخلوا من كانون الاول ونوها من انواء الجوزا والعرب
تقول اذا طلعت الجوزا كنست الظبا وطاب الخبا اي تدخل الظبا اوجارها
من غاية الحدو ولا ترعى الا بالليل وطاب الخبا لانها تسكن من الحر وفي نوها
انها شدة وادراك الرطب والتين وتغور المياه ورقيب الهنعة الذراع
المنزل السابع الذراع هو ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة
ومبسوطة والمبسوطة تلي اليمين والمقبوضة تلي الشمال والقمر ينزل ه
بالمقبوضة وهي كوكبان بينهما قدر سوط وكذلك المبسوطة وهذه صورة
المقبوضة ه ه وطلوعها الاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها الاربع ليال
تخلوا من كانون الاخر ونوها محمود قل ما يخلف وزعم العرب انه اذا لم يكن
في السنة مطر لم يخلف الذراع ولو كانت نشفت قال ذو الرمه شعر

وارد فت الذراع بنوء سجوم الماء فانسجم انسجاما

والعرب تقول اذا طلعت الذراع ترقرقت السراب في كل قاع واشعلت الافق
الشعاع وحسرت الشمس وفي نوها يشتد نوء ريح الصيف حرا وسموما وفيه
ادراك الرمان ويحمر البسر وقطع القصب النبطي ورقيب الذراع البلدة ه

المنزل الثامن النثرة هي ثلاثة كواكب متقاربة احدهما كانه لطخه وهي انف
الاسد وهذه صورته ٥٥٥ وانواء الاسد اغزار محمودة قال ذو الرمة نوء الثريا
ونثرة الاسد. وطلوعها لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز ولسقط لسبع
عشر ليلة تخلو من كانون الاخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة يري قناة
البسرة ولم ينزل من ذات ذرة قطرة البسرة اي اشتدت حمرتها ولم ينزل
من ذات ذرة قطرة لانهم قد هموا انفصال الاولاد فلا يتركون في الضرع
شيا الان الاولاد حينئذ تربي وعند سقوط النثرة جري الما في العود وصلح تحويل
النيل وفي نوها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتي قيل ان في نوها كل يوم تظهر
افة تفسد شيا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح المنزل التاسع
هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين بل دونهما في الضو فيها
بعض العوج وهذه صورته ٥ ٥ وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقا
من كانون الثاني والعرب تقول اذا طلعت الطرف كثرت الطرفة وهانت
للضيف كلفة يقول عند طلوع الطرفة بكثر الثمار وتسهل الضيافة والالبان ه
وعند طلوع الطرف فطاف اهل مصر في نوء نوا ربح وسموم وفيه يوكل الرطب
ويقطف العنب ويجف الزبيب ويدرك اللوز والفستق ورقيب الطرف سعد
بلع المنزل العاشر الجبهة جبهة الاسد هي اربع كواكب فيها عوج بين كل كوكبين
في راي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب الي الشمال والنير الجنوبي منها ه
تسميه المنجمون قلب ٥ ٥ ٥ وطلوعها لاربع عشر ليلة تخلو من شباط وعند
سقوطها ينكسر حد الشتا وتوجد الكماة ويورق الشجر وتهب الرياح اللواقح
وهو الزمن الذي فيه ينتجون وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب
وفهه ونوها محمود يقال ما امتلا واد من نو الجبهة ماء الا امتلا عشبا وسهيل
يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطبا وفي نوها ينكسر البرد
ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود المنزل الحادي عشر ه

الزبرة

الزبرة هي زبرة الأسد أي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط والزبرة
شعر الأسد الذي يزبئر عند الغضب واحدى هذين الكوكبين أنور من الأخرى وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتهما ٥ [طلوعها] الاربع لست ليال يخلون من آب وسقو
لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط وفي نوئها مطر شديد فان اخلف فقر وعند
طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب
الزبرة سعد الأخبية **المنزل الثاني عشر الصرفة** وهو كوكب واحد على أثر الزبرة
انور مضي جدا عند كواكب صغار طمس ويزعمون انه رقيب الأسد وهذه صورته
٥ وسمي صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والحر عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال
تخلو من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلو من اذار ومع طلوعها يزيد النيل وايام
العجوز في نوئها وزعموا ان الصبي اذا فطم بنو الصرفة لم يكد يطلب اللبن وفي
نوئه مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو
المقدم **المنزل الثالث عشر العوا** هي أربعة انجم على أثر الصرفة تشبه الفا مردودة
الأسفل بالخط الكوفي صورتها ٥ والعرب شبهوها بكلاب يتبع الأسد وقال
قوم هي وركا الأسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من ايلول وسقوطها
لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار ونوؤها يسير والعرب تقول اذا طلعت العوا
طاب الهوى وفي نوئه يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي ويأخذ
الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيب العوا فرغ الدلو المؤخر **المنزل
الرابع عشر السماك** هو السماك الأعزل واما السماك الرامح فلا ينزله القمر
وهو كوكب ازهر وانما سمي أعزل لان الرامح عنده كوكب أحمر يقال له راية السماك
واما الاعزل فلا شي عنده والاعزل هو الذي لا سلاح معه وهذه صورته
٥ والعرب تجعلون السماكين ساقي الأسد والسماك الأعزل حد بين الكواكب
الشامية والكواكب اليمانية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية
لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه

هما

فوق السماك فهو من الشامية فان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو فوق
السماك لجعل السماك الاعزل حد القرية من حد الاستوا وطلوع السماك الاعزل
خمس ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلو من نيسان ونوه
عزيز قل ما يخلف مطره الا انه مذموم لانه ينبت النشر وهو نبت اذا رعته الابل
مرضت قال الشاعر • ليست السماك ونوه لم يخلق • والعرب تقول اذا طلعت
السماك ذهبت العكاك وقل على الما اللكاك والعكاك الحر واللكاك الزحام يعني
لا زحمة على الما لقلة شرب الما في ذلك الوقت وفي نوه صرام النخل وقطع العشب
ويأتي المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا اخر المنازل الشامية **واما**
المنازل اليمانية فالمنزل الاول منها الغفر وهو ثلاثة كواكب احدها في غاية الخفا
ملاصق بغيره والثالث بينه وبينهما قيد سوط وهذه صورته ٥ ٥ وانما سما
غفرا لان عند طلوعه تستتر نضارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة
ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان قال
الساجع اذا طلع الغفر اقشر الفقر ويزيل النضر يعني نضارة الاشجار
والاراضي وقالوا اشد النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لان الحر حينئذ استدبر
واقبل الشتا وفي نوه جز النخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماة
ورقيب الغفر الشرطان **المنزل الثاني الزبانا** هي زبانا العقرب اي قرناها
وهما كوكبان مفترقان بينهما في راي العين مقدار خمسة اذرع وهذه صورتها
٥ ٥ وطلوع الزبانا اخر ليلة تشرين الاول وسقوطها الليلة تبقى من نيسان
والعرب تصف نوها بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب وتكون
في الصيف حارة تقول العرب اذا طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوانا يريد
اسباب الشتا ودفع برده وفي نوه تدخل الناس بيوتهم في اقاليم بابل ويشتد
البرد ومطره ينبت الكماة والزبانا رقيبه البطين **المنزل الثالث الاكليل** هو
راس العقرب ثلاثة كواكب زهرة مصطفة معترضة وهذه صورتها ٥ ٥ ٥

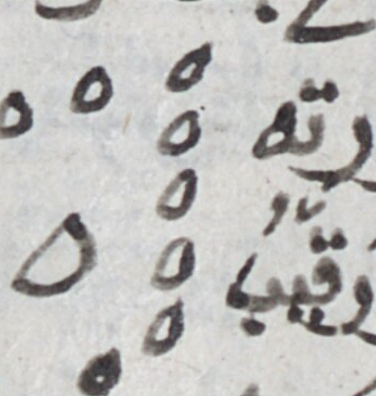
وطلوع

وطلوع الأكليل لثلاث عشر ليلة تخلوا من تشرين الأخر وسقوطه لثلاث عشرة
ليلة تخلوا من ايار والعرب تقول اذا طلع الأكليل هاجت الفحول وجاءت
السيول واذا سقط غارت مياه الأرض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت
وذلك لخمس مضين من تشرين الاول وفي نوءه تكثر الأمطار والغيوم ه
ورقيب الأكليل الثريا **المنزل الرابع القلب** هو قلب العقرب وهو الكوكب
الأحمر ووراه الأكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمرته
وهذه صورته ه ه ه وعند طلوع القلب اول النتاج بالبادية وعند طلوع
النسر الواقع وهما يطلعان معا في البرد لست وعشرين ليلة تخلوا من
تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين من ايار وما نتج في هذا الوقت يكون
سي الغذا لشدة البرد وقلة اللبن والنبات والعرب تقول اذا طلع القلب
هو الشتا كالكلب والعرب تسمي القلب والنسر الهرارين لهرير الشتا عند
طلوعهما ونوءه القلب غير محمود تتشاءم به العرب ويكرهون السفر اذا كان
القمر نازلا في العقرب قال الشاعر • فسيروا في بقلب العقرب اليوم عندكم •
• سوا عليكم بالنحوس وبالسعد • وفي نوءه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة
ويسكن الما في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران **المنزل الخامس الشولة** ه
وهي كوكبان متقاربان يكادان ان يتماسان ذنب العقرب وهذه صورتهما
ه وسميت شولة لارتفاعهما يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كأنها
لطخة غيم وهي تطلع لتسع ليال تخلوا من كانون الأول وتسقط لتسع تخلوا
من حزيران قال الساجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي
نوءه تسقط ورق الأشجار وتكثر الأمطار ويتفرق الاعراب الذين حضروا
المياه ورقيب الشولة الهقعة **المنزل السادس النعايم** وهي ثمانية كواكب
على أثر الشولة أربعة في المجرة وهي النعايم الواردة سميت واردة لأنها ه
شرعت في المجرة كأنها تشرب وأربعة خارجة عن المجرة كأنها شربت وصدرت

عن آلما وكل أربعة منها علي تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون
الأول وسقوطها لاثنين وعشرين تخلوا من حزيران قال الساجع اذا طلعت
النعايم توسقت البهايم وتلاقت الرعايا بالتمايم قوله توسقت تسقت
وتفرقت وتلاقت الرعايا بالتمايم يريد ان فرغوا من الرعي فتلاقوا بعضهم
بعضا باخبار الناس ونوها غير مذكور اول وزيادة النهار ونقصان
الليل ورقيب النعايم الهنعة وهذه صورتها ە ە ە ە المنزل السابع
البلدة هي فضا في السما لا كواكب بها بين سعد الذابح ليس فيه الانجم
واحد خامد لا يكاد يري ويسمي بلدة شبهوها بيفعة ريض فيها ثعلب
ثم ضرب بذنبه فتفرق عنه الكواكب وربما عدل عنه القمر فينزل القلادة
وهي ستة كواكب مستديرة صغار خفيفة تشبه القوس وتسميها بعض
العرب القوس وهذه صورتها ⁘ وطلوع البلدة لأربع ليال خلون من
كانون الأخر وسقوطها الاربع خلون من تموز وتقول العرب اذا طلعت
البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة اي نبتت يقال هم الفلام اذا نقل
القشدة بقية السمن وفي نوها يجمد الما ويشتد كلب الشتا وتنقي البساتين
من الادغال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الذراع المنزل
الثامن سعد الذابح هو كوكبان غير نيران بينهما في راي العين قدر ذراع
أحدهما مرتفع من الشمال والأخر هابط في الجنوب ويقرب الأعلا كوكب صغير
يكاد يلتصق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها وهذه صورته ە ە وطلوعه
لتسع عشرة ليلة تمضي من تموز والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمي اهله
النابح يريد ان الكلب لا يفارق أصحابه من شدة البرد وفي نوه يصعد آلما
الي فروع الشجر ويدرك الجوز واللوز ويجي المطر ورقيب سعد الذابح النثرة
المنزل التاسع سعد بلع هو نجمان مستويان في المجري احدهما أخفي وسمي
الأكبر بالعا كانه بلع الاخر الخفي واخذ ضوءه وهذه صورته ە ە وطلوعه

للبلة

لليلة تبقى من كانون الأخر وسقوطه لليلة تمضي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد
بلع صار في الأرض لمع وصيد المرع والمرع طير توجد في ذلك الوقت وفي نوءه يكثر
المطر وتبق الضفادع وتتزاوج العصافير وتبيض الهداهد وتهب الجنوب ويقل
اللبن ورقيب سعد بلع الطرف المنزل العاشر سعد السعود هو ثلاث كواكب
أحدهما نير والأخران دونه والعرب تتيمن به فلهذا يسمي هذا الاسم وهذه
صورته ٥ ٥ وطلوعه لاثني عشرة تمضي من شباط وسقوطه لاربعة عشرة ليلة
تمضي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره
في الشمس المقعود وقولهم نضر العود اي يجري الما فيه فيصير ناضرا وتلين الجلود
اي يذهب عنها يبس الشتا ونوءه محمود وفي نوءه يتحرك اول العشب وتصوت
الطير وتهيج التسانير ويورق الشجر ويا في الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها
ويدرك الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة المنزل الحادي
عشر سعد الأخبية هو اربعة كواكب متقاربة اثنان منها على الطول واثنان على
العرض وهي مثل رجل بطه وهذه صورتها ٥ ٥ يقال ان السعد منها واحده
في الأرض وهو انورها والثلاثة أخبيته ويقال انما سمي أخبية لانه تطلع قبل الدفا
فيخرج من الهوام ما كان منخبيا وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط
وسقوطه لاربع ليال يبقي من آب والعرب تقول اذا طلع سعد الأخبية خلت
من الناس الابنية ونوءه غير محمود وفيه يكثر المطر جدا ويقع الكرم ورقيب
سعد الأخبية الزبرة المنزل الثاني عشر الفرغ الاول هو فرغ الدلو المقدم والدلو
أربعة كواكب واسعة مربعة واثنان منها الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ
المؤخر وهو مصب الما بين العرقوبين وهذه صورته ٥ ٥ وطلوع الفرغ الاول
لتسع ليال تخلوا من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع
العرب اذا طلع الدلو يبس الحلو وانسل العفو وطلب اللهو الحلو بيس الرطبة
ويسقط دبر الحشيش وطلب الخالي من الزوجة النكاح ونوءه محمود وفيه

تسقط الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجروم وبرده يهلك
الثمار ورقيب الفرع الاول الصرفة **المنزل الثالث عشر الفرع الثاني** قد وصف
في الفرع الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين
وعشرين ليلة يمضي من ايلول ونوه محمود فطلوع الفرعين وغروبهما يكونا
في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرع الموخر بجز النخل بالحجاز وتهامه
وكل غور وبشال العسل وفي نوه اخر امطار الشتا وفيه يكثر العشب ويدرك
النبق والباقلا ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرع الثاني العوا **المنزل
الرابع عشر بطن الحوت** هي كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمي الرشا ايضا
وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمن وراسها نحو الشام لها صفا مقدم عن
المغرب وموخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اضوها ومع الصف الموخر نجم
في وسطه مضي كبير وهو الذي عليه الحساب وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان
وسقوطه ينتهي غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطين ويعود الامر علي ما كان
عليه في السنة الاولي وهذه صورته  وتقول العرب اذا طلعت السمكة
امكنت الحركة ونصبت الشبكة ورقيب بطن الحوت السماك ونوه
غزير المطر قل ما يخلف وهو اول حصاد الشعير بالحروم قال ابو اسحاق الزجاجي
ان السنة اربعة اجزا كل جز منها سبعة انواء كل نو منها ثلاثة عشر يوما وزاد
فيها يوما لتتمة السنة ثلثماية وخمسة وستين يوما وهو مقدار قطع فلك
البروج والنو قد ذكرناه قبل والله الموفق للصواب تم الكلام **النظر العاشر في فلك
البروج** اعلم انه ليس فلكا كساير الافلاك بل هو امر موهوم وذلك انهم ذهبوا
الي ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب
مركوز في جرم الفلك كنقطة وان لكل كرة تخصها تحرك علي قطبين فان ه
النقطة التي عليها برسم دايره موهومة علي سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس
من المشرق الي المغرب كانت حركة فسد به وانما حركة فلك الشمس المختصة به

من المغرب الي المشرق فاذا انتمت دورته حدث من مركز الشمس دايرة عظيمة
مركزها مركز العالم وهي الدايرة التي تسمي فلك البروج ثم ان الدايرة التي تمر
بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين علي نقطتين متقابلتين احدهما مما يلي
الشمال والاخر مما يلي الجنوب اما الشمالية فتسمي نقطة الانقلاب الصيفي
واما الجنوبية فتسمي نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان يقسمان
فلك البروج باربعة اقسام متساوية اما الرابع الذي بين نقطتي الاعتدال
الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يجذبه زمان الربيع لان الشمس
ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامته لهذه القوس يسمي ذلك الزمان صيفا
واما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو
الذي يجذبه زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامته لهذا القوس يسمي
الزمان شتا ويتوهم ايضا دايرتان عظيمتان يخرجان من قطبي دايرة البروج
ويقطعان الربع الشتوي الربيعي بثلاثة اقسام متساوية ويقطعان ايضا الربع
الخريفي المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام متساوية فتصير جملة الدواير الخارجة
من قطبي دايرة البروج ستة فاذا توهمنا ست دواير قاطعة للعالم تمر بقطبي
الدايرة بنقطتين متقابلتين انقسم كل واحد من الافلاك باثنا عشر قسما
يسمي كل قسم منها برجا وكل برج منها مقسوم بثلاثين قسما يسمي قسم درجة
فالدواير بجملتها ثلثماية وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه
الدواير الست اثنا عشرة قسما في كل قسم كوكب متشكلة باشكال مختلفة ففي
احد هذه الاقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الجمل فسمي ذلك القسم
برج الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة
بالثور فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الي اخر الاقسام وذكر بطليموس
ان دايرة البروج اربعماية وستة وثمانون الف الف ومايتان وتسعة وخمسون
الفا وسبعماية واحد وعشرون ميلا وسبع ميل وطول كل برج تسعة وثلاثون

جة

الف الف ميل وثلثماية وثمانية وثمانون الفا وثلثماية وعشرة اميال ونصف
وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلثماية واثنان وعشرون الفا وتسعماية
وثلاثة واربعون ميلا وثلث ميل **النظر الحادي عشر في فلك الافلاك** سمي
بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحركه كلها ويقال له الفلك الاعظم
ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من
المشرق الي المغرب علي قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللاخر
القطب الجنوبي وتتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك
كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شي شاهده الانسان حتي صح في الهندسة
ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما
يرفع الانسان قدمه الي ان يضعه ثمانماية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة فقال
لا نعم فقال كيف قلت لا الي ان قلت نعم مرت الشمس خمسماية فرسخ وبحركة
هذا الفلك يتكون الليل والنهار فاذا طلعت بدوران هذا الفلك علي جانب
من الارض اضا هواها واشرق سطحها وتحركت حيواناتها وترتب ترابها وفاح
نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك علي جانب الارض اظلم هواها
واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبلت نباتاتها واذا تامل المتفكر في
هذا العالم يري هذا الفلك كمن له دابتان يريح احدهما ويستعمل الاخري علي
الدوام فما دامت هذه الحركة مجتمعة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة
موجودة في الحيوانات والنبات فهي من اعظم نعم الله علي خلقه واليه اشار
بقوله تعالي ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولابد من
ذلك لقوله تعالي يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعدا علينا انا كنا فاعلين
وقوله حق ووعده صدق والحكما يسمون هذا الفلك بمجرد الاعتقاد وهم ان

ليس

42

ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وقال ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي قدس الله
روحه بعد ما اظهر فساد القول والمجد ومن اراد ان يختال مملكة الباري
تعالى بمجال العقل فقد ضل ضلالا بعيدا ولقد احب بعض الاسلاميين
التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء فزعموا ان الكرسي هو الفلك الثامن
الذي ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو اعظم
الافلاك والله اعلم بصحة هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش
والكرسي لنصوص الايات ولما روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال السموات السبع كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فهو مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى
قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعبارة
لا تفي بشرحه جاء في الحديث ان ميكائيل استاذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن
له فسار حتى ضعف فسال ربه ان يقويه فقواه حتى سار اثنا عشر سنة ولم
يقطع قايمة من قوايم العرش وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ما من مؤمن
الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله مثل ذلك يعرض عليه
الملايكة فيستغفرون له فاذا اشتغل بمعصية اوحى الله تعالى مثاله ان
لا يفعل لئلا تطلع الملايكة عليها وهذا تاويل قول يا من اظهر الجميل وستر
القبيح والله اعلم **النظر الثاني عشر في سكان السموات** وهم الملايكة زعموا
ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي والاختلاف بين الملايكة والشيا — طين
كاختلاف الانواع وزعم بعضهم ان الاختلاف بين الملايكة والجن والشياطين
كاختلاف بين الناقص والكامل والخير والشرير واعلم ان الملايكة جواهر
مقدسة على ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى
وفرحهم بعبادته خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته

واسكان سمواته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السموات وحق لها ان تيط ما
فيها قدر شبر الا وعليه ملك راكع او ساجد وقال بعض الحكما ان لم يكن في فضا الافلاك
وسعه السموات خلائق كيف يليق بحكمة الله تعالى تركها فارغة مع شرف
جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيه اجناس
الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهوى الرقيق حتى خلق له انواع الطير ولم يترك
البراري اليابسة والاجام والجبال حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات
وقال بعضهم انواع الحيوانات التي دون الافلاك انما هي امثلة الصور خلائق
الافلاك واما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه اخبر ببعضهم
وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات
العالم الا وقد وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها
من السحاب ويوقعها في المكان الذي قدر الله تعالى هذا حال الذرات والقطرات
فما ظنك بالافلاك والكواكب والغيوم والرياح والامطار والجبال والقفار
والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فالملائكة لاصلاح
العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السما ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو
اما اخبارها صاحب الشرع صلوات الله عليه او اهتدا العقل اليها ولنذكر بعض
ما اخبر به صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وهم الملائكة المقربون
ومنهم حملة العرش صلوات الله وسلامه عليهم هم اعز الملائكة واكرمهم عند الله
تعالى يتقرب اليهم ساير الملائكة ويسلمون عليهم كان النبي صلى الله عليه وسلم
كثير المواضبة على صومه وصوم الخميس فسيل عن ذلك فقال هما يومان ترفع
فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين

وقدم

وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد ابن حنبل في سند
ابن عباس رضي الله عنهما **يوم الثلاث** يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس
ويحمد فيه الحجامة وقيل ان قابيل قتل يوم الثلاثا **يوم الاربعا** يوم قليل الخير
والاربعا الاخير من الشهر يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام كان مريدا
طريقا قال اخ له اريد ان تخرج معي لحاجة فقال اليوم الاربعا فالقعود خير
فقال له اليس يونس ابن متي ولد في هذا اليوم فقال لاجرم وقد بانت له بركته
في سعة في الموضعة وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه
ولد يوسف الصديق عليه السلام فقال ما احسن ما فعل به اخوته حتي طال
حبسه وغربته قال وفيه اوحي الله تعالي الي ابراهيم الخليل عليه السلام قال
ما ابرد الاتوان التي فيها قال وفيه نصر الله تعالي نبينا افضل الصلاة
والسلام عليه قال اجل بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا **يوم الخميس** يوم مبارك لطلب الحوايج وابتدا السفر روي
الزهري عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك عن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا يخرج يوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدث حمدون عن اسماعيل قال
سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن
ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من احتجم يوم الخميس
فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت علي المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس
فاذا هو يحتجم فلما رايته وقفت راجما ساكتا حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت
الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المومنين فقال والله ما ذكرت حتي
شرط الحجام فحم من عشيته فكان مرضه الذي مات فيه وعن انس ابن مالك
ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة
فان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة فان الله
تعالي ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا سافر فيه

واتجر وربح ويوم الثلاثا يوم دم فان أمنا حوا عليها السلام حاضت فيه ويوم الاربعا نحس مستمر لان الله تعالى اهلك فيه عاد وثمود واغرق فيه فرعون وجنوده ويوم الخميس يوم قضا الحوايج والدخول على السلاطين فان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام دخل فيه على الملك فاكرمه وقضا حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح فان الانكحة كانت تعقد فيه قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البنا لان فيه بدا • الرحمن خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت حقا • تؤوب بالنجح فيه والثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا • ففي ساعته هرق الدماء
وان شرب الدوا يوما فاني • فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضا حاج • ففيه الله ياذن بالدعاء
ويوم الجمعة التزويج فيه • ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه الا • نبي او وصي الانبياء

خاتمة في الايام الفاضلة والليالي في السنة اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعا وعاشورا للحديث ورديفها واليوم الثاني عشر من ربيع الاول لانه مولد النبي صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم النصف منه للحديث ورديفه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة هذه ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة وعشرين من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقدم ذكرها واما الليالي فاول ليلة من المحرم وليلة عاشورا وليلة اول من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من

شعبان

شعبان لانها ليلة الصك وخمس من اوتار العشر الاخير من رمضان اذ فيها اطلب
ليلة القدر وليلة العيدين لحديث ورد فيهما وهذه اوقات لا ينبغي لطالب
الخيرات يغفل عنه فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى عن العاقل
التاجر متى غفل عن المواسم يفوته الربح ولا يربح مثل ربح من ادرك الموسم

القول في الاشهر المعروفة بين اصناف الناس اعلم ان لكل صنف من اصناف
الناس شهور مثل شهور العرب والروم والفرس والقبط والترك والهند
والزنج ولكن الشهور المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس والقبط
فاقتصرت على ذكرها وذكرت بعض خواصها وما فيها من المواسم والاعياد

فصل في شهور العرب الشهور عند العرب عبارة عن الزمن الذي بين الهلالين
ويتفق ذلك في كل سنة من سنيهم اثنا عشر مرة لان سنتهم ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما وكسر من يوم فاذا جعلنا شهرا ثلاثين يوما وشهرا تسعة
وعشرين صارت الشهور منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوما زادوه
في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر
الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى
الحرام زيادة وقع لها عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها
اكثر عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية وكانت العرب في هذه
الاشهر تنزع الاسنة من رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان للخائف فيها
امنا من اعدائه حتى ان الرجل اذا لقي قاتل ابيه او اخيه لم يتعرض له فلنذكر الان
الشهور وما فيها **المحرم** شهر مبارك قيل انما سمي المحرم لحرمة القتال فيه
فاليوم الاول منه معظم عند العرب يقعدون للهو لانه الاول من سنة
الفرس كان عندهم معظما وهو النيروز ويقعدون فيه للهنا والسابع منه هو
الذي خرج يونس فيه من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذو القعدة

والعاشر منه يوم عاشورا يوم معظم عند جميع الملل فان فيه تاب الله علي ادم
واستوت فيه سفينة نوح علي الجودي وفيه ولد الخليل وموسي وعيسي وبردت
النار علي ابرهيم الخليل ورد علي يعقوب بصره واخرج يوسف من السجن واعطي
سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب
زكريا حين استوهب يحيي وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسي السحرة وروي
ان النبي صلي الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد يهودها يصومون عاشورا
فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وقومه ونجي موسي
ومن معه فقال النبي صلي الله عليه وسلم انا احق بموسي منهم فامر بصوم عاشورا
وكان الاسلاميون يعظمون هذا اليوم باجمعهم حتي اتفق هذا اليوم قتل
الحسين عليه السلام وجمع من اهل البيت فزعموا ان بني امية اتخذها عيدا
فتزينوا فيه فاقاموا فيه الضيافات والشيعة اتخذوه يوم عزا ينوحون فيه
ويجتنبون الزينة واهل السنة يزعمون ان الكحل فيه امان من الرمد في
تلك السنة السادس عشر منه جعلت القبلة بيت المقدس التاسع عشر
منه كان قدوم اصحاب الفيل فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فجعلهم كعصف ماكول صفر سمي صفرا لان الرباع كلها كانت
تصفر وتخلو عن اهلها لانهم يخرجوا للقتال لانقضا الاشهر الحرم وثمانا
حرم صفر فقام في الموسم قايم فقال ان الهكم قد حرم صفر فحرموه وانما
حرموا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ذلك ثلاثة
اشهر متوالية فتشاوروا واخروا تحريم المحرم الي الصفر فذلك قوله تعالي
انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ذهب الجمهور الي القعود في هذا الشهر اولي من الحركة وقد روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من يبشرني بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم الاول
منه عيد بني امية ادخل راس الحسين عليه السلام مدينة دمشق قالوا

ان يزيد

45

ان يزيد ابن معاوية قاتله الله لما راى راس الحسين قال قبح الله ابن
زياد كنت ارضى منه بدون هذا وقال لعلي ابن الحسين ما اردت بابي عبد الله
هذا وفي العشرين منه رد راس الحسين الى جثته وترك المامون لبس
الخضرة وعاد الى السواد بعد ان لبسها خمسة اشهر ونصف وفي اليوم
الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح بالخلافة
وفي اليوم الرابع والعشرين منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **ربيع الاول** سمي ربيع لارتباع القوم والمقام فيه وهو
شهر مبارك فتح الله تعالى ابواب الخيرات والسعادات بوجود سيد البشر صلى
الله عليه وسلم والثامن منه قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة العاشر منه
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة الثاني عشر منه ولد النبي صلى الله عليه
وسلم **ربيع الاخر** في اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار عبد الله
ابن الزبير فاحترقت الرابع عشر فيه تقدير فرض الصلاة الحادي والعشرين
منه غزوة النبي صلى الله عليه وسلم **جماذي الاولى** انما سميا بذلك لانهما صادفا
ايام الشتا حين اشتد البرد وجمد الما الثامن منه مولد علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه التاسع مولد جعفر الطيار رضي الله عنه الخامس عشر وقعة الجمل
جماذي الثاني زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرة الوقوع في هذا الشهر حتى قالوا
العجب ما بين جماذي ورجب في اليوم الاول منه نزل الملك على النبي صلى الله عليه
وسلم السادس ولاية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الرابع عشر مولد موسى ابن
جعفر الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عايشة رضي الله
عنها وردها على هيبة ما كانت في زمن الخليل عليه السلام العشرون مولد فاطمة
رضي الله عنها **رجب** هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه
ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل انه لا يسمع فيه
قعقعة السلاح ويقال ايضا الاصب لان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة

علي عباده والاحاديث الواردة في حق رجب كثيرة دلت علي عظم شانه وعلي ان الطاعات
فيه مقبولة والدعا فيه مستجاب وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعا علي الظالم
اخره الي رجب فيدعوا فيه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله
عنهما حين راه عمر ما رايت كاليوم منظرا اسوا من هذا فقال رجل اما تعرف هذا
يا امير المومنين قال لا فقال هذا ابن ضبعا السلمي الذي دعا عليه عياض فقال
اخبرني خبرك في بني ضبعا فقال يا امير المومنين كان بنو ضبعا عشرة وانا ابن
عم لهم ولم يبق من بني ابي غيري فكنت لهم جارا وهم اقرب قومي الي نسبا فظلموني
واخذوا مالي بغير حق فذكرتهم الله والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتي
اذا دخل رجب رفعت يدي الي السما وقلت اللهم ادعوك دعا جاهدا ۔
تقتل بني ضبعا الا واحدا ۔ ثم اضرب الرجل فذره قاعدا ۔ اعمي اذا ما قيد اعيي
القايدا ۔ فتتابع منهم تسعة في عامهم موتي وبقي هذا وعمي ورماه الله في رجليه
بما تري فقايده تلقي ما رايت فقال عمر سبحان الله ان هذا الامر عجيب في اليوم
الاول منه ركب نوح عليه السلام السفينة الرابع منه وقعة الخامس عشر يوم
ام داود وصلوتها التي تستجاب السابع عشرون في ليلها المعراج الثامن والعشرون
البعثة النبوية **شعبان** قيل انما سمي بذلك لتشعب القبايل فيه ويسمي ايضا
شهر النبي صلي الله عليه وسلم شعبان شهري ليلة النصف منه ليلة الصك روي ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي يغفر ليلة
النصف من شعبان لجميع خلقه الا مشرك او مشاحن لاخيه وذهب بعضهم الي ليلة
النصف هي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم كلب وانما
خصص صلي الله عليه وسلم غنم كلب لانهم اكثر الناس غنما في ذلك الزمان اليوم
الثالث مولد الحسين رضي الله عنه الرابع منه مولد الحسن رضي الله عنه السادس
صرفت القبلة الي الكعبة ونزلت فول وجهك شطر المسجد الحرام العشرون

النيروز

النيروز المعتضدي **رمضان** انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء ذلك
الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم رمضان شهر
امتي اي تغفر فيه ذنوبهم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزل صحف ابراهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من شهر
رمضان وانزل زبور داود في ثماني عشر ليلة مضت من رمضان وانزل انجيل
عيسى في ثلاث عشر ليلة مضت من شهر رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى
الله عليه وسلم في اربع وعشرين من شهر رمضان نادي الجليل جلت عظمته
رضوان خازن الجنان فقال لبيك وسعديك تجمل جنتي وزينها للصائمين امة
محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي يا جبريل فيقول لبيك وسعديك
فيقول انزل الى الارض فصفد مردة الشياطين عن امة محمد لئلا يفسدوا عليهم
صومهم وافطارهم ولله عز وجل في كل رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار
عتقا يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان
واذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة
مصفق اوراق الجنة وحلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون
اطيب منه وتبرز الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة ويقلن يا رضوان ما
هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات الحسان هذه اول ليلة من
شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب
الجنان ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصائمين من امة محمد ولله تعالى
في فطرة كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر
رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق وفيه ليلة القدر قال
ابن عباس رضي الله عنهما يكتب فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر
والارزاق والاجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم في تفسير

بعضهم وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أريت ليلة القدر ثم أنسيتها
وهي في العشر الأخير من الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة مليحة لا حارة ولا باردة
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة عشر
من رمضان وليلة ثلاث وعشرين وسكت وعن أبي ابن كعب وليلة سبع وعشرين
من رمضان وقال اينها ان طلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطشت ليس
لها شعاع حتى ترتفع وعد بعضهم سورة القدر الى قوله هي كلمة كلمة فكانت
السابعة والعشرين هي فاستدل بذلك عليها في اليوم السابع منه لبس
المامون الخضرة في التاسع عشر منه فتح مكة في الخامس والعشرين منه ظهور
الدعوة العباسية بخراسان على لسان أبي مسلم في السابع والعشرين كان نزول
الملائكة لقتال بدر **شوال** قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند
اللقاح في ذلك الوقت لانها اول شهور الحج الليلة الاولى منه العيد عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أمر جبريل عليه السلام
ليلة الفطرة ان يهبط الى الأرض مع الملائكة فيسلمون كل قايم وقاعد ومصل
وذاكر يومنون على دعايهم حتى طلع الفجر ونادى جبريل الرحيل فيقولون يا
جبريل ما صنع الله تعالى بالمومنين فيقول ان الله تعالى نظر اليهم في هذه
الليلة فعفى عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملايكة
فيقولون على افوا الطرق فيقولون أخرجوا يا أمة محمد الى رب كريم يعطي الجزيل
ويعفي العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي ه
سلوني وعزتي وجلالي لا يسالني احد منكم اليوم شيا الا اعطيته لآخرته ودنياه
اليوم الاول منه عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عادا في
هذا اليوم اصطفى الله فيه جبريل للوحي وفيه اوحى الله تعالى الى النحل فالهمها
صنعة العسل الرابع منه خرج النبي صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران والسابع
عشر غزوة احد ومقتل حمزة رضي الله عنه الخامس والعشرين الى أخر الشهر هي

الايام

الآيام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادا ابن رح صرصر غاينه وقيل انها ايام العجوز
التي كانت تنوح عليهم كل سنة **ذو القعدة** قيل انما يسمى ذو القعدة لأنهم كانوا
يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الأشهر الحرم اليوم الاول واعد الله تعالى
موسى صلوات الله عليه ثلاثين ليلة الرابع يوم اصحاب الكهف الخامس منه رفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل صلوات الله عليهما السابع منه انفلق البحر
لموسى الرابع عشر منه خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت التاسع عشر منه
أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين ونزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
ذو الحجة انما سمي ذو الحجة لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلو مات
وهي أحب الايام الى الله تعالى اليوم الاول تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما
الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج والحجاج تملا بالمسجد الحرام ويسقي
الحج في الجاهلية والاسلام حتى يروا التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس
بعضهم بعضا بعرفات وقيل ان جبريل عليه السلام عرف الخليل صلوات الله
في هذا اليوم العاشر منه يوم النحر وفيه فدي اسماعيل عليه السلام بالكبش ه
وثلاثة ايام بعده التشريق الثامن عشر منه يوم غدير خم وهو الذي اخا
النبي صلى الله عليه وسلم عليا الثالث والعشرون منه تصدق علي رضي الله عنه
بخاتمه مصليا السادس والعشرين منه نزل الاستغفار على داود عليه السلام
السابع والعشرين منه خلافة علي رضي الله عنه **خاتمة** في معرفة اوائل هذه
الشهور وقد عمل لها جدول لا يسهل عملها اما الطريق العمل بها ان تلقي
عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي تريد اول
شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تزيد عليه اربعة وتعمل من أخر
الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك
الشهر وان بقيت ثمانية بعد ان اسقطت كلها فتسقطها ويكون اول
الشهر ما في البيت الأخير من صفة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وهذه صورة الجدول المذكور



قال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعدّ الخامس
من الشهر الذي صمته في العام الماضي فانه اول يوم من شهر رمضان الذي في
العام المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنة فكان صحيحا **فصل في الشهور**
الرومية وهم مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم مساوية لسير
الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع السنة فبعضها اكثر ايام البعض
على ما نقلت الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين

وبعضها

وبعضها واحد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا لكل شهر ما يستحقه
حتى صار المجموع ثلثماية وخمسة وستون يومًا وجعلوا الخمسة في اخر السنة
وهذا المجموع ايام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول ٥ تشرين
الثاني ٥ كانون الاول ٥ كانون الثاني ٥ شباط ٥ لالالح ٥ اذار ٥ نيسان ٥ ايار ٥
حزيران ٥ تموز ٥ اب ايلول ٥ لالال ٥ لالال ٥ وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين
فقال • فتشرين كم الثاني وايلول ونيسان • ثلاثون ثلاثون سوا وحزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يونان • وباقيها ثلاثون ويوم واحد كان
تشرين الاول احد وثلاثون يومًا في اليوم الاول يهيج الصبا الثالث دير
الثعالب الخامس عيد كناسة القمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارًا تنزل من
السما وتشعل الشمع هناك في السابع عيد الشباريك في الثالث عشر تغور
المياه ويقوم سوق اذرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر برد الزمان
وتكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب لم ينخر ولم يتسوس في الثامن عشر
ينقص نيل مصر في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثالث والعشرين
يبتدي الهوي بالبرد وينقطعوا ان شرب الدوا في الرابع والعشرون تدخل
الناموس بيوتهم في السادس والعشرون ذكران راس يحيي ابن زكرياء
عليهما السلام ووضع في القبر في الثلاثين تذهب الحواة والرخم والخطاطيف
الي الغور ويسكن النمل جوف الارض تشرين الثاني ثلاثون يومًا في اليوم
الاول منه تهب الجنوب الثاني اول اوقات المطر في الخامس تختفي الهوام
في السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر وتكثر امواجه
فلا تجري فيه جارية في الثامن غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث
عشر ابتدا اضطراب بحر فارس فان قطع في هذا اليوم خشب لا تقطع فيه الارضة
ولا السوس السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يومًا في العشرين تموت
كل دابة لا عظم لها في الثاني والعشرين اشتداد امواج البحر كانون الاول

أحد وثلاثون يومًا في اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويغرس قضبه
البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن الرابع عشر اول الاربعينات السابع
عشر ينهي عن تناول لحم البقر ولا نزح وشرب الما بعد النوم والحجامة وطلي
النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون الانقلاب الشتوي ويقولون
ان فيه يخرج النور من حد النقصان الي حد الزيادة وتاخذ الانسر في النشو
والنما والجن في الذبول والفنا في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار
في الثالث والعشرين ينتهي زيادة النيل وتكثر الانداو وتسقط ورق الاشجار
في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلام في السادس والعشرين
يعقوب وداود عليهما السلام في التاسع والعشرين نهي عن شرب الما
عند النوم ويقولون ان الجن تتقايا في الما فمن شرب منه يغلب عليه البله
كانون الثاني أحد وثلاثون يومًا في اليوم الاول منه يرجي المطر وفيه القلنداس
لاهل الشام يوقدون في هذه الليلة النيران عظيمة وكذلك في ساير البلاد النصارى
سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية الثاني منه اوان قطع
خشب لئن يجف في السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الما المالح
العاشر صوم العذاري في السابع يذهب البرد ببلاد فارس في الثاني والعشرين
تنتهي الاربعينات في الرابع والعشرين يبدو العشب في الارض وتزاوج
الطيور في الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض
الروم وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحولة الابل **شباط** ثمانية وعشرين يومًا
في السابع منه تسقط الجمرة الاولي في الثالث عشر منه يجري الما في العود من
اسافلها الي اعاليها وتنق الضفادع في الرابع عشر صوم النصارى وتسقط
الجمرة الثانية في الخامس عشر تزرع بقول الصيف والقثا والبطيخ ويلد الوحش
ويصوت الطير وتطير الخطاطيف وتلد المعز ويغرس شجر الورد ويزرع النرجس
والياسمين والسوسن ويورق الكرم ويكثر العشب في السادس عشر اختلاف

الارياح

49

الأرياح والأمطار بالغيظ وخروج الكماة بالشام وفي العشرين يخرج الدبيب
وتتحرك البراغيث في الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة ومعنى سقوط
الجمرات ان الناس كانوا يتخذونه في قديم الزمان اخبية ثلاثة في الشتاء
بعضها محيط بالبعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت
الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم يكونوا في البيت
الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلا فاذا
كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار في الصحرا وجعلوا الصغار
مكانهم وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث واحدة
فاذا مضي اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الي الصحرا وهم سكنوا مكانها فسقطت
جمرة اخري فاذا مضي اسبوع اخر خرجوا الي الصحرا وتركوا اشعال النار لقلة
البرد وطيب الهوي فسقطت الجمرات الثلاث في الخامس والعشرين يظهر
الدفا ويسخن بطن الارض وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في السادس
والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من
اذار اولها سادس عشرين من شباط لان شباط ثمانية وعشرين يوما ولكل
يوم من ايام العجوز اسم وهو صن وصنبر ووبر وامر ومؤتمر ومعلل ومطفي قد
اليها الشاعر في قوله ضرب الشتا بسبعة ايام غبر • ايام شهلتنا من الشهر •
• فاذا انقضت ايام شهلتنا • بالصن والصنبر والوبر •
• وبامر واخيه مؤتمر • ومعلل والمطفي الجمر •
• فهناك ولي البرد منسلخا • واتتك رامدة من البحر •
وقيل انما سميت العجوز لان الله تعالي اهلك قوم عاد في هذه الايام وتخلفت
منهم عجوز فكانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الايام لا تخلوا من برد او رياح
او كدورة فذهب بعضهم الي انها من الامور الطبيعية فان البرد يشتد في اخره
كما ان الحر يشتد في اخر الصيف وذلك جار مجري السراج الذي فنيت رطوبته

فانه عند انطفايه يشتد ضوءه دفعات ثم ينطفي **اذار** احد وثلاثون يوما في
اليوم الاول منه خروج الجراد والدبيب الرابع منه اخر ايام العجوز لان عجوزا
كاهنة من العرب اخبرت قومها ببرد شديد في اخر الشتا يسوا اثره على المواشي
فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا هم ببرده
شديدا اهلك الزرع والضرع فنسبوا تلك الايام اليها في السابع اختلاف الرياح
العواصف في الثاني عشر يوم بالحجامة في الثالث عشر تخرج الخطاطيف والحداة
في السادس عشر تفتح الحياة اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن الارض
فيظلم بصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف
الصيف ويغلظ ما البحر لان الشمس تبحر لطيف جزايه قالوا ان العقيم من الرجال
اذا نظر في ليلة هذا اليوم الى السها ثم جامع اهله حبلت وتهب في هذا اليوم
الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلا ويعقد اللوز والمشمش
ويورق الشجر ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر في الخامس والعشرين طغيان
البحر وفيه عيد السادس والعشرين وهو بشارة مريم بحمل عيسى عليه السلام
نيسان ثلاثون يوما في اليوم الاول منه يرجى المطر في الرابع الشعانين في الحادي
عشر فطر النصارى في العشرين منه تهيج الرياح الشرقية ويفرخ الطير في الحادي
والعشرين قيام سوق فلسطين في الثاني والعشرين هبوب الجنوب وامتداده
الاودية في الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام في السابع والعشرين
مد الفراة في الثامن والعشرين تهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز **ايار**
احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عليه السلام ولد في
الثاني دير الثعالب في التاسع عيد الصليب في الحادي عشر اول البوارح في
الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر تهيج الصبا وتقطع الكماة
ويطيب ركوب البحر في الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله تعالى ويحصد
الزرع ويركب البحر وتبدو السمايم ايضا في الخامس والعشرين عيد الورد

وفريك

وفريك السنبلة في التاسع والعشرين سبت القيامة **خزيران** ثلاثون يوما
في اليوم الاول منه ذكر هرقيل عليه السلام الرابع جمعة الذهب الحادي عشر
نوروز الخلفا ببغداد فيه اللعب ورش الما وغيره ما هو مشهور السادس
عشر تنفيس نيل مصر وتغور المياه في الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل
هو الامتلا الاكبر تعظمه العرب والعرب وهو الانقلاب الصيفي في الثاني
والعشرين يوضع المنجل في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب
ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى ابن زكريا عليهما السلام وهو
وابتدا السمايم بالهبوب احد وخمسون يوما ويمتد حجوبه في الثامن والعشرين
أخر البوارح في التاسع والعشرين ينظر ارباب التجارب بمصر فان كثر فيه
الندا قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لم يمتد **تموز** احد وثلاثون يوما في
الخامس يطلع الشعرا ولطلوعها يعرفون صلاح الزروع وفسادها وذلك
ان اصحاب الفلاحة من العجم ياخذون لوحا قبل طلوع الشعرا باسبوع ويزرعون
عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة تطلع فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح
في موضع عال لا يحول بينه وبين السما شي فما اصبح مخضرا فهو يصلح في تلك
السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي يفسد فيها كذلك الفرس كانت تفعل
في السابع يموت الجراد في العاشر يقوم سوق بصري في الثامن عشر اول ايام
الباحور فانها ستة ايام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر
الخريف والشتا من تغيرات وتلون وزعموا انها للسنة كايام البحران للمريض
وان حال كل شهر من تلك الشهور كحال يوم من تلك الايام اولها كاولها
واخرها كاخرها في التغيرات في الرابع والعشرين يشتد صولة الحر ويرتفع
الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ المستوي والرزة والجزر في الخامس
والعشرين ينهي عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف
العنب والقصب النبطي وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها في الثلاثين عيد

كنيسة مريم عليها السلام **آب** أحد وثلاثون يومًا في الاول منه وفاة مريم
عليها السلام في السادس اول عيد التجلي في التاسع تختلف الرياح في العاشر
يقوم سوق عمان في الثاني عشر يبتدي هوى العراق بالطيبة وفي الخامس
عشر عيد ماري مريم عليها السلام في السابع عشر اخر عيد التجلي في التاسع
عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترج في العشرين اخر السموم
في الثاني والعشرين فتور الحر في السادس والعشرين يهيج الرمد في السابع
والعشرين ذكران ولادة اليسع ويحيى عليهما السلام في الثامن والعشرين
يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر
الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام **ايلول** ثلاثون يومًا
في الاول منه عيد راس السنة وتمامها وقيام سوق منبج في الثالث ذكران
يوشع ابن نون ولد ويبتدا بايقاد النار في البلاد البارده في الثاني عشر
يفصد ويشرب الدواء في الثالث عشر ينتهي زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القيامة
في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر فطام الاطفال في الثامن عشر اعتدال
الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصين زعموا ان
السحاب الذي يرتفع فيه يضي الروح ويبري الجسد في العشرين يرجع الماء
من عالي الشجر الى عروقه في الرابع والعشرين زعموا اصحاب التجارب انها تهب
فيه ريح وتاتي الغربان البقع في اكثر البلاد فهذه امور تتكون في كل سنة على
راي اصحاب التجارب ولصالح ابن عبد القدوس قصيدة في هذا المعنى
لا باس بذكرها وهي هذه شعر

الا ايها الحكيم المهذب ۞ اتانا كتاب طال منه التعجب
يسايلنا عن ايامنا وشهورنا ۞ باسمايها اللاتي تعد وتنسب
فتسالنا عن وقت الخريف وقيضه ۞ اذا ذكت الجوزا نارًا تلهب
وتسال عن وقت شتاينا ۞ وايامنا ياتي الربيع فيخصب

وما

وما حكمت فيه الاطبا قبلنا • من الطعن ما يوقي وما يتجنب
فعدت ايام الشهور باسرها • جميعا بسريانية لا يكذب
ميون ثلاثا ثم ستون بعدها • وخمسة ايام كذلك يحسب
فاولها نيسان والشمس برجها • بها الحمل المشهور ما لاح كوكب
وايام نيسان ثلاثون هكذا • وجدناه يروى في الحديث يكتب
وفيها يزيد الما في كل بلدة • ويسمن فيها السنبل المترقب
ويوكل شويا فربكا وربما • دهاه باذن الله دا فيعطب
ويكره فيها البقل ما كان مرنا • فدع اكله فالحزم في العزم اصوب
وفيها اهتياج العود من كل مورق • يرجى وفيها النيل يطفو فيسكب
وايام ايار ثلاثون احصيت • ويوم وفيه الروس قد تتجنب
فلا تاكلن راسا واهون بفقده • عليك فالوان الثرايد اطيب
وايار في ايامه حصد زرعنا • وايامه فيه الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا • وبرجا وما للشمس عن ذاك مقرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا • وفيه من الادو الجسم مشغب
فالبارد اما القراح فداوها • على الريق يطفي حرها المتهلب
وايامها حكت علماونا • ثلاثون يوذي الحر فيها ويتعب
وفي اربع يبقين اقصر ليلة • واطول يوم ليس فيه تكذب
لها فيه والجوزا منزل شمسه • به ولنا فيه مراد وملعب
وتموز شهريات بالحر دفعة • وفيه يداس الحرث ثمة يذهب
وفي السرطان الشمس فيه محلها • فقلت فيها اشهرها وتصوب
فيكره غشيان النسا الوقحة • فلا تغشن ما يختشي وما يتهيب
وايامه ايضا ثلاثون شارقا • ويوما لمن يشكوا اذى الحر يكرب
وفي شهر آب يسقط الحر كله • وينكسر الكرب الشديد ويذهب

وبالأسد المعروف تنزل شمسه • ومنه اليه شهرها يتقلب
وأيامه ايضا ثلاثون شارقا • ويوما به تم الحساب المجرب
وايلول ياتي بعد آب وشمسه • بسنبلة تبدو الديه وتغرب
وآيام ايلول ثلاثون شارقا • وفي تلك عيد الصليب ومنقب
وفيه اهتياج الريح بعد سكونها • وفيه كلا الكروم لا بد يشرب
وأيام تشرين ثلاثين شارقا • ويوم وفيه الشمس تقسو وتعب
وتشرين شهر بعد تشرين أخر به • تنزل الشمس المضيئة عقرب
وفيه يري اكل اللحوم طبيخها • من الطين أهل العلم والمتطبب
وأيام التشرين الأخير بأسرها • ثلاثون فيها بحر الأرض تنضب
وكانون شهر بعد تشرين مبكر • وذلك شهر ذو سقام عصبصب
وتنزل فيه الشمس بالقوس ما لها • عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
في وقته الميلاد قبل انقضائه • اذا بقيت ست كذلك تحسب
وكان شهر بعد كانون أخر • وذلك ابان به الكرم يكرب
ويورق فيه الجوز واللوز كله • ويهتاج اصناف السقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برجها • ويمنع عنها بعد شهر وتحجب
وأيامه أيضا ثلاثون شارقا • ويوم اذا ولى وكانون يذهب
ويأتيك بعد شهر كانون اسمه • شباط وذا الشهر يأمر مذنب
وأيامه عشرون يوما وبعدها • ثمانية ايام رد الكروم ويكرب
وفيه يسير الما في كل دوحة • وترهو اله لغصانها وتشعب
ويقطع فيه العرق من عا الما • لبيبا ويستمشي البصير المجرب
واذار شهر يعرف الصيف مقبلا • به وهو شهر في الانام محبب
وفيه حياة للنبات وربما • ابادوا بالمحيي المميت يقلب
وتختلف الارواح في الأرض كلها • لاذا بها فيها مجر ومحب

وذلك

52

ذلك أبان الربيع ووقته • وفي وقته الابان للنفع تشرب •
وتنزل فيه الشمس بالحوت هكذا • اقول العلمي بالنجوم واعرب •
وأيامه أيضا ثلاثين شارقا • ويوم وفيه موقع الغيث بطلب •
اذا ما مضي اذار عنك موليا • فقد خلفت بالبرد منقاد مغرب •
هذا الذي انبيت فيه بعينه • انا ربه قول من الشعر مذهب •

فصل في شهور الفرس هي متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة خمسة وستون يوما فجعلوا اشهر ثلاثين وضعوا في اخر السنة خمسة ايام والشهر عندهم لا يكون عندهم علي الاسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الي اخره لكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام وللملوكهم في كل يوم ماكول وملبوس يختص به ذلك اليوم وهذه اسمايها ا هرمز ب بهمن ج اردبهشت د شهريره ه اسفندمد و خورداده ز مرداد ح ذي باذر ط ذر ي ابان يا جعد يب ماه يج تبر يد كوش يه ذي يو مهر يز سروش يح برش يط فرودين ك بهرام كا رام كب ناد كج ذي بدين كد دين كه ارد كو اشتاد كز اسمان كح زاميار كط ماراسفند ل ابتران وانما وضعوا لكل يوم من الايام اسما لان لهم في كل يوم ماكولا وملبوسا وشموما تخالف غيرها ولهم اعياد منها ما هو موضع لامور دنيوية ومنها ما هو موضوع لامور دينية اما الدنيوية فقد وضعها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الي سرور النفس واكتساب الحمد والثنا والدعا وسموها فيها للعوام رسوما وسنوا سننا التقصير سببا لاتساع العيش علي الفقرا واسعاف امال ذوي الرجا واخذها الخلف عن السلف تيمنا وتفاولا واما الدينية فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الاخروية ونحن نذكر ما في كل شهر ان شا الله تعالي فروردين ماه اليوم الاول منه النوروز وهو اول يوم من السنة بالفارسية يقتضي هذا المعني وزعموا

ان الله تعالي في هذا اليوم ادار الافلاك وسيّر الشمس والقمر وساير الكواكب
واسم هذا اليوم هرمز وهو من اسما الله تعالي زعم الفرس ان في هذا اليوم تقسم
فيه السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل
الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه انواع البلايا عامة سنته ويتفاولون
بما وقع لهم في هذا اليوم من الحالات الحسنة والسيئة فكان الملك يجلس في
هذا اليوم وياتي كل واحد من حشمه وخدمه بطرفة تعجبه واذا استيقظ
من نومه اول ما تقع عينه علي غلام حسن الوجه علي فرس حسن علي يده بازي حسن
فان هذا الشكل احسن الاشكال قد اهوي اليه بعض خواصه السابع عشر منه
سروش هو سروش اسم الملك الذي هو رقيب الليل ويقال انه اسم جبريل عليه
السلام وهو اشد الملائكة علي الجن والسحرة فيطلع علي الخلق بالليل ثلاثا بالاول
يقمع الجن ويزجر السحرة ومطلوعه يفني الليل ويبرد الجو وتعذب المياه وتنفق
الدابة وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان وفي المرة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز
النبات ونماء الزهر وترويح الغليل وتنفس المكروب وصدق الرؤيا وفرح
الملايكة وحزن الجن وهذا اليوم اول السنة واليوم التاسع عشر فروردين روز
عيد يسمي فروردجان لموافقته وموافقة اسم الشهر الذي هو فيه وذلك جار
في كل شهر يعني اذا كان اسم اليوم موافق اسم الشهر كان عيدا وملوك الفرس
اتخذوا هذا الشهر كله اعيادا اجعلوها اسداسا كل سدس خمسة ايام فالاول
للملوك والثاني للاشراف والثالث لخدم الملك والملوك والرابع للحاشية
والخامس للعامة والسادس للرعاة وكان من رسم الاكاسرة في الخمسة التي
لهم ان يامر الملك باعلام الناس بجلوسه لهم للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني
لمن هو ارفع مرتبة كالدهاقين وارباب البيوت والمشايخ وفي اليوم الثالث
لاساورته وعظمائه وموابذته وفي اليوم الرابع لاهل بيته وخاصته وفي
اليوم الخامس لاولاده وكان يصل الي كل احد في كل يوم ما يستحقه من الانعام
والاكرام

والاكرام وفي اليوم السادس كان تفارغا عن قضا حقوقهم لم يوصل اليه الا اهل
انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهديين تاملها ويامر بها
الى الخزانة **اردبيهشت ماه** اليوم الثالث منه اردبيهشت روز عيد
يسمى اردبيهشت كان لاتفاق الاسمين واردبيهشت اسم ملك النار
والنور وكله بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذية
واليوم السادس والعشرين منه **اشتاد روز** وهو اول الكهنبار والكهنبارات
سنة كل واحد خمسة ايام وهي ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت
نبي المجوس **خرداد ماه** السادس سنة خرداد روز وسمي خرداد لاتفاق
الاسمين وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات
عن المياه واليوم السادس والعشرين هو اشتاد روز اول الكهنبار الرابع
فيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون منه هو **نيران روز** وهو
ابن زيركان يعني عيد الاغتسال **تيرماه** السادس منه خرداد روز يسمى
عيد جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تير روز عيد يسمى
التيركان لاتفاق الاسمين ذكروا ان في هذا اليوم نوجهر من افراسياب
لما تغلب على ابن انشهران بردها عليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا
بطبرستان واليوم السادس عشر منه **مهر روز** مهر اسم الشمس وهو اول
الكهنبار الخامس زعموا انه يوم خلق الله فيه البهايم **شهريور ماه مهر ماه**
السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه
موافق لاسم الشهر ومهر اسم الشمس وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون
ابناهم تيجان الذهب الذي عليها صورة الشمس وعجلتها الدايرة عليها
وذكروا ان هذا يوم خرج افريدون بعد ان اهلك الضحاك بيوراسف كان
لا ان ينتسب الى جمشيد وفريدون وضعته امه في غار وتركته فكانت تاتيه
وحش فارضعته حتى وثب على الضحاك وطرده واخرج افريدون ونزلت

الملائكة لعونه وذكروا ان في هذا اليوم دحا الله الارض وجعل الاجساد قرار
الارواح وزعموا ان من اكل يوم المهرجان شيئا من الرمان وشم ماء الورد دفع عنه
آفات كثيرة واليوم الحادي والعشرين رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون
بالضحاك واسره فقال لافريدون لا تقتلني فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل
دنباوند مسلسلا في غار فيه ابان ماه اليوم العاشر منه ابان روز سمي
ابان كان لاتفاق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها
واتصال الخير بالاقاليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها
اشتاد روز الفروزخان فيها كانوا يضعون الاطعمة في نواويس الموتى
والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام
من مواضع ثوابها وعقابها فتاتيها وتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم
بالراس لتستلذ الموتى برائحته ثم وقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الى
انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وذهب بعضهم الى ان الخمسة الاخيرة
من ادرماه فاخذوا بجميعها اذ هو ركن من اركان دينهم ادرماه اليوم
الاول منه هور روز هرمز فيه ركوب الكوسج وهو سنة لهم وعادة جرت
كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج مضحك حمارا في اطمار من الثياب ويتناول
الاطعمة الحارة والاشربة المسخنة ويطلي بدنه بالادوية وفي يده
مروحة يروح بها ويظهر للناس ان عنده حرارة شديدة ويقول الحر الحر
والناس يضحكون منه ويرشونه بالماء ويرمونه بالثلج فيصيب بذلك منهم
منفعة وبقي ذلك في عقبه الى ان ضرب السلطان على ذلك ضريبة لم يبق
الحاصل به وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهو طين احمر يلطخ به من لم يسمح
له بشيء وفي هذا اليوم استخرج جم اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك
قالوا انه يوم قسم الله فيه الخير والشر وزعموا ان من طعم في هذا اليوم
سفرجلا وشم اترنجا سعد في عامه وسنته واليوم التاسع منه اذر روز عيد

يسمي

يسمي ادرخش لاتفاق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل
بجميع النيران وقدامر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب
لها القرابين ويشاور الملك أصحابه في امور العالم **دي ماه** ويسمي أيضا
خرم ماه اليوم الاول منه خرم روز وهو اسم الله تعالي وكان الملك في هذا
اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس علي الفراش الأبيض
ويرفع الحجاب ويترك هيبة الملك وينظر في مصالح الناس ويخاطبه كل من شا
من الوضيع والشريف ويجالس الدهاقين والزراعين ويواكلهم ويقول انا
كواحد منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري علي ايديكم وقوام العمارة
بالملك لا غني لأحدهما عن الأخر ونحن كأخوين متلايمين اليوم الحادي عشر **روز**
كوش فيه عيد يسمي عيد سيرسو يتناول فيه الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم
التي يحترزوا بها عن الشياطين وبها يتداوي من العلل المنسوبة الي الأرواح
السو واليوم الخامس عشر هو **بتمهر روز** عيد يتخذ فيه شخص من عجين او
طين علي هيبة انسان ويوضع في مداخل الأبواب ويخدم خدمة الملوك ثم
يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام أفريدون وركب الثور وزعموا ان من
طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفلجا وشم نرجسا عاش سنته بخير وخصب
وان الدخير في ليلته بالسوسن امان من القحط والفقر في العام اليوم السادس
عشر **مهر روز** عيد كاوكيل زعموا ان جمعا من الفرس تخلصوا في هذا اليوم
من بلاد الترك وساقوا البقر الذي سبيت منهم وزعموا أيضا ان افريدون
في هذا اليوم ركب الثور وفي ليلة هذا اليوم يظهر ثور عجلة القمر ثور قرناه
من ذهب وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته مجاب
الدعوة في ساعة نظره اليه ولا يراه الا من كان سعيدا **بهمن ماه** اليوم
الثاني منه بهمن روز عيد يسمي بهمنجة لاتفاق الاسمين اسم الملك
الموكل بالبهائم التي تحتاج الناس اليها للعمارة واهل فارس كانوا يطبخون

فيه قدوراً يجمعون فيه انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه البهمن الأبيض
باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك يصلح الحفظ ولهذا اليوم خاصية
في لقط الأدوية من الجبال والأدوية واتخاذ الادهان وتهيئة البخور
والتدخير زعموا ان ذلك وضع جاشب ونركيشا شب ونفعهما بينا واليوم
الخامس منه هو يوم اسفندارمذ عيد يسمي بوبنده اي النبدق الجديد
وهو مآثر بنوار اسف واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمي سدق وتفسيره
المابة قيل انه انما سمي سدقا لانه بقي الي اخر السنة ماية يوم وقيل لانه
تم في هذا اليوم عدد المابة من الأب الاول وهو كيومرث قالوا ان الشتا
يخرج من جهنم الي الدنيا في هذا اليوم والناس في هذا يوقدون نيرانا
ويبخرون لدفع مضرته حتي صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران
وارسال الطيور والوحوش وقد شدوا فيها باقات من الشوك مشتعلة
والشرب والتلهي واليوم الثلاثون نيران روز عيد يسمي بريزكان باصبهان
وتفسيره صب الما وسببه ان القطر احتبس في زمن فيروز جد انوشروان
واجدب الناس فترك فيروز الخراج وفتح الخزائن واستدان من بيوت
النيران وجاد بها علي الرعية وتفقد تفقد الوالد للولد حتي لم يموت في
تلك السنين احد جوعا ثم صلي ودعا الله تعالي ازالة ذلك عن اهل الدنيا
ودخل بيت النار وادار يده ساعده علي اللهب وضمه الي صدره ثلاث مرات
ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحترق وكان ذو لحية كثة
ثم قال اللهم ان كان الاحتباس من اجلي وسوء سيرتي فبين لي حتي اخلع
نفسي وان كان لغيري فبين لنا وازل عن اهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر
ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة
فايقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه في الخيام والسرادق وكان الناس
تصب الما علي بعضهم علي بعضا فرحا وسرورا فصار ذلك سنة لهم الي ذلك

الوقت

الوقت تفعله المجوس للعبادة **اسفندارمذ ماه** اليوم الخامس منه روز
عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم وهو اسم الملك الموكل بالأرض
واسم للمرأة الصالحة المحبة لزوجها وهذا اليوم باصفهان وبلاد الري
يسمونه مردكيران وهذا اليوم يكتب فيه الرقاع لدفع الهوام والحشرات
فيكتبون من طلوع الفجر الي طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون
ثلاثة منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت
واليوم الحادي عشر هو يوم جور اول الكهنبار الثاني فيه خلق الله الما وهو
السابع عشر من فيروزدين روز يسمى نوروز الاشار ويطرحون فيه الورد
والطيب ويستحون بها ذلك سنة جارية عندهم **القول في سني العرب
والروم والفرس** السنة عند العرب اثنا عشر شهرا وعند العجم الا ان العرب
تجعل شهورها على مدار الأهلة وايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
واما العجم فجعلوا شهورهم على مدار الشمس وايامها ثلثمائة وخمسة
وستون يوما في هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك فسنو العرب
قمرية وسنو العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين
قال الله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة بحساب
العجم وازدادوا تسعا بحساب العرب واول السنة الشمسية مسامته
الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ
غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الي نقطة الاعتدال الخريفي حتى يسير
مسامتا لها ثم تحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم
ترجع متوجهة الي نقطة الاعتدال الربيعي فبهذا الاعتبار قسموا السنة
أربعة أقسام كل قسم فصلا ومن جملة لطف الله تعالى بعباده ان اعطى
كل فصل طبعا مغايرا لما بعده في كيفية أخرى ليكون ورود الفصول على هذه
الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الي الشتا لادي ذلك الي تغيير عظيم

في الأبدان فحسبك ما ترى من تغيير الهوى في يوم واحد من الحر الى البرد كيف
يظهر مقتضاه في الأبدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول
فسبحان ما أعظم شانه وأكثر امتنانه **اما الربيع** فهو نزول الشمس اول
دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم
واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت
الأودية ومدت الأنهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى أعلا
فروع الأشجار وتلالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه
الأرض وتكونت الحيوانات ونتجت البهائم ودرت الضروع وانتشر
الحيوان في البلاد عن أوطانها وطاب عيش أهل الزمان واخذت الأرض
زخرفها والدنيا كأنها جارية شابة تجللت وتزينت للناظرين فلا يزال
كذلك دابها وداب أهلها الى ان تبلغ الشمس أخر الجوزا فحينئذ انتهى
الربيع واقبل الصيف **واما الصيف** فهو نزول الشمس اول السرطان
فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم أخذ الليل في الزيادة ودخل
الصيف واشتد الحر وسخن الهوى وادركت الثمار وجفت الحبوب وقلت
الانداء وأضات الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الأبدان وانتشرت
الحيوانات على وجه الأرض لعموم الخير وطاب عيش أهل الزمان وكثرت السموم
ونقصت الأنهار ونضبت المياه وأدرك الحصاد ودرت الاخلاف واتساع
للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الأرض وصارت
الدنيا كأنها عروس منعمة بالغة كثيرة العشاق ذات جمال ورعونة ولا
تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس أخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف واقبل
الخريف **واما الخريف** فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى
الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمان
استوى الأشجار ويدور النبات وظهور الأزهار فالخريف ذبول النبات

وتغير

56

وتغيير الأشجار وسقوط أوراقها فحينئذ برد الما وهب الشمال ونقصت المياه وخفت الأنهار وغارت العيون ويبس انواع النبات وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش بطلب البلاد الدفية واحرز الناس قوت الشتا ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوي وصارت الدنيا كأنها تولت عنها ايام الشباب ولا تزال كذلك الي ان تبلغ الشمس أخر القوس وقد انتهي الخريف واقبل الشتاء

واما الشتا فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهي طول الليل وقصر النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهوي وتعرت الأشجار عن الأوراق وانجحرت الحيوانات في اطراف الأرض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الغيوم والأندا واظلم الجو وكلح وجه الأرض والزمان وهزلت البهايم وضعفت قوي الأبدان ومنع الناس البرد عن التصرف ومن عيش اكثر الحيوان وبرد الما الذي هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام وطاب فيه الأكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب قيل من لم يغلي دماغه في الصيف لم يغلي قدره في الشتا وكادت الدنيا كأنها عجوز هرمة دنا موتها فلا يزال كذلك الي ان تبلغ الشمس أخر الحوت وقد انتهي الشتا واقبل الربيع مرة أخري ولا يزال كذلك الي ان تبلغ الكتاب اجله

فصل في بعض العجايب المتعلقة بتكرر السنين

قال بعض العلما ان الله تعالي تبعث في كل الف سنة نبي بمعجزات عجيبة وبينات غريبة لرفع دينه القويم وظهور صراطه المستقيم وليس نقول علي كل راس كل الف سنة بل في كل الف سنة في مجازات يكون ما بين النبيين اكثر من الف سنة واقل فكان في الالف الأولي ادم ابو البشر وفي الألف الثانية نوح عليه السلام وفي الثالثة ابراهيم الخليل عليه السلام وفي الرابعة موسي عليه السلام وفي الخامسة سليمان ابن داود عليهما

السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي السابعة حبيب الله محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبه ختمت النبوة وانتهت الدنيا بالفه لما روي سعيد ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف
سنة وقد مضى ستة الاف ومائة وليأتين عليها مئون وعلى راس كل مائة من
مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى
راس المائة الاولى عمر ابن عبد العزيز قدس الله روحه وعلى الثانية محمد
ابن ادريس الشافعي رحمه الله وعلى الثالثة ابو العباس احمد ابن شريح
وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزالي
وعلى السادسة ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه من عمره الله تعالى اربعين سنة كف عنه انواعا من البلا منها الجذام
والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف
الله حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله تعالى
الانابة اليه بما يحب عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احبه اهل السماء
واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محي سياته وكتب حسناته ومن
عمره الله تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في
اهل بيته وذهب بعض الحكماء ان بتكرار الاعوام تحدث حوادث عجيبة في
العالم ومما يتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل غريبة عن معهوده
وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما
يصير العامر غامرا والخامر عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل
جبلا كل ذلك بتقدير العزيز العليم ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهو
ما روي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام يأتيه
في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا
جاءك الخضر فائتني به والا قتلتك فقال الشاب ويحك اتيك بالخضر قال

نعم

57

نعم والا قتلتك فرجع الشاب الي مكانه متفكرا في أمره حتي جا الخضر عليه السلام
فحدثه بحديث الملك فقال أمض بي اليه فلما دخلا علي الملك قال له الملك أنت
الخضر قال نعم قال حدثني اعجب شي رايته فقال عليه السلام رأيت كثيراه
من عجايب الدنيا واحدثك بما حضر الآن كنت في اجتيازي مررت بمدينة
كثيرة الأهل والعمارة فسالت رجلا من أهلها متي بنيت هذه المدينة فقال
هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بنايها نحن ولا اباونا ثم لجترت بها
بعد خمسماية عام فلم ار للمدينة أثر ورأيت هناك رجل يجمع العشب
فسالته متي خربت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الأرض كذلك فقلت
اما كان ها هنا مدينة فقال ما رأينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن ابائنا
ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها بحرا فلقيت هناك جمعا من
الصيادين فسالتهم متي صارت هذه الأرض بحرا فقالوا امثالك يسال عن
هذا انها لم تزل كذلك فقلت انما كان قبل هذا يبسا فقالوا ما رايناه ولا
سمعناه عن ابائنا ثم اجترت بها بعد خمسماية سنة وقد يبست فلقيت
بها شخصا يجني الحشيش فقلت له متي صارت هذه يبسا فقال لم تزل
كذلك فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه بحرا ولا سمعنا
به في ابائنا ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها مدينة كثيرة الأهل
والعمارة أحسن مما رايتها اولا فسالت بعض أهلها متي بنيت هذه
المدينة فقال انها عامرة قديمة ما عرفنا مدة بنايها نحن ولا اباؤنا
فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق ملكي فقال له انك لا تقدر علي
ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك علي الرشاد والله سبحانه وتعالي
الهادي والموفق للصواب تمت المقالة الاولي في العلويات ويتلو المقالة
الثانية في السفليات والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي خلق فسوي والذي

قدر فهو الأزلي الذي لا اول لوجوده ولا ينتقل من حالة الي اخري والابدي
الذي لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهي خلق الأرض والسموات العلي
وابدع الاركان والأمزجة والاعضا والقوي وانشا الجماد والحيوان وازواج
من نبات شتي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثري والصلاة
والسلام علي سيد المرسلين وامام المتقين خير الوري وعلي آله مصابيح الدجا
وأصحابه مفاتيح الهدي صلاة دايمة في الأولي والأخري **وبعد** فقد أردنا
ان نذكر بعض عجايب ما دون فلك القمر من الأثير وعجيب اثارها وكرة
الهوي وسحابها وامطارها وكرة الما وعجايب بحارها وكرة الأرض وسعتها
وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها
مما يتحير فيه عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اديب فاوردت منها بعد
ما انتهي اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من
قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل علي مقالتين وقد انتهت المقالة الأولي
ولنبدا هنا بالمقالة الثانية فاقول مستعينا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل
نعم المولي ونعم النصير **المقالة الثانية في السفليات** وهي ما دون الأفلاك
من العناصر والمولودات والنظر فيها في امور والله الهادي والموفق
للصواب **النظر الاول** في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب
بعضها الي بعض ذهبوا الي ان العنصر هو الأصل في المصنوعات والمراد
منه الأجسام التي دون فلك القمر وانما سميت هذه الأجسام عناصر لانها
أصل المولودات أعني المعادن والنبات والحيوان وتسمي أيضا اركانا وهي
أربعة النار والهوي والما والتراب فالنار يابسة مكانها الطبيعي تحت
الفلك وفوق الهوي والهوي رطب ومكانه الطبيعي تحت النار وفوق الما
والما بارد رطب مكانه الطبيعي تحت الهوي وفوق الارض والأرض باردة
يابسة ومكانها الطبيعي الوسط ثم ان لكل واحد من هذه الأركان متكيفا

بكيفيتين

58

بكيفيتين تشاكل الذي بقربه بكيفية وتخالفه في أخرى فلاجل مشاكلتها
تقاربت مراكزها ولأجل مضادتها تباينت واختص كل بمركز لا يقف الا
فيه الا اذا امتنعه مانع فاذا ارتفع المانع فان كان النزوع الى مركز العالم
فهو ثقيل وان كان الى الجهة المحيط فهو خفيف واعلم ان الباري تعالى
رتب في وضع العناصر بكمال صنعته ترتيبا عجبا ووضعا بديعا وهو ما
كان أخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها أثقل فهو عن الفلك ابعد
كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفا
بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة لما فوقه كالما لما كان أخف من الأرض كان
أقرب الى الفلك منها ثم الهوي لما كان أخف من الما واثقل من النار
صار محله فوق الما وتحت النار والنار لما كانت أخف من الكل فانها فوق
الهوي وتحت الفلك فسبحان من رتب هذا الترتيب العجيب وابدع هذا
الابداع الغريب **فصل في انقلاب العناصر بعضها الى بعض** اما
الهوي فينقلب ماء كما يشاهد في الرطوبات المجتمعة علي سطح الانا المتخذ
من الصفر فان ذلك اذا تركت في الانا شيا من الجمد تري علي اطراف الانا قطرات من الماء
ومعلوم ان ذلك ليس من ترشيح الانا بل سببها ان الانا المحيط به الهوي صار
بارد بسبب برودة الجمد فيصير ماء ويقع علي اطراف الانا والما ايضا ينقلب هوي
كما يشاهد من البخارات المصاعدة من الشمس او النار والهوي ينقلب نارا كما
يشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما يري من كير الحوادين
اذا بالغوا في نفخه فان هواه صار بحيث اذا دنا منه شي يحترق والما ينقلب
أيضا ارضا كما تري من بعض المياه انها تصير حجرا والارض ينقلب ما كما يفعله
أصحاب الكيمي بسحق اجزائها وخلط بعض الأدوية بها حتي يصير كله ماء ولا
يبقا فيها الاجزا الارضية والله اعلم **النظر الثاني في كرة النار** النار جرم بسيط
طبعه حار يابس مكانه تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا ان النار الصرف

منفصلة م

لا يدركها البصر لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته عن الفتيلة اقوى وايضا

ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هوا بحيث اذا دنا منه شي يحترق ولا

ضوله فعلم ان النار القوية الصرف لا لون لها والنار التي فوق العناصر في

غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار وانظر الى حكمة البارى كيف

جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما تحرق بحرارتها الدخانات الغليظة

الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدا شفافا صافيا وجعلها

طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة

نارا صرفا لما ذكرناه من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مضية كالنار

التي عندنا لمنعت الابصار عن روية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير

ليمنع برد الزمهرير وهج الاثير عن الحيوان والنبات والادمي الى هلاكها

ثم اي شي اعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين

الاخضر يخالف طبيعته النار ومن الحرارة والضيا اللتين يلازمانها ثم من

غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخرة الصما فتجعلها ترابا وعلى

الحديد الذكر فتذيبه واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما

النوع الانسان وجدت فهم الانسان عن ضبطها قاصرا ولها قال الله تعالى

نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما

اعظم شانه ومن النيران العجيبة نار خلقها الله تعالى كقول القرابين

تنزل من السما تاكل القربان المقبول وهي التي اكلت قربان هابيل دون

قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بني اسرائيل ايضا اذا ارادوا امتحان

اخلاصهم تركوا القربان في بيت لا سقف له ونبيهم يدخل البيت ويدعوا

الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السما نار بيضا لها دوي

تحيط بالقربان فتاكله وهي التي اخبر الله تعالى عنها حين قال الذين قالوا

ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار هذه

نار الرجم

نار الرضي فسبحان من جعلها مرة للرضي ومرة السخط **ومنها** نار جعلها الله
تعالي لسخطه نار اصحاب الجنة التي ذكرها تعالي وهو انه كان لرجل صالح بستان
اذا كان يوم قطافه يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم اولاده علي
ان لا يطعموا المساكين ويقطفونها سرًا فلما ذهبوا اليها وجدوها قد
احترق فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون الي قوله فاقبل بعضهم
علي بعض يتلاومون **ومنها** نار الصاعقة وهي نار تسقط من السما تحرق
اي جسم صادفته وتنفذ في الارض والصخرة الصما لا يردعها الا الما؛
ذكروا انها ربما تحجرت فتصير الماسا فقطاع الماس منها والله اعلم بذلك
ومنها نار الحرتين كانت ببلاد عبس واذا كان الليل تسطع من السما وكانت
بنو طي تنفش بها ابلها من مسيرة ثلاث وربما بدرت عنق فتاتي كل شي
بقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخان فبعث الله تعالي خالد ابن
سنان العبسي وهو اول نبي من اسماعيل فاحتفر بيرًا وادخلها والناس
ينظرون حتي غيبها وقصتها مشهورة **فصل في الشهب وانقضاض الكواكب**
زعموا ان الدخان اذا صعد الهوي ولا تصيبه برودة حتي يصل الي الطبقة
النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض وكان في الدخان هنية تشتعل
النار فيه ويصير كله نارًا ويرجع الي مادة الدخان مثاله ان السراج اذا
اطفي وجعل تحت شعله سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفي الي الشعلة
ترجع النار عن الشعلة ويوقد السراج المنطفي واما اذا كانت مادته
منقطعة عن الارض فاذا وصل الي طبقة النار فان كانت مادته لطيفة
تاخذها النار وتصيرنارًا صرفا وتذهب عنه الاجزا الدخانية فيري كانه
انطفي وقد ذكرنا ان النار الصرف لا تري وان كانت المادة كثيفة فاذا
اخذت النار فيها تبقي زمانا فيري منها اشكالا بحسب مادة الدخان
وهياتها فربما يري كوكبًا ذا ذوابة وعلي شكل تنين او علي شكل حيوان ذا

قرينين أو علي شكل اعمدة مخروطة قايمة وربما يري علي شكل كرة تتدحرج علي
سطح الفلك وتارة تبتدي من الشمال الي الجنوب وتارة من الجنوب الي الشمال
فيتخيلها الناظر كانها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت في الهوي
وربما كانت المادة الدخانية كثيرة فاذا اخذت النار فيها اشتعلت اشتعالا
عظيما حتي اضا الهوي منها واستبان وجه الارض منها والله اعلم **خاتمه**
من الحكما من شبه تعلق النفس الانساني ببدنه اذا كان مستعد القبول
النفس كتعلق النار بالفتيلة اذا صارت مستعدة لذلك وكان ابطال هذا
التعلق سهل بنفخة اوغيرها فلذلك ابطال تعلق النفس بالبدن سهل
بطريق الاحترام وكما ان السراج منطفي بانتها الدهن فلذلك النفس
يفارقها عند انتها الرطوبة الغريزية تحدث الحمي وغيرها والانسان
يعيش في مكان لا تنطفي فيه النار وكذلك اذا ارادوا اصحاب المعادن
والحفاير دخول فتق او مغارة اخذوا شعلة علي راس خشبة طويلة وقدموها
فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت لم يتعرضوا لها والا تركوها والمصابيح
عند ذهاب دهنه وانطفايه ينتعش مرتين او ثلاث انتعاشا ساطعا ثم
تخمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوة وتسمي راحة الموت ولم يكن
بعد ذلك لبث والله اعلم بالصواب **النظر الثالث في كرة الهوي** الهوي
جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا شفافا متحركا الي المكان الذي تحت
كرة النار وفوق كرة الما زعموا ان الاجرام الواقعة ما بين سطح الما
وسطح فلك القمر علي ثلاثة اقسام اولها ما يلي القمر واخرها ما يلي سطح
الما والارض واوسطها الهوي الواقع بينهما اما الهوي المماس لفلك
القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار نارا في غاية الحرارة
يسمي الاثير وقد مر ذكرها وكلما كان منهبطا الي اسفل كان ابطا حركة
واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الي ان تصير في غاية

البرود

60

البرود ويسمّي الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاع الشمس وغيرها من الكواكب علي سطح الارض وانعكاسها في الهوي ما ومعتدلا ولولا ذلك الهوي المماس لسطح الارض اشد برد اما سواه للمواضع التي تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهوي ويجمد الما ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات وذكروا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا واقله ما يطابق سطح الارض فان اعلي جبل ه يوجد علي وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هنالك من انعقاد الغيم فان المانع من انعقاد الغيم في الهوي حرارة الجو من تسخين الكواكب اياه بمطارح اشعاتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض وامّا سطح كرة النسيم مما يلي الارض فانه متداخل في عمق الارض الي نهاية ما ثم يقف فان النازلين الي اسفل لطلب المعادن اذا احتاجوا الي النسيم من الارض فانه متداخل في عمق الارض الي نهاية ما ثم يقف فان النازلين الي اسفل لطلب الي نفخوا بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم وتضي سرجهم فان النسيم متي انقطع عنهم انطفت سرجهم واختنقوا ولا يعيش الحيوان ذو الرية الا في موضع يوجد فيه النسيم وللهوي تغيرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه واما ما يحدث من كثرة الابخرة والادخنة واختلاف الرياح والزوابع والهالة وقوس قزح والغيوم والشهب وذوات الاذناب فان بعضها يقع في كرة الاثير وقد ذكرناه ومنها ما يقع في كرة الزمهرير وكرة النسيم فلنذكر الآن ما يحدث في غيره والله الموفق للصواب فصل في السحاب والمطر وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرقت علي الماء والارض حملت من الماء اجزا لطيفة مائية تسمي بخارا ومن الارض اجزا لطيفة دهنية تسمي دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهوي وتدافعتهما الرياح الي الجهات ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن

فوقهما برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظ في الهوي وتداخل اجزاء
بعضها في بعض فتكون منها سحاب مؤلف من الاجزا البخارية والدخانية
المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزا البخار بعضها الي بعض حتي صار منها
ما كان دخانا ريحا وما كان بخارا ماء ثم تلتئم تلك الاجزا المائية بعضها الي
بعض فتصير طينا فتثقل فتاخذ راجعة الي اسفل فان كان صعود ذلك
البخار بالليل والهوي شديد البرد منعه من الصعود واجمده اولا فصار
سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فصار ذلك ثلجا
لان البرد يجمد الاجزا المائية ويختلط بالاجزا الهوائية وينزل بالرفق
فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كما للبرد والمطر وان كان دفيا
وارتفع البخار في الغيوم وتراكم منها السحب طبقات بعضها فوق بعض
كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن فاذا اعرض لها برد الزمهرير
من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاوها فصارت قطرا اعرض لها
الثقل فاخذت تهوي من اعلي السحاب تلتئم القطرات الصغار بعضها الي بعض
حتي اذا اخرجت من اسفلها صارت قطرا كبارا وان عرض لها برد مفرط في
طريقها اجمدت وصارت بردا قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الابخرة الي
الهوا البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد
الليل ولم يجمد نزل طلا وان اجمد نزل ضعيفا واعلم ان من لطف الله تعالي
بعباده انزال المطر في كل سنة مقدارا معلوما عنده الي مستقر الحيوان
لا الي القفار البلاقع التي لا حيوان بها فان التجربة رعموا ان كل بقعة
بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان
لان القطر لا ينزل بها ثم من تمام لطفه انزل القدر الذي يكون كافيا
لا قاصرا فلا ينبت شيا ولا زايدا علي الحاجة فيعفن النبات ويفسده
ويضره بالحيوان كما فعل بقوم نوح عليه السلام والي هذا المعني اشار عز

من قايل

من قايل أنزل من السما ما بقدر ثم انزاله قطرات صغيرة سحابا مطبقا فلو صبه
صبا خدش الأرض واتلف الزرع فسبحانه ما أعظم شانه واوضح برهانه
فصل في الرياح زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهوى بحركته الي الجهات
كما ان تموج البحر هو تدافع الما بعضه بعضا الي الجهات فان الهوى والما متوافقان
غير ان اجزا الما غليظة ثقيلة الحركة واجزا الهوى خفيفة الحركة واما
كيفية حدوثها فان الأدخنة التي تحدث من تاثير الشمس وغيرها اذا وصلت
الي الطبقة البارده اما ينكسر حرها واما ان تبقا حرارتها فان انكسر حرها
تكاثفت وقصدت النزول فتموج بها الهوا فيحدث الريح وربما تتخلل تلك
الأدخنة الهوى فتتحرك من جانب الي جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب
تخللها الهوى اما خروجها من مخرج معوج او رد الرياح النازلة اياها من
الصعود المستقيم وربما تصل اليها رياح اخر وتمد ادخنة من السفل فتميلها
الي جهة اخرى ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح التي تدور على نفسها
شبه منارة واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة البارده فتصادف سحابا
تدوره الرياح المختلفة فيحدث من تدوران الغيم تدوير في الريح فتنزل الأرض
على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقا هبوبها كذلك
مدورا كما يشاهد في الشعر الجعد فان سبب جعودته قد يكون لاعوجاج المسام
وربما يكون سبب الزوبعة التقا ريحين مختلفي الهبوب فانهما اذا التلاقيا
يمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك الريح مستديرة تشبه
منارة وربما صادف الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وربما وقع قطعة
من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الجو والله اعلم بالصواب **القول في
أصول الرياح** اعلم ان اصول الرياح أربعة الشمال مهبها من بنات نعش
الي نعش الي مغرب الشمس والجنوب مهبها من مطلع سهيل الي مشرق الشمس
والصبا مهبها من مطلع بنات نعش الي المشرق والدبور مهبها من مطلع سهيل

الي المغرب وهذه صورة مهاب الرياح الاربع وجهاتها والله اعلم بالصواب



اما الشمال فباردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح يجتاز بها وتكسب منها البرد وايضا هذه الناحية قليلة البخار كثيرة البراري والجبال فتكتسب منها يبسا وتكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب في موضع ضيق من وسط الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها كخروج الما من الانبوب الضيق واما الجنوب فمهبها علي البحار التسعة فتكون كخروج الما من الاناء الواسع الراس والشمال تصحح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا اداوم هبوبها علي موضع تولد منه الحيوان فالشمالية تجعل اكثر اولادها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر اولادها اناثا والعرب تذم الشمال لانها تقشع الغيم وتاتي بالبرد وهي ادوم الرياح في الشتا وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعله الشمال واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستوا والحر هناك مفرط لان الشمس تسامتها في السنة مرتين

ولا تتباعد

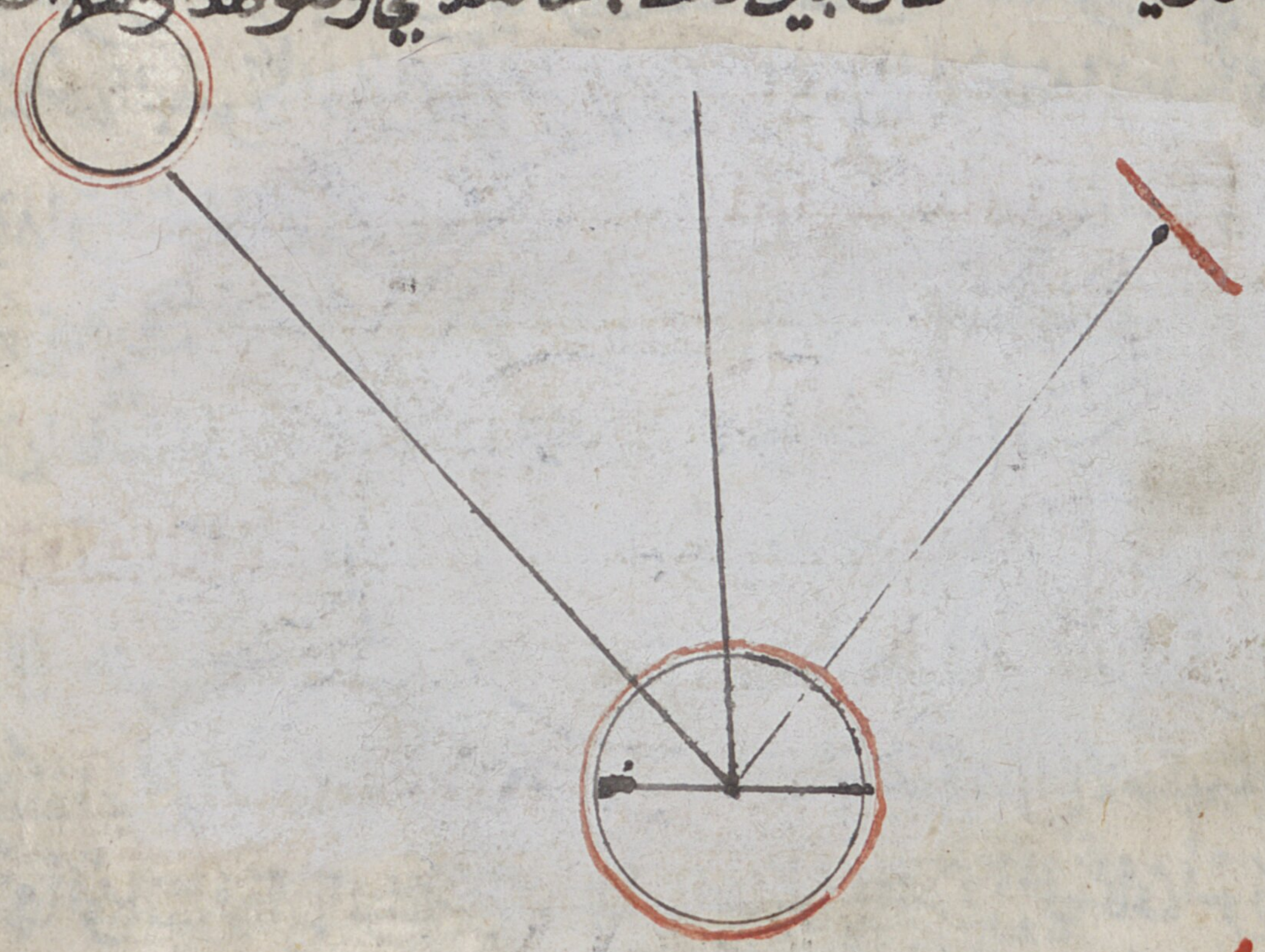
62

ولانتباعد عنها فتزداد بذلك حرًّا وايضا هذه الجهة الجنوبية كثيرة البحار
فتبخر الشمس أبخرة رطبة فتكسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخي
الأبدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر
عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فان الشمال
تجعل الهوا صافيا وسطح البحر راكدًا والجنوب تجعل الهوا كدرًا وسطح البحر
غير مستو ومن العجيب ان الجنوب اذا هبت على الما الحار بردته والشمال اذا
هبت عليه تركته على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تكمن
الحرارة في داخل الما كما تراه في الشتا ان الحرارة تكمن في جوف الأرض فيبقا
داخلها حرا واما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الما كما ترى في
الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى خارجها ويبقى داخلها باردا
فخرجت الحرارة من داخل الما عند هبوب الجنوب والما في نفسه بارد يعود
الى طبعه والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا ياتي بالمطر واما الصباء
فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مايلة الى البرد
لأنها تمر على مواضع باردة بردت ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة جدًّا
الا ان زمانها قليل لأن شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا طلعت
الشمس ساقها الى قدامها فلا تزال كذلك تمر قدام الشعاع والشمس تلطفها
وتسخنها وضيايها حتى تصير معتدلة وهو النسيم السحري الذي يلتذ به الانسان
ويطيب النوم عليه ويجد المريض راحة عند هبوبه فيكون هبوب هذا الريح
بالأسحار من الليل والغدوات من النهار لأن ذلك في ذلك الوقت اعتدال
الهوى لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس والله الموفق للصواب واما
الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها
تسخين الصبا ولذلك تهب في أخر النهار ولا تهب قبله ولا تهب بالليل لان
الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فينحل منه البخارات ولهذا المعنى

يكون زمانا هبوبها قليلا جدا وجميع ما ذكرنا من فوايد الصبا امر الدبور ضد
ذلك وحسبك قول النبي صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
خاتمه في خواص عجيبة للرياح واعجبها كونها حاكية لما تمر به من صوت او
رايحة او كيفية او بخار او دخان والقاحها الشجر وتوطيبها الزرع وتجفيفها
اياه وتغييرها طباع الحيوان حتي قيل ان لها تاثير في الاذكار كما ذكرنا وتاثيرها
في الحيوان ان بعضها يرخي البدن وبعضها يصلب ومنها ما يصح القوي ويصفي
البشرة ويزكي الحواس ويهيج الشهوة ومنها ما يكون ضد ذلك ومنها اجر
السفينة الثقيلة وقطع المسافة الطويلة بمدة يسيرة واعجب من هذا
السحاب وسوقها اياه الي المواضع المحتاجة الي السقي لاحيا البلاد والعباد
قال تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات **فصل في**
الرعد والبرق وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرقت علي الارض
حللت منها اجزا ارضية تخالطها اجزا نارية ويسمي ذلك المجموع دخانا
ثم الدخان يمازجه البخار فيرتفعان معا الي الطبقة الباردة فينعقد البخار
سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي علي حرارته قصد الصعود وان صار
باردا قصد النزول وايما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه
الرعد وربما يشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث منه البرق وان كان
لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كبيرا فيحرق كل شي اصابته فربما يذوب
الحديد علي الباب ولا يضره بخشبه وربما يذوب الذهب في الخرقة ولا يضر
خرقته وقد تقع علي الما فيحرق حيوانه فيه وعلي الجبل فتشقه واعلم ان الرعد
والبرق يحدثان معا لكن يري البرق قبل ان يسمع الرعد وذلك لان الرؤية
تحصل بمحاذات البصر واما السمع فيتوقف علي قرع الصوت السماخ وذلك
يتوقف علي تموج الهوا وذهاب النظر اسرع من الصوت الا القصار اذا ضرب

الثوب

الثوب علي الحجر فان الناظر يري ضرب الثوب ثم السمع يسمع الصوت بعد ذلك بزمان
والرعد والبرق لا يكونان في الشتا لقلة الابخرة الدخانية ولهذا لا يوجد في البلاد
البارده ولا عند نزول الثلج لان شدة الثلج يطفي الدخان البخاري والبرق الكثير
يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف اجزا الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الما فيها
فاذا انزل نزل بشدة كما اذا احتبس الما ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا
ولهذا من امسك نفسه عن الضحك يقهقه والله اعلم بغيبه **فصل في الهالة وقوس
قزح والشمسات والصور والعصي والرماح التي تظهر في الجو** قال القاضي عمر ابن
سهلان الساوي رحمه الله تعالي تحقيق هذه الامور موقوف علي اربع مقدمات
المقدمة الاولي في معني انعكاس البصر وذلك يقاس علي انعكاس الضو حقيقة في
الخارج واما انعكاس البصر فانه لا حقيقة له في الخارج وانما يقدر بطريق التوهم
اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين الضو فهو يقع شعاع من جسم مضي علي
جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع علي جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل
كوضع الجسم المضي من ذلك الصقيل لكن يخالفه في الجهة علي وجه يكون زاوية
الاتصال كزاوية الانعكاس وتبين ذلك بشكل هندسي وهو هذا والله اعلم



ولكن دايرة **كره** جرم الشمس ودايرة **خط** المراة الصقيل وخط **اب** شعاع الشمس

وبح الجسم الكثيف الذي خلاف جهة الشمس من المراة فان الشعاع يرجع من المراة
ويقع علي الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان شعاع اب يقوم علي سطح
المراة خط كالعمود وفرضنا علي سطح المراة زاوية ومن خط بج الذي هو الشعاع
الراجع ومن خط آبه زاوية وزاوية هبح زاوية انعكاس الشعاع اذا فرضنا خط
الشعاع عمودا علي سطح المراة كخط وي كان انعكاسه ناكصا علي اعقابه فاذا عرف
انعكاس الضو فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر جسم صقيل
وتوهمنا ان خطا خرج من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من
هذا السطح قايما علي سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوهم خط علي الجسم الصقيل وهو
الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه من الخطين
اعني الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم علي سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكصا علي اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتي تكون من
طرف الناظر حادة والاخري منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة
بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط
الناظر فكل جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط يراها الناظر وتسمي هذه الروية
انعكاس البصر كما اذا راي الانسان في المراة من كان خلفه او علي جانبيه او كان
فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط **المقدمة الثانية** ان المراة الصغيرة
لا يري فيها شكل الاشيا كما هي بل يري منها كالشكل المربع والمثلث ومثالهما
فان الاشكال لا تري في المراة الصغيرة بل يري فيها لونها احمر او اسودا
المقدمة الثالثة ان المراة اذا كانت ملونة لا يري فيها الاشيا كما هي بل هي
يري مشوبا بلون المراة الكافرة في المينا الاخضر فانه بياضا مشوبا بلون الخضرة
وهكذا ساير الالوان **المقدمة الرابعة** ان ما يري في المراة لا حقيقة لها في المراة
لانها لو كانت لها في المراة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الي مكان اخر راي ذلك
الشي فيه علي وضعه الاول وليس كذلك لانا نري شجرة في المراة ثم اذا انتقلنا الي

64

جانب آخر اي ذلك الشي فيه علي وضعه الاول وليس كذلك لانا نري الشجرة في المراة ثم
اذا انتقلنا الي جانب آخر نري الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا
يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فثبت ان ما يري في المراة لا حقيقة له بل
هو من باب الخيال ومعني الخيال في هذا المقام ان نري صورة الشي مع صورة غيره فيتوهم
ان احديهما داخلة في الاخري ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احديهما تري بواسطة
الاخري من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المراة فكل جسم يكون نسبته الي المراة
كنسبة الناظر يراه كما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مرئيا فاذا عرفت هذه
المقدمات الاربع فنقول بالله التوفيق **اما الهالة** فتحدث من اجزا صقيلة رشية صغيرة
حدثت في الجو واطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراه فينعكس من الاجزا الصقيلة شعاع
البصر الي القمر لان ضو البصر وغيره اذا وقع علي الصقيل ينعكس علي الجسم الذي يكون
وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضي منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضي منه فيري
ضو القمر ولا يري شكله لان المراة اذا كانت صغيرة لا تودي شكل المري بل تودي ضوه فيودي
كل واحد من تلك الاجزا ضو القمر فتري دايرة مضية وهي الهالة وهذه صورتها



وَامّا القوس قزح فانّما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزا مائية
شفافة صافية من نزول مطر وحدوث بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة
من الارض المقابل وورا تلك الاجزا جسم كثيف مثل جبل او سحاب مظلم
فاذا استدبر الناظر الشمس لكونها صقيلة فادّت ضوء الشمس دون
الشكل لكونها اجزا صغيرة كل واحد يؤدّي ضوء الشمس دون شكلها كما
بيّنا وسبب استدارة القوس وقوع الاجزا مستديرة بحيث لو جعلنا
مركزها جرم الشمس قطب دايرة علي محيط فلكها الكانت تلك الاجزاء
مسامتة لتلك الدّايرة وتختلف الوان القوس بحسب تركيب لون الدّايرة
ولون الشمس كما بيّنا فتري قسيًّا مختلفة الالوان بعضها بنفسجا وبعضها
ارغوانيا واغلب الاوقات لونها مركب من ثلاثة الوان وقد يري
في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا فلو لم يكن ورا الاجزا الصّقيلة التي
حدثت بعد المطر والبخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لانّ الاجزا الشفافة ينفذ
شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلّور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان
يكون وراه جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف
الوانها قربها من الشمس وبعدها فانّ ما يري احمر فقريب من الشمس
وما يري منها اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يري ارغوانيا فبعيد عن
الشمس ومخالط الظلمة وما يري كراثيا فمركب من الصّفرة والارغواني
والبنفسجي قال الشيخ الرّئيس انه كان علي الجبل الذي بين باورد وطوس
وانه من اعلي الجبال وكان السّماء مكشوفا وكان في وسط الجبل يعني
وبين الارض سحاب والشمس في وسط السّحاب فرايت دايرة تامّة
فيه بلون قوس قزح فشرعت في النزول من الجبل والدّايرة تصغر فكلما
نزلت رايتها اصغر مما كان قبل ذلك الي ان وصلت الي السّحاب
فاضمحلت وهذا مثال صورة قوس قزح

النظر

65



النظر الرابع في كرة آلما الماجرم بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا
الي المكان الذي تحت كرة الهوي وفوق كرة الأرض زعموا ان شكل الما كري لان راكب
البحر اذا قرب من جبل ظهر له اعلاه اولا ثم اسفله مع انه البعد بينه وبين الأعلا
اكثر مما بينه وبين الأسفل ولو لم يكن الما حدبة تمنع من ذلك لما راي الاعلا قبل
أسفله لكن استدارة كرة الما غير صحيحة لان الباري تعالي لما اراد ان يجعل الأرض
مقر الحيوان وحيوانات البر لا بد لها من الهوا للتنفس ومن الأرض للمقر فخلق
جلت قدرته الأرض ذات تضاريس خارجة من الما بمنزلة خشونات على ظاهر الكرة
وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الما وشكل الأرض كريا ثم انه تعالي جعل التضاريس
محلا الحيوان البري والوهاد للحيوان المايي وكل واحد من الأركان في حيزه محيط
بالأجزا الا الما فانه منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الأرض
لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الما عذب وملح فكل واحد منهما الفايدة لا توجد في
الأخر اما الملح فملوحته من الأجزا الأرضية السبخة التي احترقت من تاثير الشمس
واختلطت المياه وجعلتها ملحة فلو بقيت علي عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شان الما العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس
فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح بنتنها الي اطراف الأرض فادي الي فساد

الهوي الذي يسمي ذلك طاعونًا فصار ذلك سببًا لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة
أن يكون ما البحر ملحًا لدفع هذا الفساد ومن فوايد الما الملح والدر والعنبر
وانواع ما يوتي به من البحر وسياتي شرحها مفصلًا ان شا الله تعالي والمياه الملحة
في الحماة الخبيثة فيها شفا للامراض الصعبة وما زمزم صالح للامراض المتفاوتة
حتي قيل لو جمع جميع من داواه الاطبا لا يكونوا اشطر من عافاه الله تعالي بشرب
ما زمزم واما العذب فمعظم فايدته الشرب وبه بقا الحياة التي لا قيمة لساعة
من ساعاتها وفيه قوة اذا انقعت فيه مطعوما كالزبيب مثلا يمص جميع حلاوتها
حتي لا يترك فيها شيا من الحلاوة واذا خالط شيا اخذ طبعه ولونه فيصير عسلا
وزيتا وخلا ولبنا وما يقبل جميع الطعوم والالوان ولا لون له ولا طعم ومن
عجيب لطف الله تعالي ان كل ماكول ومشروب يحتاج الي تحصيل او معالجة
حتي يصلح للاكل الا الما فان الله تعالي اكثر منه لا حاجة الي معالجة لعموم الحاجة
اليه فان الله تعالي كفي الخلق معالجة اصلاح الما بتاثير الشمس في مياه البحر
وارتفاع البخار ومنها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الي المواضع الذي شا بنزولها
مطرا ثم يخزن ذلك في الاوشال والكهوف في جوف الجبال وتحت الارض ويخرج
منها شيا بعد شي وتجري الانهار والاودية ويظهر القني والابار قدر ما يكفي
العباد لعامهم فاذا جا العام اتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب يدور حتي يبلغ
الكتاب اجله فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه واعم امتنانه فصل في
صيرورة البحر في جانب من الارض اعلم ان عجيب صنع الله تعالي انحسار الما
عن وجه الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون الما لابسا جميع
وجه الارض حتي تصير الارض في وسطه شبيهة بمح البيض والما حولها بمنزلة
البياض ولو كان كذلك لبطل النظام الحسن والحكمة العجيبة التي مر ذكرها من
خلق الحيوان والنبات فاقتضي التدبير الالهي المخالفة بين مركز الشمس ومركز
الارض لتدور علي مركزها الخاص الذي هو غير مركز الارض لتقرب من جانب

الأرض

الأرض وتبعد من الجانب الآخر فصارت الناحية القريبة من الشمس بحمائها
من شان الما اذا حمي ان ينجذب الي الجهة التي يحمي فيها بالبخار فاذا انجذب الي
هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي تبعد عنه
الشمس فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي بعدت عنه
هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا لتستتم حكمته و
ينتظم امر العالم علي ما هو موجود تبارك مبديه وتعالي منشيه واعلم ان
جميع ما تري من البحار التي في جانب الشمال مستنقعات علي وجه الارض
وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان علي وجه الارض
او منافذ في باطنها وفي وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار فمنها ما
هو عامر بالناس وفيها مزارع وقري ومدن وممالك ومنها غامرة فيها براري
وقفار واجام وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله
تعالي وفي وسط تلك الجزاير حيوانات كبار وصغار فمنها ما عذب ومنها ما
ملح وفيها من الحيوانات العجيبة والاشكال الغريبة وسياتي شرح بعضها
ان شا الله تعالي **فصل في ذكر احوال العجيبة تعرض للبحار** واعلم ان للبحار
احوال عجيبة من ارتفاع مياهها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول
الاربعة اوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار واما ارتفاعها
فمن علوات الشمس اذا اثرت في مياهها وتحللت وملات مكانا اوسع مما
كان فيه قبل فتدافعت بعض اجزايها بعضا الي الجهات الخمس الشرق
والغرب والجنوب والشمال والفوق فيكون علي سواحلها في وقت واحد رياح
مختلفة هذا ما ذكره في سبب ارتفاع مياهها **واما مد** بعض البحار في وقت
طلوع القمر فمن علوات في قعور تلك البحار صخور صلدة واحجار صلبة فاذا اشرقت
القمر علي سطح ذلك البحر وصلت مطارح اشعته الي تلك الصخور والاحجار
التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت

ولطفت فطلبت مكانا أوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها بعضا وفاضت
على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعه فلا تزال
كذلك ما دام القمر مرتفعا في وسط سمائه فاذا انحط سكن غليان تلك
المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على
عاداتها فلا يزال ذلك دائما الى ان يبلغ القمر الى الأرض الغربي ثم يبتدي
المد على مثال عادته في الأفق الشرقي ولا يزال ذلك دائما الى ان يبلغ القمر
الى وتد الأرض وينتهي المد اذا زال القمر عن وتد الأرض أخذ المد راجعا
الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها واما
هيجانها الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفرا وغيرهما
يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلا قليلا وللبحر مواد تمدها فاذا قويت هاجت
ثم تسكن قليلا قليلا وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بعبارة لطيفة
فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله بالبحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون
منه الجزر فلنذكر الان هيات البحار وبعض ما يتعلق بها من العجايب والله
الموفق للصواب **البحر المحيط** هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار
ولم يعرف ساحله قال كعب الأحبار رضي الله عنه خلق الله تعالى سبعة
أبحر فاولها هو المحيط بالأرض واسمه نيطس ومن ورائه بحر اسمه قيس
ومن ورائه بحر اسمه بحر الأصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر
اسمه الماكي المرماس ومن ورائه بحر اسمه الماكي ومن ورائه اسمه الساكن
وهو اخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه
والبحار الذي تراها على وجه الأرض هي بمنزلة الخلجان لها وفيها الجزاير
المسكونة والخربة ما لا يعلم الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي رحمه الله
ان البحر الذي في مغرب المعمورة على ساحل بلاد الأندلس يسمى البحر المحيط
وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلج فيه وانما يسلك بالقرب من

ساحله

ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطس
عند اليونانيون وعند غيرهم طرابزنده يمرّ على سور القسطنطينية وينصبّ
حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة
ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد أرض قريبا من أرض
بلغار المسلمون يعرفونه بحر رنك ثم ينحرف نحو المشرق بين ساحله
وبين أقصى أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم
يتشعب منه خليج من أعظم الخلجان يكون منه البحر الذي يسمّى في كل
موضع من الأرض الذي يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم بحر
الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان أحدهما بحر فارس والأخر بحر القلزم
ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا
يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر الذي ينبع
منها عيون نيل مصر ثم الى الأرض سودان المغرب ثم الى بلاد الأندلس بحر اوقيانوس
وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الا الله تعالى واما ما وصل اليها الناس فكثيرة
أيضا كل جزيرة عشرين فرسخا الى ماية فرسخ والى الف والمشهور منها جزيرة قبرص
وجزيرة سامس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفي جهة الجنوب جزاير
الزنج وسرنديب وجزاير الزنجات وجزاير الزابج واما البحر الذي فيه الجزر
فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير ولو اراد الساري ان
يطوف به على ساحله لا يمنعه مانع والله أعلم روى السمرقندي رحمه الله في
كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وأمره بالمسير
سنة كاملة لعل يأتي بشيء من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئا الا سطح الماء
واردوا الرجوع فقال بعضهم لبعض نسير شهر الآخر فاذا هم بمركب فيه الناس
فالتقا المركبان ولم يفهم احدهما كلام الأخر فدفع قوم ذو القرنين اليهم
امراة وأخذوا منهم رجلا ورجعوا به وزوّجوا منه امراة فاتت بولد يفهم

كلام الوالدين فقال والده سال اباك من اين جيت قال بعثنا الملك لنعرف حال
هذا الجانب فقيل له وهل ثم ملك قال نعم ملك اعظم من هذا الملك وخلق
اعظم من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول وان كان غير مستبعد عن قدرة
الله تعالى وهذا البحر هو متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الى القلزم ومنه
الى المغرب وليس على الارض بحر اكبر منه الا المحيط يقال له بحر الهركند وهو كثير
الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر في بحر الهند
وما يتصل به وفيه مد وجزر كما في بحر فارس وكيفيته ان القمر اذا بلغ مشرق البحر
ابتدا المد ولا يزال كذلك الى ان يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي
الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدا المد هناك مرة ثانية ولا يزال
كذلك الى ان يصل القمر الى وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه ثانيا ويبتدى
الجزر مرة ثانية الى ان يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الحال المذكور
مرة ثانية قال ابو الريحان في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب
هيجانه يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجه الما واذا دنى سكونه
يبيض طاير مشهور في البحر في مجتمع القذى وهو طاير لا يصير الى الارض ابدا ولا
يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا
يحصى وفيه مغاص السدر في الما العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره
ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع
الذي يدور فيه الما اذا وقعت فيه سفينة لا تخرج منه ولنذكر بعض ما وصل الينا
خبره ان شا الله تعالى فصل في جزاير بحر الصين جزاير هذا البحر كثيرة لا يعلمها
الا الله تعالى لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس ومنها جزيرة رانج وهي
جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج
قال محمد ابن زكريا الرازي رحمه الله ان المهراج [illegible] يقرب في كل يوم ما يتمنا
ذهبا كل من ستماية درهم يتخذ منها لبنا ويطرحه في الما وخزانته وبيت ماله

الماء

68

آلآن وقال ابن الفقيه رحمه الله تعالى بها سكان شبه الادميين الا ان اخلاقهم
بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة قال
وبها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب وهذه صورتها



قال ورايت فيها وعولا كالبقر الوحشية الوانها حمر منقطة ببياض كاذناب الظبا
ولحومها حامضة وهذه صورتها



وقال ورايت بها دابة الزباد وهي شبه الهر يجلب منها الزباد وبها فار المسك
وبها جبال لها القصاني وجبل مشهور به حيات عظام منها ما يبتلع الفيل
والجاموس قال محمد ابن زكريا رايت فيها خلقا على صورة الانسان ولهم اجنحة

يطيرون بها مثل الطير من شجرة الى شجرة ويتكلمون بكلام كصوت الزرازير لا يفهم
كلامهم وهم بيض وسود وحمر وخضر وهذه مثال صورتهم والله تعالى اعلم



قال ورايت بها قردة بيض كالجواميس والكباش ورايت نوعا اخر بيض الصدور
سود الظهور ورايت بها اصنافا من الببغا بيض وحمر وصفر يتكلم باي لغة تكون
وبها خلق على صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل ويشرب كالانسان وهم بيض
وسود وخضر ولها اجنحة تطير بها قال ابن ماهان السيرافي كنت في بعض جزاير
الزانج فرايت بها وردا كثيرا احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاة حمرا
وجعلت فيها شيئا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاة واحرق
جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه الغيطة قال محمد ابن زكريا ابن يحيي
ابن خاقان من عجايب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جدا يظل ماية انسان واكثر
ينقر اعلا الشجرة فيسيل منها ما الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط
الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا

أخذت

69

أخذت منه ذلك اليبيس الشجرة **ومنها** جزيرة رامني فيها عجايب كثيرة قال ابن الفقيه
ورأيت فيها ناسا حفاة عراة رجال ونسا لا يعرف كلامهم مساكنهم رؤس الاشجا
ر على ابدانهم شعور تغطي سواقهم وهم امة لا يحصي عددها الا الله طعامهم ثمار ويستوحشون
من الناس فاذا حمل احدهم الي مواضع الناس لا يستقر وينقر الي الغياض وهذه صورتهم



قال محمد ابن زكريا بجزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صفير
ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار بهذه الصورة



قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها وبها شجر الكافور والخيزران والبقم
ويغرس شجر البقم وحمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم **ومنها جزيرة**
الواق واق تتصل بجزيرة الزانج والمسير اليها قالوا انها الف وسبعماية جزيرة
ملكتها امراة قال موسي ابن المبارك السيرافي دخلت عليها فرايتها علي سرير عريانة
وعلي راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكارا وهذه صورتهم



قالوا وانما سميت هذه البلاد بالواقواق لان بها شجرة يسمع من ثمرتها صوت
كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيا يتطيرون به قال محمد ابن
زكريا هي جزيرة كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق
قرودهم من الذهب وبها شجر الابنوس وانها من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر
وعلى راسها اوراق خضر حديثه ابيض واذا اعتق صار اسود كالحجر ومنها
جزاير السلاهي جزاير كثيرة الخير من دخلها من المسلمين لا يخرج منها لكثرة
خيرها وطيبها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين ومن العجايب ما حكي ان
ملوك السلاهي يهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك لقحطت
بلادهم ولم يمطروا حكاه ابن الفقيه في كتابه ومنها جزيرة البان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم جمال وحسن وصورة ياوون الى روس الجبال خوفا من ان يلتذ

لحسنهم

70

لحسنهم وحماقهم ويأكلون الناس ومن ورائهم جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا
فيها قوم سود لهم خلق عادي وقدود طوال وابدان صحمة وقدمهم نحو الذراع
ووجوههم طوال وهم مرد وشعورهم مفلفلة ويأكلون الناس ايضا ومنها
جزيرة الطوران جزيرة كبيرة بها الكركدن وصنف من الطيور عظيمة الجثة
حتى ان احدها في النجم الجمار ونوع من القرود الاحمر عظما وبها شجر الكافور
وذكروا ان مركب الاسكندر وقعت في هذا البحر فوصلت الى جزيرة فيها قوم
على خلقة الانسان رؤسهم كرؤس الكلاب وسباع فلما دنوا منهم غابوا عن
ابصارهم فعلموا انهم من الجن تاوي الى جزائر البحر فصل في الحيوانات
العجيبة التي وجدت في هذا البحر منها ما ذكر البحريون انه اذا كثر امواجه
هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار كانهم
اولاد الاحابش يصعدون المراكب من غير ضرر ومنها امة يلحقون
المركب عند هبوب الريح يبتغون العنبر بالحديد ويحملونه في افواههم الى
جزائر فيها قوم سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى يقال لهم
حكوي يأكلون الناس ويشرخونهم تشريحا ومنها ما حكى البحريون انهم
يرون في هذا البحر شبه طائر من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا
بصره فان ارتفع على اعلا الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدى ويكون
ذلك دليل السلامة ثم انه يفقد فلا يدرون كيف ذهب ومنها طائر
يسمى خرشنة اكبر من الحمام قال في تحفة الغرائب اذا طار هذا الطائر
ياتيه طائر اخر يقال له كركر يطير تحته ويتوقع وقوع ذرقه فان غذاء
كركر من ذرق خرشنة وانه لا يذوق الا في طيرانه ومنها دابة تستوطن
بعض الجزائر هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة
وانياب معقفة ولها جناحان تاكل
من حيوان البحر وهذه صورتها



ومنها دابة تصيح صياحا شديدا ابدا لا تقيم في بعض الجزاير ستة اشهر لا يدري
اي شي تاكل ومنها سمكة تزيد على الثمانية ذراع يخاف على السفينة منها وتوجد
عند جزيرة واق واق فاذا عرفت القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب
لتهرب من اصواتهم فاذا رفعت جناحها يكون كالشراع ومنها سلاحف استدار
كل سلحفاة عشرون ذراعا تبيض كل واحدة الف بيضة وهذا ايضا يوجد بقرب
جزيرة واق واق ومنها سمكة يقال لها الاطم ووجهها كوجه الخنزير ولها
فرج كفرج النسا ولها مكان الفلوس شعر وهو طبق من لحم وطبقا من شحم ومنها
سمكة تسمى شيلان قال صاحب تحفة الغرايب هذه السمكة تبقا على اليبس يوما
حتى تموت فاذا جعلت في القدر وغطي راسها تنضج وان ترك راس القدر مكشوفا
فاذا اثرت النار فيها طفرت وهربت واختبت في موضع كاين عوس ومنها نوع
من السرطان يخرج من البحر يكون كالشبر واكبر واصغر فاذا بانت عن الما بسرعة
حركة صارت حجارة وزالت عنها الحيوانية تدخل في الكحال العين واد وينها وامرها
مستفيض ومنها دابة المسك وهي شبيه بالظبا تخرج من الما في كل سنة في وقت

معلوم

معلوم والناس يصطادون منه كثيرًا فتذبح ويوجد في سرتها دم هو المسك
ولا يوجد لها هناك رائحة حتى يحمل الى بلاد غيرها ومنها حيات عظيمة تخرج الى
تبلع الجاموس والفيل وينطوي على صخرة او شجرة فتنكسر عظامها في بطنها
فيسمع لكسر العظام صوت وهذه مثال صورتها والله تعالى اعلم



وفي هذا البحر مغاص الدر وموضع الدردور فاذا وقعت السفينة دارت فيها
ولم تكد تخرج والملاحون يقذفون مكانه ويجتنبون عنه حكى بعض التجار قال
ركبت في هذا البحر مع جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف وصرفت المركب عن
طريق المقصد وكان معلم المركب شيخا حاذقا الا انه كان اعمى وكان يستصحب
معه في السفينة شيئا كثيرا من الحبال واصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا
عوض الحبال احمال التجار لاصبنا خيرا كثيرا فلما اصابنا الريح العاصف
كان المعلم يقول كل ساعة لا تنظروا ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان
قالوا نرى طيرا اسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على
راسه ويقول هلكنا والله فسألوه عن ذلك فقال سترون ما يغنيكم من خبري
فما كان الا يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيرا اسودا كانت

مركب فيها ناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة وانتظرنا الموت
فلما اعلم منا المعلم تلك الحالة قال يا قوم هل لكم أن تجعلوا الي شطر اموالكم
علي اخراجي اياكم من هذه الغمرة فعلنا ذلك ورضينا به فأمر باخذ قناتين
مليئت من الدهن واذليت في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا يحصي ثم امر
القوم بتشريح فقطعوهم اربابا اوربا وشدوا القطع في الحبال التي كانت
معه ورموها في البحر الموتى فابتلعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب
والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجري فلم يزل يفعل ذلك
حتي خرجنا من الدردور فامر بقطع الحبال فنجونا سالمين بحر الهند هو أعظم
البحار واوسعها واكثرها خيرا ولا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط
لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر الغربي اتصاله بالمحيط ظاهر
ويتشعب من بحر الهند خلجان وأعظمها بحر فارس والقلزم فالأخذ منه نحو
الشمال بحر فارس والأخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
حاله مخالف لبحر فارس لان عند نزول الشمس برج الحوت وقربها من الاستوا
الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة الأمواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا
يزال كذلك الي قرب الاستوا الخريفي واشتد ما تكون ظلمته وصعوبته عند
نزول الشمس الجوزا فاذا صارت الشمس الي السنبلة نقل ظلمته وتنقص
أمواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الي ان تصير الشمس الي الحوت والين
ما يكون عند نزول الشمس بالقوس وفي هذا البحر عجايب كثيرة من الجزاير
والنبات والحيوان وغيرها فلنذكر بعضها ان شا الله تعالي فصل في جزاير هذا
البحر قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد علي عشرين الفا
وفيها من الأمم ما لا يحصي عددهم الا الله تعالي لكن المشهور منها ما يصل
اليه بلادنا ومنها جزيرة برطايل وهي قريبة من الزانج قال ابن الفقيه
بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كأذناب البراذين وبها

الكوكند وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف والصناج المزعجة والضجة
المنكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع
القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل
ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤوا الى امتعتهم فيجدون الى
جانب كل بضاعة شيا من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان اخذ
البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى يرد احدهم الى مكانه وان طلب
احدهم الزيادة ترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه وذكر بعض التجار انه
صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفرا ووجوههم كوجوه الاتراك و
واذانهم محرمة ولهم شعور وهم على زي النسا فغابوا عن بصره ثم ان التجار
اقاموا مدة يترددون الى الساحل فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان
ذلك لنظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل ان
الانسان اذا اكله رطبا لا يهرم ولا يشيب وذكروا ان هذه الامة لباسهم ورق
شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها وياكلون ايضا السمك
والموز والنارجيل ويصطادون من البحر حيوانا على شكل السرطان وهذا الحيوان
اذا خرج الى البر صار حجرا صلدا وهو مشهور يدخل في الادوية التي تتعلق بالكحل
ومنها جزيرة السلامط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكروا ان بها
سمكة تخرج من البحر وتصعد اشجار فواكهها وتمصها مصا ثم تسقط كالسكران
فتاتي الناس فتاخذها قال صاحب تحفة الغرايب هذه الجزيرة عينا فوارة يفور
الما منها وبقربها ثقبة ينزل فيها ما فا يقع من الرشاش على اطرافها ينعقد حجرا
اسود او ابيضا صلدا فما كان من الرشاشات يوميا يكون حجرا ابيضا وما كان
ليليا كان حجرا اسودا ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يترا للمراكب فاذا
راو ذلك تباشروا بالسلامة والربح ذكروا انه من قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في
من داخله وقيل ان في داخله امواتا وعظاما ذكروا ان بعض ملوك العجم صار اليه

فدخل القصر اتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم حتى عجزوا عن الحركة فبادر
بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكى ان ذا القرنين راى في بعض الجزاير امة
روسهم روس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم خرجوا الى مراكب ذي
القرنين يحاربونهم فروا نورا صاعدا فاذا هو قصر بلور وهو لا يخرجون منه
فاذا ارادوا النزول عليهم فمنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على
هذا القصر يغلب عليه الغشي والنوم لا يستطيع الخروج ويظهر به هولا القوم
فانتهوا والبحر لا يحصى عجايبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج وهذه صورته



ومنها الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاث جزاير كل واحدة

منها

منها بجنب الاخرا وفي كل واحدة اعجوبة في احدها تبرق السما طول الليل وفي
الاخري تهب ريح شديدة وفي الثالثة يمطر السحاب ولا يزال كذلك من
السنة الي السنة **ومنها** جزاير سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورتها ثمانية
فراسخ بها سرنديب الذي اهبط ادم عليه السلام وبها اثار قدميه وانها المزار
وبها عدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض وهذه الجزيرة يسمي سلاهط تجبي اليه
ثمرات كل شي وهو بين الصين وبين الهند وبها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها
كالدارصيني وزهره والبقم والصندل والقرنفل وقيل بها معادن الجوهر
ومنها جزيرة خانه من عجايبها جبل عليه نار عظيمة بالليل والنهار ودخان
لا يقدر احد علي الدنو منه وفيها قوم شقر وجوههم علي صورهم لا رقاب لهم وهذه صورتهم



وبها العود والقرنفل والنارجيل والموز وقصب السكر **ومنها** جزيرة التمالوش
اهلها عراة لا لباس لهم وطعامهم الموز والسمك الطري والنارجيل واموالهم
الحديد واهلها ياتون الي المراكب في البحر ويعاملون اهل المراكب في الحديد
ياخذون الحديد **ومنها** جزيرة التنين هي جزيرة واسعة ذات حصون وعمارة

ومدن اهلة وبها جبال واشجار وعلي حصونها اسوار عالية ذكروا ان في هذه
الجزيرة تنين عظيم يهلك مواشيهم وكل من وجد من الناس ابتلعه فلما
انتهي الاسكندر الي هذا المكان استغاث به بعض اهلها وقالوا ان التنين
اهلك مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وظيفة ننصبها له قريبا من موضع
فيقبل التنين كالسحابة وعيناه تقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه
فيبلع الثورين ويعود الي موضعه فان لم يجد الثورين يقصد الي العمارة والمدن
يتلف من المواشي والناس ما شا الله وان المدينة صارت للتنين فان دام
ذلك في البقر وبعد يهلك المدن والبقر قد قل عندنا فلما سمع الاسكندر ذلك
امر باحضار ثورين عظيمين فسلخهما وحشي جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا
وزرنيخا وجعل في وسط تلك الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان
فخرج اليهما وابتلعهما علي عادته وعاد الي موضعه فاضرمت النار في جوفه
وتعلقت الكلاليب في جوفه واحشائه فتاخر مجيئه فخرج الناس علي اثره ليعرفوا
حاله فوجدوه ميتا ففرح الاسكندر بموته وهذه مثال صورته



فحملوا اليه هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر اللون لها قرن
سودا يراها شي من السباع الا هرب منها وهذه مثال صورتها

فصل

74



فصل في ذكر حيوانات غريبة في هذا البحر قال صاحب عجايب الاخبار في هذا
البحر طاير يقال له قفنس وهو يكون لابويه ذلك الطاير اذا كبر لتجمع عليه فراخ
من فراخه جملا انه ويتنبان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف واكرم الله
هذا الطاير بان سخر له البحر والريح الاربعة عشرين يوما حتي تخرج فراخه في
هذه المدة اليسيرة والبحريون يتبركون به فاذا راوا البحر قد سكن علموا انه
بيضه ومنها دابة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك على وجهها
نقط تظهر في الما يصطادها الصيادون ويتعجبون منها ومن حدة وجهها وهذه صورتها



ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب قال سمكة تطفو على وجه الماء ولا تزال تدور
حتي تري حيوانا مفتوح الفم فتدخل في فيه وتصير له غذا ومنها ما ذكره ايضا هو
قال حيوانا يخرج من الما يرتع والنار تخرج من منخاره وتحرق ما حوله منخاره
ومرتعه ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا ويطير قيل انه سمكة طيارة ترتع
الحشيش طول الليل فاذا كان قبل طلوع الشمس يرجع الي البحر ومنها سمكة
كبيرة معروفة اذا كتب براطوتها علي الكاغد لونته وهذا مثال صورتها



ومنها سمكة خضراء راسها كراس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام وهذه صورتها



ومنها سمكة مدورة يقال لها كاوماهي على ظهرها شبه عامود محدد الراس
لا يقوم لها سمكة الا قتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور
شتى ولولا ان النفوس تنكر ما لا تالفه لذكرت حيوانات كثيرة في هذا البحر كما
قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف واما الحيوانات
المائية فسنذكرها ان شا الله تعالى **بحر فارس** شعبة من بحر الهند من اعظم
مشهورة شعبة وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مركوبا واضطرابه وهيجانه
اقل من سائر البحار قال محمد ابن زكريا الرازي سئل عبد الغفار الشامي
عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم في السنة

الا مرتين

الا مرتين مرة يمد في الصيف شرقيا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك الماء في
مشارق البحر كالصين انحسر عن مغاربه وانحسر عن مشارقه واما بحر فارس
فانه يكون عند مطالع القمر كذلك بحر الصين والهند وبحر طرابزنده فان القمر
اذا صار في أفق من آفاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى
ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد انتهاه فاذا انحط
القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الما ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ
القمر مغربه موضعه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا ادرك القمر عن
مغرب ذلك الموضع هناك ابتدا المد مرة أخرى ثمانية الا انها اضعف من الاولى
ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر اليه وتد الأرض أرض ذلك الموضع فحينئذ انتهى
المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدا الجزر والرجوع ثم لا
يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا
ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان كذلك اول
الشهر اخذ الما في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك
يكون قد بلغ منتهاه ثم ياخذ في النقصان وياخذ كل يوم في النقص الى أخر
الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا ويأخذ في المد مرة
أخرى قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند فحالهما مختلف
في السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين
بحر الهند وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاول ما تبدا
صعوبة بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربها من الاستوا الخريفي
ولا يزال يزداد في كل يوم صعوبة واضطرابا الى ان تصير الشمس الى الحوت
وأصعب ما يكون أخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب الاستواء
الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهر وقت نزول الشمس الجوزا واخر
الربيع قال ان الصيف خصص الله تعالى هذا بحر فارس المد والجزر غزارة الماء

فان فيه يكون من سبعين ذراعًا الي ثمانين وفيه مغاص اللولو الجيد البالغ الذي لم
يوجد مثله في بحر من البحار وفي جزايره معدن العقيق وانواع اليواقيت والسبادج
ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الطيب وفيه الدردور الذي
لا يتخلص منه شي من المراكب الا ماشا الله تعالي وفيه عوير وكسير وهما موضعان
قل ما يسلم منهما المراكب وفيه حيوانات غريبة الاشكال وسياتي ذكر بعضها
فصل في جزاير هذا البحر وعجايبها اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر مسكونة ياتيها
التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وقلمهات **ومنها** جزيرة خارك بها مغاص
اللولو يخرج منه الشي النزر وفي النادير ما يبلغ مبلغًا عظيمًا يقال ان الدرة
اليتيمة في هذا البحر بقرب العمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد
الا في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتي وقت الربيع وكثر هبوب الرياح
وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ما الرج شبيه
بالزيبق فيتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات فينعقد اجزا صغار كما ترى
في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقمت القطرة خرجت من قعر الما الي ظاهره
عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط الانهار فان شدة
حرارة الشمس وهيج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال
علي الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين
في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الما المر كان الدر في غاية الصفاء
وحسن الهيئة وان خالطه شي من الما المر يكون الدر اصفر اللون او كدرًا غير
مهندم واذا اتم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الي موضع صلب وينبت
عروقه فيه ويكون عند الناس من وصول الصدف خبر فان انتقل الي ارض البحر
يهني الناس بعضهم بعضًا بوصول الصدف والغواص اذا نزل لاخراجه
يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يكون طريا وما اخرج قبل وقته او
بعده لا يبقي علي لونه بل يتغير **ومنها** جزيرة خاسك وهي بقرب جزيرة قيس لاهلها

اجلاد

اجلاد واهو صبر وخبرة في حرب البحر وعلاجه والسفن والمراكب ليس لغيرهم مثل
ذلك ويقول اهل مدينة قيس ان بعض الملوك اهدي الي بعض الملوك في مراكب
جواري هنديات فرفات تلك المراكب الي هذه الجزيرة فخرجت الجواري يتسفحن
فاختطفهن الجن فافترسهن فولدن هولا الذين بها وانما يقولون ذلك لما
يرونهم من الجلادة التي يعجز عنها غيرهم وقد ذكروا ان الرجل منهم ليسبح في
الما اياما يجاد بالسيف وهو يسبح مجالدة من يكون علي وجه الارض ومنها
جزيرة كندولاوروي وانما اشك في انها في بحر فارس يجلب فيها العنبر الاشهب
الاسود وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعمانيين الذين يسافرون الي هذه
الجزيرة ان العنبر يكون في قعر هذا البحر فلا ينولد القطر في بطن الارض بانواعه
ابيض واسود فان اضطراب الما في قعر البحر ترمي البحر بالعنبر فصل في ذكر الحيوانات
العجيبة في هذا البحر منها السمك والطفا علي وجه الما يتعقب طفوه هيجان
البحر والبحريون يعرفونه كما قال ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية
ان في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر الي فارس والي الاسكندرية
ويبقي اياما معلومة يتغطمط فيه وتكثر امواجه ويشتد ظلمته في هذا اليوم ثم
في السفن وذكروا انه يقع في قعره ريح يهيج ذلك ويستدل علي اضطرابه بنوع
من السمك يظهر فيه فيكون بظهوره انذار بتحرك الريح وربما يتقدمه بيوم
ومنها الاسور والخراف والبرسوح يا تي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع
الي ذلك الوقت من السنة الاتية فاذا جا بيقي اياما ويعرف وقتها وايام بقاوها
اهل البصرة قال الجاحظ تاتي دجلة البصرة من اقصي البحر انواع من السمك
كالاسور والخراف والبرسوح ويستعذب الما ويتجص بحلاوة الما وعذوبته
بعد ملوحة ما البحر كما يتمجص الابل فتطلب الحمض بعد الخلة وقال البصريون
تقبل هذه الاصناف الثلاثة الي البصرة في كل سنة مرتين فيقيم كل صنف
شهرين فاذا مضي شهران انقضي وقت ذلك الصنف واقبل صنف اخر ومنها

البرسوح فانه يقبل من بلاد الزنج فيستعذب ماء دجلة البصرة يعرف
ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلادها وذكروا ان الناس
لا يصيدون ما بين البصرة والزنج شيا من البرسوح الا في وقت مجيها وفيما عدا
هذا الوقت البحر خال عنها وذكر البحريون ان البرسوح في وقت مجيه الى البصرة
لا يوجد في الزنج منها شي وفي وقت الذي يذهب الى الزنج لا يوجد في البصرة منه
شيا ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الما اشر من الاسد في البر يقطع
الطريق الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي في يد الرجل القوي رايته
وهو سمك مقدار ذراعين واسنانه كاسنان الانسان يهرب منه جميع انواع
السمك واذا ادركت سمكة كبيرة قطعتها واذا ادركت انسانا قطعت يده
او رجله وانما بلية عظيمة في هذا البحر كالتمساح في النيل ولها ايضا وقت
معين يكثر في هذا الوقت بدجلة البصرة وهذا مثال صورتها



ومنها الارسان والدامي والاق والبرك والكورح كل ذلك صنف من
اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع فيه مجيه ويعرف اهل
البصرة ومنها سمك نعرف بالتنين اشر من الكوسج في فمه انياب كاسنة الرماح
وهو طويل كالنخلة وعيناه يقدان كالدم وهو كريه
المنظر حيوان البحر كله ينفر منه وهذا مثال صورته

ومنها



ومنها سمكة خضر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه
نصل منشار يضرب الحيوان بخرطومه يجرحه دابة يجاحوا اهلها يبسطا دونه
في ذلك الوضع ويعلقونه [ويبيعونه] في الاسواق وهذه مثال صورتها والله اعلم

ومنها سمكة مدورة
كالترس وذنبها اطول
من ثلاثة اذرع كان في
ذنبها عظمة معقفة



حمر اشبه كلاب والسمكة منقشرة بنقط سود بياضها في غاية البياض وسوادها
في غاية السواد ولها منخاران على ظهرها وفمها في بطنها ولها فرج كفروج النسا
والبحر لا تحصى عجايبه وغرايبه فسبحان خالقها وهذه صورتها وانختم ه
عجايب هذ البحر حكاية عجيبة اوردها
صاحب كتابه عجايب البحر في كتابه قال
حدثني رجل من اهل اصفهان قال
ركبتني ديون ونفقة عجزت عنها فهرت
عن اصفهان ودارت في الدواير حتى
ركبت البحر واضطربت بنا الامواج حتى



جعلت المركب في الدردور المشهور في بحر فارس فقال المعلم الدردور لا يخلص
منه مركب الا ما شا الله فقال القوم للمعلم هل تعرف الخلاص طريقا فقال انا
كلنا هلكي فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعل الله يوفق
للخلاص فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي ماذا تامرني قال ان تقف على طرف
هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسافة ثلاثة ايام وليا ليها لا
يفتر عن ضرب الدهل البتة فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الما والزاد ما
يكفيني اياما فوقفت على الجزيرة وشرعت في ضرب الدهل فرايت الي ان يتحرك
المركب جري وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت شرعت اتردد على الجزيرة
فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلما كان اخر النهار
احسست بهزة شديدة فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيوانا اعظم منه جا
ووقع على هذا السطح فاختفيت منه خوفا من ان يصطادني الي ان بدا ضوء
الصبح فنفض جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية جا الطاير ووقع على
عشه وكنت ايسا عن حياتي فعرضت نفسي عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض
لي بشي وطار مصبحا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة
الي ان نفض جناحه عند الفجر فتمسكت برجليه فحملني وطار في اسرع طير الي
ان ارتفع فنظرت نحو الارض فما رايت الا لجة البحر فكدت اترك رجليه لشدة
ما انا فيه من الفزع ثم حملت نفسي على الصبر الي ان نظرت نحو الارض فرايت
اليبس والقرى والعمارات فدني من الارض وتركني على صبرة تبن في بندر
والناس ينظرون الي ثم طار نحو الهوى وغاب فاجتمع الناس علي وحملوني الي
ملكهم فاحضر رجلا يفهم كلامي وقال لي من انت فاخبرته بحالي كله فتعجب
منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عندهم فما مرت الايام حتى مشيت
الي طرف البحر للتفرج فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما راوني اسرعوا
الي سايلين عن حالي فقلت لهم يا قوم اني بذلت نفسي لله فالله تعالى

انقذني

انقذني بطريق عجيب وجعلني اية للناس ورزقني المال واصلني الى
القصد قبلكم وهذه حكاية عجيبة وان كانت بعيدة عن لطف الله م
وعنايته والله تعالى يفعل ما يشا ويهدي الى الخير وهذا مثال صورتها



بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله
الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحل هذا
البحر تسمى البحر بها وحديث هيجان ومده وجزره كما في بحر الهند فلا نعيده
وهو البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وبين
عدن وارض اليمن مسافة جبل يحول الما عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن
وكان بين البحر واليمن مسافة فتح الملوك ذلك الجبل ليدخل فيه خليج صغير

ويهلك به اعدايه فقطع من الجبل قدر غلوة سهم او ثلاث فطغي الما في ارض
اليمن عجزوا عن استدراكه واهلك امما كثيرة واستولي علي بلاد كثيرة وصار بحرا
عظيما ووصل الي بلاد اليمن وجدة وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام
واصله الي القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج والامتصلة بعضها
ببعض وذكروا منها جزايرها وحيواناتها فلا نعيدها هاهنا والله اعلم **فصل في جزايره**
وهي لا مسلوكة ولا مشهورة منها جزيرة ماران قرب ايلية يسكونها قوم من
الاشقيا يقال لهم بنو حاران معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ما
عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعدون الما والخبز ممن يعبر بهم في الدهر
الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوارة ما في سفح جبل اذا وقع الريح علي
دورته انقسمت قسمين فيخرج الريح من كلا الشعبين كل واحدة منها مقابلة الاخرى
والسفينة اذا وقعت بينهما انقلبت ولا تسلم ابدا ومقدار طوله ستة اميال
قالوا هذا الموضع الذي اغرق الله تعالي فيه فرعون بجنوده **ومنها جزيرة الجساسة**
وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الا الخبر الدجال روي الشعبي عن فاطمة
بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال في نحو الظهيرة فجمعنا
وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثنيه الداري فبعثني سروره
القايل حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الي
جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر
قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا
فاتيناه فقال انا بلغتم فاخبرناه فقال ما فعلت عين زرع قلنا يشرب منها اهلها
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين احوافها فقال ما فعلت نخل عمارة
قلنا تجنيها اهلها فقال ما فعلت عين زعه قلنا يشرب منها اهلها قال لو يبست
انقذت من وثاقي فوطيت بقدمي كل منهل الامكة والمدينة **ومنها جبل مغناطيس**
ومغناطيس جبل يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها

شيا

79

من الحديد خوفا من هذا الجبل فسبحان الذي أحسن كل شي خلقه **فصل في ذكر**
حيوانات هذا البحر العجيبة اما الحيوانات الذي لعله شاركته البحار فيها فلا حاجة
في اعادتها واما الذي يختص بها البحر فنذكر منها **فمنها** سمكة عظيمة تضرب
المراكب بذنبها فتغرقها طولها مايتي ذراع تخاف منها المراكب خوفا شديدا وهذه صورتها



ومنها سمكة تصطاد وتجفف فتبقى كالقطن الأبيض يتخذ منها الغزل وتنسج منه
الثياب الفاخرة وتسمى ثياب سمكين **ومنها** سمكة مقدار ذراع ووجهها
كوجه البوم وهذه مثال صورتها والله تعالى اعلم بالصواب



ومنها سمكة طولها عشرون ذراعا في بطنها الف بيضة وظهرها الابل الجيد
ومنها سمكة في خلقة البقر تلد وترضع بخلاف ساير السمك فانها تبيض بحر
الزنج هو بحر الهند بعينه بلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا
البحر يري القطب الجنوبي وسهيلا ولا يري القطب الشمالي ابدا وعلي ساحله بلاد
البربر وهم طايفة من السودان غير الذين هم في المغرب ثم يمتد بر البربر علي ساحل
بحر الهند الزنج الي عدن واقصي هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم
كالجبال الشوامق ونفخة يرتفع كالجبال الشوامق وينخفض كاخفض ما يكون
من الاودية ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كزبد امواج ساير البحار ويزعمون
انه موج مجنون وله جزاير كثيرة واسعة وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها
غير ذات اثمار انما هو نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقنا ومن سواحله
يلتقط العنبر فربما توجد قطعة كتل عظيم ولنذكر شيا من جزايره وحيوانه فصل
في بعض جزاير هذا البحر منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا
البحر ما يصل اليها من بلادنا احد وحكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر
فدارت بي الدواير حتي حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا وبقيت
فيها زمانا فاستانست فيها بهم وتعلمت لسانهم فاذا الناس في بعض الليالي
مجتمعون ناظرون الي كوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكا والثبور والويل
فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة
فاذا وصل الي سمت روسنا يحترق جميع ما في هذه الجزيرة واشتغلوا باتخاذ
المراكب وتاهبوا للنقل فلما قرب ذلك الكوكب الي سمت روسهم ركبوا في
السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت معهم ايضا انا وسرنا عنها مدة
فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت روسهم عادوا الي الجزيرة فوجدوا جميع ما
كان فيها رمادا وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الضوضا وهي
جزيرة شمالي بلاد الزنج حكي بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر

ابيض

أبيض يسمع منها ضوضا وجلبة ولا ساكن بها من البشر وربما نزل بها البحريون
وشربوا من ماء بها يجدونه عذبا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف
منتهاه غير ان بقربه جبلا يتوقد بالليل منها نارا عظيمة فيسمع لها صوتا وضجيجا
فمن الناس من يقول ان ذلك دليل على موت ملكهم وذكروا ان حوالي هذه الجبال
حية لا تظهر في السنة الا مرة واحدة فيحتال ملوك الزنج في اخذها وذكروا ان
لهذه الحية خواصا عجيبة عظيمة كثيرة وانها لا توجد الا نادرا في خزاين الملوك
منها انها تطبخ ويوخذ ودكها فاذا تمسح به الملك يزيد في قوته وهيبته ونشا
واذا جلس صاحب السل على جلد هذه الحية امن غايلتها وربما يقع جلد هذه
الحية بارض ويشتري بثمن بالغ ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها
اسحاق ابن يعقوب السيرافي قال رايت رجلا من اهل رومية قال خرجت في
مركب فانكسر وبقيت على لوح فالقتني الريح الى بعض جزاير فرايت بها قوما قامتهم
قدر ذراع واكثرهم عور فاجمع على منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي وذهبوا
بي الى شي مثل قفص الطير فادخلوني فيه فاقمت قامتي فانكسر فامنوني فلبثت
اعيش فيهم فرايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك
فاموا الى عدو لهم قالوا اذا اوان مجيبهم فلم يلبث ان طلع عليهم عصابة من
الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليهم
فطارت وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذعتين فشددتهما بلحا الشجر وحملت
معي ماء وزادا فركبتها فالقتني الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق ينتقل من خراسان الى ناحية مصر
حيث يسيل ماء النيل وهناك يقاتل رجالا قامتهم قدر ذراع ومنها جزيرة
سكسار وهي ما حكى عنها يعقوب ابن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه
خموش فسالته عن ذلك قال خرجت في مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطيع ان
نزيل عنها فاتانا قوم روسهم روس الكلاب وابدانهم ابدان الانسان فوقفوا

علينا وخرج منهم واحد واخذ بيده عصا وساقنا مثل الغنم الي منازلهم فاذا فيها
جماجم الناس وسوقهم واذرعتهم فادخلونا بيتا فاذا فيه انسان اصابه ما اصابنا
فجعلوا ياتونا بالفواكهة والماكول فقال لنا الرجل انما تطعمونا لتسمنوا ومن سمن
منكم ياكلونه فكنت اقصر في الاكل وكل من سمن من اصحابي اكلوه حتي بقيت انا
وذلك الرجل فتركوني لهزلي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي الرجل ان
هولا حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون ثلاثة ايام فاذا اردت
النجاة فانج بنفسك واما انا فقد وهنت رجلايه فلا يمكنني المشي واعلم انهم اسرع
شي طلبا واشد استشناه واعرف بالاثر الا من سبقهم علي شجرة كذا وكذا ودخل فانهم
لا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل والنهار حتي دخلت تحت الشجرة فلما كان
اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني وكانوا يقفون اثري فادركوني وقد دخلت
تحت الشجرة فرجعوا وتركوني وهذه صورتهم والله سبحانه وتعالي هو الخالق



فلما تركوني امنت فبينا انا اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت لي اشجار كثيرة فانتهيت
اليها فاذا بها من الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم

لا يفهمون

لايفهمون كلامي ولا افهم كلامهم فبينا انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم على
عاتقي فاذا هو رقبتي ولو رجليه علي فان نهضني فجعلت اعالجه لاطرحه فخمشني
في وجهي فهولا كانوا رجال ارجلهم طوال لا عظم فيها فما كانوا يقدرون الى
القيام فلما انهضني جعلت ادور به على الاشجار وهو يجني ثمرها يا كلها ويرمي
الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به اذ اصاب عينه بعد عيدان الاشجار
فعمدت الى شي من العنب فعصرته في نقرة من صخرة واشرت اليه ان اكرع منها
فلما كرع انحلت رجلاه عني فرميته فهذه الخموش من اظافيره وهذه صورتهم



فصل في بعض حيوان
هذا البحر منها سمكة يقال
لها المنشار قال بعض
التجار رايتها كالجبل
العظيم من راسها الى
ذنبها اسنان كاسنان
المنشار من عظم اسود
مثل الابنوس كل سن
منها في روية العين
مثل ذراعين وعند
راسها عظمان طويلان
مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين في البحر يمينا وشمالا
فلسمع صوت هايل وكنا نرى الما يخرج من فيها وانفها تصعد نحو الهوى
ويصل الينا رشاشته كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وانها تقطع
السفينة اذا جاءت من تحتها او خرجت عليها فسبحان خالقها وهذا امثال
صورتها والله تعالى اعلم



ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعماية ذراع الي خمسماية ذراع فربما
يظهر في البحر طرف من جناحه فيكون كالشراع العظيم وربما يظهر راسه وينفخ الماء
فيذهب الما في الجو اكثر من مر اسهم والمراكب تفزع منها بالليل والنهار فتضرب
الدبادب لتنفر عنها من صوتها وهي تحشو بذنبها واجنحتها السمك الي فيها
فيكون فسادها في البحر علي دواب البحر عظيما فاذا بغت هذه السمك بعث
الله تعالي اليها سمكة قدر نحو ذراع تدعي بالشك تلتصق باذنها فلا خلاص
لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها علي الارض حتي تموت ثم تطفو فوق
الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر اذا اشتد يرمي من قعره
قطع العنبر كالجبال فيبلعها البال فيموت فيطفو فوق الماء ولها يرصدونها
في المراكب من الزنج فاذا احسوا بها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الي
الساحل ثم شقوا بطنها واستخرجوا منه العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون
شهقا يعرفونه العطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره
يكون صافيا نقيا جيدا وهذه مثال صورتها

ومنها



ومنها بحر المغرب وهو بحر الشام ماخذه من البحر المحيط فيمتد مشرقا فيمر شمال
الاندلس ثم ببلاد الزنج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اولها اسلا
ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من
الجزاير العظيمة كجزيرة اندلس ومتورقة وصقيلة واقريطس وقبرس ورودس وذكر
في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذي
الراي والكيد وادار الروم ومغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا في شق البحر
المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك
العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد الروم ومصر وهو
البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر المغرب بحر الاسكندرية وبحر الشام والروم وبحر
الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجمع البحرين هو الروم والمغرب عرضه
ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وبحر الروم هو قبلي الاندلس وشرقها
ولونها اخضر ولون المغرب اسود حتى اذا اخذ الانسان بيده او في انا فهو صافي
اللون وفي جميع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم مرتين او اربع مرات يمد مرتين

وبحر رمونيتس وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب في مجمع البحرين حتى يدخل بحر الروم وهو البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يفيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يفيض البحر الاسود وينصب في البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي البحر من الجزائر والحيوانات العجيبة ما لا تحصى والله الموفق فصل في جزائر هذا البحر ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي الفه للوزير هبيرة جزائر هذا البحر فمنها جزيرة مجمع البحرين وبها منارة مبنية من الصخر الذي يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى المنارة صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شي والناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع ومنها ما ذكر على ان البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلا عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة غراب مفرد في اعلا القبة وفي مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد هذا المسجد وكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه الى روزنة هي اعلا تلك القبة التي على الكنيسة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان الطعام الى هذا المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة كنيسة الغراب وزعم اوليك القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين اكله ومنها بيلس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة قال ابو حامد يخرج من نوع السمك الى تلك الجزيرة ما لا يوجد في غيرها من ذلك البحر ويقيم كل صنف ايا ما فيصطادون منها ثم ينقطع وياتي صنف اخر وهكذا ابدا وهي مائة ونيف وثلاثون صنفا ذكرها باسمايها في كتاب صنفه في عجايب بيلس ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب قال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار من شم شيا منها ينام في ساعته ومنها ما ذكره

ابو حامد

ابو حامد الاندلسي قال رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة خالطة
مملوة غنما جبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من كثرتها فاذا وصلت
المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام صغار وكبار سمان نعاج وحملان
وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون واشجار وجبال وهي على طريق
الاسكندرية يقصدها السفن من كل جانب وظني انه لو حملت كل سفينة
في البحر منها لا تحصى لكثرتها **ومنها** ما ذكره البحريون ان بقرب القسطنطينية
الاولى ديرا في البحر وهو مغمور بالما ينكشف في كل سنة يوم واحد فيجيه اهل
تلك النواحي ويقيمون هناك الى يوم ظهوره ويهدون اليه هدايا فاذا
كان وقت العصر اخذ الما في الزيادة فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الما في الزيادة شرع الناس في الخروج منها فاذا الغمره الما يبقى كذلك
الى السنة الاتية القابلة والله اعلم

فصل في حيوانات هذا البحر العجيبة

منها حكي عبد الرحمن ابن هارون المغربي عنها في مجلس الماجي قال ركبت
البحر اريد المغرب فوصلنا الى الموضع الذي يقال له البرطون وكان معنا غلام
مقبل ومعه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا
فاذا في خلف اذنها اليمنى مكتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفها محمد وخلف
الاذن اليسرى رسول الله **ومنها** ما حكي ابو حامد الاندلسي قال رايت بعد
ما غاض بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه الان قطف
من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فمضيت الى ذلك الموضع
وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان ملتصق بالحجر لم اقدر على قلعه
فقلعته بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفمه
موضع العرجون فكنت الف الثوب عليه واجره بقوتي فيخرج من فيه ماييه
كاللعاب ولون عجيب شديد الحمرة لا يغادر من النارنج شيا فاذا تركته
كان يفتح فاه ويتحرك كانه يتنفس **ومنها** ما ذكره ابو حامد ايضا انه كان

يتوضا علي حجر في ثغر الروم فخرج من تحت ذلك الحجر ذنب حية طويلة صفرا
منقطة بنقط قال فوثبت خايفا فاخرجت راسها من تحت الحجر كراس الارنب
اصفر منقط بنقط سود يسبح في الما وهي حيات براس واحد كل حية
ثلاثة اذرع او اطول فصطاد اصحابي مثلها وراسها الين من الحرير
لا يعمل الحديد فيه وقد ملحوها فكا جلدها ادق من قشر البصل ولحمها
كلية الجمل يقال له ارنب الما ويابي شرحه في حيوانات الما ومنها الشيخ
اليهودي قال ابو حامد الاندلسي هو وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا
وبدنه في حجم صورة ضفدع يعرف عندهم الشيخ اليهودي لانه يخرج من
البحر ليلة السبت الي البر حتي تغيب الشمس ليلة الاحد لا ياكل ولا
يدخل الما كما يثب الضفدع ويدخل البحر فلا تلحقه السفن ذكروا ان
جلده اذا وضع علي النقرس يسكن والله سبحانه وتعالي هو الموفق
للصواب وهو الخالق وهذه صورته والله هو المصور



ومنها ما حكي ابو حامد الاندلسي قال رايت قطعة من سمكة مقدار ذراعين

مفتولة

مفتولة الخيوط مربعة العيون ظاهرة العقد وهي حيوان قال ما عرفت
لها راسا ولا فما ولا ادري من اين ياكل **ومنها** سمكة تغرق بالبغل قال
ابو حامد الاندلسي رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما سمعت
اوحش منها ولا اهول حتى كاد ينشق القلب منها وتحركت واضطربت الماء
من تحريكها وكثر الموج حتى خفنا من الغرق فذكر البحريون انها سمكة
تغرق بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات
فتنفر الصغرى منها من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتاتي
السمكة الكبرى خلفها لتعبر في مجمع البحرين والله تعالى اعلم وهو
الخالق العليم ويخلق ما يشا بقدرته وهذه مثال صورتها



ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد رايت سمكة بقرب
مدينة بسه وهي نسل الحوت المشوي اكل موسى ويوشع عليهما السلام نصفه

فأحياه الله تعالى النصف الثاني واتخذ سبيله في البحر عجبا لها الى الآن نسل
في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر احد جانبيها شوك
وعظام وعلى احشائها جلد رقيق وعينها واحد وراسها نصف راس ومن يراها
من ذلك الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة وجانب الاخر صحيح
والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين وهذه مثال صورتها



ومنها سمكة كانها قلنسوة
بلغارية قال ابو حامد رايتها
كانها قلنسوة من اللباد التي
يلبسها الاتراك وليس لها
فم ولا راس وفي جوفها مثل المصارين معلقة ظاهرة وفيها مرارة كمرارة البقر
واذا اصطادها احد تحركت فيسود الما الذي حولها كالحبر واظن انها ذلك
السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها اسود جدا فيوخذ
ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبرق لا ينمحي البتة ومنها سمكة توجد
في البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا تتحرك اقطاعها وان اراد واقلبها
يتحرك في القدر فربما قلبت القدر فلا تزال تتحرك حتى تصير نضجا وهي سمكة لحمها
اطيب الطعم ومنها سمكة تعرف بالخطاف على ظهرها جناحها سواد وان يخرج من الما



والطين يطير بها في الهوا مثل الطير
وهذه صورتها ومنها سمكة تعرف
بالمنارة قال ابو حامد انها في
طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقي نفسها في السفينة فيغرق اهلها فاذا احس اصحاب المركب بها ضربوا
الطشوت والدبادب ونفخوا البوقات وضجوا حتى تبعد عنهم وهي محنة عظيمة
في البحر ومنها سمكة كبيرة قال ابو حامد اذا انقص الما على الطين وتضطرب

85

الي ست ساعات وتنسلخ من شدة تململها ويظهر لها من تحت الجلد جناحان يطير بهما وتعود الي البحر والتنانين في هذا البحر كثير واكثر ما يكون فيه مما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما يخرج من البحر الي البر فيكون عذابا عظيما للحيوان ويتلف من الحيوان ما شا الله تعالي **بحر الخزر** هو بحر طبرستان وجرجان وهما علي شاطيه علي شقة شرقيه وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال القبق وجنوبه الجيل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا انفصال له بشي من البحار علي وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع الي المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب المسلك سريع الهلك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شي من اللالي والجواهر وجزايره غير مسكونة لكن فيها غياض ومياه واشجار وليس بها ابل قيل ان دور هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمان ماية ميل وهو مدور الشكل الي الطول ولنذكر شيا من جزايره وحيوانه **فصل في جزايره** منها ما حكي عنها ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين الاسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الما ويخرج مع ذلك الما صفيحة الذايبة من الظفر ربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الي الافاق للتعجب **ومنها** جزيرة الحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذي ذكرناه فهي جزيرة ممتلية من الحيات وفيها حشيش كثير لا يستطيع احد يضع قدمه علي الارض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها علي بعض وطير البحر تبيض في وسط الحيات لا توذيها ولا بيضها ورايت الناس ياخذون بايديهم العصي ويزيلون بها الحيات عن الارض ويضعون اقدامهم عليها وياخذون بيض الطير وافراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات توذي احدا منهم **ومنها** جزيرة الجن قال ابو حامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شي من الوحوش غلب عليها الجن **ومنها** جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق امير المومنين رايتا جزيرة بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام ما

الجبلية بعدد الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الي
تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله تعالي وانها نعاج وحملان سمان
ما رأيت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة
فسبحان من لا تحصي نعمه ومنها ما ذكران الواثق بالله أمير المومنين راي
في منامه ان سد ذي القرنين سقط فدخل عليه من ذلك هم عظيم فبعث
سلام الترجمان ليأتيه بخبره قال في مسيري أقمت عند ملك الخزر خمسة
ايام رأيت عندهم امرا عجيبا وهو انهم اصطادوا سمكة عظيمة وثقبوا اذنها
وجعلوا فيها حبالا جذبوها بها فانفتحت اذن السمكة وخرجت من بطنها
جارية بيضا حمرا طويلة الشعر حسنة الصورة فأخذوها واخرجوها الي
البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالي في وسطها
غشا أبيض كالثوب الصفيق من سرتها الي ركبتها كانه ازار مشدود علي
وسطها فامسكوها حتي ماتت عندهم ولقد رأيت هذه الحكاية في عدة
كتب من كتب العجايب منها الكتاب الذي الفه ابو حامد الأندلسي للوزير
ابن هبيرة التنين العظيم كما ذكر في بحر الشام يرتفع من هذا البحر شبه السحاب
الأسود والناس ينظرون اليه فمنهم من يزعم انها حيوان عظيم يوذي
حيوانات البحر فاذا أعظم اذيتها بعث الله سحابا تخرجها من البحر وتحملها
وانها علي صورة حية سودا لها بريق لا يمر ذنبها علي بنا عظيم او شجر عال
الا هدته فاذا تنفست تحرق ما حولها من الحيوان فتلقيها السحابة الي
ياجوج وماجوج يقومون اليها بالسكين والمدي يقطع كل واحد
منهم ما يقدر عليه لغذايه طول سنته وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثل هذا القول والله اعلم
وهذا مثال صورتها



ومنها ما حكي ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد البحر واحكمه سرّ سرورا عظيما
فامر بنصب سرير على السد الذي بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال يا رب الارباب انت الهمتني سد هذا الثغر وقمع العدو فاحسن المثوبة
فيما قصدت وزودتني وسجد سجدة اطالها ثم استوى وقال الان استرحت من
سطوة الخزر ومقامات الترك ثم انه اغفا فطلع طالع سد الافق بطوله ومعه
غمامة تسد الضوء فبادرت الاساورة اليه ليقيسهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم
قالوا اما ترى فقال امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل امرني بالشخوص
عن مسقط راسي اثني عشر حولا وستة اشهر ثم يسلط علي بهيمة من بهايم البحر
فتنحى الاساورة واقبل الطالع نحو السد حتى علا ثم قال ايها الملك انا ساكن من
سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وخرابا سبع مرات فاوحى
الله تعالى الينا ان ملكا عصره عصرك وصورته صورتك لم يسد هذا الثغر فيسد
الابد فانت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن الابصار كان طار في

نكم

الجو وغاص في الماء وهذه مثال صورته والله تعالى اعلم بالصواب



القول في الحيوانات المائية حيوانات الما لا يعلم أصنافها الا الله تعالى لكن
نذكر ههنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها قسمين منها ما ليس لها ريه
كانواع السمك فلا تعيش الا في الما ومنها ما له ريه فتجمع بين الما والهوى
كالضفدع اما السمك فلا حاجة لها الى ترويح حرارة قلبه بالما ولان ذلك
حاصل بين برودة الما ولذلك تراه خرسا الفقد الحاجة الى البوبة لان الحكمة الالهية
اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضا ما تدعو اليها حاجته فكل حيوان هو اكمل
صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضا الكثيرة وكل حيوان هو انقص فهو
اقل حاجة ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضا مشاكلة لبدنه ومفاصل
مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل ابدان حيوان الما صدفية او
فلوسية وقاية للافات والعاهات العارضة وجعل لها اجنحة واداة يسبح

بها في الما كما جعل للطير جناح يطير بها في الهوا وجعل بعضها أهلا وبعضها ماكولا
وجعل عدد الماكول اكثر ليبقا اشخاصه فسبحان من لا يطلع على غوامض حكمته الا هو
فما أعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الما وعجايبها وخواصها على
تركيب حروف المعجم والله الموفق والهادي الى سوا السبيل **أرنب الما** حيوان
راسه قريب براس الأرنب وبدنه بدن السمك قال الشيخ الرئيس هو حيوان
صدفي مايل الى الحمرة بين اجزايه اشيا شبيه بورق الاشنان ينقي الكلف
والبهق وراسه محرقا ينبت الشعر في دا الثعلب سيما مع شحم الدب وفي دا
الحية أيضا واذا تضمد به نما هو حلق الشعر ويجلو البصر ضمادا او كحلا ويعد
من السم لأنه يقتل بتقريح الرية وقال غيره اذا استاك به يحلو الانسان والله
أعلم **البنس** هو نوع



من السمك مهول
عظيم جدا والحيوانات
كلها تصطاد الا هذا
فان غذايه عظام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم شخصان أكلا
معا وبينهما خصومة شديدة تبدل بالالفة والمحبة **انسان الما** يشبه الانسان
الا ان له ذنبا وقد جا شخص بواحد منهم معلا يعرضه على الناس وشكله ما ذكر
ناه
وقد ذكر انه من بحر الشام يطلع بقرب الساحل صورة انسان من الما ويبرز
الى الحاضر به ويبقى اياما يسمونه شيخ البحر فاذا راوه الناس يستبشرون
بالخصب وسمعت انه اهدي الى بعض الملوك انسانا ماييا حيا فاراد الملك
ان يعلم شيا من خاصيته ولا يفهم أحد منهم كلامه فزوج منه امراة وولد
بينهما ولد فهم كلام الأبوين قالوا للولد ما يقول ابوك قال يقول
اذناب الحيوانات كلها على اسافلها فما بال هولا اذنابهم على وجوههم
وهذه صورته في صفحة الثانية **بقر الما** زعموا انه حيوان يطلع من البحر



للروعي فيروث العنبر
فما يري من العنبر
علي ساحل البحر من
روثه والله اعلم
بصحة هذا القول
فان اكثر الناس ذهبوا
الي ان العنبر ينبت من
قعر البحر عند اضطرابه
فيقذفه البحر ومنهم
من يقول انه ينبع من
عين كالقير والنفط وغيرهما فعلي تقدير ان يكون روثا نقول روث هذا الحيوان
ينفع الدماغ والحواس ويقويها بقوة عجيبة وشرب دانق منه يزيد في جوهر الروح ومدده



بال

88

بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعا ينفر المراكب منها
يبلع كل شي يجده ياكل العنبر ويموت من اكله فيوخذ العنبر من بطنه ويسمي
مبلوعا لا يكون جيد الريح وقد توجد هذه السمكة بقرب البصرة ياتيها
عند المد ولا يمكنها الرجوع لضيق المسلك فيجذبونها الي الساحل
بالكليب وتقطع بالفوس ويوخذ من دماغها دهنا كثيرا يستعمل
في السرج وتمرين السفن البحرية وفيه مصالح كثيرة لا تحصي **تمساح**
حيوان علي صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون
نابا في فكه الاعلي وفي الاسفل اربعون وبين كل نابين من قصير مربع
يدخل بعضها في بعض عند الانطباق ولسان طويل وظهر كظهر
السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر
ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع
ويحرك فكه الاعلي عند المضغ خلاف ساير الحيوانات ولا يقدر ان
يلتوي وينقبض لانه ليس في ظهره خرزة وهو كريه المنظر كثير
العدوان يلتقم الانسان والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد
الا في النيل وظهر السند اذا راي انسانا علي طرف الماء يمشي تحت
الماء الي ان يقرب منه ثم يثب وثبة فياخذه ويبيض كالطيور
ويشم منه ريح المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا اكل
شيا يبقي في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود من الماء ويفتح فاه
ويستقبل الشمس فياتيه طاير يقال له الطيطوي ويسقط علي
حنكه ويلقط بمنقاره ما في خلل اسنانه حتي تنقي اسنانه ولا يزال
حارسا له ما دام ينقي اسنانه فان راي صيادا ارفرف وطار
وحذر حتي يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقي اسنانه
ولم يبق فيه شي اطبق فمه علي ذلك الطاير ليأكله وقد جعل الله علي

راس ذلك الطير حد الابرة فيضرب حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير
ذلك الطاير ناجيا بنفسه ولهذا قالوا اجزا التمساح واذا انقلب
التمساح لا يقدر ان يتحرك واذا اراد الفساد اخرجها من النيل والقاها
علي ظهرها واتاها فاذا اقضي منها وطره قلبها فان تركها صيدت لانها
لا تقدر ان تنقلب **اما خواص** اجزائه فزعموا ان عينيه تشد علي صاحبها
الرمد يسكن وجعه في الحال اليمني علي اليمني واليسري علي اليسري
سنه اليمني تعلق علي الانسان يزيد في قوة الباه جلده يشد علي جبهه
الكبش يغلب الكباش في النطاح شحمه يجعل ضمادا علي الضرس يسكن
الم في الحال مرارته اذا اكتحل بها ازال البياض من العين كبده ها
يدخن به المصروع اذا اشمه يزول عنه زبله يكتحل به يزيل بياض العين
وهذه مثال صورتها والله اعلم



تنين حيوان عظيم الخلقة هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير
الراس براق العينين واسع الفم وهذه مثال صورتها

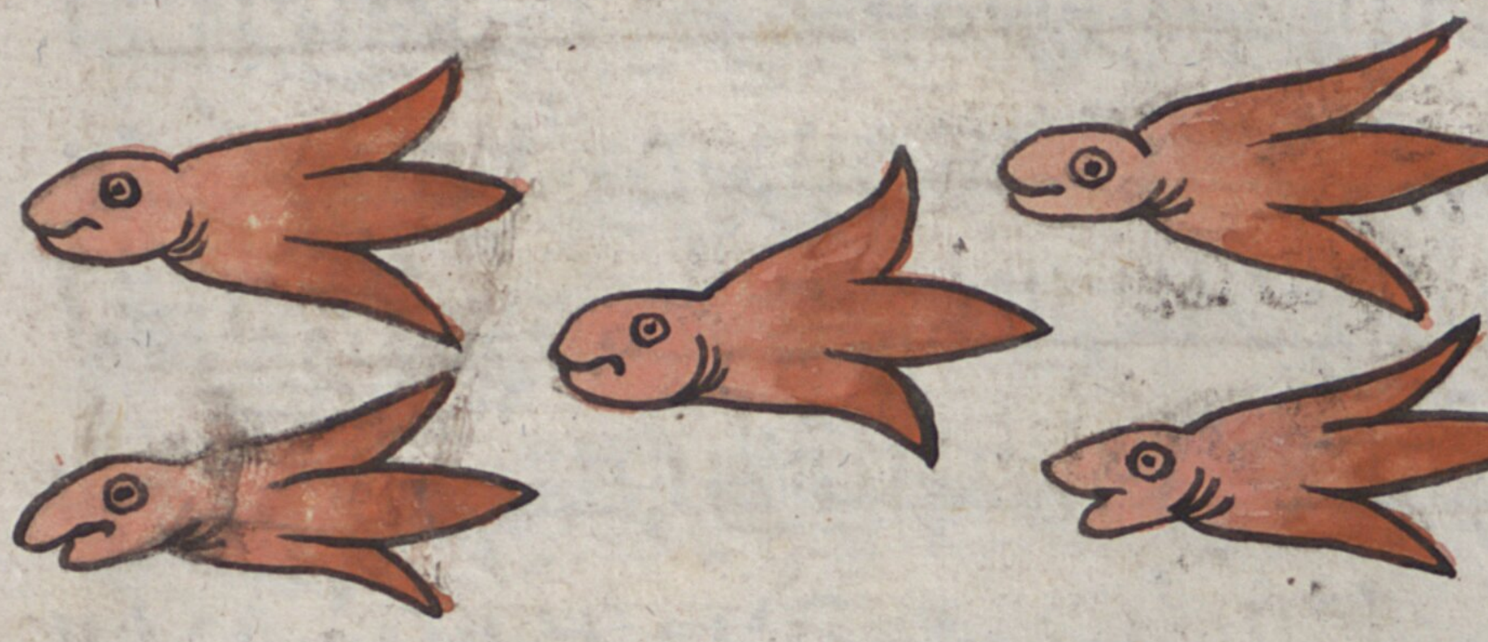
والجوف



والجوف كثير الاسنان يبلع من الحيوان ما يجيه تخافه حيوانات الما لشدته

واذا تحرك تموج البحر من صباحته وان امتلا جوفه من الحيوانات انحم وتقوس
ورفع وسطه من الما مثل قوس قزح ليستمر ما في بطنه بحرارة الشمس وذكر
بعضهم انه راي تنينا سقط فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر
مفلسا كفلوس السمك وجناحان عظيمان على هيئة اجنحة السمك وراسه
مثل تل عظيم كراس الانسان واذناه مفرطا الطول وعيناه مدورتان
كبيرتان جدا ويتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق عشرين ذراعا
على راس كل عنق راس كراس حية روي شداد ابن افلح المقري قال كنت
في مجلس عمرو البكالي فقال اتدرون كيف يكون التنين قلنا لا قال قد يكون
حية في البر متمردة فتاكل من حيوان البر حتى يعظم فاذا كثر فساده ضجت
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيحتملها ويلقيها في البحر
فتفعل بدواب البحر فعلها بدواب البر فيعظم جسمها فتضج دواب البحر
ايضا فيبعث الله ملكا يخرج راسها من البحر فيتدلى اليها سحاب فيحتملها ويلقيها
الى ياجوج وماجوج ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضربت بذنبها سور
المدينة فهدمت بضعة عشر برجا من ابراجها يقال ان السحاب الموكل بها يخطفها
حيث ما راها كما يختطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسها من ابراجها من
السحاب ولا تخرج الا في القيظ اذا اصحت الدنيا **اما خاصية** اجزايه فزعموا ان
اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس ما يشق يوضع على عضته ينفع نفعا بينا
والله اعلم **جري** هو الحيوان يقال له المارماهيج يتولد من الحية والسمك
قال الجاحظ ان الجري ياكل الجرذان وهو اكلها من السنانير وذلك ان
اصحاب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جرذان الانابير تخرج بالليل
الى مشارع البصرة ارسالا الى ان كانها نبات عرس والجري قد كمن لها فاذا خافا
واضعا خرطومه على الشريعة فاذا دنا الى الما وعب فيه التقمه **اما خواص**
اجزايه لحمه يجود الصوت وينقي قصبة الريه واذا تضمد به اخرج السلي

من عمق المحموم واكله يزيد في الباه مرارته يسعط به الفرس المجنون يذهب جنونه
وهذه صورته **جلكا**
صنف يشبه المارماهج
يكون تحت الرمل يخرج
بالعشي والبكرة يطلب
الغذا وهذا السمك



عظيم رخو يوكل مع لحمه وشحمه يسمن النسا وهو نعم العلاج لهن **دلفين** حيوان
مبارك اذا راه اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به واذا راي غريقا في البحر
يسوقه الي الساحل وربما يجعل ذنبه في كفه ويمشي به الي الساحل في الجملة من خاصية
انقاذ الغريق وذكروا انه له جناحين طويلين فاذا راي المراكب تسير يقلوعها
تشبه بها فيرفع جناحيه كهيئة القلوع ويباري السفن في السير فاذا فعل ذلك
زمانا اعيا رد جناحيه الي قرارها ومتي ابصر الغريق تعرض له وانقذه وهذه صورته

ذوبيانه صنف
معروف من السمك
يوضع لحمه علي الموضع
الذي فيه النصل
او الشوك فيجذبها



باذن الله تعالي ويطبخ بالحمص الاسود ينقي البطن من حب القرع ويهيج الباه
وينفع من استرخا الالة
وهذه صورته **رعاده**
سمكة صغيرة بحرية
مخدودة جدا من خاصيتها
اذا وقعت في الشبكة



والصياد ماسك حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة لا يقدر على
امساكه وان كان الحبل طويلا وان لم يتركه يفضي الى اطفا حرارته من برودة
السمكة والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به شدوا حبل الشبكة في حجر
او شجر او وتد حتى تموت فاذا ماتت زالت خاصيتها واطبا الهند يستعملونها في
الامراض الشديدة الحرارة اما استعمالها في الاقاليم الستة فغير ممكن قال
الشيخ الرئيس الرعادة اذا قربت من راس المصروع ابطلت حسه بالتخدير
وقال غيره اذا علقت المراة منها شيا على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها
شبرا وكذلك لو علق الرجل على نفسه لم تقدر المراة على مفارقته **زامور** سمكة



مباركة تحبها البحريون ويتفاولون
بها الخير والرشد والصيادون اذا
راوها في الشبكة اطلقوها مع
ما في الشبكة لحبهم اياها والتفاول برويتها وزعموا ان هذه السمكة ايضا
تحب الانسان فاذا رات سفينة في البحر فلا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا
قصد السفينة من الحيتان الكبار فالزامور يدخل اذنها ويشغلها بتحريك
دماغها حتى تطلب السمكة العظيمة حجرا وتضرب راسها عليه حتى تموت
فاذا ماتت خرج من اذنها ويمشي وقد كفت اهل السفينة شر السمكة العظيمة
وهذه صورتها **سبغياس** سمكة



توجد بناحية بيت المقدس
وهي معروفة قال الشيخ الرئيس
جلد هذه السمكة يحرق ويذر في عيون رماده فيذهب بياض العين الذي فيها
وهذه صورته **سرطان** حيوان لا



راس له وعينه على كتفيه وفمه
في صدره وله ثمانية ارجل يمشي

على احد

علي أحدجانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان أحدهما في
الما والأخر في اليبس فاذا انسلخ يسد الباب الذي في الما حتي لا يدخل عليه أحد من
اعدائه في حال ضعفه ويترك الباب الذي علي اليبس مفتوحا ليعبر الهوا منه
عليه حتي ييبس جلده وعاد الي حاله فيفتح الباب الذي في الما ويخرج لمعاشه
خواص اجزائه يعلق السرطان علي الاشجار الذي لا تحمل يكثر حملها وما عليها
من الثمار يبقي سليما عن الافات ويشد السرطان ويوضع علي الجراحات يخرج منها
النصل والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب ينفع من
عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الما اذا احرق
في كوز ويجلو الاسنان قال الشيخ الرئيس السرطان نافع للمسلولين سيما
بلبن الاتن وينفع من لذغ العقارب والرتيلا واذا شد عين السرطان علي
النايم يري مناما طيبات ويشد مع حب الغار في خرقة ويعلق علي الصبي
الذي يكثر بكاوه وسو خلقه يذهب عنه ذلك ويعلق علي من به رمد يزول
عنه ولو علق عليه السرطان كما هو نافع عنا السرطان اذا علق علي شجرة
يسقط ثمرها واذا ادخن شوكه تحت صاحب حمي الربع تزول عنه اذا كرر
سبع مرات رجله تعلق علي صاحب الخنازير مع شي من الكافور والعنبر يدفع
الخنازير ومن علق عليه رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت
عليه يوخذ بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر وياكله صاحب
حمي الربع والدق والطبقه ينفع نفعا بينا **سرطان** البحر حيوان شكله شكل
عجب كانه خمس حيات براس واحدة قال ديسقوريدوس اذا احرق بعظا
الي ان تسقط عظامه وسحق جلا البهق والكلف وجلا الاسنان ويقع في عيون
الدواب ويزيل البياض عنها اذا كان عارضا ويكتحل بها مع الكحل يزيل
الظفرة من العين وقال الشيخ الرئيس محرقه تجلو الاسنان ويجفف القروح
وتنفع من الجرب طلا **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو ورل مائي يصطاد في

مه

نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الما ينشا خارجا وجوده
ما يصطاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه فرخ التمساح فاذا خرج من
البيض فما قصد الما صار تمساحا وما قصد البر صار سقنقورا وذكروا انه
اذا عض انسانا وغسل الانسان موضعه بالريق قبل رجوع السمك الي الما مات
السمك واذا رجع السمك الي الما قبل العض مات الانسان وذكروا ان له
قضيبتين كما للضب واذا اكل لحمه يهيج الباه سيما عند هيجانه فان فعله
اقوي فعلا قال الرئيس لحم سرته يهيج الباه تهيجا لا يسكن بحسو مرق الحمص
والعدس الخرزة الوسط من خرز صلبه اذا علقها الانسان علي صلبه يهيج
قوة الباه ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شد
شي من لحمه علي الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك وهذه صورته



سلحفاة حيوان بري
بحري اما البحري فقد
يكون عظيما جدا حتي
يظن اصحاب السفن
انها جزيرة حكي بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة
من الما فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا الحفر للطبخ فبينا نحن مشغولون
بالطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الي مكانكم فانها سلحفاة
اصابها حر النار بادروا قبل ان تنزل بكم فكانت من عظم جسمها تشابه
جزيرة واجتمع علي ظهرها التراب بطول الزمان حتي صار كالارض وينبت
عليها الحشيش قالوا انها تخرج وترعي وتبيض فاذا باضت صرفت همها
الي بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتي يخلق الله تعالي الولد فيها اذ
ليس لها ان تحضن البيض حتي يدرك بحرارتها فان اسفلها صلب لا
حرارة فيها واذا اراد المذكر التزاوج والانثي لا تطاوعه فياتي الذكر

بخشبة

92

بخشبة في فمه تنقاد له الانثي وتسمي العجم تلك الخشبة مهركا والله سبحانه
وتعالي يخلق مايشا وهو الخلاق العليم وهذا مثال صورتها والسلحفاه
ربما تقبض علي ذنب الحية وتضع ذنبها والحية تضرب بنفسها علي ظهر
السلحفاه الافعي عمد الي شي من السعتر البري ليدفع غايلة الافعي قال الحكيم
بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاه علي ظهرها في مكان لم يقع في
ذلك المكان من البردضر وعينها تشد علي العين الرمد وكل عضو يتوجع من بدن
الانسان اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاه تزول عنه



اوجاعه اطرافه تشد علي رجل المنقرس اليمني علي اليمني واليسري علي اليسري
واذا طلي بدمها الابط والعانة بعد ما ينتف عليه من الشعر ويفعل ذلك
مرتين او ثلاثا لا ينبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النسا اقوي مرارة
السلحفاه البرية تخلط بعسل الشهد ويكتحل بها من نزول الما ويزيل البياض
والكدرة وينفع للخناق شرابا واذا وضعت علي منخر المصروع نفعه واذا وضع

من ظهرها مكبة ووضعت على قدر لم يغل ابدا وان سقي من صفرة بيضها ثلاث
مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب نفعه نفعا بينا **سماريس** صنف
من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقا يقلع اللحم الزايد من الجروح
والقروح ويقلع الثاليل والتوثه **سمك** اصناف السمك كثيرة ولكل صنف اسم
خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع اكثر من التفاوت بين اصناف ساير الحيوان
فان من السمك ما لا يدركه الطرف اوله واخره حكى بعض التجار قال منعنا مرور
السمك عن المسير فانتظرنا انقطاعه اربعة اشهر حتى انتهى ذنبه ومن السمك
ما لا يدركه الطرف لصغره فكلما يكون في الما العذب فلحمه اطيب والطف وقال
ابن عباس لقا الذكر والانثى عقف الذكر ذنبه وعقف الانثى ذنبها فالتقى المبالان
فيكون ذلك لقاحا واذا كان اوان بيضها ياتي الما الضحضاح وتحفر ثم تبيض في
تلك الحفرة وتغطيه بالطين فانها تفرخ فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب
الخواص الحيوان من خاصية السمك الطري ان السكران الثمل اذا شم راجعته
يزول سكره ويرجع عليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع لما العين
ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن مرارة السمك
تنفع الخناق ان شرب او نفخ في الحلق مع شي من السكر **شبوط** صنف من السمك
طيب اللحم جدا وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منها بدجلة البصرة قال
الجاحظ اخبر الصيادون ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ
منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يقبل جامعه عرا بين(؟) ها
حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبته في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة
ويخرج منها وهذه
صورته **سقنقور** حيوان
بحري يسمى بهذا الاسم
له شكل عجيب وله حمه



في ذنبه

في ذنبه منقلبة الى خلف الناحية تنبت منها قشرة تدلك بها السن المشالمة ييكي
وجعها باذن الله وهذه صورته



صير سمكة صغيرة اذا تمضمض
بها الانسان صاحب القلاع
الخبيثة بالمري التي يتخذ منه
نفعه نفعا بينا باذن الله تعالى **ضفدع** حيوان بحري وبري عيناه بارزتان
غاية البروز وحاسة سمعه وبصره حادة جدا عن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان يظهر في
الما شبه المعا الرقيق فيري ذلك في الما نحو شهر ويري فيه حب اسود كالدخن
فاذا امتلا ذلك الوعا من ذلك الحب خرجت منه وهو كالاعوص ثم بعد ايام يبنت
البدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذي لا عظم لها ويحدث منها
عوة لا تحصي في غب المطر اذا كان المطر ديمه ويحدث في المواضع التي بقربها بحر ولا
نهر ولا غدران بل في الضحضاح حتي زعم كثير من الناس انها في السحاب وقال
الشيخ الرييس اذا كثرت الضفادع في بعض السنين علي خلاف العادة يقع الوبا
عقيبه وقال بعضهم ان الضفدع كثير النقيق في الليل فاذا راي النهار ترك
النقيق وقال ايضا اذا القي في النبيذ يبقي كالميت فاذا القي في الما عاد الي
حاله وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه الصياح حتي يجعل حنكه الاسفل في الما
ولهذا لا يسمع في الخارجات نقيق وضفدع البر اخضر وهو سم من سقي منه
يعرض له الاستسقا وينتفخ بطنه ويفسد مزاجه **خواص** اجزايه تؤخذ
الضفدع عند خروجه من الما ويدلك به الثاليل فيزيلها واذا شق بطنه ووضع
علي لسع الحية نفع نفعا بينا وقال الشيخ الرييس الضفادع الاجاميه والبحرية
يورث لمن شربها كمودة اللون وظلمة العين ونتن الفم والدوار في الراس
واختلاط العقل وربما قذف المني بغير ارادة ومن سلم منها سقط اسنانه

وزعم الجاحظ ان الاسد يأكلها في منابع الاجام اما الادريغا وقال بليناس صاحب
كتاب الخواص اذا وضع الضفدع فوق النار تغلي سكن غليانها واذا علق على صاحب
الحمى الربع يبري باذن الله تعالى ومن الخواص العجيبة ما سمعت بالموصل ان صاحبها
اتخذ جوسقا في بستان وبقرب الجوسق بركة كبيرة تولد فيها الضفادع وكان
نقيقها طول الليل يوذي سكان الجوسق فقال الامير دبروا دفع هذا النقيق
ففعلوا ذلك البتة اما الخواص اجزائه فقال بليناس اذا جعلت لسان الضفدع
في الخبز واطعمت اتهم بالسرقة اقربها وان وضعت هذا اللسان على قلب
امراة نايمة تكلمت بما فعلت في اليقظة وهي نايمة وان احرق اطرافها بنار
القصب وطلي برماده موضع الذي قد نتف منه الشعر فانه لا ينبت عليه الشعر
وكذلك اذا طلي بدمه الموضع الذي منه الشعر لا ينبت وقال بليناس من لطخ وجهه
بدم الضفدع يكمد لونه ويقذف المني حتى يموت ومن وضع شحمه على اللثة تسقط
بلا وجع ومن لطخ اطرافه شحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد قلب
الضفدع ومرارته سم قاتل علق حيوان اسود اللون كبيره اصغر من اصبع
يوجد في البلد يستعمل في الجراحات فان الانسان اذا اراد اخراج الدم من
موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسطه قطعة طين وقربوه من الموضع
فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه ماء ملح
الطعام فانه يسقط في الحال وربما يكون الصغير منه في الما يتشبث بحلق
الشارب والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج تركها على ظهر الكور ليصيبها الدخان
فتغلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلها وكذلك تنور الخباز فان
من دخانها تسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبث بحلق شي من الحيوان فعلاجه
ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها وبر الثعلب تقع في الحال واذا دخن البيت
بدخان العلق هلك ما في البيت من الاحل والبق والبعوض واذا ترك العلق حتى
يموت ثم يسحق ويطلى به الموضع الذي نتف شعره لا ينبت بعده البتة وهذه صورته

عقا



عظا صنف من الدواب الصدفية توجد
في المياه القايمة ببلاد الهند حتى بمنابت
البردين وتوجد بارض بابل ايضا وهو
اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وجلده ارق شي وله راس واذنان
وعينان وفم فاذا ادخل بيته تحسبه الانسان صدفة فاذا اخرج من بيته ينساب
ويجر بيته معه فاذا خفت المياه في الصيف تجتمع والعجنة عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي النادرين واذا اتجر به ينفع من الصرع واذا احرق يجلوا مادة الاسنان
واذا ذرماده على حرق النار نفعه نفعا بينا **فرس الما** قالوا انه كفرس البر
الا انه اعرفا وذنبا واحسن لونا وحافره مشقوق كحافر البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل وقال الجاحظ انه في نيل مصر ياكل التمساح اكلا ذريعا ويقوى
عليها بقوة ظاهرة وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على فرس بري
فيتولد بينهما فهو في غاية الحسن وهذه مثال صورته



وحكي ان الشيخ ابو القاسم المعروف بكوركان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان
نزل علي طرف ما وكان معه حجر فخرج من الما فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم
ونزا علي الحجرة فولد مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد
الي ذلك الموضع معه الحجرة والمهر قايما طمعا في مهر اخر فخرج الفرس من الما
وشم مهره ساعة ثم وثب في الما وتبعه المهر وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع
مع الحجرة لاجل مهرها فسمي ابو القاسم كوركان قال عمرو ابن سعيد فرس الما
بمصر يوذن بطلوع النيل باثر وطيه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان
ما النيل ينتهي اليه ذلك الموضع اما خواص اجزايه فذكروا ان سنه يعلق علي من
وجع البطن يزول وجعه وان قوما من السودان يسكنون شاطي النيل من
الحبشة يشربون الما الكدر وياكلون السمك النيي فيعرض لهم المغص فيشدون
ضرس هذا الفرس علي العليل يزول ذلك المغص عظمه يحرق ويخلط بشحمه
يضمد به السرطان يردعه حصيته تجفف وتسحق وتشرب الهوام جلده
ان دفن وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات ويحرق ويجعل علي الورم
يسكن في الحال قاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها
فيتخذون خرق الحيض ويعلقوها علي السفينة فانها تهرب وهذه صورته



قسطا سمكة عظيمة حتي ان ضلعه يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلي به البرص مثال صورته



قندر حيوان بري وبحري يكون في الأنهار العظام في بلاد ايسو وتتخذ من البر
بيوتا الي جانب يجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون الذي له بدرجه
وعن شماله لأولاده في اسفل البيت ولعبيده ولمسكنه باب الي النهر والما في
اسفل ذلك البيت وباب الي البر عال فان جاه العدو من جهة الما طفي
خرج من جانب البر وان جاه من جهة البر خرج الي الما ياكل لحم السمك وخشب
الخليج والتاجر يعرف جلود العبيد من جلود السادات وذلك ان الخادم يقع
خشب الخليج لسيده ويخرجه بفمه فيحك الخشب جانبيه فيسقط طاقات من
شعره يمينا وشمالا والتجار اذا راوا جلد بهذه الصفة قالوا هذا جلد الخادم
والمخدوم جلده كذلك لان شغله صيد السمك خصيته يسمي جندبادستر
ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقي منه قدر حبة مع الجلاب وهو مجرب
وينفع ايضا من الفالج واللوقة والنسيان والرياح الغليظة وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من القروح القاتلة ومن الرعشة والتشنج والكزاز والخدر والفالج
والنسيان ويخرج المشيمة
والجنين وهو نافع من لذغ
الهوام وهذه صورته **قنفذ**
الما حيوان يشبه القنفذ



القنفذ البري مقدمه ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر البول جلده ينفع
من الجرب اذا طلي به ويتخذ طاس اسفندرود ويشد عليه جلد هذا الحيوان
كالطبل فانه اذا دق تهرب السباع من صوته والهوام تموت من صوته وزعموا
ان هذا القنفذ قد يكون في حجم
البقر ولونه اسود وليس عليه
شعر وفي نواحي كرمان ياكله
المجوس وهذه صورته



قوفيا
صنف من السمك عظيم جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها السمك اذا جاعت
رمت نفسها الى الحيوانات لتبلعها ثم تضرب بشوكتها احشاه فتهلكه وربما
تخرق من شوق بطنه ويتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء
يضربه بالشوكة يهلكه وتضرب بالشوكة السفينة فتخرقها فتهلك اهلها
وتاكل منها والملاحون اذا عرفوا ذلك البسوا السفينة جلد هذه السمكة
فان شوكتها لا تعمل في
جلدها وهذه صورتها



كلب الما حيوان مشهور
يداه قصيرتان ورجلاه
اطول منهما ذكروا انه
يلطخ بدنه بالطين
ليحسبه التماسيح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاه وياكل من بطنه
وذكروا ان من معه شحم كلب الما يامن غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جند بيدستر
خصية كلب الما واذا وقع واخذ في الشبكة يجتمع عليه البقية يتاسفون عليه
واذا اشتد الانثى والذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا صيد الذكر وذكروا
ان الذكر من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد غلبه ولا مهرب له منه نسل

خصيتيه

96

خصيته بانيابه ورمي بها الي الصياد وذلك لان الانثي من هذا النوع يصطا
جلده لان جلده جيد واما الذكر فجلده ليس جيد والمطلوب منه خصيته
والصيادون اذا ظفروا به سلو خصيته وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة
أخري فاذا جا الصياد يستلقي ويرفع رجليه ويريهان خصيته قد نزعا
ليخلصه الصياد من الشبكة **اما الخواص** اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع
من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرئيس من سقي من مرارته قدر عدسة هو
قتله بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي
قدر حبة وهو مجرب واذا اتخذ المنقرس من جلده جرابا ولبسه يزول عنه
النقرس ولابسه يامن ذلك والله اعلم وهذه بالغدو والرواح لمكانتهم
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا فمنهم من هو
علي صورة الاسد ومنهم من هو علي صورة الثور ومنهم من هو علي صورة البشر
ومنهم من هو علي صورة العقاب قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالي حملة
العرش اربعة فاذا كان يوم القيمة مدهم الله تعالي باربعة اخر قوله تعالي ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم من هو علي صورة بني ادم
يشفعون لبني ادم في ارزاقهم ومنهم من هو علي صورة الثور يشفعون للبهائم في
ارزاقهم ومنهم من هو علي صورة النسر يشفعون للطيور في ارزاقها ومنهم
من هو علي صورة الاسد يشفعون للسباع في ارزاقها





هو ملك يقوم صفا والملائكة صفا كرامة له لكرامته عند الله وعظمته وانما
سمي روحا لان كل نفس من انفاسه يصير روحا لحيوان وقد وكله الله
تعالي

تعالي بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت فلك القمر من العناصر
والمولدات والمعادن والنبات والحيوان وهذا اعظم من الافلاك واقويها
منها واشرف واعلا من الجسمانيات وهو قادر علي تسكين الافلاك كما هو
قادر علي تحريكها والله اعلم ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الاوامر
ونافخ الارواح في الاجساد قال النبي صلي الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن واصغي بالاذن حتي يومي فينفخ فيه قال مقاتل
القرن الصور وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه علي القرن وهو
كهيئة البوق ودايرة راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص
ببصره نحو العرش لينتظر متي يومر فينفخ فاذا نفخ فيه صعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله قالت عايشة رضي الله عنها قلت لكعب
الاحبار سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكايل
واسرافيل اما جبريل وميكايل سمعت بهما في القران واما اسرافيل
فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة احدها
سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث تسربل به من السما
الي الارض والرابع التثم به من عظمة الله تعالي قدماه تحت الارض
السابعة وراسه قد انتهي الي اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح
من جوهر فاذا اراد الله تعالي ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان
يخط في اللوح ثم ادلي اللوح الي اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو
يستنهي الي ميكايل صلوات الله عليهما وله اعوان في جميع العالم حتي
علي الاركان والموجودات ينفخون فيها ارواحها فتصير معدنا
ونباتا وحيوانا وهي القوي التي بها حياتها وصلاحها وبطلانها
فسادها وفنايلها باذن الله لا شريك له

وهذه صورة اسرافيل عليه السلام



ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح
القدس وناموس الاكبر وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع
اهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم
جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق الحق وجاء
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني ان اراك في صورتك التي صورتك فقال انك
لا تطيق ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارني فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاتاه في صورته
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد سد الافاق فوقع مغشيا عليه فلما افاق عاد
جبريل الى صورته الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان احدا من خلق الله تعالى
هكذا فقال جبريل كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مرقت

تخوم

تخوم الارض السفلي وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع والوصع العصفور
الصغير وقال كعب الأحبار ان أفضل الملائكة جبريل عليه السلام له ستة اجنحة في كل
واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولما نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين سأله النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوته قال رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح
ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون في العالم من شأنهم احداث القوى الغضبية والحمية
لدفع الشر والايذا



ومنهم ميكايل عليه السلام هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة المعروفة للنفوس قال
كعب الاحبار في السما السابعة البحر المسجور وفيها الملايكة ما شا الله وميكايل قايم
علي البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالي ولو انه فتح فاه لم تكن
السموات فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف اهل السموات والارض لاحترقوا
من نوره وله اعوان موكلون علي جميع العالم من شانهم احداث قوي النهوض في
الاركان والمولودات وغيرها التي بها الوصول الي الغايات وبلوغ الكمالات وملايكة
الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن اعوانه عليه السلام



ومنهم

99

ومنهم عزرائيل عليه السلام هو مسكن الحركات ومفرق الأرواح عن
الأجساد قال كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه في سماء الدنيا عزرائيل
عليه السلام وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الأراضين وراسه في السماء
العليا وجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم
بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي رزقه وينقضي اجله وعن
أشعث ابن اسلم ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه سأل ملك
الموت فقال له كيف تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب
ووقع الوبا بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو الأرواح باذن الله
تعالى فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب ابن منبه ان سليمان ابن داود
عليهما الصلاة والسلام تمنى ان يرى ملك عليه السلام ليتخذه صديقا له
فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال سليمان عليه
السلام من أنت فقال ملك الموت فصعق سليمان عليه السلام فلما راى
ملك الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمناني وقد نزل به ما
ترى اللهم اني اسالك ان تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى اليه أن
أضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق سليمان عليه السلام وقال يا
ملك الموت اني اراك عظيم الخلق اوكل الملايكة مثلك فقال والذي بعثك
بالحق نبيا ان رجلي الآن على منكبي ملك جاوز راسه السموات السبع
وارتفع عن ذلك بمسيرة خمسماية عام وهو فاتح فاه رافع صوته
باسط يداه فلو اذن الله تعالى له ان يطبق فاه على ما بين السموات
والأرض لطبق فقال سليمان عليه السلام لقد وصفت عجبا وامرا عظيما
فقال يا نبي الله كيف لو رايتني على صورتي التي اقبض فيها أرواح الكفار
فقال سليمان جيئني زايرا او قابضا فقال زايرا ثم صار ملك الموت
صديقا له ويايته زايرا كل خميس ويقعد عنده الى ان تزول الشمس فقال

له سليمان يوما مالي اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتضع هذا
فقال ليس المسؤل باعلم من السايل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين
تلقي ليلة الصك وهو النصف من شهر شعبان الي مثلها في السنة القابلة
فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حريرة بيضا مغموسة
بالمسك فيرفع الي عليين واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في
سربال من قطران وتنزل ارواحهم الي سجين وامورهم الي عالم الغيب
والشهادة فينبيهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة انه
قال دخل ملك الموت علي سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام
فجعل ينظر الي احد جلسانه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال
الرجل يا نبي الله من كان هذا فقال انه ملك الموت قال رايته ينظر
الي كانه يريدني فقال سليمان عليه الصلاة والسلام ماذا تريد قال
اريد ان تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الي اقصي الهند فامر سليمان
عليه الصلاة والسلام الريح بذلك ففعلت فلما اعاد ملك الموت
الي سليمان عليه الصلاة والسلام قال رايتك تديم النظر الي احد
جلسايي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصي الهند
في ساعة قريبة فرايته عندك وقال وهب قبض ملك الموت روح
جبار من الجبابرة فقالت الملايكة لمن كنت اشد رحمة ممن قبضت
ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة في فلاة من الارض فاتيتها
ورايتها ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه
في فلاة لا متعهد له احد فقالت الملايكة الجبار الذي قبضت
الان روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت
سبحان اللطيف بعباده والله تعالي اعلم
وهذه صورة عزرايل عليه الصلاة والسلام

ومنهم



ومنهم ملائكة الكروبيون وهم العاكفون بحضيرة القدس لا التفات لهم الي غير الله
تعالي لاستغراقهم بجمال الحضيرة الربوبية وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي
الخبر ان الله تعالي ارض بيضا مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما محشوة خلقا من خلق الله
تعالي لا يعلمون الا الله ولا يعصونه طرفة عين قالوا يا رسول امن ولد ادم قال لا يعلمون ان
الله خلق ادم قيل يا رسول الله غفل عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس
ثم تلي قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون ومنهم ملائكة السموات السبع قال كعب الاحبار
مداومون التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل والنهار

لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون ما عبدناك حق عبادتك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ملايكة سما الدنيا على صورة البقر وقد
وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه اسماعيل وهو مطاوع فيهم وهذه صورتهم



وملايكه السما الثانية على صورة العقاب والملك الموكل فيهم اسمه ميخاييل وهو مطاع
فيهم وهذه صورتهم



وملايكه السما الثالثة على صورة النسور والملك الموكل بهم اسمه صاعدياييل وهو
مطاوع فيهم وهذه صورتهم



وملايكة

وملائكة السما الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل مطاوع فيهم
وهذه صورتها



وملائكة السما الخامسة على صورة حور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل
وهو مطاع فيهم وهذه صورتهم



وملايكة السما السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه شمخائيل وهو مطاع فيهم وهذه صورتهم



وملايكة السما السابعة على صورة بني آدم والملك الموكل بهم اسمه روبائيل قال وهب ابن منبه فوق السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرفون بعضهم بعضا لكثرتهم يسبحون الله بلغاتهم تسبيحهم كالرعد القاصف والله اعلم وهذه صورتهم



ومنهم

102

ومنهم الحفظة عليهم السلام وهم الكرام الكاتبين قال ابن جريج هما ملكان مع كل
ابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار
واثنان بالليل وقال عبد الله ابن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل
وواحد لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً وللكفار ايضاً حفظة لان الكفر نزلت في اثبات
الكفار هي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم حافظين كراماً كاتبين
يعلمون ما تفعلون وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست
ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتبه وفي رواية أخرى فاذا كتبه
عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار وهو أمين عليه القِ هذه
السيئة حتى القي من حسناته شيء واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات
فيفعله صاحب اليسار وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا
رب قبضت عبدك فلان فالى اين نذهب فيقول الله سمائي مملوة من
ملائكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يعبدونني ويطيعونني فاذهبا الى
قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ثواب ذلك في حسنات عبدي



ومنهم المعقبات عليهم السلام هم الملايكة ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح
بني ادم واعمارهم بالليل والنهار فاذا واضب العبد علي الصلوات في اول
اوقاتها فاذ اصلي الفجر اتاه ملايكة النهار وجدوه مصليا وفارقوه ملايكة
الليل وتركوه مصليا وهكذا اذا صلي المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب
تكفرها الصلاة واذا كان الامر كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات وتحقق امر
هذه الملايكة ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال يقول الله تعالي يا ابن ادم
ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي ساعد ولا زال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم
لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لا سرع الي مقته ومنهم
منكر ونكير وهما فتانان غليظان ويقال لهما فتانا القبر بسا لان كل احد عن
ربه ونبيه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولي عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمد صلي الله عليه وسلم
فاما المومن فانه يقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الي مقعدك
من النار قد ابدلك بمقعد من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما تقول الناس فيقال له
لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه
غير الثقلين والله اعلم ومنهم السياحون وهم صنف من الملايكة يحبون مجالس الذكر
فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا بها عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ان لله تعالي ملايكة سياحون في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا
وجدوا قوما يذكرون الله تعالي يتنادون هلموا الي بغيتكم فيجيون فيحفون
بهم الي السما الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالي علي اي شي تركتم عبادي يصنعونه
فيقولون تركناهم يحمدونك ويقدسونك فيقول الله تعالي وهل راوني

فيقولون

فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا
وتمجيدا فيقول لهم من اي شي يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل
راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هربا
منها واشد تعوذا فيقول واي شي يطلبون فيقولون الجنة فيقول وهل راوها
فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد حرصا عليها
فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فلانا فيهم لم يردوا انما جا
لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقي بهم جليسهم جعلنا الله من فريقهم
وهدانا الي طريقهم ومنهم هاروت وماروت هما ملكان معذبان ببابل عن
ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج ادم عليه السلام من الجنة عريانا نظرت اليه
الملائكة فقالت الهنا هذا ادم بديع فطرتك اقله ولا تخذله بما وبختهم
الملائكة فوبخه علي نقض عهد ربه وكان ممن وبخه يوميذ هاروت وماروت
فقال ادم عليه السلام يا ملائكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي جرا علي من
قضا ربي فامتحنهما الله حتي عصيا ومنعا من الصعود الي السما فلما كان ايام
ادريس عليه السلام صاروا اليه وذكروا له قصتها ثم قالا له هل لك ان
تدعو الناحي بنجا وزعنا ربنا فقال ادريس عليه السلام كيف لي العلم
بالتجاوز لكما قالوا ادع لنا فان راينا فهو الاستجابة وان لم ترنا هلكنا فتوضا
ادريس عليه السلام تضرع الي الله تعالي ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد
حلت عليهما ببابل ثم خيرين عذاب الدنيا والاخرة فاختاروا عذاب الدنيا وهما
معذبان بارض بابل منكسين الي يوم القيامة عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اشرفت الملائكة علي اهل الدنيا فراوهم يعصون الله فقالوا يا
ربنا ما اقل معرفة هولا بعظمتك فقال الله تعالي لو كنتم في سلاخهم لعصيتموني
قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اختاروا ملكين فاختاروا
هاروت وماروت فاهبطا الي الارض وركبت فيهما شهوات بني ادم ومثلت لهما

فلما قد واحتي واقعا المعصية فخير ابين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر احدهما
الي صاحبه فقال له ما تقول فقال اقول ان عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الاخرة
لا ينقطع فاختار اعذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالي وما انزل علي
الملكين ببابل هاروت وماروت وفي رواية اخري قال لهما الله تعالي اني ارسل
رسولا الي الناس وليس بيني وبينهما رسولا انزل ولا تشركا بي شيا ولا تقتلا
ولا تزنيا ولا تسرقا قال كعب الاحبار فما استكملا يومهما حتي اتيا ما حرم
الله عليهما وحكي من راهما قال رايت جسمين عظيمين احيا وقد علقا
منكوسين ورايت من كعبيهما الي ركبتيهما في الحديد وهذه صورتهما





ومنهم الملائكة الموكلون بالكائنات لاصلاحها ودفع الفساد عنها وكل بكل
فرد من افرادها من الملائكة ما شا الله تعالي روي ابو امامة عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال وكل بالمومن مايه وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر

عليه

عليه من ذلك بالبصر سبعة املاك يذبون عنه كما تذب الذباب عن قصعة
العسل في اليوم الصايف اما المائية والسنون فامر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم
بنور النبوة ولكنا نمثل جهة التغذي فانه امر مشترك بين النبات والحيوان
وانت تقيس عليه غيره من الجهات فتقول ان شيا من الغذا لا يصير جزا من
المتغذي حتى يعمل فيه عدة من الملايكة ومعنى التغذي ان يصير جزوا من
المتغذي ويقوم مقام ما تلف لان البدن دايما في التحليل بسبب الحرارة
الداخلة والخارجة والحرارة اذا اثرت في الرطوبة حللتها فان الغذا جمادا لا
يصير دما ولحما وعظما بنفسها كما ان البر لا يصير بنفسه دقيقا وعجينا وخبزا
حتى تعمل فيه الصناع فصناع الظاهر اناس وصناع الباطن ملايكة وقد اسبغ
الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول اولا لا بد من ملك يجذب الغذا الى جوار اللحم
والعظم فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان يمسك الغذا حتى تعمل
فيه الحرارة نغيرها ولا بد من ثالث يلبسها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر
الفاضل من الغذا ثم لا بد من خامس يميز ما يصلح للحم والعظم والعروق وما يليق
بها ثم لا بد من سادس يلصق ما يصلح للعظم بالعظم وما يصلح للحم باللحم ثم لا بد
من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ كل واحد مقدار
حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف مقدار ما يجمعه الفخذ لتشوهت الصورة
بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان رقيقها والى الحدقة صافيها والى الافخاذ غليظها
والى العظم صلبها مع مراعاة القدر والشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراعي
هذا الملك هذا القسط فساق الغذا الى جميع البدن ولم يسق الى احد الرجلين
مثلا فتبقى تلك الرجل كما كانت في ايام الصغر ويكبر جميع البدن فترى شخصا في ضخامة
رجل وله رجل كرجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة فمراعاة هذه الهندسة
مفوضة الى هذا الملك فهذه حال بعض الملايكة الموكلين ببدن بني ادم هم

مشتغلين بك وانت في النوم او تتردد في الغفلة وهم يصلحون بذلك لاخبرتك
بهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الكاينات فما من شي الا وقد
وكل به ملك وملايكة والله الموفق **النظر الثالث عشر في الزمان** زعموا ان
الزمان مقدار حركة الفلك تنقسم الي القرون والقرون الي السنين والسنين
الي الشهور والشهور الي الايام واليوم الي الساعات والزمان انفس راس
مال به يكتسب كل سعادة وانه يضمحل شيا فشيا فزمانك عمرك وانه معلوم
القدر عند الله تعالي وان لم يكن معلوما عندك وما مثله الا كمسافة يسعي ساع
في قطعها قوي الي السير لا يفتر طرفة عين فما اعجل انقضاعها وان كانت بعيدة
وما اسرع زوالها ولو كانت كعمر لقمان مدة مديدة والحكما اعتقدوا ان الحوادث
اسبابها اوضاع الفلك فلذلك دايما يشكون من الزمان ومن الدهر كما قال
قايلهم • رمتني بنات الدهر حيث لا ادري • فكيف بمن يرمي وليس براميا •
• ولو انها نبل اذا لاتقيتها • ولكنني ارمي بغير سهام •
فلما ورد الشرع بنه علي ان الامر ليس كما اعتقدوا بل الحوادث بقضا الله تعالي
فقال صلي الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وذهب بعض الناس
الي ان الزمان كان صالحا في اوله وفسد في اخره والي هذا اشار ابو الطيب المتنبي
بقوله • اتي الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه علي الهرم •
وذهب بعضهم الي انه لم يزل فاسدا وكتب ابو العلا المعري الي بديع الزمان
الهمداني ان الزمان قد فسد فكتب اليه اتزعم ان الزمان قد فسد ما تقول لي
متي كان صالحا في الدولة العباسية وقد راينا اخرها وسمعنا اولها ام في الايام
المروانية وفي اخبارها ما يكسع السول اعتبارها في الايام الحروبية والسيف
يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا ام في الايام الهاشمية وعلي يقول ليت لي
بكل عشرة منكم واحد من بني فراس غنم ام في ايام عثمان وقد قام النفير بالحجاز
وشخصت العيون الي الاعمار في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد

الزوال

الزوال الا النزول ام في الخلافة التيمية وابو بكر يقول طوبي لمن مات في
نأناه الاسلام او في عهد الرسالة وقد قيل فيه اشكتي يا فلانة فقد ذهبت
الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم •
• وبقيت في خلف كجلد الاجرب • ام قبل الجاهلية يقول اخا عاد •
• بلاد بها كنا نحبها • اذ الناس ناس والبلاد بلاد • ام قبل ذلك وقد
روينا عن ابينا ادم عليه السلام شعر تغيرت البلاد ومن عليها •
• ووجه الارض مغبر قبيح • ام قبل خلق ادم وقد قالت الملائكة أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فاعلم ان الزمان ما فسد ولكن القياس
قد اطرد والله سبحانه وتعالي الموفق للصواب **القول في الليالي والايام**
اليوم عبارة عن الزمان يقع بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل فهو
الزمان الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعها اربعة وعشرون
ساعة لا تزيد ولا تنقص وكلما نقص من الليل زاد في النهار وكلما نقص من
النهار زاد في الليل كما قال تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزا
فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم
ياخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الي ثامن عشر ايلول عند حلول
الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثني عشر
ساعة ويسمي الاعتدال الخريفي ثم ينقص النهار ويزداد الليل الي سبعة عشر
كانون الاول فيصير الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع
ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة
الي سادس عشر اذار عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار
ويصير كل واحد اثني عشر ساعة ويسمي الاعتدال الربيعي ثم يستانف
الدور ويرجع الي الاول كما قال تعالي والشمس تجري لمستقر لها ذلك

تقدير العزيز العليم وقد شبهوا اوقات اليوم والليلة بارباع السنة فقالوا
ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمسا بمنزلة
الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتا لكن اختلافهما لما كان اختلافا يسيرا
لا تتاثر منه الابدان تاثيرها عن اختلاف السنة وربما تاثرت منه الابدان
الضعيفة واعلم ان من لطف الله تعالى بعباده جعل الزمان ليلا ونهارا
لان الانسان مضطر الى الحركات في اعماله لمعاشه ولا ينفك قواه عن كلال
فعند ذلك يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال قال تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون فعين وقتا للنوم ينام فيه ووقتا للمعاش يعمل فيه كلهم ولولا
ذلك لافضى الى عسر قضا حوايج الناس لان احدهم اذا طلب غيره لشغل وجده
نايما والله الموفق فصل في فضايل الايام وخواصها يوم الجمعة عيد الملة
الحنيفية وسيد الايام روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم وفيه اسكن الجنة
وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا
يوافقها عبد مسلم سال الله خيرا الا اعطاه اياه وفيه الاتيان الملائكة
يفتقدون العبد اذا تاخر عن صلاة الجمعة فيسال بعضهم بعضا فيقولون
ما فعل فلان وما الذي اخره من وقته ثم يقولون اللهم ان كان اخره مرضه
فاشفه وان كان اخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقلب
قلبه الى طاعتك وقال بعض السلف ان لله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد
لا يعطي من ذلك الفضل الا من يسال له عشية يوم الخميس ويوم الجمعة وعن
ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل
فيه شفا وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره
ويقول تقليم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر قلت

يا امير

106

يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى الفقر مني **يوم السبت**
عيد اليهود قال الكلبي أمر موسى عليه السلام بني اسرايل ان يفرغوا في كل اسبوع
يوما للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من
خلق الأشيا وزعموا ان الأمور التي تحدث فيه تستمر الى السبت الآخر فلذلك
امتنعوا فيه من الأخذ والعطا والمسلمون خالفوهم في ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم بورك لأمتي في بكور سبتها وخميسها وزعم اهل الفلاحة ان النخل
اذا صرمت يوم السبت لم تحمل في العام المقبل **يوم الأحد** عيد النصارى
قال أصحاب السيران اول الأيام الأحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله
فيه خلق الأشيا وذكروا ان عيسى عليه السلام أمر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد
ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الأحد وزعموا انه صالح لابتدا الأمور
يوم الاثنين يوم مبارك روى أنس ابن مالك رضي الله عنه قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة قالوا كيف ذلك
يا رسول الله قال لان فيه سافر شعيب النبي عليه السلام للتجارة وربح في
تجارته **يوم الثلاثا** روى أنس ابن مالك رضي الله عنه قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم دم فقيل وكيف ذلك يا رسول
الله قال لان فيه حاضت حوى وقتل ابن آدم أخاه فيه **يوم الأربعا** وكان
يوم الأربعا بدليل ما روي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اغرق الله تعالى فرعون وقومه واهلك عاد
وثمود وهم قوم صالح في يوم الاربعا **يوم الخميس** روى أنس ابن مالك
رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس قال يوم
قضا الحوايج قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه دخل ابراهيم الخليل
عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر **كوشج** صنف من السمك
معروف يوجد بقرب البصرة له اسنان كاسنان الانسان يضرب الحيوان

فيقطعه قال الجاحظ في جوف هذه السمكة شحمة طيبة يسمونها شحمة



الكبد فان اصطيدت
هذه السمكة ليلا توجد
هذه الشحمة وافرة وان
اصطيدت نهارا لم يوجد
شي منها وقد مر ذكره
الكوسج فلا نعيده والله اعلم وهذه صورته **النظر الخامس في كرة الأرض وهيئتها**
الأرض جسم بسيط طبعه ان يكون باردا يابسا متحركا الي الوسط وزعموا
ان شكل الأرض قريب الي الكرة والقدر الخارج من الما محدب لانهم اعتبروا
خسوفا فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في أوقات مختلفة فلو كان
طلوعه وغروبه منهم دفعة واحدة لما اختلفت بالنسبة الي بلاد وانما
خلقت باردة لأجل الغلظ والتماسك اذ لولاهما لما امكن قرار الحيوان
علي ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعموا انه ثلاث طبقات
طبقة قريبة من المركز وهي أرض الصرفة وطبقة طينية وهي طبقة الكشف
بعضها وأكل البحر بعضها وهي مركز الافلاك واقعة في الوسط باذن الله تعالي
والهوا والما محيطان بها من جميع الجهات والانسان في أي موضع وقف علي سطح
الأرض يكون راسه مما يلي السما ورجله مما يلي الأرض وهو يري من السما
نصفها واذا انتقل الي موضع أخر ظهر له من السما مقدار ما خفي منه من الجانب
الأخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم ان البحر المحيط لما احاط بالأرض وجه
الأرض والمكشوف منها قليل بانت عن الما علي مثال بيضة غايصة في الما
يخرج من الما محدبها وليست مصمتة ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع
والانخفاض اما كثيرة الأودية والهوية والكهوف والغارات والهام
منافذ خليان كلها ممتلية مياهها بخارات ورطوبات ودهنية

تنعقد

وتنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات دايما في الاستحالة
والتغير والكون والفساد واما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والاودية والجدد
والبطايح والاجام والدجال والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري
بعضها الي بعض في داير الاوقات والرياح والامطار لا تنقطع عنها في شي من
الاوقات في اماكن مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل
والنهار والصيف والشتا في بلدان شتي والمعادن والنبات والحيوانات
دايما في الكون والفساد فما في الارض موضع الا وهناك معدن او حيوان
او نبات باختلاف صورتها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم
تفصيلها الا الله تعالي وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **فصل في اختلاف صوابه اراء**
ادا القدما في هيئة الارض ووصفها فالذي يعتمد جماهيرهم ان الارض
مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط
وبعدها من الفلك من جميع الجوانب علي التساوي وزعم هشام ابن الحكم المتكلم
ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار
ولذلك ليس محتاجا الي ما يعتمد عليه لانه ليس يطلب الانحدار وقال ابو الهذيل
ان الله اوقفها بلا عماد وذهب ديمقراطيس الي انها تقوم علي الهوا وقد
حصر الهوا تحتها حتي لا يجد مخرجا فيضطر الي الافلاك وهذا الراي قريب
من راي هشام ابن الحكم وقال بعضهم انها واقفة علي وسط علي مقدار واحد
والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الي ناحية من الفلك دون الاخري
لان قوة الاجزا متكافية مثال ذلك الحجر المغناطيس وجذبه الحديد فان الفلك
بالطبع يجذب الارض ومنهم من قال انها واقفة في الوسط وسبب وقوفها
سرعة دوران الفلك ودفعها اياها من كل جهة الي الوسط كما تري لو
جعل ترابا او حجرا في قارورة ودبرت بقوة في الخروط قام التراب او الحجر في

ول

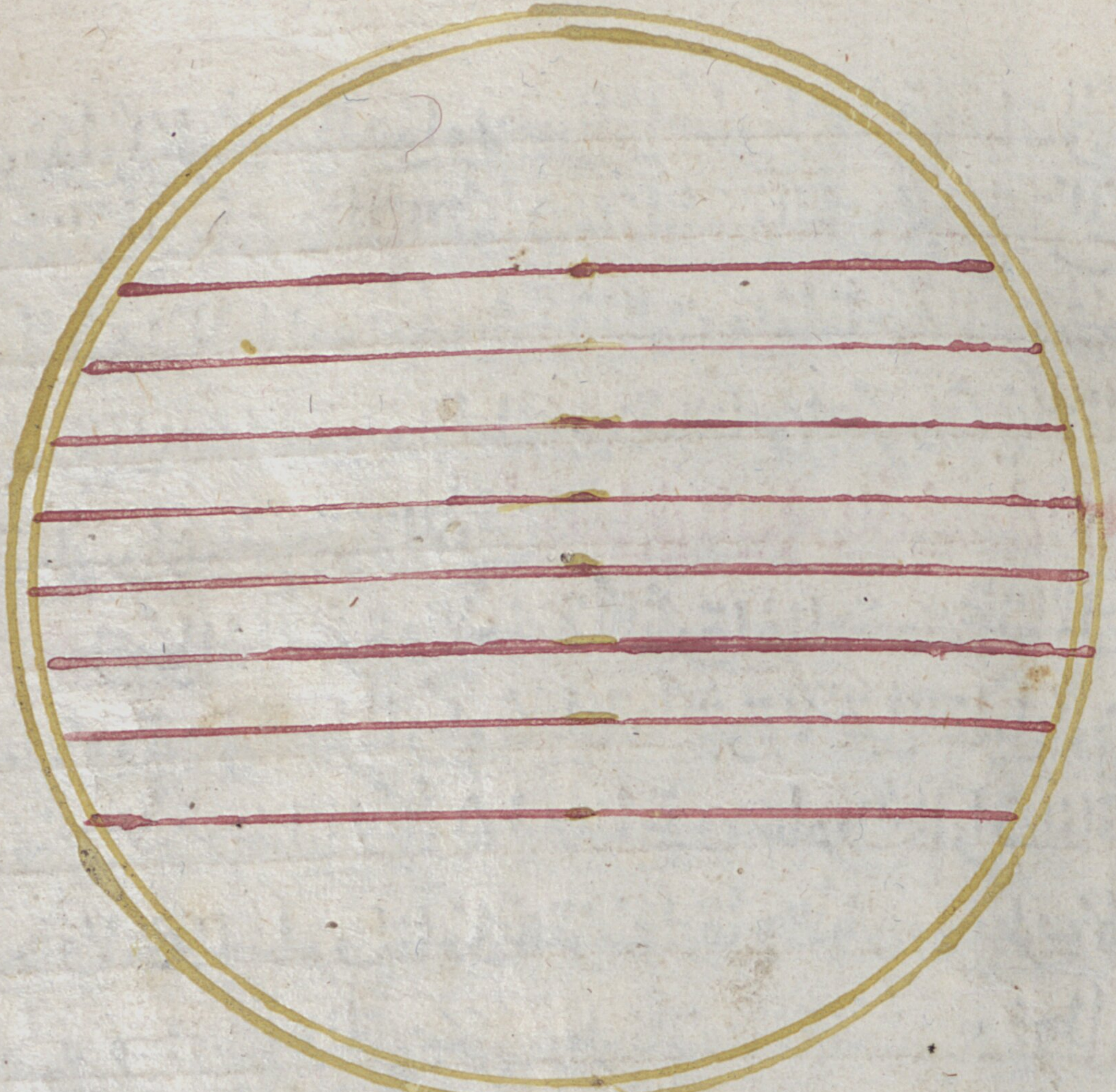
الوسط قال محمد ابن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السما والوسط هو
السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من جهة الجبال وان شمخت يسيرة
بالقياس الي كثرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع وذراعين اذا بنا
منها كالجاورشات او غار فيها لا يخرجها عن الكرة ولولا هذه التضاريس
لاحاط الما بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لم يظهر منها شي فبطلت
الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من لا يعلم اسرار
حكمته الا هو قال وهب ابن منبه كانت الارض تموج كالسفينة وتذهب
وتجي فخلق الله تعالي ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها
ويحملها علي منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض علي اطرافها
الارض ومسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالي صخرة مربعة من ياقوتة
خضرا في وسطها سبعة الاف ثقبة في كل ثقبة بحر ولا يدري صفته الا الله
تعالي فامر الصخرة حتي دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله
ثورا عظيما له اربعون عينا ومثلها اذن وافواه والسنة وقوايم ما بين كل
اثنين منها مسيرة خمسماية عام فامر الله تعالي هذا الثور فدخل تحت الصخرة
فحملها علي ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوان فلم يكن للثور قرار فخلق الله
تعالي حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبره حتي قيل
لو وضعت البحار كلها في احدي منخريه لكانت كخردلة في فلاة فامرها الله تعالي
ان تكون قواما لقوايم هذا الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما
وتحت الما هوا وتحت الهوا ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما ورا الظلمات والله
تعالي اعلم بها وبغيرها وخلق ما يشا وهو اعلم **فصل في مقدار جرم الارض
ومعمورها وخرابها** قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان
ومايتان وثلاثة وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ ستة الاف
وثمانماية فرسخ فعلي هذا يكون مساحة ارض سطحها الخارج اربعة عشر الف الف

وسبعماية

وسبعماية واربعون الفا ومايتين واثنين واربعون فرسخا وخمسين فرسخ قال
المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادي الي وجه الاخر فلو ثقب مثلا بارض
فرسخا لنفذ بارض الصين واحتجوا علي هذا ببراهين هندسية واعتبر مساحة
الارض زمن امير المومنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معتدل النهار فكانت
نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسون ميلا وثلاثين ميل واراد بطليموس ان
يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك
يوم وليلة ثم قسم ذلك علي اربعة وعشرين قسما والساعة المستوية خمسة عشر
جزا فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثماية وستون جزا فاراد
ان يعرف كم يكون لكل جز فاخذ من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة
ومدينة من الاميال وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال علي اجزا الساعة
فوجد الجز الواحد منها خمسة وسبعون ميلا فضرب خمسة وسبعين في ثلثماية
وستون جزا من اجزا البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض
مدورة معلقة بالهوا فيكون ما يدور بها الاميال سبعة وعشرين الف ميل
ثم نظر العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادات
الي اقصي عمران الصين فذلك نصف دايرة الارض وهي ثلاثة عشر الف
ميل وخمسماية ميل وهي طول العمران ثم نظر الي العمران فوجد ان عمران
الارض من ناحية الجنوب الي ناحية الشمال اعني من دوارة الارض من حيث
استوي الليل والنهار الي حيث انتهي النهار في الصيف الي عشرين ساعة
والليل اربع ساعات في الشتا علي خلاف ذلك ينتهي الليل الي عشرين ساعة والنهار
الي اربع ساعة فقال ان استوي الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة
من ناحية الجنوب والموضع ينتهي اليه النهار في الصيف عشرين ساعة نهاية
المعمورة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزا فيكون اربعة الاف خمسماية
ميل وهو سدس جميع الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو دايرة

الأرض نجد العمران من الأرض يستغرق نصف سدس جميع الأرض على راي بطليموس والله تعالى اعلم **فصل في ارباع الأرض وعمرانها** قال ابو الريحان الخوارزمي سطح معتدل النهار يقطع الارض بنصفين على دايرة يسمى خط الاسود فيسمى احد نصفيها شمالا والاخر جنوبا فاذا توهمت دايرة الارض مارة نقطتي خط الاسود الاستوا قسمت كل واحدة من نصفي الارض فانقسمت حملتها اربعا جنوبيا وشماليا فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا وربعا مسكونا وهذا الربع يشتمل على ما يعرف من البحار والجزاير والجبال والأنهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطب الشمال قطعة غير مسكونة ولا معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل ربع نصفان شماليا وجنوبيا فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي وهو من العراق الى الاهواز والجبال وخراسان والتبت الى الصين الى وقواقها فهذا الربع شرقي شمالي ولذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي وجنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطاه احد البتة وهو متاخر للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو واشباههم وحكي ان بطليموس الملك اليوناني اراد ان يعرف حال هذا الربع فبعث اليه قوما فذهبوا وبحثوا عن علما من يقاربها ثم انصرفوا واخبروه انها بلاد خراب يابس ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات فسمي هذا الربع الخراب ويقال له ايضا الربع المحترق **فصل في اقاليم الأرض** اعلم ان الربع المقسوم قسم بسبعة كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله واما عرضه فمن جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها والله اعلم

فاطولها



فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الي المغرب نحو من
ثلثماية الف فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو ماية وخمسون فرسخا
واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان عرضه طوله من المشرق الي المغرب
من الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحو من سبعين فرسخا واما
ساير الاقاليم مختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام
ليست اقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين
طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك
مثل فيريدون النبطي واسكندر الرومي وازدشير بابك الفارسي واما بقية
الارض فقد منعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة والزاخرة
والاخوية المفرطة التغيير والبحر والبرد والظلمة من ناحية الشمال تحت
مدار بنات نعش فان البرد هنالك مفرط لان هنالك ستة اشهر الشتا يكون
ليلا كله فيظلم الهوا ظلمة شديدة ويجمد الما لشدة البرد ويتلف الحيوان
والنبات في مقابلة هذا من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر

الصيف نهاراً كله فيحمى الهوا ويصير ناراً سموماً فيحترق النبات والحيوان
من شدة الحر فلا يمكن هناك السلوك واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط
السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع
السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم
السبعة وليس لهم علم ببقية الارض فصل في ما يعرض للارض من الزلزلة
والخسوف زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا
يقاومها برودة حتى تصير ماً ويكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة
ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيه منافذ ومسام والبخارات اذا قصدت
الصعود ولا تجد المسام والمنافذ تهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد
بدن المحموم وعند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزا
البدن فتشتعل بها الحرارة الغريزية لتزيلها وتحللها وتصيرها دخاناً فيخرج
من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج
تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل فربما
ينشق وجه الارض ويخرج من الشق المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون
بزلزلة فتخسفها وذلك بان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق
الارض فيها من الجبال والبلاد ما شا الله تعالى الا له الخلق والامر فصل
في صيرورة السهولة جبالاً والبراري بحاراً وعكسها قالوا لما امتزج الما
بالطين وفي الطين لزوجة واثر فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً
كما ترى ان النار اثرت في الطين جعلته اجرا والاجر ضرب من الحجر وكلما كان
النار فيها اكثر كان اصلب واشبه بالحجر فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الما
والطين مع الحرارة فاما سبب ارتفاعها وشموخها جاز ان يكون بسبب
الرياح الى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا زعم صاحب
العلم المجسطي ان كل ستة وثلاثون الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور

في البروج

فنسال الله
العفو

في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الجنوب الي الشمال
يختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها علي بقاع الارض فيختلف بها
الليل والنهار والشتا والصيف والحر والبرد وتتغير اوضاع الارض
فيصير العامر خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار قفارا او
السهول جبالا والجبال سهولا اما كيفية صيرورة الجبال سهولا فان
الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول
الزمان تزداد جفافا ويبسا وتنكسر عند الصواعق خاصة فتصير
احجارا وصخورا ورمالا ثم ان السيول تحملها الي بطون الاودية والوهاد وبشدة
جريان تحملها الي البحار فتنبسط في قعر البحار سافا بعد ساف وبطول الزمان
يتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب
الرياح عاص الرمال في البر ولذلك قد توجد في قعر الاحجار اذا كسرت صدفة او
عظم وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد
بعض الجبال ذا طباق بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه
بالطين مرة بعد اخري فان ما السيل اذا انتقل من موضع الي موضع يحمل معه طين الموضع
الذي مر عليه فيصير كل طبق من ذلك بمرور الزمان حجرا بسبب الذي قلنا
ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحط حتي ترفع من البحر الوهاد وينخفض من
الارض الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البحار يبسا واليبس
بحرا فانه كلما انضمت من البحار قطعة علي وجه الارض والما ير تفع ويطلب
الاتساع علي سواحله ويغطي بعض البراري بالما ولا يزال كذلك دايما بطول
الزمان حتي تصير مواضع البر بحرا وهكذا لا تزال الجبال تتكسر وتصير حصا ورمالا
تحمله السيول الي قعر البحار مع طول مرورها وتنعقد فيها كما ذكرنا حتي يستوي
مع وجه الارض فيجف وينكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا
للوحوش والسباع ويقصدها الناس لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير

تنشف رطوباتها

مسكنًا للناس وموضعًا للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه
التغيير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال **فصل في فوايد الجبال وعجايبها**
اما فوايدها العظمى فما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا
الجبال لكانت الارض متحركة وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا
وكان ما البحار يغطيها من جميع جهاتها واحاط بها احاطة الهوا بالما فبطلت
الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان قال بعضهم الجبال سبب لوجود
الانهار السايحة على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك
لان سبب هذا الما انما هو انعقاد البخار في الجو سحابا والجبال الشامخة الطوال
على بسيط الارض شرقا وغربا ويمينا وشمالا تمنع الرياح ان تسوق البخار بل
تجعلها محصورة بينها حتى يلحقها برد الشتا فيصير مطرا وثلجا فلو فرضت
الجبال مرتفعة عن وجه الارض كرة لا غور فيها ولا نتو فالبخار المرتفع لا يبقى
في الجو محصرا الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هوا الى ان يجري الما
على وجه الارض الاقدار ما ينزل من المطر ثم تنشف الارض فكان يعرض من
ذلك النبات والحيوان بعدم الما في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي
المبعيدة فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الارض في
اغوارها وتمنعه من السيلان وتمنع الرياح ان تسوقه كما يمنع السكر الما فيبقى
محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتا فيجمده ويعصره فيصير ما ثم ينزل
مطرا وثلجا والجبال في اجرامها مغارات وامويه واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج وتنصب الى تلك المغارات والاوشال فتبقى فيها مخزونة
وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون فسلحت منها المياه على وجه
الارض فتحيى بها العباد والبلاد وما فضل ينصب الى البحر فاذا فنا ما في الجبال
من المياه النازلة فيها من الامطار لحقها نوبة الشتا فعادت الى ما كانت
ولا يزال هكذا دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من لا يطلع على دقايق

111

حكمته الا هو **جبل اولستان** بأرض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه
دوران في حال اجتيازه وفي حال اجتيازه يأكل الخبز بالخبز يدخل من اوله
ويخرج من اخره لا يضره عضة الكلب وان عض انسانا غيره فيعبر المعضوض
بين رجلي الذي اجتازبه يامن ايضا غايلته وهذا حديث مشهور عند اهل
تلك البلاد **جبل ابا قبيس** مطل على مكة شرفها الله تعالى يزعم الناس ان من اكل
راسا مشويا امن وجع الراس وكثير من الناس يفعل ذلك والظاهران هذا
احدثه الرواسون بمكة حتى يشتري الحاج روسهم **جبل اجا وسلمى** جبلان
مشهوران لطي قيل ان طيا نزلوا بهما فوجدوا مكانا طيبا ذا عيون عذبة
فاتخذوهما منزلا وكان بينهما كروم تساقطت اعنابها وترببت فاجتمع عليها
خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون ويحكم الميت اطيب من الحي **جبل اروند**
جبل خضر نضر مطل على همذان واهل همذان كثيرا ما يذكرونه في اشعارهم
واسجاعهم حدث بعض اهل همذان قال دخلت على جعفر ابن محمد الصادق
عليهما السلام فقال من اين انت فقلت من الجبال قال من اي مدينة فقلت من
همذان فقال اتعرف جبلها الذي يقال له راوند قلت جعلني الله فداك انما
هو اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همذان يرونها الما الذي
على قلة الجبل يخرج في وقت من اوقات السنة معلوم ومخرجه من شق صخرة
وهو ما عذب شديد البرودة لو شرب الشاب منه في اليوم والليلة مائة رطل
لم يجد له ثقلا فاذا انقضت ايامها المعدودة انقطع الما الى ذلك الوقت من
السنة المقبلة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وهو شفا للمرضى ياتيها الناس
من صوب ويقال انه يكثر اذا كثر الناس ويقل اذا قل الناس **جبل اسبره** بناحية
الشام فيها وراء النهر قال الاصطخري بها جبال يخرج منها القير والنفط
والفيروزج والحديد والصفر والانك والذهب وبها جبل حجارة سود
تحترق مثل الفحم تباع منه وقر ووقران بدرهم واذا احترق بياض رماده

يستعمل في تبيض الثياب ولا يعرف مثل هذا في شيء من المواضع **جبل الثر** جبل
ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جدا لا تخلو اقلته من الثلج صيفا ولا شتاء وبه
مسجد ياوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه دود
ابيض اذا غرزت في الاودة اي شيء يخرج منها ما عذب مقدار ما يروي
دابة وذهب بعضهم الي انه ليس بحيوان **جبل اندلس** قال صاحب تحفة الغرايب
عينان عليه يفور من احدهما ماء حار ومن الاخر ماء بارد وبينهما مقدار شبر اما
الحار فان رميت فيه اللحم انطبخ واما البارد فيصعب شربه من غاية برودته
جبل عنه بارض تركستان علي راسه شبه خرقاة من حجر وداخل الخرقاة عين
ينبع منها الماء وعلي ظهر الخرقاة شبه كوة يخرج منها الماء وينصب علي ظهر الخرقاة
ومنها ينصب الي الجبل **جبل البرانس** بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر
والاصفر ومعدن الزيبق وهو غزير جدا لا ينقطع ويحمل الي الافاق وبه معدن
الزنجفر فلم يعلم معدن الزنجفر الا هناك **جبل بنجمند** ومعني بنجمند الراسخ قال
صاحب تحفة الغرايب في طريق هذا الجبل مضيق لو صاح فيه الماصيحة يهب فيه
هوا لا يقدر الانسان علي الوقوف فيه وهذا الجبل بارض ايذراب **جبل بيستون**
بين حلوان وهمدان وهو جبل عال شامخ لا يرتقي ذروته ومن اعلاه الي اسفله
املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر في تواريخ العجم ان
حظية كسري انوشروان لما بنوا لها قصرها المشهور وهو موجود في زماننا في موضع
عال وارضها ارض سبخة لا زرع حواليها وكانت تحب اللبن الحليب والغنم وكانت
بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامرت ان يبني حائطا بمقدار فرسخين ويجعل في ذلك
الحائط ساقية منحوتة من الحجر وتغطي بالواح حجرية فاذا صبوا فيها اللبن من مكان
الغنم جاء اللبن الي القصر طريا حليبا فطلبوا حجارا يتولي ذلك فكلمت شيرين حجارا
وامرته بذلك ووعدته بالانعام واسم هذا الرجل فرهاد فلما راي شيرين علقت
بقلبه وتاه بحبها وبني الحائط وركب عليه ساقية حجرية مغطاة بالواح حجرية مقدار

فرسخين

فرسخين والي الآن القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته ما اراده
عليها وتاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الي كسري فقال لاصحابه
كيف التدبير هذا الرجل وما هو ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته
او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اري من المصلحة ان يشغل الملك
بحجر يصرف عمره فيه فان مات فكفي بالموت دافعا وان عاش يمنعه كبر سنه وضعفه
عما هو فيه فاستصوب كسري ذلك منه وقال له ان علي طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه بابا يصلح لمرورنا فيه وقد بلغنا درايتك وعلمنا ان ليس لهذا
الامر غيرك واشار الي بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخته وصلابة حجره فقال
الصانع ارفع هذا فقال الصانع هذا الحجر عن طريق الملك علي ان تملكني بعد فراغي
منه شيرين فاستبشع كسري هذا الكلام وقال في نفسه وكيف يقدر علي ذلك فاجابه
بان يفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من عند الملك وسمر في هذا الجبل درجا يسع
عشرين فارسا عرضها وسمكه اعلامي الروايات واعلام وكان يقطع طول النهار وينقل
ليله ووصف القطار الكبار شبه الاعدال في فسح الجبل توصيفا حسنا ويحشو خللها
بالنخالة ويسويها مع الطريق وكان ينحت من الجبل شبه منارة وفتح جوانبها ثم يقطع
قطعة ورايت مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب
الفاس في كل قطعة من جانبها حفرتين ليجعل اليد فيها عند حفرتها فذكروا عند كسري
شدة اهتمام فرهاد فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل قطعة شبه جبل وان بقي علي
ذلك فيما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرق كسري وشاور القوم بامر فقال
بعضهم انا الكفيل امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه
علي الحجر فاثبته فيه وجعل يضرب حتي مات ومقدار قطعه من الجبل غلوة سهم وآلاته
باقية الي الآن لا ريب فيها وتحت جبل بيستون شبه ايوان محفور من الجبل وفي هذا
الايوان صورة كسري ابرويز علي فرسه شبديز في وسط الايوان عليه درع وبالغ في
تنميقه حتي بين المسامير المستمرة في الزرد وفي حيطان صور شيرين وجواريها

وعليه صور كثيرة من الرجال والنسا واتباع كسري وشيرين وقد بولغ في تجويد هذه الصورة حتي لا يشك من نظر اليها وبين يدي كسري رجل
في زي فاعل علي راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحا يحفر الارض والماء يخرج من بين رجليه والتمثال الرجال باقي

وقال

وقال ابو عمرو الكسروي هم نقشوا الشبديز في الصخرة عبرة •
• وراكبه البرويز كالبدر طالع تلاحظه شيرين واللحظ فاتن •
• ويعطف بكف حسنتها الاشاجع يدوم علي كر الجديدين شخصه •
• ويلقي قويم الجسم واللون ناصع واجتاز بعض الملوك هناك بالايوان
والصور فنزل هناك وشرب واستدعي خلوقا وزعفرانا وضمخ وجه الملك
وشيرين والموبذان فقال بعض الشعرا شعر كاد شبديز ان يحمحم لما •
• ضمخ الوجه منه بالزعفران • فكان الهمام كسري وشيرين •
• مع الشيخ موبذ الموبذان • من خلوق قد ضمخوهم جميعا •
• اصبحوا في مطارف الارجوان • جبل ثبير بقرب مكة بمني جبل عظيم مبارك
يصعده الناس زائرين لانه اهبط عليه الكبش الذي جعله الله فدا الاسماعيل
عليه السلام وكان قرنه معلق علي باب الكعبة الي وقت الغرق قبل المبعث راه
كثير من الصحابة وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال
النفير جبل ثور الطحل بقرب مكة جبل يقصده الناس جبل مبارك لزيارة الغار
الذي كان النبي صلي الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج
من مكة جبل حش ارم جبل عند اجا جبل علي كثير الكلا في ذروته مساكن
العباد فيها صور منحوته من الصخر ما يدري الناس فايدتها لطول عهدها
جبل الجودي جبل مطل علي جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ومن السفينة بنا هناك مسجدا وهو
باق الي الان وكان عليه الواح السفينة الي زمن بني العباس جبل جوشن في
غربي حلب معدن النحاس كان يحصل منه خير كثير الي ان عبر عليه سبي الحسين عليه
السلام وكانت زوجة الحسين حاملة فاسقطت هناك وطلبت من الصناع
في ذلك الجبل ما فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فبطل ذلك العمل والي الان من
عمل فيه لا يربح جبل حرث وحويرث جبلان بارمينية لا يقدر الانسان ان يرتقي

عليهما قالوا انها مقبرة ملوك ارمينية ومدفن ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم
عليها لا يظفر بها احد وروي ابن الفقيه انه كان علي نهر الراس بارمينية الف
مدينة فبعث الله تعالي اليهم نبيًا اسمه موسي غير موسي ابن عمران فكذبوه
وعصوا امره فدعا عليهم فحرك الله تعالي الحرث والحويرث مع الطايف وارسلهما
عليهم فقيل ان اهل الراس تحت هذين الجبلين **جبل حرا** بمكة علي ثلاثة اميال
منها كان النبي صلي الله عليه وسلم قبل الوحي حبب اليه الخلوة فكان ياتي غارا في
هذا الجبل وهناك اتاه الوحي وراي جبريل عليه السلام به يقصده الناس
للزيارة وذكران النبي صلي الله عليه وسلم ارتقي ذروته مع نفر من اصحابه فتحرك
فقال صلي الله عليه وسلم اسكن يا حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن
جبل الحيات بارض تركستان لقوم يقال لهم الحيان فيه حيات من ينظر اليها
يموت الا انه لا يخرج عن ذلك الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين
ما لو القي نجاسة تهب هوا قويا يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب
جبل نهاوند بناحية الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر
ابن مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج صيفا ولا شتا قال صعدت هذا الجبل
حتي وصلت الي نصفه بمشقة عظيمة ومخاطرة النفس وما اظن احدا جاز
الموضع الذي وصلت اليه فرايت عينا كبريتية وحواليها كبريت مستحجر فاذا
طلعت عليه الشمس التهب وظهر فيها نار والي جانبه مجري تحت الجبل تخرقه
رياح مختلفة فيحصل منها اصوات مختلفة متضادة علي ايقاعات متناسبة
فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمير ومرة مثل كلام الناس غير
المفهوم ويظهر من العين الكبريتية دخان ومن عجايبه ما ذكر سكان هذا
الجبل اذا راوا الحب يدخره النمل استدلوا علي ان السنة سنة قحط واذا دامت
عليهم الامطار حتي يتاذوا منها صبوا اللبن الماعز علي النار فانقطعت قال
وامتحن ذلك غيره مرة فما اخطات شيا وقال اذا راي قلة هذا الجبل متحسرا

عن الثلج في وقت من الاوقات وقعت فتنة وهرقت دما من الجانب الذي كان
تحسن اوهذه العلامة صحيحة باجماع تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل
الرازي والمرتك والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد ابن ابراهيم
الطراب اني اسمع ان الكبريت الذي في نقب الجبل جبل دماوند منه فذكر ان
لايقرب من ناره حديدا الا ذاب من ساعته وذكر اهل دماوند جا من خراسان
رجل ومعه مغارف حديدية طوال مطلية بادوية عالجها بها واخرج الكبريت
منها لبعض الملوك وقال ابن رزين وكان حكيما محصلا ذا تصانيف قال
وجهنا جماعة من اهل طبرستان الي جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق في
الهوا تري قلته من ماية فرسخ وعلي راسه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه
في الشتا ولا في الصيف ويخرج من اسفله ما اصفر كبريتي فذكروا انهم
صعدوا الي قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا نحو ماية جريب مساحة علي
ان الناظر اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القلة المخروطة قالوا وجدنا
عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم لا يرون عليه دابة ولا شي من الحيوان وان
جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاه وان البرد كان فيها شديدا والريح عاصفا
وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول تلك الكوى كبريتا
اصفر استحجر مثل الذهب وحملوا شيا منها معهم وذكروا ان الجبال حوله تري
مثل التلال ووراه بحر الخزر نحو النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرين فرسخا
جبل ربوة قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالي واوينا هما الي ربوة ذات
قرار ومعين وهو مسجد عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع
جوانبه الخضرة والاشجار والرياحين والمياه الجارية والمسجد مناطير الي البساتين
ولما ارادوا اجرا ما بردي هذا الجبل وقع في الطريق نقبوا تحته واجروا الما من
ذلك النقب وتجري علي راسه نهر تزيد وينزل من اعلاه الي اسفله ورايت في هذا
المسجد في بيت صغير حجر يحجم منه صندوق ذا الوان عجيبة وقد انشق بنصفين

وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الاخر بل متصل به كانه
مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحة ذلك ولاريب
انه جبل عظيم **جبل رضوى** قال عرام الاصبغ هو من المدينة على سبع رواحل قال
النبي صلى الله عليه وسلم رضوى يحبنا ونحبه جانا سايل الو تسايح يرف فاوهو
جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وهو ذو مياه واشجار
زعم الكيسانية ان محمد ابن الحنفية رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد
ونمر يحفظانه نضاختان تجريان بما وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه
الى عبد الملك ابن مروان وقبله الى يزيد ابن معاوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب ويقول في ابيات . الا قل للوصي فدتك روحي .
. اطلت بذلك الجبل المقاما . ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى
ساير البلاد **جبل الرقيم** هو المذكور في القرآن قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف
وقيل اسم القرية التي كان اصحاب الكهف منها وهي بين عموريه روي
عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله
عنه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرنا حتى دخلنا
بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا
الى دير وسالنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فقلنا اننا نريد ان
ننظر اليهم فوهبنا لهم وهبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان
عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر
رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبرا وكسا
اغبر قد غطوا بها روسهم الى رجليهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر
الا انها كانت اصلب من الديباج ويتقعقع في الصفاقة والجودة ورايناعلى
اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم منعلة بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم

من الجودة ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجل بعد رجل فاذا
هم من ظهور الدم وصفاء اللون كالأحيا واذا الشيب قد خط بعضهم شبان
سود الشعور وبعضهم شعورهم موفورة وبعضهم مضمومة وهم على زي
المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه في ذلك
اليوم ضرب فسألنا الذين ادخلونا عليهم عن حالهم فقالوا اندخل عليهم
كل عام يوم عيد لهم فيجتمع اهل تلك الناحية الى باب هذا الكهف من المدن
والقرى فنقيمهم من غير ان يمسهم احد فننفض جباههم واكسيتهم من
التراب ونقلم اظافرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم على الهيئة التي ترونها
فسألناهم من هم وما ذكر لهم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم هم
بمكانهم هذا قبل مبعث عيسى عليه السلام باربعماية سنة وانهم انبيا بعث
في وقت واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا وروى ابن عباس رضي
الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعة وهم مكسلمينا يمليخا مرطونس بطمونس
ساريونس دوانوالس كعسيططيونس واسم قطمير واسم ملكهم دقيانوس
جبل رانك ذكر في تحفة الغرايب انه بارض تركستان وفيها من اهل بيت يقال
لهم رانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة
وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ شيا من القطاع الصغار ينتفع
به ومن قطعة الكبار يفشو الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة
حتى يردها الى موضعها فحينئذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم
يضره شي جبل راغون بارض المغرب بقرب مدينة تونس وهو جبل
منيف مشق مشرف يرى من مسيرة ايام ولفرط شموخه يرى السحاب دون
قلته واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من رغوان وفيه قرى
كثيرة الماء والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه
فمن كان في سفح الجبل يشكو من كثرة الماء والمطر ومن كان بيته في اعلاه

يشكوا من العطش **جبل ساوه** جبل على مرحلتين من البلد وهو شامخ جدا
فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي اخر الغار قد برز من شقه اربعة احجار
شبيه بثدي النسا يتقاطر الما من ثلاثتها والرابع يابس واهل تلك
البلاد يقولون انه مصه كافر فيبس وتحت هذه الاحجار البارزة حوض
يتقاطر فيه الما وهو طيب غير متغير مع كثرة وقوفه **جبل سيلان** جبل بارض
اذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلا جبال الدنيا روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى
كذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تسقط على
سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان
عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا وقال ابو حامد الاندلسي
على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة
يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير
لا يستطيع شي من الحيوان ياكل شيا فمن اكل شي منها اي الشجرة او ورقها
يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الخيل والحمر والبقر والغنم
ما يقربها فاذا قربت منها نفرت حتى العصافير وفي سفح الجبل قرية
اجتمعت بقاضيها ابي الفرج ابن عبد الرحمن الاردبيلي فسالته عن نفور
البهايم من الشجر فقال ما هو الا من عمل الجن وذكر انه بني مسجدا في القرية
فاحتاج الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد قواعد من
الصخرة المنحوت محكمة الصنعة احسن ما يكون **جبل السراة** قال الخوارزمي
هو الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد **قال
الشاعر** سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال سراة ما سقيت لغنت •
وانها لاهلة كثيرة الاهل والعيون والانهار باسفلها اودية تنصب الى
البحر وكل هذه الجبال ينبت بها القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر

والاسحل

والاسحل قال ابو عمرو ابن العلا افصح العرب اهل السراة اولهم هذيل ثم
بجيلة ثم ازد شنوه وفي هذ الجبال معدن البرام **جبل السماق** جبل
عظيم من اعمال حلب يشتمل على قلاع ومدن وقرى كثيرة اكثرها للاسما

عبيلة

ذكر ان نور الدين صاحب الشام قال لاصحابه اي شي اوجب ان يكون
للاسماعيلية ملك في وسط ممالكي وذهب اليها يحاصر حصونها فراى في
بعض الليالي بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان
لم ترحل اليوم فالليلة الاتية يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما
سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت به السماق وهو مكان طيب نزه كثير الخيرات
قال سعداه ابن عيسى الحلبي **شعر** ما فوقها وشعاع الشمس منحسر •
• جيت يا جبل السماق من جبل يا حبذا التفات الخضر من حلب •
• وحبذا طلل بالسفح من طلل • ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين
ومزارع كلها عذبة وينبت جميع انواع الفواكه والحبوب ويكون في الحسن
والطرافة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هذا
الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام باقصى بلاد الصين في بحر الكوكند
ذاهب في السما يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم ادم عليه السلام
مغموسة في الحجر نحو سبعين ذراعا يزعمون انه خطا الخطوة الاخرى في
البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق
من السما من غير السحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم
عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس والعود فيه ملوك ثلاثة واحد
عاص على الاخر فاذا مات ملكهم يقطعوا اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق
من العود الرطب والصندل ويحرق بالنار وزوجته تتهافت بنفسها الى
النار حتى تحترقا معا **جبل سمرقند** قال صاحب كتاب تحفة الغرائب بارض

سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الما في الصيف ينعقد من ذلك الما الجمد
وفي الشتا يتقاطر منه ما حار حيث لو غمست فيه اليد لاحترقت **جبل السم**
بارض الصين ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس جبل الي راس
جبل اخر قنطرة في الطريق من حسن الي تبت فمن جاوز تلك القنطرة يدخل
في هوا ياخذ بالانفاس ويثقل باللسان فيموت فيه كثير من المارين
ويسمونه جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن علي راسه ما يجري الي كل جانب
ويتعقد حجرا قبل ان يوصل الي الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل**
بشام قال احمد بن اسحاق الهمداني هو جبل عظيم بقرب صنعا بينه وبينها
يوم واحد وهو صعب المرتقي ليس اليه الا طريق واحد وزروته واسعة
فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم والطريق اليها في دار الملك والجبل باب واحد
ومفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الي السهل دخل علي الملك واستاذنه حتي
يامر بفتح الباب له وحوله الضياع والبساتين الذي علي زروة ذلك الجبل
جبال شاهقة لا يسلك فيها ولا يعلم الانسان ما وراها ومياه هذا الجبل
تنصب الي سد هناك فاذا امتلا السد من الما فتح حتي يجري الي صنعا ومخاليفها
والله اعلم **جبل شرف البغل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان
للاصنام احدهما من الاخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في الحجر
ما لا ياتي حفر مثله في الخشب مع علو سمكها وعظم احجارها وطول اساطينها
جبل سفان وسفان اسم موضع بخراسان سمعت بعض فقها خراسان قال به
غار من دخله يبري من مرضه اي مرض كان وذكران فيها هنا لك جبل اخر من
ارتقي زروته لا يحس بشي من هبوب الريح ترمي الانسان **جبل شكران** ذكر
في تحفة الغرايب بارض شكران جبل ولست ادري ابا ليمن هو ام بالاندلس
جبل علي قلته شبه مسرجة من الحجر يري بها في كل سنة في تلك المسرجة ثلاث ليال
سراج مضي ولا يقدر احد علي الصعود الي مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف

فان صعوده

فان صعوده الي نصف الجبل يمنعه ويرميه وفي الليلة التي يري السراج علي المشرجة
يري في نهارها شبه طاوس علي تلك المشرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك والله
اعلم **جبل شلير** بارض الاندلس لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتا وهو يري من اكثر
بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفاكهة من العنب والتفاح والتوت
والجوز والفندق والبرد به شديد دائم قال بعض المغاربة وقد مر بشلير
فوجد الم البرد **شعر**

يحل لنا ترك الصلاة بارضكم • وشرب الحميا وهو شي محرم •
فرارا الي نار الجحيم فانها • اخف علينا من شلير وارحم •
اذا هبت الريح الشمال بارضكم • فطوبي لعبد في لظي يتنعم •
اقول ولا الحي علي ما اقوله • كما قال قبلي شاعر متقدم •
فان كنت يوما في جهنم مدخلي • ففي مثل هذا البرد طابت جهنم •

جبل الصور قال في تحفة الغرايب
بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يري في وسطه شبه صورة الانسان
قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحق هذا الحجر ورميت مسحاقته في الما يرسب
وتري صورة الانسان في ذلك التراب **جبل الصفا** بين بطحا ومكة قيل ان الصفا
والمروة كانا امر رجل وامراة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرا فوضع كل واحد
علي الحجر المسمي باسمه ليعتبر الناس به مما جا في الحديث ان الدابة التي هي من
اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه
علي الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا والله اعلم **جبل صقيله** ذكر
ابو الحسن ابن يحيي في تاريخ صقيله قال انه جبل مطل علي البحر ذروته ثلاثة ايام
بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله ابنية
كثيرة وفيها اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها الدخان
والنار وربما سال النار الي بعض جهاته فيحرق كل ما مر به وتصيره مثل خبث
الحديد وذلك الحرق لا ينبت ابدا ولا تمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر وتسميه

الناس الاخبار وفي اعلا هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا تكاد
تقلع عنه شتا ولا صيفا والحكما كانوا ياتون جزيرة صقيلة للنظر الي عجايب
هذا الجبل واجتماع هذه النار والثلوج فترى بالليل نارا عظيمة تشتعل علي
قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن الذهب واهل الروم يقولون لهذا
الجبل جبل الذهب **جبل الضلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضريه
يسمى احدهما ضلع بني مالك وهم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني
شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويرعون
كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بني شيصبان فلا يرعى كلاها ولا يصطاد
صيدها ومن مر عليها من لا يعرف حالها فرعا كلاها واصطاد صيدها فيصاب في
نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولاء وكفر هولاء **جبل طارق**
بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية من تصانيفه ان
في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان ابن داود اذا لطخت
هذه بشي من القاذورات انفتحت السما وامطرت حتى تزول الاقذار عنها
جبل الطاهر قال صاحب تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها
حوض يجري من الجبل ما عذب الي ذلك الحوض يسمى هذا الما طاهر واذا امتلا
الحوض ينصب الما من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايض وقف الما
ولا يجري حتى يراق جميع ما في الحوض وينظف ثم يجري الما **جبل طبرستان**
قال في تحفة الغرايب بها حشيش يسمى جوز ماثل من قطعه ضاحكا
واكله يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا
فكذلك فعلي اي حال يقطع ويأكله يغلب عليه تلك الحالة **جبل طور سينا**
جبل بمدين بين الشام ووادي قرى قال بعضهم انه قرب ايلة كان عليه
الخطاب الثاني بموسى عند خروجه من مصر ببني ايل فكان اذا جا موسى ينزل
علي الجبل غمام وهو عليه السلام يدخل في تلك الغمام ويكلمه ربه حيث قال

تعالي

تعالي فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلوا من الصلحا وعجا
رته
كيف ما كسرت خرج فيها صورة شجر العليق **جبل طور زيتا** بارض المقدس
وهو مقصود تزوره الناس قالوا بمغارة فيه سبعون نبيا ماتت جوعا وهو
يشرف علي المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع عيسي عليه السلام وفيه
مصلي عمر ابن الخطاب **جبل طور هارون** جبل مشرف علي قبلي بيت المقدس
وانما سمي طور هارون لان موسي صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد
المضي الي مناجاة ربه فقال له هارون احملني معك فاني لا امن ان يحدث
بني اسرايل بعدك حادث اخر فيغضب فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا
لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الي هارون ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت
وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الي موسي ونزل ونام فيه
فقبضت روحه من ساعته وانطبق القبر وانصرف موسي باكيا حزينا الي بني اسرايل
فاتهمه بنو اسرايل بقتل هارون فدعا الله حتي اراهم تابوته بين الفضا
علي راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هارون **جبل الطير** بصعيد مصر
في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنف من الطير يقال له البوقير
يجي في كل عام في وقت معلوم فيعكف علي هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من
هذا الطير فيدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم
ويذهب من حيث جا حتي يدخل واحد راسه فيها فيقبض علي راسه في تلك
الكوة فيضطرب ويبقي معلقا فيها الي ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان
انصرف الباقون لوقته فلا يري شي من هذا الطير في هذا الجبل الي مثل ذلك
من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان
العام مخصبا قبضت الكوة طايرين وان كانت متوسطا قبضت واحد وان
كان مجذبا لم تقبض شيا والله اعلم **جبل العرج** جبل من عجايب الدنيا يعم

اكثر وجه الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكة والمدينة يسمي العرج
ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحكم وما كان بالاردن فهو
جبل الخليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو شستر وما كان بحلب
وحمص وحماه فهو جبل البنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمي اللكام
ثم يمتد الي ملطية وسميساط وقاليقلا الي البحر الخزري فيسمي هنالك
القبق وقال ابن الفقيه في هذا الجبل نيف وسبعون لسانا لا يعرف احدها السان
الاخر الا بترجمان فسبحان الواسع لخلقه في غرب العالم وشرقه جبل غزوان
في ذروة الطايف يسكنه هذيل وليس بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء
الا بغزوان وقيل ان اعتدال هوا الطايف من غزوان جبل عمايه بالبحرين
جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عمايه لانه لا يدخل فيه احد
الا عمي يعني يخفي عليه الاثار والطريق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال
وفيه الاروي والنمر واكثر شجره البان قال السكري قتل القتال الكلابي
رجلا ولحق بعمايه فاقام به عشرين سنة وانس هناك بنمر فكان اذا ما
اصطاد النمر شيا شاركه القتال فيه واذا اصطاد القتال شيا شاركه النمر
فيه الي ان اصلح اهل القتال حاله الي السلطان واراد الرجوع الي اهله فعارضه
النمر ومنعه من الذهاب حتي هم باكله فخاف القتال من النمر علي نفسه فرماه
بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر شعر

وفي صاحة العنقا او في عمايه • او الادمي من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك ما جا • ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا • سكوت وطرف بالمقاتل اكحل
كلانا عدو لو يري في عدوه • مهزا وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلب بارض مضلة • شريعتها لابنا جا اول

جبل غوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعمان يخاف منهما

علي المراكب

119

علي المراكب قل ما ينجو منهما شي من المراكب ولصعوبة المنجا منهما سموها بهذا
الاسم حتي قالوا في الامثال غوير وكسير وثالث فيه خير **جبل فرغانه** قال
صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانه جبال تنبت نباتا علي صورة الادمي منها
علي صورة الرجال ومنها علي صورة النسا يوجد مع الطريقين منها يتكلمون
عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له البروح بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمي فيلوان
وفي هذا الجبل صفة محفورة تترشح الما من سقوفها دايما واذا برد الما جمد
مايلا علي شكل القضبان قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا ما ضربوه
بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يرد دما **جبل قاسيون** جبل مشرف علي
دمشق فيه اثار الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفيه مغارات
وكهوف مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون ان قابيل قتل هابيل هناك
وهناك حجر ملقي يقولون انه هو الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخري
تسمي مغارات الجوع يقولون مات بها اربعين نبيا جوعا **جبل قاف** جبل
محيط بالدنيا علي راي المفسرين وانه من زبرجدة خضرا وان خضرة السما منه
وان وراه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال
الدنيا الا عرق من عروقه متصل بجبل قاف فاذا اراد الله بهلاك قوم امر الملك
الموكل فحرك عرقا من عروقه فيخسف بهم **جبل القبق** جبل متصل بباب الابواب
وبلاد اللان ويمتد الي بلاد الترك وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان
في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويعبر الي بلاد اذربيجان حتي همدان
والموصل فلما ملك كسري الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته
واحتال علي سد تلك الفرجة سدا وثيقا فبقي مسدودا الي زماننا هذا قال
بعضهم في وصف هذا السد ان طرفا منه في البحر واحكامه لا يتهيا الحيلة
فيه وقد مد سبع فراسخ الي موضع وعر لا يتهيا سلوكه وهو مبني بالحجارة

المربعة المهندمة لا يقل أصغرها خمسون رجلا قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل علي هذه السبعة الفراسخ سبعة مسالك بني علي كل مسلك مدينة ورتب مقاتلة من الفرس يحفظونها وجعل عليها ابوابا من الحديد ووكل بها رجالا يحرسونه وعددهم مائة بعد ان كان محتاجا الي مائة الف رجل ثم استوي علي سريره وسجد لله شكرا علي ما تمم علي يده وكفاه شر الترك وقال الان استرحت وقال البحتري لما ذكر قوة ملك انوشروان في السبنية في وصف ايوان كسري وقت نزوله عند الايوان.

فقال

مغلوبا به علي جبل القبق • الي دار بي اخلا ومسكس

جبل قرقند بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الي ذروتها وفيه معادن البرام يوصل منها الي ساير بلاد الدنيا جبل قصران قصران مدينة بالسند قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل ويدخره ليتغذي به في الشتا جبل قنا جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فزارة وحط ساكنه قنا مما يضرب به المثل قال الشاعر

أصلبت بره خبرا كثيرا • كما خت قنا نه من شعر شاعر

ذكر ان نصيبا الشاعر اجتاز ووقف علي بيت واستسقي فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت شبب لي فقال لها ما اسمك فقالت هند فانشا يقول شعر

أحب قنا لأجل هند ولم اكن • ابالي اقرب زادها الله ام بعدا

أرونا قنا انظر اليه فانني • أحب قنا اني رايت به هندا

الا ان بالقيعان من بطني ذي قنا • لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

فاشتهرت بهذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيرا كثيرا بسبب شعر نصيب الشاعر وصارت مثلا جبل الكافور جبل عظيم مشرف علي الجود وهو بارض الهند في سفحه مدينة كبيرة ومدن منها قامرون ينسب اليها العود القامروني

ومنها

ومنها قمار الذي ينسب اليها العود القماري ومنها الصيف الذي ينسب
اليها العود الصيفي وشجر الكافور ينبت في سفح هذ الجبل والكافور صمغ شجرة
هذه الشجرة الا انه يكون في جوفها فمن جوفها يسيل الكافور من جوفها سيلا
ومن شقها اخذ القطاع الكبيرة من جوفها الشجرة تيبس وتبطل **جبل الكحل**
بارض اندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل في الزيادة
وهو يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر
فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي نقص الى تمام الشهر
كزيادة القمر ونقصانه بتقدير العزيز العليم **جبل كركس كوه** في مفازة بين
الري وقم وكاشان جبل عظيم ذروته قد دخل في سماء والمفازة محيطة به من
جميع جوانبه وانما سمي بكركس لان النسر ياوي اليه وهو جبل وعر المسالك
في وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من
جميع الجوانب ولم يجد مسكنا لبعده عن العمارة **جبل كرمان** في رساتيقها
جبال لها صخور اذا عرضت عليها النار تشتعل كما تشتعل الحطب **جبل الكستان**
بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى طوس حدثني بعض فقهاء
خراسان ان في هذ الجبل كهفا على مثال ايوان وفيه شبه دهليز يمشي فيه
الانسان مسافة ثم يظهر فيه الضوء في اخره ويظهر حوط شبه حظيرة وفيها
ثقبة يخرج منها ريح شديد لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح
جبل كوكبان بقرب صنعا وانما سمي كوكبان لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر
يلمعان بالليل كالكوكبين لا يمكن وصولهما قالوا انهما من بناية الجن **جبل
لبنان** بارض الشام مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان
يزرعها احد ياوي اليه الابدال ولا يخلوا عنهم ابدا لما فيه من قوت الحلال
وفي تفاحه الجوية وهو ان يحمل من الشام وليست له رائحة حتى يتوسط نهر
الثلج فيفوح ريحه **جبل الارجان** بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل

من كل الجوانب وكل قطرة منه تنعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يتخذون
منه الخرزات **جبل المذخره** بقرب صنعا قال الاصطخري اعلاه نحو العشرين
فرسخا وفيه المزارع والقري والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد والله
اعلم **جبل المغناطيس** قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم ويوجد فيها
المغناطيس وهي جبال كثيرة علاها البحر فلذلك لا تستعمل المسامير في مراكب
هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس اياها **جبل المقطم** بارض مصر مشرف
علي القرافة ويمتد الي جبل الحبشة علي شاطي النيل حتي يكون مقطعة طرف
القاهرة ويسمي في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع ولا ينبت شيا ولا ما
غير بركة صغيرة تنز في دير النصاري بالصعيد وسال المقوقس عمرو ابن
العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب
الي عمر ابن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر لما اعطاك ما اعطاك وهي ارض لا
تزرع ولا بها ما فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب
عمرو بذلك الي عمر فكتب اليه عمر انا لا نجد الجنة الا للمومنين فادفن بها
من مات قبلك وقد ذكر قوم انه ما بذل ما بذل الا انه جبل الزبرجد ثم قال
ما قال ليتخذه مقبرة والله اعلم **جبل موركان** بارض فارس قالوا فيه كهف
يقطر الما من سقفه زعموا ان فيه طلسما اذا دخل الكهف واحد خرج من الما ما
يكفيه وان دخل الف خرج علي قدر حاجة الالف **جبل النار** جبال النار كثيرة
منها بتركستان فيها غار مثل بيت كبير كل دابة تدخل تموت في الحال ومنها
جبل كلستان في هذا الجبل كل طاير طار مسامتا له وقع في الحال ميتا فترى
حوله من الحيوان الميتة ما شا الله وبقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل
يشتعل النار براسه وبالنهار يصعد دخان عظيم وجبل صقيله وجبل دماوند
قد مضي ذكرهما **جبل نهاوند** قال ابن الفقيه علي هذا الجبل طلسمان وهما
صورة سمكة وثور من ثلج لا يذوبان شتا ولا صيفا يقال انهما الما ليلا

يقل ماوه

يقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري الي نهاوند والاخر الي الدينور **جبل**
هرمز ذكر في تحفة الغرائب ان بارض طبرستان جبلا يسمي هرمز ينزل منه
ماء ينصب الي وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف الما ولا يسيل فاذا صاح
الاخري يسيل فاذا صاح اخري يقف فاذا صاح اخري يسيل **جبل الهند**
قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل عظيم عليه صورة اسدين والماء
يخرج من فيهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين علي كل ساقية قرية
فوقع بين القريتين منازعة علي الما فكسروا فم احد الاسدين فانقطع ماؤه
فوصل المكسور ليعود الي حاله فما افاد شيئا وخربت احدي القريتين فمن
الناس من يقول انما كسروا احداهما علي ظن ان الما يزيد ومن الناس من يقول
انما كسروه غيظا عليهم بسبب الخصومة بينهم وبين القرية المخالفة والله
اعلم **جبل واسط** بارض الاندلس جبل بارض سدونة قال احمد ابن عمر
العذري صاحب كتاب المسالك والممالك في هذا الجبل شق في صخرة داخل
كهف فيه فاس حديد معلق في الشق الذي في الصخرة يري بالعيون وتلمسه
الايدي فمن اراد اخراجه لم يطق ذلك واذا فقدته الايدي ارتفع وغاب
في الشق ثم يعود علي حاله وذكر مشايخ سدونة ان بعض الناس اوقد عليه
نارا عظيمة ورش عليه الخل لينفتح الصخرة وتخرج الفاس منها فما افاد شيئا
جبل ورقان من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع
الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرض والسماق وفيه شجر الخزم لا يوجد
في شي من الجبال الا ما شا الله والخزم يشبه ورق البردي له ساق كساق
النخلة يتخذ منه الارشية وهو جبل سكانه بنو اوس من مزينة **جبل الوشل**
جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهوا وعذوبة الما ليس في تلك
النواحي هوا يشبهه بلطافته وعذوبته قال ابو القمقام الاسدي **شعر**
اقرا علي الوشل السلام وقل له . كل المشارب مذ هجرت ذميم

• تغري الصبا فتبيت في الفافه • ويبيت فيه الجنوب نسيم •
• سقيا لظلك بالعشي والضحي • والبرد مايلك والمياه حميم •

جبل بيسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت عليه غير النبع والشوحط يأوي اليه القرود التي تفسد قصب السكر في جبال البراه واهل جبال السراة من تلك القرود في مشقة ولا يمنعهم دفعًا لان مواضعها لا يناله ولا يدركه احد جبل بلرشم بقرب مدينة قزوين وبل اسم ضيعة من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله حجرًا صلدًا منها راع متكي على عصاه يرعي غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الحيوانات والناس كل ذلك مسخ حجرًا صلدًا وهذا الشي يعرفه اهل قزوين فنسال الله السلام والعافية فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج علي الجبال ينصب المطر الي المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الي الاهوية التي في الجبال فتبقي مخزونة فيها وتملي الاوشال منها في الشتا فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج الما من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول وتجتمع بعضها الي بعض فيحصل منها اودية وانهار فان كانت الخزانات في اعلا الجبال يستمر جريانها ابدًا لان مياهها تنصب الي سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسفل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها وينقطع عند انقطاع المدد وتبقي المياه فيها واقفة كما تري من الاودية التي تجري في بعض الايام وتنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب حمران ان في هذا الربع المسكون مقدار مايتين واربعين نهرًا طولا منها ما طوله من خمسين فرسخًا الي مائة فرسخ فمنها ما يجري من المغرب الي المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الي الشمال ومنها ما يجري من الشمال الي الجنوب وكل هذه الانهار تبتدي من الجنوب وتنتهي الي البحار والي البطايح وفي ممرها المدن

والقري

والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويخلط بالما الملح ثم يرق ويلطف ويتباعد
في الهوا بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري
وينزل هناك ويجري في الاودية والانهار ويسقي البلاد ويرجع فاضلها
الى البحار ولا يزال هذا دابها وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم الى
ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها
مرتبة على حروف المعجم **نهر ايل** نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيئه
من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا ينشعب من هذا البحر ستة
وسبعون نهرا ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء
وعذوبته انه ينتهي الى البحر ويجري فيه مسيرة يومين ويغلظ ماء البحر
ويتبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتا لعذوبته وفي هذا البحر من الحيوانات
العجيبة ما لا يعلم عدده الا الله تعالى ذكر احمد ابن فضلان رسول المقتدر الى
صاحب بلغار قال بلغني ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسالت ملكهم عنه
فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره ان نهر ايل طفا فاتى القوم فاخبروني ان
رجلا طفا على الما في خلقة عظيمة فركبت حتى وصلت اليه فاذا برجل طوله اثني
عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه
عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فحملته
الى مكاني وكتبت الى اهل ويسو وبيننا وبينهم مسيرة ثلاثة ايام سالتهم عنه
فعرفوني ان الرجل هذا من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلاثة اشهر يحول
بيننا وبينهم البحر وهم قوم كالبهايم الهايمة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا
يخرج الله تعالى لهم كل يوم سمكة من البحر فياتي احدهم بمديته ويحتز منها
بقدر كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكى بطنه هو وعياله
فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت الى الما وبيننا وبينهم البحر وجبال الشامخة
فاذا اراد الله تعالى اخراجهم قطع عنهم السمكة ونضب البحر وانفتح السد

الذي بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقي عنده مدة ثم اصابه في نحره
علة فمات منها قال فخرجت اليه فرايت عظاما هايلة جدا **نهر اذربيجان**
قال ابو القاسم الجيهاني صاحب الممالك والمسالك ان باذربيجان نهرا
ينعقد ماوه صخرا صلدا كبيرا وصغيرا وقال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان
نهر يجري ماوه فيستحجر صفايح صخر **نهر ابره** قال العذري صاحب الممالك
والمسالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها قوت ابيرهجا ومصبه
البحر الشامي بناحية طرطوس امتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيها
صنف من السمك عجيب ولا يوجد في غيره البتة يقال له البرخته وانها سمكة
عظيمة عريضة لا يوجد فيها الا سمكة واحدة **نهر الايلة** بالبصرة طوله اربعة
فراسخ حافيته دور وقصور مزينة وعمارات انيقة واشجار ورياحين وانها
ونخيل وسرو واترج وليمون وغيرها من الفواكه وعجايبها ويقال جنات
الدنيا اربع ايلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد
سمرقند ولا يمكن تفضيل احد احدها علي الاخر لانها كلها في غاية الحسن
نهر اسفار ذكر صاحب تحفة الغرايب بارض اسفار نهر يجري فيه الماء سنة
ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا
دايما **نهر انه** بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيض بحيث
لا يبقي له اثر علي وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها
انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يبدو وهكذا امره في مواضع شتى الى ما
بين ماردة وطليوس ثم يبدو ويصب في البحر المحيط وامتداده ثلثماية
وعشرون ميلا كل ذلك من العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية
نهر جيحون قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بحرياب يخرج من
حدود بدخشان وينضم اليها انهار في حدود الجبل ووخش فيصير
نهرا عظيما يرتفع اليه انهار الشسم وانهار الصغانيات وما بدخشان

الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم
في الدنيا ماء في كثرة بضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد
بين الجبل وواسجود ثم يمر علي مدن كثيرة حتي ينتهي الي خوارزم ولا ينتفع من
البلاد به الا خوارزم لانه مستقل عنها ثم ينصب من خوارزم الي بحيرة تسمي
بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مياهه يجمد في
الشتا فاذا اشتد البرد وجمد اولا قطعا وتسري تلك القطع علي وجه الماء
فاذا مست قطعة اخري التصقت بها ولا يزال كذلك حتي يصير سطح جيحون
باسره سطحا واحدا ثم يثخن ويصير في اكثر الاوقات تحته خمسة اشبار ثم يبقي
باقي الماء تحته جاريا فيحفر اهل خوارزم ابارا بالمعاول حتي يخرقوه الي الماء
ويستقون الماء منها لشربهم ويحملونه في الجوار واذا استحكم جمود جيحون
تعبر عليه القوافل والعجلة المحملة ولا يبقي بينه وبين الارض فرق ويظهر
عليه الغبار ويبقي ذلك شهرين فاذا انكسرت كثرة البرد عاد ينقطع قطعا
كما بدا في اوله الي ان يعود الي حاله الاول وذكروا انه نهر قتال قل ما ينجوا
غريقه **نهر حسن المهدي** قال صاحب تحفة الغرايب انه بين البصرة والاهواز
وفي بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها صوت الطبول والبوقات
نهر خرلج بارض الترك فيه حيات من نظر اليها من اي حيوان كان غشي عليه
نهر دجلة وهو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب امد عند حصن يعرف
بحصن ذي القرنين وهو هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال
ديار بكر وبامد يخاض بالدواب ثم يمتد الي مياه ميافارقين ثم الي حصن كيفا
ثم الي جزيرة ابن عمر ويحيط الي الموصل ثم الي تكريت ينصب اليها الزابان
ومنها يعظم الي بغداد ثم الي واسط البصرة ثم عبادان ثم ينصب من بحر
فارس واذا انفصل من واسط انقسم الي خمسة انهار كبار منها نهر ساسي
ونهر العراق ونهر دقلا ونهر جعفر ونهر بيسان ثم تجتمع هذه الانهار

بما يضاف اليها من الفراة عند قرية يقال لها مطارا وبينها وبين البصرة
يوم وهناك يعظم جدًّا وماء دجلة من اعذب المياه واخفها الان من مخرجها
الي مصبها في العمارات واذا كان اخر الصيف تجتمع كلها بواسط والبصرة
بحيث لا يفضل منه شي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالي
اوحي الي دانيال الاكبر عليه السلام ان افرج لعبادي نهرين واجعل مفيضهما
البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها علي الارض والما يتبعه
وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ضعيف ناشده الله فيحيد عنها فقيل
دجلة والفرات من ذلك وذلك القاضي علي ابن محمد التنوخي يصف دجلة
والقمر علي افقها الغربي فان عكسه في الما يبين طويلا علي عرض دجلة شعر.

• احسن بدجلة والدجى متصوب • والبدر في افق السما مغرب •
• فكانها فيه بساط ازرق • وكانه فيه طراز مذهب •

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادي بطنان اوله يباع بالميزان
واخره بالكيل ومعني هذا الكلام اوله يزرع عليه القطن وساير الحبوب ويسقي
به الاشجار المثمرة واخره ما فضل منه ينصب الي بطيحة عظيمة طولها فرسخان
في عرض مثله فيجمد هنالك ويصير ملحًا يمتار منه اكثر نواحي الشام ويباع
بالكيل نهر الزريق نهر بمرو وعليه اكثر زروعهم وبساتينهم وعليه طواحينهم
وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس الذي قتل فيها يزدجرد
ابن شهريار اخو الاكاسرة وكان الزريق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين
لان المسلمين لما كشفوا الفرس كشفا قبيحا منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا
بالماء علي ايدي المسلمين وكسري دخل طاحونة تدور علي الزريق من خوف
العدو لما فاته النجاة وعليه سلب نفيس فطمع الطحان في سلبه فقتله واخذ
سلبه قال نافع ابن الاسود التميمي في ابيات له. قوله •

• ونحن قتلنا يزدجرد ببعجة • من الرعب اذ ولي الفرار وعارا. •

قتلناهم في حومة طحنت بهم • غداة الزويق اذا رادجوا را •

وذكر ان رجلا اكارا كان علي طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به فارس من فرسان العجم شاكي السلاح هاربا وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار انما تستحي ممن تهرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك فرفعها فرمي نشابة وضرب بها المسحاة فشقها وقال هكذا النشاب اضرب به خلفاية ما يعمل فيه **نهر الراس** نهر عظيم باذربيجان جريه شديد جدا في ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر من الما وبعضها مغطاة به ليس للسفن فيها مجري واجرافها هايلة ذات حجار عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الراس ماشيا اذا مسح برجله ظهر امراة عسر ولادتها تضع في الحال ورايت شيخا تركمانيا يقول ويي يفعل ذلك وكان مفيدا زعموا ان نهر الراس وان كان ارضه ذات احجار انه سامح بالغرقي واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجوا ومن العجايب ما ذكره ديسم ابن ابرهيم صاحب اذربيجان قال كنت مارا علي قنطرة الراس في عسكري فلما صرت في وسط القنطرة رايت امراة تمشي وقد حملت طفلا في قماطه فصدمها بغل محمل فطرحت نفسها فزعا من القنطرة ووقع الطفل من يدها في الما فلما وصل الما غاص زمانا لبعد ما بين القنطرة والما ثم طفا وسلم من الحجارة وما يجري به واجراف النهر بعيدة الي الما وفيها اوكار للعقاب فحين طفا الطفل راه العقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في قماطه وخرج به الي الصحرا فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع علي الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتي شغلوه عن خرق القماط فطار وتركه علي الارض فلحقوه فاذا هو سالم يبكي فرددناه الي امه **نهر زرندود** هو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الما ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتي يعظم امره ويمتد فيسقي البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر علي المدينة ويغور في رمل هناك

ويخرج بكرمان علي ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان
ثم ينصب في بحر الهند وقد ذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها
في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك علي
انه نهر زرند رود **نهر زلوين** نهر باذربيجان بقرب مرند وهو نهر لا
يخوضه الفارس سليما اوان الربيع اذا وصل الي قرب مرند يغور ولا يبقي
له اثر ويجري تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر علي وجه الارض اخبر
الشريف محمد ابن ذي الفقار العلوي المرندي **نهر السبت** قال في تحفة
الغرايب انه بارض اندلس هو نهر لا يخوضه الفارس ولا الماشي الا يوم السبت
فانه يسكن في هذا اليوم فاذا غابت الشمس يرجع الي ما كان وعلي طرف هذا
النهر صنم من الصفر مكتوب علي صدره لا تعبر هذا النهر فانك اذا عبرت
لا تقدر علي الرجوع **نهر الزاب** نهر مشهور بين الموصل وبين اربل يبتدي
من اذربيجان ويصب في الدجلة بقرب الحديثة يسمي بالزاب المجنون
لشدة جريه ولقد شربت من مايه عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل
فكان باردا الشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضا نهر جار بارض
المغرب عليه بلاد واسعة من قري متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل
ان زرعه في السنة مرتين **نهر سردرود** بارض اذربيجان بقرب مراغه
حدثني بعض فقها اذربيجان ان في وسط هذا النهر حجرا كبيرا مقدار خمسة
اذرع طولا وعرضا وسمكه ذراع وفيه مساكن النمل وفيه عدد كثير من
النمل فاذا كان وقت المد وديرتفع الما ارتفاعا كثيرا ويمتلي الاجراف
فيبقي سطح الحجر مكشوف لا يغطيه الما ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت
يقصد الناس هذا الحجر يتعجبون منه ويحملون معهم للنمل **نهر سيحه** قال
الاوسي هو نهر عظيم يجري من حصن المنصور وكيسوم من ديار مضر
لا يا يتهيا خوضه لانه قراره رمل يسال وعلي هذا النهر قنطرة عظيمة هي

احدي

احدي عجايب الدنيا وهي طاق واحد من الشط الي الشط والطاق يشتمل علي
ما ييي خطوة وهي متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع
خمسة اذرع وحكي عنه ان لهم طلسما علي لوح اذا غاب من القنطرة موضع
ادلي ذلك اللوح علي موضع الغيب فينزل الما عنه حتي يصلح ثم يرفع اللوح
فيعود الما الي حاله **نهر سيحون** نهر مشهور بما ورا النهر قرب خجند
بعد سمرقند يجمد في الشتا حتي يجوز عليه القوافل كما ذكرت في جيحون
وهما في بلاد ما ورا النهر **نهر شاه رود واسفندرود** يبتديان من
جبال اذربيجان اما شاه رود فشديد الجري شديد الصوت لان مجراه
احجار فيسمع من جريه صوت هايل واما اسفندرود فلا صوت له ومشيه
هين لين لان مجراه ارضا لينة وزعموا ان شاه رود مع شدة جريه
وصوته الهايل سليم وسفندرود قتال فيجريان في وسط الجبال حتي اذا
بقي مسيرة يوم الي جبلان ينصب احدهما في الاخر فيصيران نهرا عظيما
فيدخلان جبلا وعليه سقيم وزعهم ويتشعب منه شعب كثيرة فما
فضل من حاجتهم يصب في نهر الخزز **نهر سلف** بافريقية حدثني الفقيه
سلمان المليباني انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك
الشوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقي شهرين
ويكثر صيده في هذا الوقت ويرخص ثمنه ثم ينقطع الي العام القابل **نهر الصراة**
نهر بارض بغداد حفره بنو ساسان ياخذ من نهر عيسي من عند المحول ويسقي
ضياعا كثيرة ويتفرع منه انهار تجري الي البساتين والمزارع والمواضع النزهة
ويصب في دجلة اما البصرة فيكون مجراه علي المواضع النزهة اتخذ الناس
شاطيها مجمعا للنزهة والفرح ياتونها من الاطراف **قال الشاعر**

ويل علي ساكن الصراة ۔ كدر وحوشيت في الحياة ۔

ما تنقضي من عجب فكرتي ۔ لقصة قصر فيها الولاة ۔

ترك الحبيب بلا حكم • لم يجلسوا للعاشقين القضاة •
وقد اتاني خبر ساءني • لقولها في السر واسوتاه •
امثل هذا يبتغي وصلنا • اما يرى ذا وجهه في المراة •

نهر صقلاب قال في تحفة الغرايب انه بارض صقلاب في كل اسبوع يجري الما فيه يوما واحدا ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا دايما نهر طبرية قال في تحفة الغرايب بارض طبرية نهر عظيم الما الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر في انا صار الكل باردا خارج النهر نهر العاصي نهر حماه وحمص مخرجه بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب انطاكية وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر تتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمه اصغر من احجم الجراد وعدده اكثر من عدد الجراد نهر عيسى نهر ماخذه من الفراة عليه كورة كبيرة يمر على المحول ثم يتشعب منه انهار في غربي بغداد ويخترق مدينة السلام وكان عليها قناطر لم يبق في زماننا غير قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات هولها الطيب هواوماوها اعذب تحكي الجنان حسنها وللشعرا فيها اشعار ومنها قول الحسن ابن علي النسايك شعر •

في نهر عيسى والهوا عليل • والما فضي القميص صقيل •
والطير اما هاتف بقرينة • او ذو انا به يشكوا الفراق ثكول •
وعرايس السرو التحفن بسندس • ورقصن فانفعت لهن ذيول •
والغصن مهزور القوام كانما • دارت عليه من الشمال شمول •

نهر الفورج بين القاطول وبغداد منه يعرف بغداد كل وقت وكان السبب في حفر هذا النهر حكي ان كسرى لما حفر قاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع الما عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى المتظلم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا ايها الملك قد جيناك متظلمين قال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل

عن دابته

126

عن دابته وجلس علي الارض فاتي بشي يجلس عليه فابي ان يجلس علي غير التراب
ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا
فقال انا اسد فيعود اليكم قالوا لا نحتشمك ايها الملك هذا الكن مر يعمل
لنا مجري دون القاطول فعمل ذلك بناحية الفورج فعمرت بلادهم فاما
اليوم فهو بلا علي اهل بغداد فانهم يجتهدون علي سده واحكامه فاذا
زاد الما وافرط تعدي الي البد واخرب خرابا شديدا **نهر الفرات** يخرج
الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال
حتي يدخل ارض الروم ويخرج الي ملطية الي سميساط ثم الي قلعة نجم
ثم الي عانة ثم الي هيت فيصير انهارا تسقي الزروع والبساتين في
السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه
بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرا واحدا عظيما ينصب
في بحر فارس وللفرات فضايل كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة
النيل والفرات وسيحون وجيحون وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل
الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وعن عبد الملك ابن عمير الفرات
من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الاذي ما تداوي به مريض الا شفا الله
تعالي وان عليه ملكا يزور عنه الاذي وروي ان جعفر ابن محمد الصادق رضي
الله عنه شرب من ماء الفرات استزاد وحمد الله واثني عليه وقال ما اعظم
بركته لو علم الناس بما فيه من البركة لضربوا علي حافيته ولولا ما يدخله
من الخطايين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا بري عن السدي رحمه الله
انه قال مد الفرات في زمن نبي عليه السلام فالقي الماء رماية عظيمة فاخذت
فكان فيها كرجب فاقتسم بين المسلمين فكانوا يروون انها من الجنة وهذا
الحديث مكتوب علي عدة كتب العلما **نهر الكر** بين ارمينية واران يبدا من
بلاد حران ثم يمر ببلاد الحار من ناحية اللار فيمر بمدينة تفليس في

بحيرة وشمكور وتجري علي باب بردعه ثم يختلط بالرس والرس أصغر منه
وينصب بحر الخزر علي ثلاثة فراسخ من بردعه موضع الوماهيج الذي يحمل الي
ساير البلاد وزعموا ان الكرسليم اكثر من يغرق فيه نجوا حدثني بعض فقها
نقجوان قال وجدنا غريقًا في الكر فبادرنا الي امساكه فادركناه وقد بقي فيه
رمق فحملناه الي اليبس فلما سكن جاسه قال ما هذا المكان قلنا نقجوان
قال اني وقعت في الما بارض كذا فاذا بينها وبين نقجوان مسيرة ايام خمسة
وطلب ماكولًا فذهبوا لاحضاره فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدًا تحته
ومات فتعجب الناس من مسامحة النهر وتعدي الجدار **نهر كلنك** نهر عظيم
بأرض الهند والهند يعظمونه غاية التعظيم ومن مات من كبرايهم يرمون
عظامه في هذا النهر يعتقدون انها تساق الي الجنة وبين هذا النهر وبين
سومنات نحو مايتي فرسخ يحمل كل يوم الي سومنات من هذا النهر ما يتبركون
به ويغسلون بيوتهم وبيوت أصنامهم وغير ذلك لاعتقادهم فيه **نهر
الملك** نهر قديم ببغداد يشتمل علي كور واسعة قالوا اول من احتفر سليمان
ابن داود عليهما السلام وقيل بل احفره الاسكندر وقالوا انه يشتمل علي
ثلثماية وستين قرية علي عدد درجات الفلك وانما فعل ذلك ليكون
ذخيرة لسنة كل قرية قوت يوم لو اجذبت الأرض كما فعل يوسف الصديق
عليه السلام بمصر بالفيوم **نهر مهران** هو نهر السند عرضه كعرض دجلة
يقبل من المشرق أخذا جهة الجنوب متوجهًا الي المغرب حتي يقع في بحر فارس
أسفل السند قال الاصطخري مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض
أنهار جيحون ويظهر مهران بناحية مليان علي حد سمندور ثم علي
المنصورة ثم يقع في البحر شرقي مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جدًا
مثل دجلة ويقال ان فيه تماسيح كما في نهر النيل مصر ويرتفع علي وجه
الأرض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع علي نيل مصر **نهر مكران** قال صاحب

تحفة الغرايب بأرض مكران نهر عليه قنطرة من حجر قطعة واحدة من عبر
عليها يتقيا جميع ما في بطنه حتى لا يبقى في بطنه شي ولو كانوا الوفا هذا
حالهم فمن اراد ان يتقيا عبر على تلك القنطرة **نهر نيل مصر** قالوا
ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيره شهر في بلاد الاسلام و
وشهر في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر
خلف خط الاستوا وليس في الدنيا نهر ياتي من الجنوب الى الشمال الا هذا
وكذلك ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد
بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القضاعي من عجايب نيل مصر جعله سقيا
يزرع عليه ولا حاجة معه الى المطر في زمان القيظ اذا انقبضت مياه ساير
الانهار وسبب من ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فينقلب عليه الملح فيصير
كالسكر ويزيد ويعم الروابي والعوالي ويجري في الخلج والسواقي فاذا بلغ الحد
الذي به تمام الري وحضر زمان الحراثة بعث الله تعالى الريح الجنوب فاخرجته
الى البحر الملح وانتفع الناس بما روي من الارض والقوم اتخذوا مقياسا
يعرفون به قدر الزيادة عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون
بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عموده قايم في وسط بركة
على شاطي النيل لها طريق الى النيل يدخل الما اذا زاد النيل وعلى ذلك العمود
خطوط مقسومة وعددها اربعة وعشرين ذراعا وكل ذراع مقسوم
اربعة وعشرين جزوا ويسمون ذلك الجز اصبع وهم يعرفون بوصول
الما اليها مقدار زيادته واقل ما يكفي اهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة
عشر ذراعا فان زاد ستة عشر زرعوا عيشا يفضل عنهم قوت عام
واكثر ما يزيد اربعة وعشرين ذراعا على حد طول العمود الذي هو
مقياسهم فانه ان وصل زيادته اربعة وعشرين ذراعا تغطي جميع
العامود وهذه صورته والله تعالى اعلم



قال القضاعي اول من قاس نيل مصر يوسف الصديق عليه السلام بني
مقياسه بمنوف وهو اول مقياس وذكر عبد الرحمن ابن عبد الله ابن الحكم ان
المسلمين لما فتحوا مصر جا اهلها الى عمرو ابن العاص حين دخل بونة من شهور
القبط قالوا ايها الملك ان لبلدنا سنة لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان

لا ينتهي

128

لا ينتهي عشرة خلت بهذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابوها وجعلنا
عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال لهم
عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونة
وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلا فلما راى عمرو
ذلك كتب الى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب عمر قد اصبت وان الاسلام يهدم ما
قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في النيل فاذا فيها من عبد الله عمر امير
المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله
الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فالقى عمرو ابن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل
مصر للجلا فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في
ليلة وانقطعت تلك السنة السيية من اهل مصر وللنيل سبعة خلجان خليج
الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منوف وخليج الفيوم وخليج العرس
وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شي بين هذه الخلجان متصلة
وهي من اول مصر الى اخره وزروع مصر كلها تسقى من ستة عشر ذراعا
فاذا استوى الما كما ذكرناه عند المقياس تكسر الخلجان ويطلق الميا حتى يعلا
وجه الارض فتبقى ارض مصر كلها كالبحر وقراها على تلال بينها تمشي اليها
سكور مهياة فاذا استوفت الما ورويت الارض شرعت في النقص وكلما
نقص الما تمشي الزراعة خلفه وزرعت ايضا الجنوب واكتفت بتلك الشربة
لانه كلما تاخر الوقت برد الجو ولا تنشف الارض والى ان يدركه الزرع عاد
الوقت واخذ في الحر فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها وعاد في وقت
الزرع الاتي وفي ذلك عبرة على حسن تدبير العزيز العليم كما قال سبحانه وتعالى
اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض

الحبشة حتى ينتهي الي بلاد النوبة ثم لا يزال جاريا بين جبلين وبينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر وقيل ان سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنج وتلك البلاد وفي هذه الاوقات التي ينزل المطر فيها كافواه القرب وتنصب السيول الي النيل من ساير الجهات الي ان يوصل الي مصر ويقطع تلك المفازة يكون وقت القيظ ووقت الحاجة اليه بتقدير العزيز العليم قال ابو الحسن محمد ابن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته

شعر

أرى أبدا قليلا من كثير • وبدرا في الحقيقة من هلال •

فلا تعجب فكل خليج ماء • بمصر مسترق نخليج مال •

زيادة أصبع في كل يوم • زيادة اذرع في حسن حال •

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعا وشرع في السادس عشر وزاد اصبعا اخذوا في كسر الخلجان واكثرها يجتمع الخاص والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الما وساح وعم الغيطان والبطاح ويبقي هذا الحال حسبما بلوغ حده المحدود في مشية الله تعالى ثم يأخذ في صبه الي بحر النيل وقد استوفى أهل مصر حظها منه ويبقي قراره مكللا بالروض المشرق والزهر المونق فيها وفي هذا الوقت أرض مصر احسن شي منظرا وابهاه مخبرا ومن عجايب النيل السمك الرعادة وقد مضى فلم يعد ومن عجايبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في الحيوانات المايية ويحترز الانسان من شاطي النيل لخوف التمساح فاذا ادني احد من النيل ليشرب الما يجي التمساح تحت الما الي ان يصل بقربه ثم يثب عليه فيصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل لخوف التمساح

شعر

اضمرت للنيل هجرانا وتقلية • مذ قيل لي انما التمساح في النيل •

فمن راى النيل رأي العين من كثب • فما ارى النيل الا في البواقيل •

البواقيل

البواقيل كيزان أهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك
في يوم معلوم من السنة حتي يصطاد الانسان منه ابلده ما شا الله
فاذا انتم ذلك اليوم عاد الي حاله الي ذلك اليوم من السنة القابلة **نهر
هندمند** هذا نهر ينصب اليه الف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه
الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعوده قبل ان ينصب اليه وقبل أن
ينشق وبعدها مستو فسبحان من قدر الاكوان علي ما شا **فصل في توليد
العيون والآبار وعجائبها** ذهبوا الي ان في جوف الارض منافذ ومسام
وفيها اما وما فان كان هو بصير ما بسببه برودة تلحقه او غير ذلك من
الاسباب فربما وصل الي مدد من جهة أخرى لا يسع ذلك الموضع فينشق
الارض ويظهر علي وجهها ان كان له قوة الخروج ولا تكون الارض صلبة وذكر ابو
الريحان الخوارزمي في كتابه الآثار الباقية ان باليمن ربما حفروا فبلغوا صخرة
عرفوا ان تحتها ما فينقرونها نقرة يعرفونها بصوتها مقدار الما ثم ينقبونها
نقبة صغيرة ويرونها فان كانت سليمة قوروها وان كانت مقصورة
عجلوا سدها بالجص والكلس فان منها ما يخشي منه مثل سيل العرم وان
كانت فيها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الي العلاج وهو ان ينحي
عنه التراب حتي يظهر كمآء الآبار والقنوات هذا كله اذا لم يكن مادتها من
الاوشال والانهار بطريق الترشح فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون
التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفونة والكبريتية والنفطية
فعلة حرارتها ان المياه تسخن في الشتا تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب
ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا
كان الشتاء برد الجوف وفرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال
فاذا كانت مواضعها كبريتية بان ينصب اليها رطوبات دهنية بقية الحرارة
فيها دايما بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في

الجداول او عروق نافذة يسخن لمرورها هناك وجوازها عليها ثم يخرج علي
وجه الأرض حارة حامية وان أصابها نسيم الهوا وبرودة الجوفربما تجمد
جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا أو قيرا أو نفطا أو كبريتا
أو ملحا أو بورقا أو شبا أو ما شاكل ذلك بسبب اختلاف تربها وتغير اهوية
أماكنها ولنذكر بعض الأعين والآبار العجيبة مرتبة علي حروف المعجم فنقول
وبالله التوفيق عين اذربيجان قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين يخرج
الما منها وينعقد حجرا والناس ياخذون قالب اللبن ويملونه من ذلك الماء
ويصبرون عليه يسيرا والما في القالب فيصير حجرا عين ادريهشتك من ضياع
قزوين علي ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها تسهله اسهالا
بينا ومن عجايب خواصها ان الانسان يقدران يشرب منه عشرة أرطال
ويقصدها كل ربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الأطراف لأجل تنقية
البدن من الفضول وان حمل الي قزوين ذلك الما بطلت خاصيته ولا يعمل شيئا
وسمعت أهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا عبروا
به ذلك النهر زالت خاصيته عين ابروند عين بارض سبستان ينبت فيها
القصب فما كان من القصب في الما فهو حجر صلد وما كان خارجا فهو قصب
عين الأسكندرية عين مشهورة بها نوع من الصدف يطبخ ويأكله لحمه ويشرب
مرقه فيشفي من الجذام ويوجد ذلك فيها كل وقت من الأوقات عين ابلايستان
قال صاحب تحفة الغرايب بين اسفراين وجرجان قرية يسمي ابلايستان
بها مغارة يخرج منها عين بها ما كثير مقدار ما يدير رحوين فربما ينقطع ذلك
الما في بعض السنين شهرين أو ثلاثة أو أربعة فاذا دام انقطاعها يخرج أهل
تلك القرية بأحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الي تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الما ينبع ويجري بعد ساعة عين بادخاني قال صاحب
تحفة الغرايب في حدود دامغان قرية تسمي دهية كهن بها عين تسمي

بادخان

130

بادخان اذا اراد أهل القرية هبوب الريح عند الدياس لسقية الحبوب
رموا فيها شي من خرق فيتحرك الهوا ومن شرب من ذلك الما انفتح بطنه ومن حمل
معه شيئا فاذا فارق منبعه يصير حجرا صلدا **عين باميان** قال صاحب تحفة
الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ما كثير ولها صوت كالرعد الشديد
ويشم من ذلك الما رايحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا رفع من ذلك
الما في كوز ويوثق راسه بالشد ويترك يوما يبقي الما في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا اعرضت عليه شعلة من تفعة **عين البقر** بقرب مكة يزورها
المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لادم عليه السلام
وحرث عليها خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الي أمير المومنين عليه
السلام **عين حاجرم** هي منبع قناة بين حاجرم واسفراين حدثني بعض
فقها خراسان ان من غاص في مايها يزول عنه الجرب باذن الله تعالي **عين
حاج** قال في تحفة الغرايب ان من دخل خرج من حاج فعلى راس عقبة بقربها
عين اذا كانت السما مصحية لا يري فيها قطرة واذا كانت مغيمة كانت العين
مملوة من الما **عين جبل الديلم** قال في تحفة الغرايب بارض شيراز جبل
بناحية الديلم عيون ماوها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتا كانه سخن
بالنار **عين جبال شيراز** قال نصر بناحية باميان فيها جبال فيها عيون لا
تقبل النجاسات واذا القي فيها شي من النجاسات ماج ماوها وعلا نحو الملقي
فان ادركه احاط به واغرقه ذكر ذلك صاحب كتاب معجم البلدان **عين جبل
سمرقند** قال في تحفة الغرايب بارض سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الما في
الصيف ينعقد من ذلك الجمد وفي الشتا يتقاطر منه ما حار جدا لو غسلت فيه
اليد لاحترقت **عين جبل ملطية** حدثني بعض التجار ان بارض ملطية جبل فيه
عين يخرج منه ما عذب ضارب الي البياض من يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا
جري مسافة يسيرة صار حجرا صلدا **عين دارات** عين فيها نبات من غاص

فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه مسكًا شديدًا وكلما سعي الانسان في
التخلص منه كان امساكه أشد والتفافه اقوي واذا لم يسع في التخليص ينحل
عنه يسيرًا يسيرًا **عين دوراق** حدثني الشيخ السليمي انها عيون كثيرة حارة
كلها ينبع من جبل هناك وربما يصعد منها دخان يلتهب شعلة أحمر واصفر
واخضر وابيض وتجتمع هناك في حوضين أحدهما برسم الرجال والآخر برسم
النسا ويقصدها من الناس أصحاب الأمراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرًا
يسيرًا انتفع به ومن طفر فيه ينتقط جميع بدنه من الاحتراق **عين راس الناعور**
بقرية تسمي زراعة بشر في الموصل بها عين فوارة غزيرة الما ينبت فيها من
النيلوفر شي كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويعد من غلة تلك القرية **عين زراوند**
بقرب البحيرة المنتنة بارمينية وهي حمة شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان
أو البهيمة اذا غاص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب وقد اندملت وقروحه
التحمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غايبة يتفجر
أفواهها ويخرج ما فيها من القيح وتجتمع علي النظافة ويامن غايلتها وذلك شي
مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف **عين زرع** في طرف البحيرة المنتنة
من واد هناك فسميت العين باسمها وقد جا ذكرها في حديث الجساسة
وتغور في اخر الزمان وغورها من اشراط الساعة **عين سلوان** قالوا انها
عين نضاحة ببيت المقدس يتبرك الناس بها قال ابن النشار سلوان محلة في
ربض بيت المقدس تحتها عينا تسقي جنانا عظيمة وقفها عثمان ابن عفان
علي ضعفا بيت المقدس وقال بعضهم انها تفيض الحزين السلو اذا شرب
منها ولهذا قال الشاعر • لو اشرب السلوان ما سليت • **عين شبرم** وشبرم
بناحية أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد
اذا وقع بارض يحمل من ذلك الما اليها بشرطان لا يوضع الظرف الذي فيه الما
علي الأرض ولا يلتفت حامله الي ورايه فيتبع الما من الطيور السود انيه

عدد ٧

عدد لا يحصى فيقتل الجراد وهذا شي من الأشيا التي لا ريب فيها ولقد حملنا
الي ارضنا قزوين لدفع الجراد فكان صحيحا عين سياه سنك قال صاحب
تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمي سياه سنك بها عين علي تل ياخذ الناس
ماوها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل الما علي تلك
يصير الما الذي معه مرا ولقد حكي لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النسا اذا اردن
حمل الما اجتمعن ثلاثين او اربعين ويامرن من يكنس ممرهن بالمكنسة
وهن يمشين احداهن خلف الأخرى علي قطار فاذا وقع قدم احداهن علي
الدودة يمر ما كل ما بعدها فيبدد ما في اوعيتهن من الما ويأخذن
الما مرة أخرى عين شيركران شيركران قرية من قرى مراغة علي مرحلتين
بها عينان يفور الما منهما وبينهما مقدار ذراع وماء احدي العينين في غاية
البرودة والأخرى في غاية الحرارة أخبرني بها الفقيه حسن المراغي رحمه
الله عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب بها عيون كبريتية
تنبع منها الما لم يطف قط يضي بالليل للسيارة البعيدة فان حمل منه شي
الي موضع أخر انطفت ولا يبقي شي عين ضارج عين في برية مهلكة بين اليمن
والحجاز في موضع لا مطمع للما فيه حدث ابراهيم ابن اسحاق الموصلي ان قوما
من اليمن اقبلوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فضلوا الطريق فمكثوا ثلاثا فلم
يجدوا ماء فايسوا من الحياة فبينما هم كذلك اذ اقبل راكب علي بعير له وكان
بعضهم ينشد هذين البيتين • ولما رات ان الشريعة همها •
• وان البياض من منا سمها دامي • تيممت العين التي عند ضارج •
• يفي عليها الظل عرمضها طامي • فقال الراكب من قايل هذين البيتين
قال امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه فجثوا علي ركبهم
فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفي عليه فشربوا ريهم وحملوا ما اكتفوا
به فلما اتوا النبي صلي الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين

من شعر امرء القيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في
الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة حامل لواء الشعراء الى النار **عين طبرية**
بأرض طبرية قرية بها سبعة عيون ينبع الماء منها سبع سنين متواليات ثم
تيبس سبع سنين متواليات **عين عبد الله اباد** وعبد الله اباد قرية بين
همدان وقزوين بها شريفة يفور الماء منها فورانا شديدا ويعلو مقدار
قامة رجل واكثر فاذا انزلت البيضة على عمود الماء النابع يبقى عليها وتسلقها
حرارة الماء وتجتمع في حوض يقصدها الزمنى والجربى واصحاب العاهات
فينفعهم نفعا بينا **عين العقاب** بجبل بأرض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين وتغسله فيها ثم تضعه في
شعاع الشمس فيتساقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه
الضعف ويرجع اليه القوة والشباب **عين غرناطه** غرناطه بلد من بلاد
الاندلس قال ابو حامد الاندلسي بغرناطه كنيسة فيها عين ماء وشجرة زيتون
يخرج الناس قاصدين الى تلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت
الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر
الزيتون وينعقد زيتونا ويكثر ويسود في يومه ويؤخذ من ذلك اليوم
من ذلك الزيتون من قدر على اخذه وكذلك من ذلك الماء للتداوي قلت
اما الشجرة وحديثها فمشهور وانما الكلام في محلها فحدثني الفقيه سعد
ابن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقوره وقال احمد ابن عمر العذري صاحب
الممالك والمسالك الاندلسية انها بلورقه وقال ابو حامد انها بغرناطه
وكلهم من اهل الاندلس والمواضع الذي ذكرها كلها من بلاد الاندلس
عين غزنه بقرب غزنه عين اذا القي فيها شيء من القاذورات تغير الهوا
وظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في غير زمانه ويبقى ذلك
الحال الى ان ينحى عنها تلك النجاسة وحكي ان السلطان محمود ابن سبكتكين

اراد فتح

اراد فتح عونه فكلما اراد قصدها القوا في تلك العين شيا من القاذورات
فلم يكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث ولاة الى العين
حفاظا ثم سار اليهم فلم يرى شيئا مما كان قبل ذلك ففتحها **عين الفرات**
بقرب اردن الروم وزعموا ان من اغتسل منها ايام الربيع امن من
امراض تلك السنة باذن الله تعالى **عين فراور** فراور اسم لموضع بخراسان
حدثني بعض فقهاء خراسان وقال ان من المشهور عندنا من اغتسل بمائها
يزول عنه حمى الربع **عين القيارة** بالموصل على مرحلة منها ينبع قار كثير يحمل
الناس الى ساير البلاد ويقصدها اصحاب العاهات ويستحمون بها **عين قوطر**
وقوطر قرية باذربيجان حدثني الشريف محمد ابن ذي الفقار العلوي ان
بقرب تلك القرية عينا حارة شديد الحر يقصدها اصحاب العاهات يستشفون
بها **عين كنكله** باذربيجان بقرب مدينة خوي حدثني الشريف محمد ابن ذي
الفقار العلوي انها عين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار في الشتا
عين المشقق المشقق اسم واد بالحجاز وقال ابن اسحاق كان المشقق وشل
يخرج منه الما يروي الراكب او الراكبين او الثلاثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك من سبقنا فلا يسقين منه شيئا حتى ناتيه قال فسبقه نفر
من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها النبي صلى الله عليه وسلم ما راى فيها
شيئا فقال من سبقنا الى هذا قالوا فلان وفلان فقال الم انهكم ان تستقوا
منه شيئا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الما ما شا الله
ثم نضحه ومسحه بيده ودعا ما شا ان يدعو ربه فانخرق من الما ما سمع له
حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لين بقيتم او بقي منكم احد ليسمعن بهذا الوادي وهو اخضر ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم **عين منكور** وذكر ابو الريحان الخوارزمي
في كتابه الاثار الباقيه ان ببلاد كيماك جبل يسمى منكور فيه عين في حفرة

مقدارها اكثر من كبير وقد استوي سطح الما مع حافتها فو بما يشرب منه عسكر
ولا ينقص منه شيا وعند هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه
باصابعهما واثر ركبتيه كما كان جدا واثر قدم صبي وحافر حمار واتل اهل
العربه يسجدون لها اذا زاروها منبه ابن هشام ومنبه ابن هشام قرية
بارض طبرية حكي الثعالبي ان بها عينا تجري ماوها سبع سنين دايا ثم
ينقطع سبع سنين علي مر الدهر وذلك مشهور عين النار بين اقشهر
وانطاكية حدثني من راها قال انها عين اذا اغمست فيها قصبة احترق
قال وكان السلطان علا الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا من عجب هذه
العين فوقف عندها وجربها فكان كما ذكر عين الناطول وناطول اسم
موضع بمصر فيه غار وفي الغار عينا ينبع الما منها ويتقاطر علي الطين فيصير
ذلك الطين نارا حكي بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها نارا
والباقي بعد طينا عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبال بقرب نهاوند
عين في شعب جبل من احتاج الي الما للسقي ارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول
بصوت رفيع اني محتاج الما ثم يمشي نحو زرعه والما يمشي خلفه فاذا انقطعت
حاجته رجع الي الشعب عند العين ويقول قد كفاني الما ويضرب برجله علي الارض
فينقطع الما وحدثني شيخ متصوف يعرف بالفلاح الهمداني ينزيل الرباط
بالجلالية ببغداد قال كان الملك سيف الدين اتغلمس رحمه الله صاحب بلاد
الجبال مجتازا ببعض بلاد الري بعساكره وكنت معهم فانتهينا الي سفح جبل
فتلقانا رجل اكار وقال اما تتفرجون ههنا اعجوبة ليس في الدنيا مثلها فثني
الملك عنانه وسرنا كلنا معه حتي وصلنا الي شعب جبل فوقف الرجل عنده
وقال بالعجمية احضرنا الحنطة والشعير واحتجنا الي الما للطحن فخرج من
الشعب ما كثيرا قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوة ويجري علي الارض
جريا شديدا فتعجب القوم من ذلك ثم قال هل اريكم اعجوبة اخري قلنا نعم

فدنا الي الشعب وقال بالعجمية انقضت حاجتنا فانقطع الما في الحال فبقي
حيارا وبقي القوم متحدثين في شان هذا الما فشككنا ان هذا من خاصية
الاكار ويخرج بقوله كل احد فعدت اليه ورجل اخر ووقفنا علي الشعب وقلنا
بالعجمية مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الما كما خرج اولا ثم قلنا كما قال اخرا
فانقطع الما فقال بعض الحاضرين من الصوفية لانه قال في هذا الكلام في
رباط الجلاطية بمحضر من الصوفية ما دل علي الانكار فحلف الشيخ الايمان
المغلظة ان الامر كما قال من غير زيادة ولا نقصان عين الهرماس عين
عجيبة بقرب مرحلة من نصيبين وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يفور
ماوها فتغرق المدينة وكان المتوكل علي الله لما وصل الي نصيبين سمع بهذه
العين وعجيب شانها وكثرة مايها فامر بفتحها ففتح منها شيا يسيرا فغلب
الما غلبة شديدة فامر باحكامها وردها الي ما كانت عليه فمن هذه العين
يحصل نهر ماس فيسقي نصيبين وفاضل مايها ينصب الي الخابور ثم الي
الثرثار ثم الي دجلة عين الهم قال صاحب تحفة الغرايب من طريق جهينة اذا
توجه نحو جرجان ترى في سفح جبل عينا تجري يجتمع ماوها في غدير مقدار غلوة
سهم وفي هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليه غصن ولا الحاوين بها في الليل
يدور في ذلك الغدير وقد يخفي اربعة اشهر ولا علم لاحد من الناس ثم يظهر
وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفايها سنتين ثم تظهر واذا
كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بحبال
وثيقة وقد دنا وقت غيبتها فاصبحوا والحبال منقطعة والشجرة ذاهبة
فاخبر بذلك رافع ابن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها
لا دني وقت غيبتها فتقربوا اربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا وقد
ذهبت الشجرة فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فامره ان يغوص
ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج فقال نزلت الف ذراع ما رايت

لها أثر وتسمي هذه العين الهرو وانها علي طرف نهر بينه وبين عسكر اسكو يوم
عين وشلة ضيعة من ضياع مدينة خوي باذربيجان بها عين من شرب منها اسهل
جميع ما في بطنه في الحال ولو تناول شيئا من الحبوب وشرب من ذلك الما عليه
خرج في الحال فسبحان من أودع حكمته ما علم من خلقه عين ياسي حمن
بين أرزن الروم واخلاط يسمي ياسي حمن به عيون يفور الما فورانا شديدا
يسمع له صوت من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت في الحال فيرى حولها
من الطيور والوحوش موتي ما شا الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من
الدنو منها عين بيل وبيل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب
فيه ما كثير جدا يجتمع في حوض هناك يقصده اصحاب العاهات والزمني
والجرب ينفعهم نفعا بينا يسمونه بيله كرمات وليكن هذا اخر الكلام في العيون
والله سبحانه وتعالي اعلم واما الأبار فنقول وبالله التوفيق بير أبي كنود
بين بطرابلس زعموا ان من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل اذا أتي
بما يلام عليه لا تعتبنك لانك شربت من بير أبي كنود بير اريس بمدينة الرسول
عليه السلام سقط فيها خاتم النبي صلي الله عليه وسلم من يد عثمان ابن عفان في
السنة السادسة من خلافته فاجتهد بطلبه بكل ما امكن فما وجد اليه سبيلا
فقيل انما فقد الشحيح الخاتم لانه غير سيرة الشيخين والله اعلم بير بابل قال
الأعمش كان مجاهد يحب الأشيا العجيبة وكان لا يسمع بعجب الا ذهب اليه
وعاينه فأتي بابل فلقيه الحجاج وقال له ما تصنع هاهنا قال حاجة لي الي راس
الجالوت يريني هاروت وماروت فامر الحجاج لراس الجالوت فدعا رجلا من اليهود
وقال ادخله الي هاروت وماروت فانطلق به حتي أتي موضعا فرفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالي فنزل
مجاهد واليهودي فمشيا فيه حتي نظر اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين
وعليهما الحديد من اعناقهما الي ركبهما مصفدين فلما راهما مجاهد لم يملك

نفسه

نفسه ان لا يذكر الله تعالى فذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا
يقطعان ما عليهما من الحديد ففر مجاهد واليهودي على وجوههما حتى سكنا فقال
اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك فقد كدنا ان نهلك فتعلق به مجاهد فلم
يزل به حتى خرجا **بير بدر** بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة
المباركة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركين مكة قريش فالتقي
فيها قتلا المشركين فدنى منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة ويا
شيبة هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا
فقال صلى الله عليه وسلم لستم باسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال كنت
بجنان ابها فرايت شخصا خرج من البير هاربا وخرج عقبيه اخر معه سوط
ضربه ورده الى مكانه **بير برهوت** بقرب حضرموت وهي التي قال صلى الله
عليه وسلم ارواح الكفار والمنافقين فيها وهي بير عادية في فلاة وواد
وعن علي عليه السلام ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح
الكفار حكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت
رايحة فضيعة منتنة جدا فياتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظما الكفار
وذكر رجل انه بات في وادي برهوت فسمع صوتا طول الليل يا دومه يا
دومه فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بارواح الكفار
اسمه دومه وذكر اخر قال مررت بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت
طلوع الشمس فسمعنا اصواتا هايلة فما لقت المراة ما في بطنها **بير قضاعة**
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بير قضاعة وتوضا ورد مايها الى
البير وبصق فيها وشرب من مايها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول
اغسلوه بما قضاعة فيغتسل فكانما انشط من عقال وقالت اسما بنت ابي
بكر كنا نغسل المريض من بير قضاعة ثلاثة ايام فيبرا فورا **بير بوقير** حدثني
بعض فقها الاندلس انها بير تخرج منها هوا قوي اذا ارمت فيها شي من

الثياب يريتها الهوا الي خارج البير بير عين بقرب درند مشهورة وهي البير التي حبس فيها افراسياب ابن كودرز مكبلا وترك على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه رستم متخفيا وقتل حراسه وسرقه منها واتي به الي بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة والله اعلم بير قيصور بجزيرة بالهند يجلب منها الكافور القيصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجت من البير تصير حجرا صلدا بير خندق خندق قرية من اعمال مراغه بها بير يخرج منها حمام كثيرة فينصب على راس البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شا الله وهي بير لا يدري قعرها حدثني بعض فقها مراغة ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتي زاد الحبل علي خمسماية ذراع ثم اخرج فاخبرانه لم ير شيا من الحمام فيها وقال احسست بهوا قوي فيها ورايت اخره ضوا وشيا كثيرا من الحيوان موتي بير دماوند بير عميق في جبل دماوند يصعد منها بالنهار دخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيا ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض بير دروان ويقال لها ايضا بير كمل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم طب حتي مرض مرضا شديدا فبينما هو بين النايم واليقظان اذ راي ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجله فقال الذي عند راسه للذي عند رجله ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد ابن اعصم اليهودي قال واين طبه قال في كرنه تحت صخرة في بير كمل وهي بير دروان فانتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الي البير فنزحوا ماءها حتي انتهوا الي الصخرة فقلبوها ووجدوا الكرية فيها وتري احدي عشرة عقدة فاحرقوا الكرية وما فيها فزال عنه وجعه وقام كما انشط من عقال فانزل الله تعالي عليه المعوذتين احدي عشرة اية على عدد العقد بير زمزم وهي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الي اسفلها اربعون ذراعا ومن راسها الي

الجبل

الجبل المنقور فيه أحدي عشر ذراعا وسعة فمها ثلاثة اذرع وثلثا ذراع
وعليها ميلان ساج مربعان فيها اثنا عشر بكرة يسقي عليها وعلي زمزم
قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان
ابراهيم لما ترك اسماعيل وأمه عليهما السلام بموضع الكعبة وكر راجعا
قالت له هاجر ام اسماعيل الي من تكلنا قال الي الله قالت حسبنا الله
واقامت عند ولدها حتي نفذ ماوها فتركت اسماعيل في موضعه وارتقت
الي الصفا لتنظر هل تري عينا او شخصا فدعت ربها واستسقته ثم نزلت
حتي أتت المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت اصوات السباع فخشيت
علي ولدها فأسرعت نحو اسماعيل عليهما السلام فوجدته يفحص الماء
من عين قد انفجرت تحت عقبه وقيل من تحت خده فلما رأت الماء جعلت
تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها لو لم تفعل لكانت عينا جارية قال قائلهم
لو تركته كان ماء سايحا • بل جعلت تبني له الصفايحا •
قالوا وتطاولت الايام علي ذلك حتي عفتها السيول والامطار فلم يبق لها أثر
وعن علي عليه السلام ان عبد المطلب كان قايما في الحجر اذ أمر بحفر بير زمزم
قال وماء زمزم لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث
والدم عند نقرة الغراب أعصم فغدي عبد المطلب ومعه الحرث ابنه
فوجد الغراب ينقر بين اساف ونايله فحفر هناك فلما بدا الطي كبر
فاستشرفه قريش وقالوا انه بير ابينا اسماعيل فتحاكموا الي كاهنة بني
سعد يا اشراف الشام وساروا حتي اذا كانوا ببعض الطريق فقدوا
ماءهم وظموا وأيقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف ناقة عبد المطلب
عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد قضا الله لك لا نخاصمك ابدا
الذي سقاك بهذه الفلاة سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب
زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب واسيافا قلعيه كانت جرهم دفنتها

حين خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج بمكة فكانت في الجاهلية يقولون لبير زمزم بير شباعه لان ماوها يروي ويشبع الجيعان **بير صاهك** بكورة الرجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمثلات والارسان فلم يقفوا لها علي عمق ويفور منها ماء دايما قدر ما يدير الرحي ويسقي القرية منها **بير عروة** بعقيق المدينة ينسب الي عروة ابن الزبير ابن بكار وكل من خرج من المدينة وغيرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بير عروة ابن الزبير وكانوا يهدونه الي اهاليهم ورايت اني يامر فيملي منه ويحمله في قوارير ويهدي الي الرشيد وهو بالرقة قال السدي ابن عبد الرحمن الانصاري • **شعر** •

• كفنوني اذا امت في درع اروي • واجعلوا من بير عروة مايي •
• سخنة في الشتا باردة في الصيف • سراج في الليلة الظلماء •

بير عرس بير مباركة بقبا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستطيب ماوها ويبارك فيه وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قاعدا علي شفير هذا البير قال اني رايت الليلة اني جالس علي عين من عيون الجنة **بير قرية عبد الرحمن** بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتي اذا كان الوقت المعروف من السنة نبع ما يرتفع الي وجه الارض مقدار ما يدير رحي ويجري وينتفع به الزرع ثم يعود **بير الكلب** في قرية من اعمال حلب من شرب منها وعضه الكلب الكلب بري وانه في ذلك لمشهور وقال بعض هذه اهل القرية اذا جاوز المكلوب اربعين يوما لم يبر وذكروا انهم جاهم ثلاثة انفس من المكلوبين وشربوا من مايها فاثنان لم يجاوزا الاربعين يوما والثالث جاوز الاربعين مات وهي بير شرب هذه الضيعة منها **بير المطرية** المطرية من قري مصر عندها الموضع فيه شجر البلسان سقيها من هذه البير لخاصية في البير ويقال المسيح عليه السلام

اغتسل

اغتسل فيها والارض التي بنبت هذه الشجرة نحو مد البصر في مثله محوط عليه
وماء هذه البير ماء عذب فيه دهينة لطيفه وسمعت ان الملك الكامل استاذن
اباه العادل ان يزرع شيا من شجرة البلسان فاذن له فغرم غرامة كبيرة
وزرعه فلم ينجح شيا ولا خلص من دهن البتة فسال ان يجري اليه من بير
المطرية فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه
البلسان ويحصل منه دهن الا بمصر في هذا الموضع اذا سقي بماء هذا البير
ابار نيسابور كانت معادن الفيروزج يوجد فيها القطعة الجيدة فظهرت
العقارب القاتلة فامتنع الناس منها بسبب ذلك **بير هندبان** ضيعة
بارض فارس بين جبلين يخرج منها دخان يعلو لا يتهيا لاحد يقربها واذا
حاذاها طاير وقع محترقا **بير يوسف** التي القاه فيها اخوته قيل انها بارض
الاردن بين باسان وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق على راي
الاصطخري قال غيره كان منزل يعقوب بنابلس بارض فلسطين والجب الذي
القي فيه يوسف عليه السلام بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لتلك
سنجل ولم تزل تلك البير مزار الناس ويشربون من مايها وليكن هذا اخر الكلام
في الجبال والانهار والعيون والحمد لله رب العالمين **ثم نتصدى النظر في الكاينات**
وهي الاجسام المتولدة من الامهات فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية
او لا تكون فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان يكون لها قوة
الحس والحركة او لم يكن فهو النبات وان كانت فهي الحيوان وزعموا ان اول ما
يستحيل اليه الاركان الابخرة والعصارات تتخلل في باطن الارض من مياه الامطار
وتختلط بالاجزا الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الارض
فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسياتي ترتيبها ان شا الله تعالى
وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقولون
علوا كبيرا فاول مرتبة هذه الكاينات تراب واخرها نفس طاهرة ملكية لان هو

المعادن متصلة اولها بالتراب وآلما واخرها بالنبات والنبات متصل بالمعادن
وأخره بالحيوان اوله متصل بالحياة وأخره بالانسان والانسان اوله متصل
بالحيوان وأخره بالملكية ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله
التوفيق اول المعادن هو الجص مما يلي التراب او الملح مما يلي الما والجص تراب
رملي يبتل من الامطار ثم ينعقد فيصير حجرا او الملح ماء يمتزج باجزا سبخة من
الارض فينعقد ملحا وآخر المعادن مما يلي الامطار والنبات الكماة واشكالها
وذلك ان هذا النوع من الكائنات يتكون في التراب كالمعدن وينبت في مواضع
ندية ايام الربيع من الامطار واصوات الرعد كما ينبت النبات ومن اجل انها لا
ورق لها ولا ثمرة ويتكون من التراب كما يتكون من المعدنيات فانها تشبه
المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبات
فاوله متصل بالمعدنيات واخره بالحيوان لان مرتبة النبات وادناه مما يلي
التراب خضر الدمن واخرها اشرفها مما يلي الحيوان النخل لان خضر الدمن ليس هو
سوا غبار يتولد من الارض ثم تصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدران خضر كانها
حشيش فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة
الليل وطيب النسيم ولا ينبت الكماة ولا خضر الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما
نبات معدني والاخر معدني نبات واما اخر مرتبة النبات الذي يلي الحيوان فالنخل
فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحولة
منه مباينة لاشخاص من الاناث والفحولة في انانة لقاح كما في الحيوان وايضا
ان النخلة اذا قطع راسها جفت وبطل نموها كالحيوان اذا ضرب عنقه وبهذا
الاعتبار ان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله شبه النبات لان ادني
الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان يقال له الحلزون وهو دودة
في جوف انبوبة حجرية توجد في بعض السواحل وتلك الدودة يخرج نصف
بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها

فاذا أحست برطوبة او لين انبسطت واذا أحست بصلابة انقبضت
ودخلت في جوف تلك الانبوبة حذرا من موذ لجسمها وليس لها سمع ولا
بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الحيوان المتولدة في
الطين فهذا النوع حيواني نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة
الحيوانية التي تلي القرد شكله وجسده قريب من جسد الانسان ونفسه
تحاكي انواع النفوس الانسانية وهكذا الفرس فان له ذكا وحسن ادب وكرم
اخلاق وربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او بحضره وله اقدام في الهيجا
وصبر علي الطعن وكذا الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالانسان
العاقل واما مرتبة الانسانية التي علي الحيوانية فان ادني مرتبة الانسانية
رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسا ولا يرغبون الا في زينة الدنيا
ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر
ما يحتاجون اليه كالنمل ويتهارشون علي حطام الدنيا كالكلاب علي الجيف
فهولاوان كانت صورتهم صور الانسان فانما افعال نفوسهم افعال الحيوانية
واما مرتبة الانسان التي تلي الملائكة فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من
نوم الغفلة وانفتحت لهم عين البصيرة حتي ابصرت بنور قلبها ما كان غايبا عن
حواسها وشاهدت بصفا جوهرها عالم الارواح وتبين لهم سرورهم ونعيمهم
فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملائكة مع ابنا جنسهم
من الادميين اولئك خير مقاما واحسن نديا **النظر الاول في المعدنيات** هي اجسام
متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت علي ضروب من
الاختلاطات في الكم والكيف وهي اما قوية التركيب او ضعيفة التركيب اما منطرقة
او لا تكون والمنطرقة هي الاجساد السبعة التي يقال لها الفلزات وهي الذهب
والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا تكون
متطرقة فقد تكون في غاية اللين كالزيبق وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت

وهي اما تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزجاج والنوشاذر واما ان
لا ينحل وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما
تتولد من اخلاط الزيبق والكبريت علي اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف
والزيبق يتولد من اجزا مائية وهوائية وارضية اذا انضجتها حرارة قوته
حتي صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة فانما تتولد من مياه
عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتي غلظ وصفا
وانضجته الحرارة في المعدن بطول لبثها واما غير الشفافة فمن امتزاج الما
والطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة واما
الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ما مختلط باجزا ارضية محترقة يابسة
اختلاطا شديدا واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المختقنة في باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتي تحللت ولطفت واختلطت
بتربة البقاع وحرارة المعدن دايما في نضجها وطبخها حتي تزداد غلظا وصار
مثل الدهن وسياتي الكلام في تولد كل واحد منهما ان شا الله تعالي مبسوطا
وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة
واما الفضة والنحاس والحديد وامثاله لا يتولد الا في جوف الجبال والاحجار
المختلطة بالتراب اللين والكباريت لا يتولد الا في الاراضي الندية والتراب
اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تتولد الا في الاراضي السبخة والبقاع
المالحة والجص لا يتكون الا في الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد
في الاراضي الرمل المختلط ترابها بالجص والزاجات والشبوب لا يتكون الا في
التراب العفص الشف علي هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كل واحد
منها يختص ببقعة من البقاع ويتولد ما فيها من خاصية تلك البقعة وهي
مع كثرة انواعها داخلة تحت ثلاثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام
الدهنية فليات الكلام في كل نوع من الانواع مبسوطا ان شا الله تعالي

نوع

اقول

أقول **النوع الاول الفلزات** وهي الأجسام السبعة زعموا ان تولدها من
اختلاط الما والكبريت ان كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطا
تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الأرض نداوة الما وكان فيه
قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على الاعتدال
ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضجهما انعقد ذلك على طول الزمان
ذهبا ابريزا وان كان الزيبق صافيين انطبخا انطباخا تاما وكان الكبريت
أبيض تولد الفضة وان وصل اليها قبل استتمام لها النضج برد عاقد تولد
الخارصيني وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان
كان الزيبق صافيا والكبريت رديا وفيه قوة محترقة تولد النحاس وان
كان الزيبق والكبريت رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت
رديا محترقا تولد الحديد وان كان مع رداتهما ضعيفي التركيب يتولد هو
الأسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلفت اجناس المعادن وهي
العوارض التي تعرض لها من كمية الزيبق والكبريت وكيفيتهما مفرطة او
قاصرة والذي يدل على صحة ذلك كله تجربة اهل الصناعة ولنذكر بعضها
ذكر كل واحد من الفلزات وعجيب خواصها **الذهب** طبعه حار لطيف لشدة
اختلاط اجزائه المائية والترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على
تفريق اجزائه ولا يبلى بالتراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين
أصفر براق حلو المطعم طيب الرائحة ثقيل رزين اما صفرة لونه فمن
ناريته ولينه من دهنيته وبريقه من صفا مائيته وثقله عن ترابيته هو
اشرف نعم الله على عباده اذ به قوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق
لاضطرارهم اليه في حاجاتهم فان كل احد من الناس محتاج الى اعيان
كثيرة من مطعمه وملبسه وسائر حاجاته ولعله يملك ما يستغني عنه كمن
يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد

من متوسطين يرغب فيه احد من خلق الله تعالى الى الدراهم والدنانير متوسطين
بين الاشياء حتى يبدلان في مقابلة كل شي ويبذل في مقابلتهما كل شي
كالقاضيين بين جميع الناس يقضيان حوايج كل من لقيهما ولذلك قال الله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوايجهم فمن
كنزهما فقد ابطل الحكمة الذي خلقا لها وذكران عزة الذهب ما هو لقلة
وجوده فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا يكون وجوده
اكثر وهو دايما يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه الشوى والتلف بخلاف
النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول الوقت بل السبب في ذلك ان من ظفر
بشي منه دفنه فالذي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل به الناس ومن خواصه
ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوي القلب ويدفع الصرع ان علق على الانسان
ويمنع الفزع ومن اخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها
وحسن النظر وان ثقب شحمة الاذن بابرة من الذهب لم يلتحم وان كوي
بها لم يتنفط موضعه ويبرا سريعا وقال الشيخ الرييس امساكه في الفم
يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا وينفع من اوجاع العين والخفقان
وحديث النفس الفضة اقرب الفلزات الى الذهب ولولا برد اصابها
قبل النضج لكادت ان تكون ذهبا وهي تحترق بالنار وتبلى بالتراب بطول
الزمان قال ارسطو ان الفضة وبخلاف الذهب واذا اصابها ريح الزيبق
والرصاص تكسرت عند الطرق ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا
اختلطت سحالتها بالادوية المشربة وتنفع ايضا من البخر وهي نافعة جدا
للجرب والحكة وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الزيبق
والبواسير والله اعلم النحاس قريب من الفضة ليس بينهما تغاير الا
بالصفرة واليبس واما حمرته فمن كثرة حرارة كبريتية واما يبسه ووسخه

فلفلظ

139

فلفلظ مادته فمن قدر علي تبيضه وتليينه فقد ظفر بحاجته قال ارسطو
انواع النحاس كثيرة اجودها شديدة الحمرة وارداها المشوب بالسواد
واذا ادني من الحموضات اخرج زنجارا ومن اخذ من النحاس انية باكل فيها
تولد عنه امراض مزمنة صعبة لادوا لها كدا الفيل والسرطان ووجع
الطحال والكبد وفساد المزاج لاسيما ان اكل فيها الحموضات واشرب فيها
الشراب واكل فيها الحلاوي وان تركنا المأكول فيها يوما وليلة كان
اسرع لقبوله **الحديد** لتولده كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن
الاعتدال للدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لافراط حرارته
وهو اكثر فايدة من ساير الفلزات وان كان اقل ثمنا ولذلك من الله تعالي
علي عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس
للنصول والمنافع في الالات والادوات حتي قيل ما من صنعة الا وللحديد فيها
وفي ادواتها مدخل وهو ثلاثة اصناف السابورقان والانيث والذكر والسا
هو الفولاد والمعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر ارسطوان برادة الحديد اذا
علقت علي انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب
شيا من الحديد يقوي قلبه ويدفع عنه الخارف والافكار الردية ويسر نفسه
ويطرد عنه الاحلام الردية ويزيد هيبته في اعين الناس وصداه ياكل اق
ساخ العيون اكتحالا ويبري الرمد وجرب الاجفاف والسل وينفع النقرس
وان احتمل من صداه نفع من البواسير والما المطفي فيه الحديد ينفع من اورام
الطحال وضعف المعدة ويوخذ مسمارا ويحمى حتي يحمر ويدنيه النصل فانه
لا يصل **الرصاص** قال ارسطوانه ضد الفضة لدخول ثلاثة افات في
مادته نتن الرايحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الافات في بطن
الارض كما دخلت علي الجنين في بطن امه ومن خواصه ما ذكر ارسطو قال من
اخذ منه طوقا وطوق به اصل شجرة لم يسقط من ثمرتها شي ويزيد فيها

بورقان

ومن شد منه صفيحة على البطن او الظهر سكن عنه الانعاظ والاحتلام
وان القي منه شي في القدر لا ينضج اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس
ولا يحترق ومن النار يحترق ويدلك الرصاص بالملح والدهن دلكا قويا
ثم يوخذ السواد الحاصل منه ويطلى به السيف او شي من الحديد فانه لا
يتصدى الاسرب تولده كالرصاص وهو صنف ردي منه لان مادته اكثر
وسخا ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس لان الماس اذا وضعته
على السندال وضربته بالمطرقة فانه لا ينكسر ويدخل اما في السندال او في
المطرقة ولو وضعته على الاسرب ينكسر بادني ضربة وقال الشيخ الرئيس يتخذ
من الاسرب صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وقروح المفاصل تذيبها
وتشد صفيحة منها على البطن تسكن قوة الباه وتمنع الاحتلام المتواتر
الخارصيني تولده ايضا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة ويوخذ منه النصل وتكون مضرته عظيمة
ويتخذ منه كلاليب يصطاد بها الحوت العظيمة لانها اذا تشبثت بشي
لا تنفصل الا بشدة ويتخذ منه مرات ينتفع منها صاحب اللوقه اذا جلس في بيت
مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة اللوقه ويتخذ منه منقاش ينتف
به الشعر ويدهن موضعه فانه لا ينبت اذا فعل مرارا والله اعلم النوع
الثاني الاحجار وهي الاجسام متولدة من مياه الامطار والانداء التي
احتبست في جوف الارض ان كانت شافة او من امتزاج الما بالارض اذا كانت
في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا والله اعلم بالصواب
القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف
والاهوية ولا يخالطها شي من الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال
وقوفها هنالك ازدادت المياه وقوفا وصفا وثقلا وغلظا فينعقد منها
هنالك الاحجار الصلبة التي لا تتاثر من المياه والنار كانواع اليواقيت وما شاكلها

فذهب

فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب حرارة الشمس وكثرتها وقلتها فذهب
قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري
والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والتلون للعطارد والبياض
للقمر **واما القسم الثاني** فيتولد من امتزاج الما والارض اذا كان فيها اللزوجة
واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما تري النار اثرت في اللبن تصلبه
وتصيره اجرا فان الاجر صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر
كان اصلب ثم ان هذه الاحجار تختلف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولد منها
انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية
وطين حر انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الما ومن خاصية
ذلك الموضع ويري في بعض المواضع ان الما يتقاطر من السقف فان اخذناه قبل
ان يقع على الارض فيبقي ما وان تركناه حتي يقع على الارض صار حجرا فعلمنا ان لذلك
المواضع خاصية في تعقيد الما وحكي ان بعض المواضع مسخ الله الحيوان والنبات
حجرا صلدا فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق بتلك الارض هذه
القوة فعند غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجوهها فيصير كل شي
فيه ما يبقي حجرا صلدا ليكون عبرة للحاضرين وتذكرة للغايبين واثر السخط الله
وغضبه وحكي الشيخ الرييس انه كان على الجبل الذي بمحاجرم فرايت خردقة من حجر
اطرافها نابية ووسطها معقر كما يكون لجرادق الخبز وكان على ظهرها خطوط
كما يكون الخبز من اثار شق التنور فكان بواسطة هذه العلامات يغلب على
الظن انها كانت خبزا فصيرت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعلم الانسان منها
الا القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة **فنقول وبالله التوفيق**
الاحجار منها ما هو صلب لا يذوب في النار ولا يعمل فيه الفاس اليواقيت ومنها
ما هو تراب رخو يذوب في الما كالاملاح والزاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان

ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللآلي ومنها ما هو متولد في الهوا كأحجار
الصواعق ومنها ما ينعقد في الما او الأرض للعلل التي ذكرناها ومنها ما هو مصنوع
كأقليما كالذهب والفضة والزنجفر والزنجار ومنها ما بينها الفة كالذهب والماس
فان الماس اذا قرب من الذهب التصق به ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن
الذهب ومنها ما بينها مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين
الحجرين ميلا شديدا فاذا شم الحديد رايحة المغناطيس يمسكه كما يمسك العاشق
المعشوق ومنها ما بينها مخالفة كالسنباذج وساير الأحجار يحكها ويجعلها ملسا
وكالأسرب والماس فان الماس يقهر ساير الأحجار والاسرب يقهره ومنها ما
فيه قوة منظفة كالنوشادر فانه ينظف ساير الأحجار من الوسخ وليس هذا القول
الذي ذكرناه جامعا لخواص الأحجار كلها بل اوردناها على سبيل التعجب والمثال
ولنذكر الآن بعض الأحجار وشيا من خواصها على ترتيب حروف المعجم مستعين بالله
أثمد قال ارسطو انه حجر معروف له معادن كثيرة وأجود اصنافه الأصفهاني
وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الما ويقوي
أعصابها ويدفع عنها كثيرا من الافات واوجاع العجايز والمشايخ الذين ضعفت
أبصارهم عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأثمد فانه ينبت
الشعر ويجد البصر واذا جعل مع الأثمد شي من المسك يكون غاية وذكروا انه
ينفع من حرق النار طلا بالشحم **أرمون** هو حجر يوجد بأرض الروم مخمس واذا
كسر تقطعا كثيرا لا يكون شي منها الا مخمس من اكتحل منه لا يصيبه رمد البتة
ومن استصحبه يبقي مهابا في أعين الناس وهذا الحجر حجر ابيض مخطط بخطوط زرق
أسفيداج هو رماد الرصاص القلعي والأمد ينفع من الرمد اذا خلط بالأدوية
العين واذا افرط تحريقه صار اسرنجا والاسفيداج الرصاص اذا افلك به لذغ
العقرب او لذغ التنين بريا كان او بحريا نفع ورايحته عند احتراقه مضرة جدا
وقال بليناس في كتاب الخواص اذا انقعت الاسفيداج الذي يوجد في الأسرب في

141

الخل نفع لبياض العين اذا كان حادثا وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري اذا اتخذت منه المراهم وينفع من حرق النار اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الي البياض بل يبقي علي لون الجسد **افوغمس** قال ارسطو يوجد في معادن الزرنيخ من اخذ منه وكلسه حتي يبيض والقي منه مثقالا علي النحاس الاحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا اختلط مع الكلس حلق الشعر وانه في الحدة اقوي من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع الورم سكنه **اقليميا الذهب** قال ارسطو الذهب اذا اختلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه علي لون الزجاج وهو الحجر المسمي اقليميا الذهب ينفع من وجع العين ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع البلة التي تتحلب من العيون وقال غيره ينفع من ابتدا نزول الما ويدمل القروح الخبيثة وينقي اوساخها وياكل لحومها الزايدة ويجففها بغير لذع **اقليميا الفضة** قال ارسطو ان الفضة اذا دخلت النار للخلاص خلصت من الاجساد التي خالطتها ثم يعلوها جسم يسمي اقليميا الفضة وهو نافع من القروح والتقشف والجرب طلا مع بعض الادهان وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلته مع ... ينبت اللحم **باهت** هو حجر ابيض في لونه المرقشيتا البيضا ويتلالا احسنا اذا وقع بصر الانسان عليه يضحك حتي يموت وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة في مدينة النحاس وهو ان من علا سورها يضحك وينجذب الي داخلها ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر باهت من علاها يجذبه اليه وزعموا ان من وقع بصره علي هذا الحجر غلبه الضحك وزعموا ان طايرا يقال له الفرفير اصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق احمر وعينان حمراوتان ورجلاه كذلك زعموا انه اذا وقع علي الحجر بطل تاثير فعله **بسد** هو اصل المرجان ينبت في البحر كما ينبت الشجر وهو حجر ابيض واحمر واسود يقطع نزف الدم ويقوي

العين كحلا وينشف الرطوبات الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول
واذا علق علي المصروع نفعه نفعا بينا والاولي ان يعلق في رقبته **بلور** قال ارسطو
البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج
فانه مفترق الجسم يجتمع بالمغنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة
واحسن بياضا واشد صفا ويصبغ بلون الياقوت فيشبه الياقوت والملوك
يتخذون منه اواني بناء علي ان الشراب فيها فوايد واذا قابل البلور الشمس
ثم اذنيت منه خرقه سودا او قطنة تاخذ فيها النار ومن اراد ان يشعل من
ذلك النار فعل وفي البلور نوع اخر اقل صفا من الاول واشد صلابة اذا نظرت
اليه حسبته ملحا فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد المسقي خرجت النار بسهولة
وذلك مقدحة غلمان الملوك وقال غيره البلور الاغبر اذا علق علي من يشتكي
وجع ضرسه سكن وجع ضرسه **بورق** اجزا سبخة من الارض كالملح الا ان البورق
اقوي وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصباغين وهو يشبه
النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي يحرق فيها الموتي
وهذا غير كثير وبورق الخبازين والبورقة الزراوندي يميل الي الحمرة
والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل من شجر الغرب ومن خواصه
انه يطلي علي الكلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل الكلف واذا تشبث العلق
بحلق الانسان ثم خلط البورق بخل ويغرغر به سقط العلق الناشب في الحلق
في الحال واذا قلب الخل علي البورق وترك البيض في وسطه يصلق وقال ارسطو
البورق انواع كثيرة منها ما يكون في الما الجاري ومنها ما يكون من الحجر في معدنه
ومنها ابيض واحمر والوانه كثيرة واذا جعلته في انا وصببت عليه خلا حامضا
غلي غليانا شديدا والبورق يذيب الاجساد وكلها ويلينها للسبك ويمنع منها
حرق النار ويسرع انحلالها وقال غيره ينفع الجرب والبرص طلا ويفتح الاسماع
وينفع الصمم ويضمد به الاستسقا مع التين ويجلو البياض العتيق من العين

وينفع

وينفع من الحمى التي تنوب بالادوار اذا مرخ به البدن قبل الدور بساعة
والاكثار من اكله يسود البدن وقال الشيخ الرئيس انه يرق الشعر نثرا عليه
واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الحرارة **بنجاذق** قال ارسطو انه
حجر احمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق فاذا خرج من
اصابه ظلمة واذا قطعه الصياغ خرج نوره وحسنه فمن تختم منه بعشرين
شعيرة وزايد دفعت عنه الاحلام الردية المفزعة ومن استقبل به الشمس
وادمن النظر اليه يقل نور عينيه فاذا مسح به شعر الانسان او اللحية ثم وضع
راسه على الارض اتاه ما حوله من عود وتبن **تدمر** قال ارسطو انه حجر جنس الملح
يوجد فيه طعم البورق ومعدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب وتليينه
وينفع تاكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن من ضربانها ويجلوها وله في تسكين
اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **توتيا** قال ارسطو انه حجر معدني ذو انواع ابيض
واخضر واصفر مشوب بحمرة يسيرة ومعادنها على ساحل بحر الهند والسند
كلها تنفع العيون المرطوبة ويزيل رائحة الزفر وقال غيره التوتيا دخان يرتفع
حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل الذي يخالطانه ينفع من القروح ووجع
العين ويحفظ صحتها ويزيل الصنان **جالب النوم** قال ارسطو انه حجر شديد الحمرة
صافي النوم يرى في النهار كانه يخرج منه غبار وفي الليل يسطع نوره حتى يضيء كلما
حوله فلو علق منه على الانسان ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلت
تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدار عن راسه وان طليت به موضع الحمرة ابراها
باذن الله تعالى **جزع** قال ارسطو الجزع كثيرة وهو حجر يوتى به من اليمن والصين
واليمني احسن ذو الوان كثيرة سواد او بياض واهل الصين يكرهون ان يقربوا
من معدنه وانما يستخرجه قوم مساكين لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير
بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم لا يرون اخذ شيء منه ولا يدخل خزا

ولا يتخمون ولا يتقلدون بشي منه فمن فعل شي من ذلك كثرت همومه وغمومه
وبين احوالا محفوفة ردية ويعسر عليه قضا الحوايج ولا يفلح لا بسه في
الامور كلها وان علق علي صبي كثرة سيلان لعابه وكثر بكاوه وفزعه ومن
سحق منه وشرب قل نومه وكثر فزعه وسا خلقه وسا لسانه وان سحق
وجل به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر
اورث الهموم وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة
شديدة وتبقي ما دام ذلك الفص بينهم وان علق علي المراة سهل ولادتها وان
وضع بقربها خف وجعها **حامي** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط
صغار سود ويجلب من بلاد الهند من اخذ من هذا الحجر ونقاه من النقط السود
التي فيه حتي يصير احمر كله والقاه علي النحاس حمره مثل الذهب لان تلك النقط
هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا استعط قال بليناس في كتاب الخواص
اذا كان الجمل شديد الرغا وشد في ذنبه حجر منه لا يرغو البتة وقال صاحب
كتاب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبة حلقة اذا علقته علي شجرة يكثر ثمرتها ولا
يصيب ثمرتها شي **الحجر الابيض** قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض وحككته فخرج منه
محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشي سوا كان صادقا او كاذبا وقع وما
قال يسمع منه وان خرج اغبر علي لون الارض وكل من استعان به في شي من
عمله يصح له وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله يقع سريعا باذن الله وان
خرج محكه اسمانجوني فلا يزال من استصحبه طيب النفس واذا خرج محكه اخضر
ان علق في بستان اسرع خروج غرسه وتطعم اشجاره سريعا وان خرج اسود
ابرا من سقي السم القاتل ومن لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق
عليه **حجر احمر** قال ارسطو اذا كان الحجر احمر وحككته فخرج محكه ابيض من استصحبه
ينجح كل عمل يعمله وان كان اسود او اكثر ما تحدث به نفسه علي ما يقدر فعله وان
خرج اصفر فمن ربطه علي عضده يحبه الناس وان خرج اغبر فكل عمل عمله بشي ينجح

وان خرج

143

وان خرج أخضر فان حامله يمنع عنه السلاح **حجر أخضر** قال ارسطو اذا كان
الحجر أخضر فحككته فخرج منه أبيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع ودفن
هذا الحجر معه في خرقة او قطنة نبت نباتا حسنا وان خرج اسود يجتمع لمن
امسكه خير كثير وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه الانسان يوافقه وان خرج
احمر تكثر العطية له من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا برئ
باذن الله تعالى **حجر ارمني** فيه اذي لازورديه ورمليه وربما يستعمله النقاش
بدل اللازورد وهو لين المس يسهل السود اسهالا قويا ومن خواصه
ان مغسوله لا يقيي وغير مغسوله يقيي **حجر اسمانجوني** قال ارسطو اذا كان
الحجر اسمانجونيا فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقى فرحا غير محزون وان
خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل وان
طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه يرى
كل خير وان خرج اخضر من استصحبه في اي ارض كانت الا انبتت احسن النبات
وان خرج اصفر كل عمل يعمله ينجح باذن الله تعالى **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس
الاسفنج هو جسم رخو متخلخل كاللبد ويقال انه حيوان يتحرك في الماء
ويتشبث ما يلصق به يوجد حجر خاصيته يفتت الحصا من المثانة وانه لحجر عزيز
جدا **حجر اسود** قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض نفع من
سم الحية والعقرب اذا شرب الملسوع محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر
فمن شربه لم يبق كثيرا والبيت الذي هو فيه يصح اهله من الادواء والامراض
وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه قضيت له الحوايج من الناس وزيد
في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو
اذا كان الحجر اصفر فحككته خرج محكه ابيض من مسكه يحصل له كل شيء يطلبه
من الناس فاذا كان محكه اخضر فانه اذا وضع على شيء من الاعمال كان جديرا
ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شيء يسئل عنه باذن الله تعالى وان

شون

خرج اسود فمن وسمي اسم بريد ه فانه يحبه ويتبعه ولا ينقطع عنه ما دام
الحجر معه **حجر أغبر** قال ارسطو اذا كان الحجر أغبر فحككته ثم خرج محكه أبيض او سحق
فخرج سحاقته بيضا فان سحق علي اسم انسان واكتحل به ذلك الانسان وشفق
عليه وان خرج المحك اسود فمن اكتحل بحكاكته اكرمه الناس وان اكتحل به النسا
أحبهن ازواجهن ولم يعص لهن أمر وان خرج أصفر فمن استصحبه بشي عليه
من اراه حيث ذهب وان خرج أحمر فحيث ما خرج صاحبه ينبسط عليه الرزق
والمعاش وان خرج أخضر فمن امسكه متي جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا يعد حكيما وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر
أصاب بأفريقية معدن هذا الحجر وخاصته انه اذا أدني من الادمي والحيوان
اشتهي فمنع الناس من حمله الي معسكره مخافة افتضاح النسا وكسر بعض
هذه الحجار فوجد عقربا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك من هذا الحجر تحت
لسانه امن من العطش بأرض مصر حجر من شده علي ظهره يثور به قوة الوقاع وما
يزول عنه حتي ينحيه **حجر البحر** قال ارسطو هذا حجر علي سواحل البحر يتولد من
لطيف اجزا الارض وبخار البحر وهو حجر اسود خشن المجس مثل حجر الرحا الا
انه لا يغوص في الما وخاصته ان الانسان اذا استصحبه وركب البحر امن من
الغرق باذن الله تعالي واذا القي في القدر واوقد تحتها لا يسخن البتة ولو
أوقد تحتها حطب كثير **حجر الجبارها** حجر يوجد في حولة الجبارها يشد علي الانسان
فلا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال انحبس باذن الله تعالي **حجر الحبش**
حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب الي الصفرة حكاكته لاذعة اللسان تنفي غشاوة
العين وينفع من اثار القروح **حجر الحصاه** قال ارسطو هو حجر فيه رخاوة يخرج
من بحيرة بارض المغرب ترمي به الامواج الي الساحل فيوجد كانه الفلك الذي
يغزل به النسا اذا شرب منه هذا الحجر وزن عشر حبات فتت حجر المثانة
حجر الحية يقال له بالفارسية مهرمار في حجم بندقة صغيرة يوجد علي راس

بعض الجبال

بعض الجبال وخاصته ان العضو الملذوغ يوضع في اللبن الحليب او الما الحار وهذا
الحجر ملقي فيه فانه يلتصق بموضع اللذغ ويستخرج منه السم باذن الله تعالي
وقال الشيخ الرييس انه ينفع من نهش الحيات تعليقا على المنهوش قال جالينوس
أخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر الباذ زهر منه ما هو ثقيل
اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع
أصحاب النسيان وانواعه كلها يفتت من المثانة اذا حك وشرب ماوه
حجر الخطاف هو حجران يوجدان في عشه احدهما احمر والاخر ابيض فاذا علق
الأحمر على من يفزع في نومه دفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع
يزول عنه حجر الدجاج يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجوني اذا
أشد على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في الباه اذا علق على الانسان
ويدفع عين السو ويترك تحت راس الصبي لا يفزع في نومه حجر الرحا يشد
على المراة قطعة من السفلاني لا يسقط جنينها وينجي عنها عند الوضع ليلاه
يتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل بعد ان حمي وجلس عليه قطع نزف الدم
وحلل الاورام الحارة حجر الشامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان ابن
داود عليهما السلام لما اراد بنا بيت المقدس امر الشياطين ان تقطع الحجارة
فشكي الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار فجمع سليمان عليه السلام علما بني
اسرايل وعفاريت الجن وقال لهم هل تعلمون شيئا يقطع الاحجار بلا صوت فقالوا
يا نبي الله ما لنا بذلك من علم الا مارد المريد خل في طاعتك يقال له صخر ربما
يكون عنده علم فامر سليمان عليه السلام باحضاره في قصة طويلة فقال يا نبي
الله اعلم حجر اله هذه الخاصية لكن لم اعرف مكانه وعندي حيلة في تحصيله على
بعش العقاب وبيضه فجا بها بعض العفاريت سريعا فدعا بجام من القوارير
شديد الصفا غليظ وجعل وكر العقاب فيه وتركه في مكانه وعاد الي وكره العقاب
فراه مغطا فضربه بمخلبيه فلم يعمل فيه شي فطار واصبحت في اليوم الثاني وفي

منقارها حجر فالتقمها على الجام وانشق نصفين من غير صوت فدعا سليمان عليه السلام العقاب وقال اخبرني عن هذا الموضع الذي فيه هذا الحجر فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمي السامور فبعث سليمان الجن اليه فحملوا له قدر كفايته فكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير صوت يسمع

حجر السم حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد في خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك عند حضور السم

حكي الوزير نظام الدين حسن ابن علي قدس الله روحه في كتاب سير الملوك ان سليمان ابن عبد الملك قال ذات يوم مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان ابن داود الا ان الله تعالى سخر له الريح والجن والانس والطير وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل ما لي من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين اهم شي يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المومنين قال ما هو قال وزير يكون ابن وزير ابن وزير كما انك خليفة ابن خليفة فقال هل تعرف وزيرا هذه صفته قال نعم خالد ابن برمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن اردشير ولهم كتب مصنفة في الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمان الى والي بلخ وامره باشخاص خالد الى دمشق بالاعزاز والتجمل وان احتاج مائة الف دينار فلما وصل الى دمشق وقبل الارض وراي سليمان صورته استحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا حتي عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندي فاقامه الحاجب وخرج به من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتي خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت خالدا من بلاد بعيدة باعزاز واكرام فلما حضر ابعدته فقال لولا انه جا من ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل فكانه اول ما جا الينا تحفته سم قاتل فقال ذلك القايل اتاذن لي يا امير المومنين ان اكشف عن هذا فاذن فذهب الى خالد وقال له انك لما حضرت الى امير المومنين كان معك من السم قال نعم وهو معي

الآن

الآن تحت فص خاتمي هذا الآن ابائي احتملوا من الملوك مشاقة كثيرة لما طلبوا
منهم الاموال وعذبوهم بانواع العقاب فخشيت ان اكلف شيا مما كلفوه اوليك
ولا طاقة لي به فعند ذلك احببت ان امص خاتمي هذا واستريح من الاهانة و
والعذاب فرجع الى سليمان واعلمه بما سمع من خالد فتعجب سليمان من حزمه
ونظره في العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده الى جنبه
وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدوات بين يدي سليمان عدة توقيعات
وقال كيف عرف امير المومنين السم مع العبد فقال له معي خرزتان شبيهتان
بالجزع لا افارقهما ابدا من خاصتهما انهما يتحركان من السم اذا احضرتا في
مكان معه فلما دخلت علي تحركتا وحين قعدت بين يدي اضطربتا وكادت
احداهما تقع على الاخرى فلما قمت من عندي سكنتا ثم اخرجهما واعرضهما
على خالد فكانتا حجرين كالجزع **حجر الشياطين** قال ارسطو حجر احمر اللون لونه لون
الياقوت وكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا اغمرته في الما اصفر مثل
الزرنيخ واذا كسر ثلاث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي منه جز على اربعة
اجزا من الفضة صبغها ذهبا احمر باذن الله تعالى **حجر الصرف** حجر احمر يضرب
الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضر به النبيذ
او اصابه صداع الخمار يستريح في الحال وربما يحل ويكتب به مثل ما يكتب
بالزنجفر ولونه احمر مايل الى السواد **حجر الصنوبر** قال ارسطو حجر الصنوبر
ينفع لدفع اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك
ان توخذ فراخ الخطاف ويطلى بالزنجفران ويترك مكانها فاذا جات ام الفرخ
وعليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتدلك افراخها به
وتتركه في العش **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس ان هذا الحجر حكاكته مفرطة الحلاوة
وهو في قوة الشادنج العيني ويمنع الدم المنبعث من الجراحات والقروح
حجر عاجي قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجريان من الجراحات والقروح

حجر العقارب حجر يشبه نوي التمر هندي اذا حُكّ سمع منه صوت واذا كسر
لا يوجد فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصده
الانسان عشه ياخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه عرف
ان قصدهم اياه لهذا الحجر اذا علق هذا الحجر علي من عسرت ولادتها نفع
سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويكون مقضي
الحاجة عند الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال
له ايضا بساق القمر قال الشيخ الرئيس انه حجر بارض المغرب عند زيادة
القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه يشفي من الصرع اذا علق علي المصروع
وان علق علي الشجر يثمر وقال غيره انه حجر عسلي اللون ذو شفافية وسطه
الداخل بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ويخفي عند المحاق
وعند الهند حجر اذا خسف القمر يتقاطر منه ماء يقال له حجر القمر **حجر الفار**
حجر يشبه الفار يوجد بارض الغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه
الفار بحيث يسهل اخذها والناس هنالك يدفعون الفار بهذا الحجر لان
تلك الارض خالية عن السنانير **حجر القير** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بارض الغرب
بقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا لمسه لامس اصاب
خشونته واذا القي منه جزء علي الف جزء من القير غلي كما يغلي مر النار واذا القي في غير
الما الجاري المسرع حار عنده الما **حجر القي** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اراد اخذ
الانسان منه بيده غلبه القي ويتقايا جميع ما في معدته حتي لو لم يلفه يخاف منه
التلف **حجر الكلب** اذا رميت الكلب بحجر فعضه فاذا القيت ذلك الحجر في النبيذ
فكل ذلك من شربه عربد **حجر لبني** حجر اذا حككته في الما خرج منه مثل اللبن وهو
حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتدا الاورام ويكتحل به ينفع من نزول
الما في العين ويمنع من سيلان الفضول وقروحها يجلب من بلاد الترك **حجر المطر**
يجلب من بلاد الترك وهو اصناف بالوان مختلفة اذا وضع شي منه في الما يتغيم

146

السما وتمطر مطرا خفيفا وربما يقع الثلج والبرد وحكي من شاهد هذا قال كنا
في مجلس عماد الملك الساوي وزير السلطان فجري ذكر هذا الحجر فانكر ذلك
بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلانا فحضر رجل تركي فقال له بلغة الترك
اعمل الباب فدعا طاسا جعل فيه ماء والقي فيه الحجر فما كان الا يسير احتي راينا
غيما مقطعا ينزل منه الما باذن الله تعالي **حجر الناقة** يوجد هذا الحجر في موضع
يتمرغ عليه الناقة فان ترك هذا الحجر علي خوان من اكل عليه لا يجد طعم الماكول
ما دام ذلك الحجر علي الخوان وان علق علي العاشق يسلو في الحال **حجر هندي** قال
ارسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه ابيض واصفر خفيف الجسم اذا وضع
علي بطن المستسقي نزع منه الما الاصفر واذا وزن ذلك الحجر يوجد فيه الما في
ذلك الما وان سحق وطلي به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت نباتا حسنا **حجر يتولد
في الانسان** قال ارسطو اذا اسحق هذا الحجر مع الكحل واكتحل به قلع البياض من
العين باذن الله تعالي **حجر يتولد في الما الراكد** قال ارسطو اذا اسحق هذا الحجر
وسعط به نفع من الصرع والجنون باذن الله تعالي **حجر يهودي** قال الشيخ الرئيس
هو حجر كالجوز الصغير الي الطول يسير يقطعها خطوط ياتي من طرفه وخطوط اخري
معارضة له متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا او مفرطحا يتوي الشكل
ينفع من حصي الكلا والمثانة شربا وينفع من عسر البول وضعف المعدة وسقوط
الشهوة وقال غيره يوجد علي طرف بحر مريا طاحجر يتحرك في معدة جميع الايام
غير يوم السبت فلذلك سمي حجر اليهودي وخاصيته انه يلقي في الما ويشرب
يفتت الحصا في المثانة ولو ترك عدد كثير امنها في موضع زمانا ثم يرجع اليها
بعد الاربعين يوجد قد زاد عددها والله اعلم **حجر يقوم علي الما وضده** قال ارسطو
هذا الحجر خفيف الجسم يقوم علي الما واذا كان في الليل خرج اكثر جسمه حتي لا يبقي
في الما الا القليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغرق قليلا قليلا حتي
اذا غابت استوي علي وجه الما فمن اخذ هذا الحجر وعلقه علي الخيل يسهل وافا

علق على شي من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بياتا
علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى يوافيهم **واما ضده**
قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا
بدت الشمس يطلع بدا يخرج قليلا قليلا حتى يقف على وجه الما وفي ايام الغيم
التي تظهر فيه الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر يطفو ويرسب
وخاصيته منه خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكت عن الصهيل ليلا
ولا نهارا **حجر سوليون** قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود
واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب
والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في معدن
الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن الفضة
وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولدا من بخار
هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وسقي بمرارة ديك افرق ولطخ به
موضع العظم الموجوع رده الى الاستوا واذا طرح عليه سبع شعيرات من الزيبق
المكلس ويلقى على النحاس بيضه واذهب رايحته وصيره فضة باذن الله **حوض**
قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين المجس معدنه
بناحية المغرب وخاصيته النفع من لسع الهوام وجميع ذوات السموم باذن الله
تعالى **حوسابي** هو خبث الحديد قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث
منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة في تحفيظ الجراحات وابرا النواصير
وادمالها ويجعل في بعض الجوارشات لمن في معدته استرخا وضعف فيشد المعدة
ويصلبها ويذهب رياح البواسير واللون المغير من البواسير **خبث الطين** قال
ارسطو ان الطين اذا عمل منه انية او قوالب البنا ثم ادخل النار انسكب منه
شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون به الثياب
بعدما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها **خصية ابليس**

هو حجر

147

هو حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور النمل حوله ولا حول متاع فيه
ذلك الحجر ويزيد حامله توقيرا في اعين الناس **حجر در** قال ارسطوا ان البحر
المسمي اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب في
اوقات فصل الربيع من هبوب الريح يهيج هيجانا شديدا فيطلبه ارسطواروس
وهو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب ارسطواروس اوقيانوس الا في ريح غطوس
وهي التي تلقح الشجر فاذا صفقته ريح غطوس ارتفع الصدف من قعر البحر
الذي يسلكه الناس الي اسفل وهيجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع
في البحر المسلوك منه رشاشات فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم
يرجع الصدف الي اسفل البحر فتصير تلك الرشاشات مركبة من الما الملح في جوف
الصدف فربما يقع في فمها قطرة كبيرة فيعقد در كثير وربما تقع رشاشات
فتنعقد اجزا صغارا كما تري في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقع منها
فم القطرة خرج من قطر الما الي ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها
ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحار يفسد الدر واذا خرج
يفتح فاه ليقع الشمال علي الدر فينعقد علي اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد
الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف فاذا خلا من الما المر يكون الدر
في غاية الصفا والجلا وحسن الهيئة وان خالطه جوف الصدف شي من الما
المر يكون الدر اصفر اللون او كدر غير مهندم وكذلك ان استقبل الصدف الهوا
في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة وان كان فيه دورة او كانت مجوفة
غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف الهوا الردي وهو الليل او انصاف
النهار ثم ان الصدف اذا تجسد الدر في جوفها تجسدا مستويا هبط الي قعر البحر
حتي يرسخ في قعر البحر ويتشبث منها العروق ويصير نباتا بعد ان كان حيوانا
ذا نفس بفعل الله خالقها وخالق كل شي فان ترك مدة طويلة تغيرت وفسدت
مثل الثمرة في الشجرة اذا لم تقطف وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيبها

طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس نبات لزجا شبيها بالزيبق فالقطرة التي
تولدت منه الدر من رشاش ذلك النبا فاذا تم الدر في جوف ذلك الصدف
ينتقل الي موضع اخر ينبت في ذلك الموضع الصدف فاذا انتقل الصدف من موضعه
الي موضع البحرين يهني الناس بعضهم بعضا بوصول قفل الصدف والغواص
اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض فما اخرج لوقته يبقي طريا صقيلا وما
اخرج قبل وقته او بعده لا يبقي علي لونه قال ارسطو من خاصيته الدر انه نافع
الخفقان والخوف والفزع الذي يكون من المادة السودا ويصفي دم القلب
وانما يخلطه الاطبة بالادوية لهذا المعني ويستعملونه في الاكحال الشدة هـ
اعصاب العين ومن وقف علي حل الدر واللالي ما يري رجراجا فانه اذا طلي
به البياض الذي في الجسد من البرص اذهبه من اول مرة باذن الله تعالي ورد
لونه ساير لون الجسد **دهنج** قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد اللين
المجس قال هرمس انه يتولد في معدن النحاس وذلك ان النحاس في معدنه
اذا طبخته بخارات ارتفع منه بخار من كبريت الارض الذي يتولد فيها فيرتفع
ذلك البخار ويتكاثف بعضه بعضا فاذا ضربه الهوا وعقده وصيره حجرا
يكون دهنجا وهو اجناس مختلفة كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشي علي لون
ريش الطاوس والكمدورنما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطه
الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الي النحاس كنسبة الزبرجد
الي الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو بصفا الجو ويتكدر
بكدرته ويصفو ايضا بالغدوات والعشيات ومن خواصه انه اذا مسح به
لذغ العقرب سكن وجعه ومن سقي منه يعمل عمل السم وان اخذ من الذباب
المتولد من الباقلا خمسة او سبعة وشدخت بالدهنج وضعت علي لسع الزنبور
يزول المه في الحال وان منه شي بالخل وطلي به القوابي اذهبها باذن الله
وينفع من ضعفة الراس وقروح البدن جميعا ويدخل في ادوية العين

ينفعها

لدفع

ينفعها ويشد اغصانها وان طلي بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق علي الانسان
يغلبه قوة الباه او يزيد علي ما كان عليه **دياطي** قال ارسطو حجر اسود ابيض يوجد
في البحار اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده فاذا طرح علي الطلق وعرضه علي النار
صيّره مارجرا **رخام** حجر ابيض معروف قال ارسطو اذا اردت ان تحبل المراة
فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد
في وسط الرخام دودة يوخذ منها اثنان او ثلاثة ويشد في خرقة ويعلق علي
عضد المراة فلا تحبل **زفتي** قال ارسطو انه حجر اسود مثل الزفت اذا كسرته
ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصيته اذا سحق واسعط بالدهن
يذهب بالجذام واما اصفر ويفجر الجراحات **زنوس** قال ارسطو هذا الحجر يوجد
بقرب البحر الاخضر من خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الغم والهم
باذن الله تعالي **زجاجات** تولد جميع اصناف الزجاجات من اجزا ارضية محترقة
ومن اجزا مائية اذا خالط بعضها بعضا اختلاطا شديدا او بسبب الحرارة
الزايدة التي وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزا المائية يحصل فيها
دهينة فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية
ثم انها وجدته في كبريتية من حيث ان الماء والتراب فيعقد من حرارة
الشمس وجد فيها حجرية واما اختلاف الوان الزجاجات فبحسب اختلاف
المعادن فما كان معدنه قوة الحديد اغلب فالحمرة والصفرة غلبتا عليه وان
كان معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ومنهم من قال تولد الزجاجات من
الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانه الاحمر والاخضر والاصفر والاسود
والابيض اما ذو الحمرة فيسمي الشوري وهو اغر الالوان يجلب من ناحية
قبرس والاخضر ويسمي القلقطار والقاقيت وهو حلو الطعم والاصفر
زاج الحبر وهو اذا كسر وسطه كالصمغ وهو اجود الانواع وزاج الصباغين
والاساكفة وهو الذي يظهر فيه عيون واحسن انواع الابيض الشب الذي

يوجد في بلاد جرجان وطبرستان وأرض اليمن وخاصية الزاج ينفع من الجرب
والناصور والرعاف وتاكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رايحته الفار
والذباب وسياتي خواص اصنافها في مواضعها ان شا الله تعالي **زبد البحر** قال
الشيخ الرييس زبد البحر انواع منه قطري يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق
ومنه اسفنجي شديد الجلا للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقا
وقال غيره ينفع من دا الثعلب مع الخل ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو
يحلقه ينفع للبهق والكلف واثاره ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقا
وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق علي فخذ من ضربه الطلق سهلت
ولادتها واذا اغلي منه درهم علي عشرة ارطال من الما الملح وغلي غليان شديد ايصير
عذبا **زجاج** قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة فمنها متحجر ومنه رمل يوقد تحته
ويلقي عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالرصاصية التي فيه وقد يتخذ من الحصا
والقلي المطحونين في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرا حتي يختلط ويجري
والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الي الهوي من غير ان يدخن ينكسر ولم ينتفع
به وهو يلون بالوان كثيرة لانه من الين الحجار ويعد من الاحجار كالمايق من ه
الناس لانه يميل الي كل صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم وقال الشيخ الرييس يجلو
الاسنان وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزيبق ويجلو العين ويذهب ببياضها
وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اسحقت الزجاج والقيته في قنينة فيها
ماء وخمر فان الما ينفصل فيها عن الخمر وهو عجيب جدا سهل التجربة **زرنيخ** قال
ارسطو هو حجر معروف الوانه كثيرة فمنه احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فاما
الاحمر والاصفر فهما ذهبيان المنظر اذا اجتمعا مع الكلس وهو سم قاتل من
كلس الزرنيخ حتي يبيض وسبق النحاس والقي عليه شي من البورق بيضه وذهب
برايحته المنتنة واذا احرق بالنار ودلك به الاسنان بيضها وذهب
بحفرها وقال غيره الزرنيخ يجعل علي الجراحات والجرب والسعفة ينفعها

ومع شي

ومع شيء من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد نافع لدفع البواسير واذا طلي به
يديه لازالة الشعر حدث به كلف فليطلي بعده بالارز والعفص ليدفع غايلته
والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برايحته فان جعل في دبس او نحوه ليأكله الذباب
مات **زمرد** يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب
اخضر اللون شديد الخضرة شفاف واشده خضرة واصفاه جوهرا من كمده
في الخاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم القاتل ومن نهش الهوام
ومن ذوات السموم بالعض واللذغ اذا شرب منه ثلاث شعيرات قبل ان يعمل
السم فيه ويتخلص منه ان لم ينهر لحمه ولم ينسلخ جلده باذن الله تعالي وادمان
النظر اليه يذهب كلال البصر ومن تقلد به او تختم دفع عنه الصرع قبل حدوث الدا
الذي يكون منه وتهرب منه الشياطين ولذلك يامر الحكما الملوك بتعليق الزبرجد
علي اولادهم عند الولادة لدفع الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم
واسهاله اذا علق علي من به ذلك وهو مجرب وقال محمد ابن زكريا الرازي ان الزمرد
الفايق اذا وقعت عليه عين الافعي سالت عينها راسها **زنجار** قال ارسطو هذا الحجر
يستخرج من النحاس بالخل وهو يدخل في كثير من ادوية علاج العين كالسلاق والجرب
ورفع الاجفان عند استرخايها وفيه قوة السم اذا شرب وهو يبري من النواصير
اذا احتشيت به ويأكل اللحم الميت من الجروح وقال غيره هو معدني وهو معمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع القيروطي الجرب والبرص واذا
نفخ في الانف نفع من نتنها ولكن بعد ان يملا الفم ما كيلا يصل الي الحلق وينفع
لبياض العين مع ادويته ويقع ايضا في ادوية البواسير **زنجفر** قال ارسطو ان
الزيبق اذا اطبق في الزجاج علي النار واستوثق راس الانية كيلا يطير الزيبق
حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الي الحمرة حتي صار كاحمر شي فان انشقت
هذه الانية واصاب بدن صانعها شي من الزيبق او من دخانه صار مرتعشا صعبا
وربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدنيا وصنعويا فالمعدني يتولد من اسالة

شيء من الكبريت الي معدن الزيبق فيستحيل زنجفر والمصنوع ما ذكره ارسطو
وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وتاكل
الاسنان وهو من السموم القاتلة **سبج** قال ارسطو هو حجر يوتي به من بلاد
الهند اسود شديد البريق شديد الرخاوة ينكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب
الانسان في كبره ضعف البصر ينفعه اذا ادام النظر اليه ولذلك نافع لمن بدا
نزول الما في عينيه والعياذ بالله وعلامته ان يري دخانا قدام عينيه او شبه
ذباب يطير قدام عينيه فاذا ادام النظر الي السبج دفع عنه ذلك باذن الله تعالي
ومن علق عليه شيء منه امن غايلة السودا وقال غيره اذا نظر الي السبج احد النظر
واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق علي الراس نفع من الصداع **سلبيس**
قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا مسسته ظننت ان الريح يخرج منه يعني
ان الريح يخترق جسمه واذا عصفت الريح علي اهل البحر واقبلت الامواج ومر
ما البحر منصب فاقبل هذا الحجر منصب فامع الريح والما منا استصحب شيا من
هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه **سنباذج** قال ارسطو معدنه
ومعدن اجزايه بحر الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجارة مجسدة صغارا وكبارا
اذا احرق وسحق والقي علي القروح التي طال مكثها ابراها باذن الله تعالي وهو
قوي الجلا يجلو الاسنان من الاوساخ جلا عجيبا **سادنج** ويقال له ايضا حجر
النحاس ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج سادنجا في افعاله
فمنه ذكر ومنه انثي نافع للبصر يجلوه ويقويه ويذر علي اللحم الزايد فيضمره
وتدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان
ويمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث منها ويحفظ صحة العين
ويسقي بالشراب وسيلان السمط وخروج المني **شب** قال ديسقوريدس
انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه حموضة
وذكروا ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الي الارض استحال

150

شبّا يمنع من كل نفث دم وقذفه وهو جيد ردي الخل يجفف القروح العسرة
المتاكلة وطبخه يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان الحميات العتيقة خصوصًا
في الصبيان وقال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بعضه بشي من الحمرة فاذا
اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه في الصبغ فان
الصبغ لا يفارقه ابدًا وايضا يدخل في اعمال اهل الصنعة لانه يبقي الجسد
ويصبغه ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشيخ الرئيس انه مع
الزفت نافع للخراز والقمل والبخر والصنان مع مثله ملح للاكلة وحرق النار
وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشب في انية الرصاص
أمان من القولنج **صدف** حجر معروف منه ما يكون في الما العذب ومنه ما
يتولد في الما الملح وخاصيته انه يجلب السلي والعظام ويسكن وجع النقرس
والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف وحمه وينفع من عضة
الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استنت به ويقع في الاكحال ينفع قروح
العين واذا اطلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه ثانيًا وينفع من حرق
النار ويجفف القروح والجراحات اذا اخذ منه قطعة صافية وتشده في خرقة
ويعلق علي صبي نبتت اسنانه بلا وجع **طارد النوم** قال ارسطو هذا الحجر ابيض
يضرب الي السواد وثقيل الجسم جدًا كانه في وزن الرصاص وفي مسه خشونة
وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات واقل وعلقه علي الانسان
لا ينام ليلًا ولا نهارًا ويبقي شاخص العين لا تنطبق اجفانه ولا يحس بتعب
السهر بخلاف من سهر ليلًا فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال واذا
نزع الحجر من ذلك الانسان يبقي ايضا اياما بعد نزع الحجر قليل النوم واذا
سعط المجذوم بوزن ثمان شعيرات من هذا الحجر برى باذن الله تعالي
طاليقون هو نحاس طرح عليه الادوية حتي صار صلبًا ويسمي بالعجمية
هفتجوش قالوا ان اتخذت منه شي من النصول وجرح به حيوان اضر به جدًا

وقال ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الحادية حدثت
فيه سمية فهو ان جرح به حيوان لو خالط لحمه اضر به ويتخذ منه صنانير
للسمك الكبار العظيمة في البحر فلا تتخلص السمكة منها اذا انتشبت به وان
عظم خلق الحوت وصفرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع ينال من
سمه ومن اصابه اللوقة ادخل بيتا لا يرى فيه الضو ويديم النظر من مراة
الطاليقون امن فسال اللوقة ومن احمي الطاليقون ثم غمس في الما ما يبع لم
يقرب ذلك الما المايع شي من الذباب واذا لطخ الطاليقون بالعسل وترك في
الشمس لا يقربه ذبابة ومن اخذ من الطاليقون منقاشا فنتف به الشعر
مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو
نوعان ابيض غليظ القشر واحمر دقيق القشر لين المس وهو حجر شريف يلقي
علي الرصاص والنحاس والحديد يجعلها فضة باذن الله تعالي قال الاسكندر
انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الي لون يكون له بريق فلوناها بالطلق وهو ايضا
يدخل في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والبترنج وقال غيره الطلق يسمي
كوكب الارض واجوده ارقه وهو مما لا تحرقه النار وهو جلا حابس للدم
ومن اراد حله فليشده في خرقة مع حصي ويضربه في الما حتي ينحل بعد ما غمس
في الما ويستعمل بماء الصمغ **طوسوطوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن
الفضة والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا الا انه تكون
في معدن الفضة والدهنج لا يتكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا
وضع في ما وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر فما توا الا انه
نقب مثانتهم وهو يفعل الدهنج وان القي في الكحل ذهب بالبياض العتيق
وان لم يكن البياض عتيقا اضر بالعين **عقيق** قال ارسطو اصنافه كثيرة
واجوده ما يجلب من اليمن وقد توجد علي ساحل البحر بالاردن واحسنه ما
اشتدت حمرته وصفت صفرته ومن لبس من احسنه سكن عنه حدته عند الخصام

وعند

وعند الضحك ايضا ومن لبس من المنقش قطع نزف الدم من اي موضع كان
ويقطع الطمث ومن اخذ من نحاتته واستاك به قطع ذهب بصدا الاسنان
وبيضها واذهب الرايحة الكريهة من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم
من حواليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تختموا بالعقيق
فانه ينفي الفقر وقد قيل انه محرق يقوي العين والقلب وينفع من الخفقان
عنبري قال ارسطو هذا الحجر يضرب لونه الى الغبرة والخضرة التي ليست بالمشرقة
وفيه نقط سود وبيض يشم منه رايحة العنبر وان ملوكا استحسنوه واخذوا
منه اواني كثيرة واشتهوا طيبها واول من استخرج هذا الحجر ابليس عليه
اللعنة لان من ادمن الشرب منه اورثه العلل السوداوية فيحتاج الى علاج
شديد وتعب كما اصاب هولا الملوك حتى نهينا هم عن الشرب منها وعالجناهم
من الامراض التي اصابتهم عطاس قال ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع عليها
واذا القي في النار لم تشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب عليه
لم يسكر لان بخار الخمر لم يرتفع الى دماغه باذهر معناه حجر السم لكل حجر حفظ
على الروح صحته ودفع ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد واما الحار
فيذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها قوام الانسان ويدب في البدن دبيب لون
الزعفران اذا وقع في الما واما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالانفحة
اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمده في اقرب مدة وانما فعل الباذهر فانه
يشبه فعله فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران عند غسلته من ساعته
والفاعل لهذه الافعال قوة موجودة في هذه الاشيا خلقها الله تعالى فيها
وهي المسماة بالطبعية وهي كالالات والادوات الفاعل المختار يفعل بها
افعالا مختلفة وانعاما منتفعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال ارسطو اصناف الباذهر كثيرة منها الاصفر ومنها الاغبر والمشوب بشي

من الياقوت ثم الأجود منها الأصفر الصافي والأغبر ومعادنه ببلاد الهند والصين وخراسان فمن شرب منها وزن قيراط مسحوقاً أو مبروداً بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وان طلي به لسع العقرب أو شي من الهوام نفعه نفعاً بيناً وان سحق ووضع على موضع النهش حين اللسع احدث البر وان عفن الموضع قبل ان يتداركه بدوابه فنثر عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن الله تعالى **فرسلوس** قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه الاسكندر وكان في خزائنه وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشي واضمحل واذا طرح على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه الي بعض فيصير ان حجراً واحداً فضة لينة تصبر على النار وطرق الطارق واذا علق على الانسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسي ذكر الله واذا انكح زوجته وعليه هذا الحجر رزق ولداً ايمونا حكيماً وايضاً ينفع من العين السو واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص ابراه باذن الله تعالي **قرطاسيا** قال ارسطو هذا الحجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسرج كالنار واذا سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لجميع الحيوان **فيروزج** قال ارسطو هذا الحجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه كثيرة بارض خراسان وهو حجر يصفو لونه بصفا الهوا واذا تكدر الجو تكدرت ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به ولبسه هو مما يلبسه الملوك لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ما افتقرت تختمت بفيروزج **فيلقوس** قال ارسطو تفسير فيلقوس المتلون بالوان كثيرة وهذا الحجر يتلون بالوان في يوم واحد مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر ولا يزال متلوناً بالوان واذا كان الليل لمع ضوءه كالمراة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معادنه امر اعوانه يحمل شي كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذهم الرجم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه الاحجار يغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فما مر بها

في موضع

في موضع الاهرب الجن منه وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في
خزانته **فهار** قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه
لون الياقوت يشف كالياقوت الأحمر خاصيته انه يدفع غايلة السحر اذا
استصحبه انسان واذا سقي منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله
تعالي **فرباطيسون** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من
سيلان الدم وان امسك في الفم ووضع علي الخدعين المحاجم لم يخرج من الدم
شي اصلا **قروم** قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعي قروم يخرجه الغواصون
وهو حجر ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والادكنة وخاصيته اذا
علق علي الانسان تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب
منه وزن شعيرة مسحوقا بشي من العود نفع من اوجاع كثيرة والعظام والعروق
قلقديس صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوي اصناف الزاج وخاصيته
اقوي من الصنفين المذكور **قلقطار** هو ضرب من الزاج هو قلقديس
ليستحيل يستحيل قلقطار بان تقل حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية
ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النزف ويقع
في الاكحال الجلا **قلقند** هو ضرب من الزاج محرق جدا الكال يجفف اللحم تجفيفا
قويا وينفع من نواصير الانف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقي في الماء
ويرش به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من رايحته اذا ضم اليه
الكبريت والشونيز كان اقوي فعلا وايضا يقتل الفار ويدلك به مسن
الحجامين ويحد به الموسي فانه يفيد قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به
منخر الانسان لا ينام ابدا حتي يلطخ بدهن الزيت فانه يذهب عنه ذلك **قلي** حجر
يتخذ من الاشنان بان يحرق حتي يصير رمادا وهو جلا اكال اقوي من الملح
ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد قا مع الثوم ويعجن بالغفا الابيض ويطلي
به لدغ العقرب فانه وجعه يسكن في الحال **قيسور** قال ارسطو القيسور حجر

خفيف يتخلخل يقوم علي الما ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقيلة وبلاد
ارمينية ويسمي ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محته
ومن خواصه تنقية الاسنان من الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به ونفع
من بياض العين اذا سحق ناعما واكتحل به مع ساير الادوية واما مفردا فلا
وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة فاذا مر علي الراس والبدن
يحلق الشعر وينبت اللحم في القروح **قراطيس** قال ارسطو هو حجر مدور مثل
الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته انه اذا سحق وسقي لحصا في
المثانة اخرجه قطعا كاملا **كدامي** قال ارسطو هو حجر يوجد علي ساحل البحر
اخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق او برد وطرح علي الرصاص
القلعي المنقي اذهب رايحته وصريره وجعله صابرا علي النار **كرسياد** قال
ارسطو هذا حجر يوجد بارض الهند اسود اللون تجتمع عليه الحيتان وهو
خفيف خشن المس شديد السواد مثل المداد اصله لا يعمل فيه المبرد اذا كلس
تكلس في سبع مرات ويصير كله ابيض اذا خلط هذا الكلس شي من نوشادر
والقي منه جز علي سبعة اجزا من الزيبق عقده وصيره حجرا يصير علي النار
ويمتد تحت المطارق **كرسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر
اللون صافي شفاف ثقيل الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس
حتي يبيض وحمر حتي يحمر وصير في كسيران الزنجفر فاذا حل والقي عليه مثله
مغنيسيا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكرسيان المدبر عشر
شعيرات علي عشر اساتير صبغه وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر
علي انسان ولو كان وزن امن من الحما وغايلتها **كرك** قال ارسطو هو حجر ابيض
اذا خرج من الخرط يشبه العاج يوتي به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين
اكتحالا واهل الهند والسند يختمون به لدفع العين والسحر والشياطين
وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم لئلا يلقوبهم الارواح الردية **كهربا** هو

حجر

حجر أصفر مايل الي البياض وربما كان الي الحمرة ومعني اسمه جاذب التبن الي
نفسه لانه يجذب التبن والهشيم الي نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي واذا
علق علي انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي ويمنع من نزف الدم وان
علق علي صاحب اليرقان نفعه من اليرقان وازال صفرته الكهربا شديد الشبه
بالصندروس الا انه اصفي لونا واميل الي البياض **كرماني** قال ارسطو هو حجر اسود
يشوبه كمودة يصاب في الاجام والداخل قد يكون علي لون الطحال اذا سحق منه
بالشب واللبن واسعط المجذوم بري من جذمه باذن الله تعالي **لازورد** قال
ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من تختم به نبل في اعين الناس وان جعل في الاكحال
نفع العين وقال الشيخ الرييس انه يقلع الثاليل ويحسن الاشفار ويكثرها
وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع ايضا اصحاب الماخوليا باذن الله
تعالي **لاقط الذهب** قال ارسطو الحجر الذي يختلس الذهب معدنه بالمغرب في بعض
جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس الملمس من نظر اليه ظنه تبرا وهو
وخاصيته انه اذا برد الذهب بالمبرد واختلط براذته بالتراب فامر عليه هذا الحجر
لقطها واخرجها من التراب حتي لا يبقي في التراب شي منها **لاقط الرصاص** قال هو
ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحة مشوب بشي من البياض وهو يختلس الرصاص
مع ثقل جسمه فاذا وقع في موضع يشم منه رايحة الحلتيت وان القي في النار
حتي يصير مثل الفحم والقي عليه الزيبق صبر علي السبك والطرق بالمطارق ويكون
منه فضة جيدة **لاقط الشعر** قال ارسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر
متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار جسما اخف منه ولا اقل منه وزنا اذا
امر علي بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل الكلس والنورة واذا امر شعره
مفروض مطروح علي الارض لقطه وان سحق وطلي به الموضع الذي حلق شعره
يبقي املس مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب واذا اصاب رايحة هذا الحجر
الذهب المسبوك افسده وفتته عند الطرق كما يتفتت الزجاج ولا حيلة

بعد ذلك في اصلاحه **لاقط الصوف** قال ارسطو هذا الحجر اخضر يشوبه عروق
خضر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الي البياض مدور صغار وكبار واذا
ادني منه الصوف التف عليه حتي يغوص في الصوف مسحقه يذهب البياض العتيق
الكحلا لا واذا الملس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق عقدا شديدا **لاقط الظفر**
قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبره املس لين جدا لا يصاب فيه نقط ولا
شق ولا ثقب اذا امر علي الظفر سلخه وذهب به واذا امر علي القلامات الملقاة
علي الارض جمعها واذا امر علي الماس هشمه واذا نفخ علي هذا الحجر دم الحايض
فتته حتي يصير كالرمل وان شرب شارب من مايه تمعط لحمه وثقب مثانته
وكبده **لاقط العظم** قال ارسطو هو حجر اصفر خشن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا
ادني من العظام لقطها **لاقط الفضة** قال ارسطو هو حجر اصفر خشن بغيره
اذا غمز عليه بالسن صر كما يصر الرصاص القلعي ان اخذ من هذا الحجر قدر اوقية
ووضعه علي مقابلة الفضة علي مسافة خمسة اذرع اجتذبت اليه ولو كانت
مستمرة اقتلع المسمار وليس شي من المغناطيسات اقوي من هذا **لاقط القطن**
قال ارسطو هذا حجر يوجد علي ساحل البحر وهو حجر ابيض اذا ادني من القطن او
الخرق اقتلعها ومن خواصه انه ان حل في الرمل والقي عليه النحاس بيضه
وصيره مثل الفضة ولو كان مع برامق الما **لاقط المس** قال ارسطو هذا حجر
يلقط النحاس والصفر وفي لونه يسير غبرة واذا اخذ منه زنة دانق والقي منه
علي عشرة دراهم فضة محلة بعد سبكها وقبل ان تجمد احدث فيها صفرة
ذهبية فان اعيدت الي السبك لم ينزع عنها زمانا طويلا الا انها لا تكون ذهبا
وصاحب الصرع يسقط منه وزن شعيرة مسحوقا مداقا بالما العذب ينفعه
ذلك باذن الله تعالي **لحاعيطوس** حجر اسود اللون يشم منه رايحة القتا
اليبس يلحم الجراحات الشديدة الفور وينفع صاحب الصرع ويطرد الهوام
لوفقرديس قال الشيخ الرييس انه حجر مصري يستعمله القصارون

لتبييض

154

لتبيض الثياب وهو حجر رخو يماع في الماسريقا جيد النفث الدم **الماس** قال ارسطو
هذا حجر يقرب لونه بلون الشاذر الصافي لا يلصق بشي من الاحجار الا هشمه الا
الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه
مثلثا وكلما كان جمه اكبر كان اقوي فعلا والصناع يجعلونه قطاعا في راس المثقب
ويثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر كان مولعا بخواص
الاحجار وسببه انه اتي بانسان كان في مجري بوله حجرا فاخذت قطعة من
الماس والصقتها بقطعة بقليل من المصطكا وادخلتها في احليله فجذبه
وفتته باذن الله تعالي قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل اليه احد من
الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر باسفله وفيه من صنوف الافاعي
فلما انتهي الاسكندر اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس من النزول فيه
فراجع الفلاسفة فامره ان يرمي فيه قطاع اللحم حتي يتشبث به الماس
والطير ينزل ويخرجها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع
الطير والتقاط ما يتناثر منها ومن عجايب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة علي السندان
دخل في المطرقة واما في السندان واذا ضربته بالاسرب ينكسر في الحال وان القي
في دم التيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة هـ
ومعدنه بجبال سرديب في وادي بعيد القعر وفيه حيات قتاله ويوخذ منه
مقدار عدسه او حمصه واكبر ما يوجد قدر الباقلا لان هذا المقدار يتشبث
باللحم فيخرجه النسور وذكروا ان في الوادي قطعا اكبر منها لكن لا وصول اليه
لما ذكرنا ولا اخلاف في انه يكسر الاسنان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا **مانعطس**
قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا ضرب واذا وضع في موضع بطل عمل
الشياطين والسحر واذا علق علي انسان امن من الجن والاسكندر لما ظفر بهذا
الحجر امر اصحابه باستصحابه لدفع الجن والسحر ففعل ذلك فامنوا بقدرة الله
مارون قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا خلطوا بالاثمد المشوي

اذهب بياض العين **ماهاني** قال ارسطو هذا حجر ابيض واصفر يوجد بارض
خراسان ينفع من السكتة وان حرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن تختم
به امن من الروع والغم والجزع **مراد** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحية الجنوب
اذا اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حارا يابسا وان كانت
بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية
واخضر اذا كانت الشمس شمالية ويسمى باليونانية نسروطاطيس وتفسيره
الحجر الطيار وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهوا وهي من لطيف البخار الذي يصعد
من الارض فتلقفه الرياح وتدفع من جهة الى جهة وهو يدور في الهوا ولونه
الخضرة والسواد في الهوا مثل لون النيل الذي يصبغ به واذا كثرت الرياح في
الجو كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا اغربت الشمس سكنت فتسقط بعض تلك
الحجارة الى الارض فتصاب وهو ابدا مصعد منحدر قال ومن استصحبه تبعه
الشياطين وعلموه ما كان يريد ان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر
اللون اذا لمس عقد الزيبق ينبت في البحر في الرمل والعفونة يدخل في كثير من
الصنعة وافضل شي منه رماده وهو اذا لمس عقد الزيبق وصبغه بلون الذهب
ويدخل في علاج العيون ويصلب الحدقة وقال غيره يستخرج من موضع يسمى
الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك
النواحي لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة
ولا للسلطان فيه حصة فمن اراد ذلك يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع
ويشد فيه حجر ويعد ركوة ويبعد عن ساحل البحر نصف فرسخ فعند ذلك ينبت
المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهي الى قعر البحر ثم يمر بالركوة يمينا وشمالا
لتعلق المرجان بدواب الصليب ثم يعلقه بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب
جسم متشجر اغبر اللون فاذا حك زال عنه غبرة القشر وخرج احمر اللون وزعم
بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه
ويقطعونه

اذا ادخل في البحر في

يقطعونه ويستخرجونه واما خواصه ومنافعه فما ذكرناه في بسد وانه هو
المرجان فلا نعيده **مورداسنج** قال ارسطو هذا الحجر يوخذ من الرصاص نافع الجراحات
يجففها ان اتخذ منها المراهم ويذهب العفن ويبري القروح ويلحم الجروح
ويلحم رايحة الدفر من الناس وقال الشيخ الرييس انه يطيب البدن والابط و
يجلو الكلف والاثار السود والدم الميت واثار الجدري ويمنع العرق ويجلو
العين وهو قاتل لاحتباس البول وقال غيره ومن خواصه اذا طرح على الخل حلا
واذا طلي به شي من البدن سوده واذا طلي به الابط يزيل الرايحة الكريهة لاكن
برد الفضله الي القلب فينبغي ان يخلط بدهن الورد حتي يومن غايلته باذن الله
تعالي **مرقشيثا** قال ارسطو انها اصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية
وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق حتي يصير كالدقيق وهب
كبريتها دخل في كثير من الصنعة وان القي منها علي ذهب مسبوك خلصت
جسم الذهب وان القي مكلسا علي النحاس او الرصاص قلبها الي البياض حتي تقارب
الفضة في اللون وان طرح علي النحاس الذهبي بيضه ويبسه حتي يصير كالفضة
وينفع من جميع العلل الحارة اكتحالا وقال الشيخ الرييس هو ذهبي وفضي ونحاسي
وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه
حجر الروشناي اي حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنمش طلا
ويرقق الشعر ويجعده ويجلو العين ويقويها واذا علق علي الصبي لم يفزع
وقال غيره اذا علق علي اناس اصابوا خيرا كثيرا واكراما من الناس **مسن**
قال ارسطو المسن الاخضر يبس الحديد اذا احد دنه بالادهان وهو نافع
للبياض اذا اكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر اخر يبسن الحديد وهو شبيه
بالسنباذج وليس من جنسه يوتي به من ساحل البحر وهو اللايستان قال
الشيخ الرييس حكاكته تطلي علي الثدي والخصية ليلا يعظما **مسهل الولادة**
قال ارسطو هو حجر هندي اذا حركته سمعت في وسطه صوت اخر ومعدنه بارض

الهند في جبل بين البحر وبين مدينة قمار وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة
من النسر فان النسر اذا حان وقت بيضها تبلغ حد الموت من غاية العسر وربما
ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الي ذلك الجبل وياخذ من ذلك الحجر ويجعله
تحتها فعرفت الهند ذلك من النسر فاذا وضعت من هذا الحجر تحت امراة ضربها
الطلق سهلت ولادتها وكذلك تحت كل حيوان **مغناطيس** قال ارسطو هذا الحجر
التي يختلس الحديد واجود اصنافه ما كان اسود مشوب بشي من الحمرة ومعدنه
ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر في البحر قريبه من بحر المغناطيس
كان فيها شي من الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغناطيس ولهذا المعني لا تسمر
سفن هذا البحر ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رايحة الثوم او البصل
يبطل فعله ولا يجذب الحديد حتي ينقع من الخل او دم التيس طريا وان سقي انسانا
سحالة الحديد وسقي من هذا الحجر مسحوقا باللبن فانه ينزعه ويستصحبه ولا يترك
منه شيا ولذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فايبطل فعل السم وكذلك اذا
نثر علي الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طايع لهذا الحجر بسبب القوة
التي اودعها الله تعالي فيه فلا يزال ينجذب اليه كالعاشق الي المعشوق وقال
غيره اذا علق علي انسان نفع له من وجع المفاصل واذا امسكت المراة التي عسرت
ولادتها ولدت في الحال فان طلي بالزيت هربت منه الحديد فاذا نقع في دم التيس
الطري عاد الي حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ باليد نفع
من الكزاز قال ابن سلمويه ان علقت المراة التي ضربها الطلق علي يدها اليسري
ولدت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم يكد ينس شيا **ملح** يتولد من ما
مختلط باجزا ارضية محترقة يابسة مرة الطعم اختلاطا غير شديد فان كان قويا
يصير مرا ولذلك كثير من الملح ما يمر طعمه قالوا انه يظهر في الخريف عقيب
المطر صنفان مايي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي
الاسنان من الحفر قال الشاعر بالملح يصلح ما يخشي تغيره • فكيف بالملح ان حلت به العفن

ومن النبي

وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به فانه شفا من سبعين داء
واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون ويأكل اللحوم الزايدة والتوثة وينفع من
القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للذع العقرب ومع العسل والخل لنهش
الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الحكة والجرب والقوابي البلغمية والنقر
والاندراني هو الذي يشبه البلور بعد الدهن ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو
الملح اصناف كثيرة منها المستحجر كانه البلور ومنه ما يكون كالثلج وتحجر كتحجر ساير
الاحجار ومنه ما يكون سبخا في الارض السبخة جعله الله تعالى لمصالح الدنيا
فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل ما يخالطه فانه يحسن لون الذهب
ويزيد في صفرته ويحسن لون الفضة ويزيد في بياضها ويغسل الاجساد من الدنس
وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلاثة ومدبر اثنين وقابض واحد
نطرون قال ارسطو ان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير فعل
البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقيم اودها ويحسن وجهها وينورها وهو نافع
للنسا اللاتي في ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة
وقال غيره هو البورق الارمني ينفع من القولنج الشديد المبرح ويقلع بياض القرنية
فاذا القي في العجين بيض الخبز وطيبه واذا القي في القدر يهري اللحم وينضجه
نوبي قال ارسطو انه حجر ابن المجس ومعنى نوبي انه نافع للسم وهو نافع لساير
السموم لانه يعمد الى القلب والكبد فيذيبها والى العروق فيفسد كيفية ما فيها
من الدم وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيغشى على الانسان الا انه يدفع غايلة
السم قبل نفثه في البدن دفعا بينا وان كان بعد ذلك لا يضر نوره من الاجساد الحجرية
المحترقة يقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار جدا واذا طلي
بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ابرزت ما تحت الشعر من الجلد فينبغي ان يدهن
تحتها بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر مما علم
من الجن وذلك لان سليمان ابن داود عليهما السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن

وجدها كاملة الصورة الا ان ساقها كانت زبا فسال الجن هل في ازالة ذلك حيلة
فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة في مكان لم يقرب به البراغيث البتة
نوشادر قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزا النارية فيه اكثر من الارضية ولهذا
اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزا مائية واجزا دخانية كثيرة الحرارة
وربما يتخذ سخام الحمامات قال ارسطو له معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب بسواد وغيره وبياض ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض
العين ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال ارسطو
اذا رش البيت بالما الذي حل فيه النوشادر تهرب عنه الهوام **هادي** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه لون الطحال اذا علق على انسان
لم ينبح عليه كلب واذا لمس والقي عليه زاج منقي عقد الزيبق ولم يدعه ان يفر من النار
ياقوت حجر صلب شديد اليبس رزين صافي شفاف مختلف الوان احمر واصفر واخضر
وازرق واصل ذلك كله ما عذب وقف في معادن بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا
فغلظ وصفي وثقل وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا تذيبه النار
لغلة دهينته ولا تنفته لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا تعمل فيه المبارد
لصلابته ويبسه الا الماس والسنباذج ومعدنه بالبلاد الجنوبية عند خط الاستوا
وهو عزيز المكان قليل الوجود قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلاثة اصناف الاحمر
والاصفر والاخضر فاما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد
حسنا وحمرة واذا كانت فيه نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار انبسطت في الحجر
فتشبعه من ذلك الحمرة واذا كانت تلك النقطة سودا كذلك وهو حجر يزداد حسنا
بنفخ النار ولا تعمل فيه المبارد واما الاصفر فانه اقل صبرا على النار من الاحمر
واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة وما هذه الانواع الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها
بقا هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تختم او تقلد بشي من هذه الاصناف
التي وصفناها وكان في بلاده طاعون لم يتعلق به ويسلم منه وينبل في اعين الناس

وتسهلت

وتسهلت عليه أمور المعاش وقال غيره انه يمنع الما من الجمود **يشب** حجر ابيض
مشهور قيل انه شفا الامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لا يغلب في
الحرب ولا بالحجة ولهذا المعني يجعله الملوك في مناطقهم قالوا انه اذا وضع في
العطشان فيه سكن عطشه **يقظان** قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدي
حتي يلمسه انسان فعند ذلك يسكن وهو صالح لخفقان الفواد والارتعاش
واسترخا الاعضا واذا علق علي انسان لم ينس شيا والفلاسفة قد رمزوا اليه
وستروه من العامة وليكن هذا اخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت
من الما والطين والله تعالي هو الموفق للصواب **القسم الثالث في الاجسام**
الذهبية زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتا وتبرد في
الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا
جا الشتا وبرد الجو فرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال فيها
مواضع دهنية فاستكبت الرطوبات المنصبة الي تلك المواضع بواسطة الحرارة
الدهنية فاذا اصابها نسيم الهوا وبرودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما
بقيت علي معادنها فتصير كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا او ما شاذلك بحسب
اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والمغارات وتعلقت هنالك زمانا فاذا
تعاقب عليها برد الشتا غلظت وجمدت وتقاطرت الي اسفل تلك المغارات
والاهوية واختلطت بتربة ذلك البقاع ومكثت زمانا هنالك وحرارة المعدن
تعمل دايما في انضاجها وطبخها وتصفيتها فتطير تلك الرطوبات المايية بما
يختلط بها من الاجزا الترابية وما يكتسب من ثقلها بطول الوقوف وانضا
الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا وتصير تلك الاجزا الترابية التي في اسفل
المعدن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا
فاذا اختلط الزيبق والكبريت مرة واحدة ثانية وتمازجا والتركب بحاله
يتركب من امزاجها الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرنا قبل فلا نعيده **اما**

الزيبق فانه يتولد من اجزا مائية اختلطت باجزا ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا
شديدا بحيث لا يميز احد من الاخر وعليه اغشية ترابية فاذا اتصلت احد القطعتين
بالاخرى انفتحت الاغشية وصارت القطعتان واحدة والغشا محيط بهما كالقطرة
الما اذا وقعت على التراب فانها قد تبقا مدورة ويحيط بها الاخرى الترابية وربما
اصاب تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة
ويحيط بها الغلاف الترابي واما بياضها فبسبب صفا تلك الما ونقا التراب
الكبريتي الذي ذكرناه قال ارسطو الزيبق من جنس الفضة الا ان الافات دخلت
عليه في معدنه والافات ما ذكرنا من الرصاص في طلي بدنه بالزيبق المقتول قتل
ما عليه من القمل والصيبان والقمقام والقردان وترات المعدن يعمل في شي
من العجين فاذا اكله الفار هلك واذا عرض الزيبق على النار فكل من دني منه
يحدث فيه امراض ردية كالرعدة والفالج وذهاب السمع والبصر والغشي
وصفرة اللون والرعشة في الاعضا والبخر في الفم ويبس الدماغ وكل موضع
يرتفع فيه دخان الزيبق تهرب منه الحيات والعقارب ومن اقام عنده مات
وقال الشيخ الرييس الزيبق من مستقي من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنية
بالنار استخراج الذهب والفضة والمقتول منه نافع للقمل والصيبان والجرب
والقروح الردية وبخاره يحدث الفالج والرعشة ودخانه يذهب بالبصر
ولهذا ترى اصحاب الكيميا عمش العيون ويذهب بالسمع ايضا وبخر الفم
والمصعد منه قاتل وتهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب في
الاذن اختل العقل واحس بثقل عظيم في جانبه وربما ادى الى الصرع والسكتة
والطريق اخراجه ان يحجل على فرد رجل ويميل راسه الى الشق الذي فيه الزيبق
واما الكبريت فانه يتولد من اجزا مائية وهوائية وارضية اذا اشتد اختلاط
بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن وينعقد
بسبب برودة ضربته قال ارسطو الكبريت الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر وليس

هو يصافي

فيبيض الاجساد البيض مرمر

هو بصافي اللون ومنه الأبيض الذي كالأغبر فاما الأحمر فمعدنه في مغرب الشمس
لاناس في موضعه بقرب بحر اوقيانوس علي فراسخ فاذا اخذ منه من موضعه لم
ير له الخاصية في الحال وهو نافع من الصرع والسكتة والشقيقة ويدخل في
اعمال الذهب كثيرا واما الأبيض وقد يكون كامنة في العيون التي تجري منها الما
الحار مشوبا بالما ويوجد لذلك الما رايحة نتنة فمن انغمس في هذه العيون
في ايام معتدلة الهوا برا من الجراحات كلها الأورام والجرب والسلع التي تكون من
المعدة السودا وينفع من رايحة الارحام وقال الشيخ الرييس ان الكبريت من
ادوية البرص ما لم تمسه النار واذا اختلط بصمغ البطم قلع الآثار التي تكون
في الأظفار وبالخل للبهق ويحلو القوبي خصوصا مع علك البطم وهو دوا النقرس
مع النطرون والما ويحبس الزكام بخورا وتهرب من رايحته الهوام وقال
غيره اذا سحق الكبريت الأصفر ونثر علي موضع اللسع نفعه وهو يبيض الشعر
بخورا ويهرب من رايحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع شي دهن
حافر الحمار فاذا دخن به تحت شجرة الأترج ينزل الاترج كله من الشجر واما القير
فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع في الما في منابعه فيغوص مع الما الحار
من العين فما دام مع الما يكون لينا فاذا فارق الما برد وجف فيعرف بالقير
ويطرح علي الأرض ثم يطرح في القدر ويخلط معه الرمل ويطرح عليه مقدار
معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكا متداركا فاذا بلغ حد استحكامه صب علي
وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب ويقير به السفن والحمامات قال الشيخ الرييس
انه يذيب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الأظفار وينضج الخنازير
ويطلي علي القوبي وهو ضماد للنقرس ويشرب ويطلي لعرق النسا وينفع للسعال
والخناق ويلطخ علي القوبي واما النفط فيفور علي الما في منبع المياه منه ابيض
واسود وقد يصعد الأسود بالقرع والانابيق فيخرج ابيض وينفع من اوجاع
المفاصل والقوة والفالج وبياض العين واما النازل فيها واذا شرب منه

نصف مثقال نفع من المغص والمياه ويخرج الاجنة الموتي والمشيمة المحتبسة
ويقتل الدود وحب القرع وينفع من اللسوع طلاء ويشعل النار بقوة فيه وانه
ربما يتوقد بغير نار بل بالحركة **واما المومياء** فانه شبيه بالزفت والقير الا انه
عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس وبارجان فيما احسب ينفع من
الكسر والضربة والخلع والسعطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة
والصداع البارد والصرع والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب
لثقل اللسان وينفع من الخفقان والخناق ويجعل بالسمن علي موضع اللسع
فينفع جدا **واما العنبر** فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يقول انه ينبع
من عين في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانه في بقاع مخصوصة في
زمان معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف ان تولده في البحر
يقذفه الي الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة
شبيهة تل واكثر ما يري علي حجمه اكثرها الف مثقال وكثير ما يوجد في جوف
السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون في هذا العنبر سهولوكه لا رايحة
له يعرف التجار ومن خواصه تقوية الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة
ويزيد في الجوهر جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخنه وقدر ما يشرب
منه دانق والزايد عليه يضر وليكن هذا اخر كلام في المعدنيات وسياتي الكلام
في النبات والحيوان ان شا الله تعالي **النظر الثاني في النبات** النبات متوسط بين
المعادن والحيوان بمعني انه خارج من نقصان الجمادية الصرفية التي للمعادن
وغير واصل الي كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان
في بعض الامور لان الباري تعالي خلق لكل شي من الالات ما يحتاج اليه في بقا ذاته
واذا زاد علي ذلك يكون كلا ونقلا لا يحلقه ولا حاجة للنبات الي الحس والحركة
بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالي ان الحب والنوي اذا حصل في تربة
نديه واصابها حر الشمس انشقا وجذبا بقوة اوجدها الله تعالي فيهما

الاجزا

159

[illegible] اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماثم ان تلك الاجزا تتراكم بعضها
علي بعض بواسطة قوي خلقها الله تعالي فيها حتي صير الحب نجما بالغا ذا عروق
واغصان واوراق وازهار وحب واما النوي يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق
وقضبان واوراق وثمر وهذه القوي خلقها الله تعالي نوعين خادمة ومخدومة
واما الخادمة فاربع منها الجاذبة وهي القوة التي تجذب هذه الما من اسفل
الشجرة اذ الما ليس من طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي
القوة التي تمسك النداوة حتي يعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان
اظهر فان الانسان اذا شرب الما ثم نكسه لا يخرج الما من جوفه لان الماسكة تمسكه
بخلاف الما في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الما عنها اذ لا ماسكة للجرة ومنها
الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لجز النجم او الشجر ومنها الدافعة
وهي التي دفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح ان يكون جزا منه وهذه القوة ايضا
في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع البول والروث من الحيوان واما المخدومة
وهي ايضا اربعة منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من الغذا او هو
تلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النار ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار
النبات بايصال الغذا اليها وهذه القوة في الحيوان اظهر فانها تبعث الي
اليد اليمني من الغذا واليسري مثلها حتي يتشابها الي تمام النشو ومنها
قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة
وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في الحيوان ومنها قوة
يقال لها المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة
تصريف عجيب من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار
وللغاذية ايضا تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذا الي اللب ولا يترك
للحم شيئا كما تري في الجوز واللوز والفندق والبندق وتتخذ له صندوقا
عظيما يبقي فيه زمانا طويلا لا يلحقه فساد فيصلح للادخار وربما يصرف

جميع الغذا الي الشحم ولا يترك اللب الا اليسير يحصل منه البزر كما تري في التفاح
والكمثري والسفرجل لئلا يتعب الآكل بالكسر والقشر بل يجده معدا للاكل
ومنها ما يوزع الغذا علي اللحم واللب كما تري في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه
القوي الالات جعلها الله تعالي سببا لبقا ذوات النبات ونوعه باخراجه
النجم والشجر من الحب والنوي من النجم والشجر قال الله تعالي ان الله فالق الحب
والنوي يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني توفكون فسبحانه
ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الي قسمين شجر ونجم وسياتي
الكلام فيهما القسم الاول الشجر وهو كل ما له ساق والاشجار العظام
بمثابة الحيوانات العظام والنجم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام التي
لا ثمرة لها كما تري من الساج والاثل والعرعر لان المادة كلها صرفت في نفس
الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الي الثمرة والشجر تشبه
حالها حال الذكر والانثي من الحيوان فان الذكر اعظم بدنا من الاناث لان
المادة في الاناث يصرف بعضها الي الاجنه ومما تشارك فيه الحيوان والنبات
امر التغذية فان الغذا كما يسير في البدن من الحيوان حتي لا يبقي فيه شعرة
الا واخذت منها قسطا وكذلك الما الذي صب في اسفل الشجرة فانه يعلو الي
الاغصان في داخل تجاويف الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق فيغذي كل
جزء من كل ورقة ويجري في تجاويف عروق شعرية صغار تري في اصل الورق
فكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنه جداول في جميع عروض الورق فيصل
الما الي ساير اجزا الورقة وكذلك الي ساير اجزا الفواكه ومن عجيب صنع الباري
تعالي خلق الاوراق لباسا للاشجار وزينة لها كالشعر والريش للحيوان
ووقاية للثمار من الشمس والهوي ثم انه تعالي خلقها مرتفعة عن الثمار
متفرقة بعض التفرق لا تكاثف عليها ولا بعيدة منها لتاخذ الثمار من النسيم
تارة ومن الشمس اخري فلو تكاثف عليها منعها النسيم وشعاع الشمس

فبقت

فبقت غلمظة الجلد قليلة المائية واذا سقط بعض الورق اصابتها الشمس واحرقتها كما ترى في الرمانة التي احرقت منها احدى الجوانب ثم اذا ادركت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا يجذب مائية الشجرة فتضعف قوتها واعجب شي منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم وبالله التوفيق أس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاشجار فاجعل في حفرتها شي من الرمل والزرع حولها من الشعير فان الشعير يقوي الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس اذا سحقته واستعملته يعمل عمل النورا يجلو البهق والكلف وينفع عضة الرتيلا وورق الآس يضمد به الراس يقوي الشعر وان انضم الى ذلك شي من الادهان يقوي الشعر ويطيله ويسوده وان كان يتساقط يقوي اصوله وثمرة الآس اذا شربت بشراب نفعت من لذغ العقرب وبزر الآس يضمد به يقتل الدود المتولد في الانسان وهذه مثال شجرته

ابنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبه صلب جدا الغالب عليه الارضية ولا يكاد يطفو على وجه الماء وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجمر فاحت منه ريحة طيبة فاذا احل بماء



واكتحل به ليجلو الغشا والبياض من العين واذا احرقت قشارته على طابق ثم غسلت
نفعت من الرمد اليابس ورمد العين وقال غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن



وهذه صورته اترج هذا النوع من
الأشجار التي لا تنبت الا في بلاد الروم
قال صاحب الفلاحة اذا جعلت ورق
اليقطين تحت الأترج يكبر ثمرتها
ولا يسقط منها شي وان كانت شجرة
الأترج ضعيفة يستر بورق اليقطين
لتقويها وتدفع عنها البرد وقال
أيضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ولا يسقط فليطلها بالجص فانها تبقى طول
السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل بها شجرة او الرماد ومن
دفنها في الشعير تبقى زمانا لا تعفن وورقه من مضغه تطيب نكهة الفم ويقطع
رايحة الثوم والبصل وقال بليناس في كتاب الخواص من اراد ان يجيه شي يسحق
ورق الاترج ويخله ويعجنه بزيت واطعمه من شا احبه ثمرته من الثمار العجيبة
كما قال الشاعر حيث قال • جسمه لجين قميصه ذهب •
شعر
• ركب فيه بدايع التركيب • فيه لمن شمه وابصره •
• لون محب وريح محبوب • قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس
حبس جماعة من الحكما وقال لا يدخل عليهم الا الخبز وادام واحد فاختاروا الأترج
قالوا لأن قشره مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وحبه دهن قشره يطيب
النكهة امساكا في الفم ويقطع من الفالج وعصارة قشره تنفع من لسع الأفاعي
شربا وقشره أيضا ضمادا واحراقه قشره جيد للبرص والقوبا طلا قال الشيخ الرئيس
يجعل قشر الاترج في الثياب يمنع عنها السوس ورايحته تصلح فساد الهوا والوبا
وشحمه يورث القولنج حامضه يجلو العين ويذهب بالكلف ويسكن غلة النسا

عصارته

عصارته تزيل الكتابة بالحبر حتى يسحق ويوضع على لذغ العقرب يسكن وجعه وينفع
السليم ايضا شرابا وضمادا او يشد في صرة وتجعل المراة على عضدها الايمن لا تحبل
ماداموا معها وهذه صورته



اجاص قال صاحب الفلاحة
اذا سقيت الاجاص بدردي
الاجاص يطيب طعم ثمرتها
فوق ما كانت واذا طليت
الاجاص المطبوخ بمرارة البقر
لا يتولد في ثمرتها الدود
وثمرتها تسكن العطش
وحرارة القلب من الصفرا
واذا اردت ان يبقى الاجاص
زمانا فاجعله في ظرف وصب عليه عصيرا حتى يغمره ثم طبق راسه فانه يبقى
ويخرج غضا طريا وورقه يطبخ بالشراب ويتمضمض به فانه يمنع سيلان المواد
الفاسدة من اللثة والفم
وهذه صورة شجرته والله
اعلم **ازادرخت** شجرة
معروفة كثيرة بارض طبرستا
يسمونه طاحك لها ثمرة



٥

على شكل النبق انها ثمر ورقها
يقتل القمل وعصارة ورقه
تقتل البهايم ويطيل الشعر
اذا ضمد به الراس وقيل ان عصارته ينفع من الشتر اذا شربت بالعسل تنفع كذلك

من الفولنج قال الشيخ الرئيس ثمرة ازاددرخت ربما قتل من اكلها وحرك كربا
عظيما نعوذ بالله منه
وهذه صورة شجرته



ام غيلان شجرة من
عضاه البادية كثير الشوك
قال الشيخ الرئيس اصوله
تسمي سك اذا اتجر به
يطيب رايحة النورة ه
وصمغه جيد كثير الاستعمال
في الحبر وغيره وهذه
صورة شجرته
والله تعالى اعلم ه

شجرة معروفة حبها اكبر من الحمص يميل الي البياض طيب الرايحة وله
دهن قال
الشيخ الرئيس
انه ينفع من
البرش والكلف
والبهق واثار
القروح وينفع
من الثاليل
في المراهم
وطبيخه من
وجع الاسنان





مضمضة وقال غيره ينفع
من الجرب ويقطع الرعاف
والله اعلم وهذه شجرته
بطم شجرة معروفة جبلية
حبها حبة الخضرا قال
غيره تنفع للباه سيما
رطبها وقال الشيخ الرئيس
دهنها نافع للفالج
واللقوة مذهب
بشهوة الطعام
وصمغها وثمرتها
بالشراب ينفع من نهش
الرتيلا وهذه صورته

بلسان شجرة لا توجد الا بمصر ولا في جميعها الا في موضع حسب يقال له عين الشمس وهي
شبيهة الرائحة والورق بالسداب لكنها تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها
وعودها ينفعان من وجع الريه ومن وجع الجنبين ومن عرق النسا والصرع والدوار
وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام بخورا وينفعان من العقم والدفع السموم
ونهش الافاعي دهنها يحصل بان يخرج بعد طلوع الشعري وتجمع ما يرشح بقطنة ولا
يتجاوز في السنة ارطالا ثم يسلم الى رجل نصراني ولا يعلم غيره الا ولده وهو اعز
دهن في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو
نافع من عسر البول والنافض وينفع سموم الهوام كلها وغيره قال ينفع لمن
به عظم كسر يصلحه لمن به قروح فاسدة ويصلحها وللزمنى والمفلوجين وله
بعد طبخه دخان شبيه بالقيروطي وهذه مثال صورة شجرته والله اعلم



بلوط شجرة معروفة من
أشجار الجبال قالوا انها
تثمر سنة بلوطا وسنة
عفصا فان صح ذلك
فانه في الأشجار مثل
الأرنب في الحيوان
والضبع والحداة فانها
قالوا سنة تبقي ذكورا
وسنة تكون اناث والله
اعلم بصحة ما قالوا
اعلم اذا القي ورق
البلوط يسحق وينثر علي الحية لم تقدران تسعي قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يسحق وينثر علي الجراحات يلصقها وثمرتها تنفع من سم الأفاعي



والسهام السموم وسموم
الهوام وتنزف الدم وقال
غيره رماد البلوط اذا نثر
عند اجحرة الجرذان اصابها
الجرب ويقتل بعضها بعضا
وهذه صورة شجرته والله
اعلم تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تغرس التفاح وغرست
حوله العنصر لا تقع الدودة
في ثمرته واذا حفر مغروسها

163

وينزل فيها وجيع الانسان والخنزير يحمر لونه وثمرتها واذا اسقيت دردي
الخمر العتيق وسمت ببعر المعزي لايتبدد شي من نورها ويطيب اكلها قال الشيخ
الرئيس عصارة ورق التفاح نافع من السموم والجنه تقوي الدماغ تقوية
عجيبة وثمرتها يلتذ العين حسنا والشم طيبا والذوق طعما قال الشيخ الرئيس
ادمان اكل التفاح يورث اوجاع الاعصاب وهو نافع من السموم سيما من
سم العقرب واذا الفف التفاح من ورق التين وتركته تحت الارض يبقي زمانا
طويلا وهذه صورته **تنوث** هو
شجرة عظيمة جدا منابتها جبال



الروم ويوخذ منها القطران قال
الشيخ الرئيس اذا استعملت
علي الجراحات الطرية منع فسادها
وخبثها بالخل نافع لوجع الاسنان
وهو قضم قريش معين علي النفث
من الصدر وصمغه عظيم النفع
للسعال المزمن والزفت البري السيال من شجرته يقطع بياض الاظفار ويطلي به



شقاق الاقدام وينبت الشعر
من داء الثعلب ضمادا ودخانه
يحسن هدب العين وينبت الاشفار
ويقوي البصر كل ذلك للشيخ الرئيس
وهذه صورته **توث** من اعز الاشجار
لان دود القز ياكل منه وهو التوث
الطويقال له القرصاد والحامض
الذي يقال له الشامي قال حب

الفلاحة يزرع العنصل تحت شجرة التوت يقويها ويكثر نماوها وورق التوت الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارته تنفع من لذع الرتيلا قال الشيخ الرئيس التمضمض
بالتوت الحامض نافع لوجع السن والتوت الاسود اذا وضعته على لذع العقرب
يسكن وجعه في الحال واذا خضبت اليد بالتوت اسودت يزول لونه اذا غسلته بالتوت
الأبيض قشر التوت مع الترنجبيل ينقي البدن من حب القرع قشره ترياق السوكران
يقول الرئيس وهذه صورته



تين قال صاحب الفلاحة
اذا اردت غرسه فالقه في
ماء وملح زمانا ثم امهله
حتى تحته اخثاء البقر يوما
واغرسه فان شجرته وثمرته
تطيب جدا ولو دفن تحت
الشجرة بيضة يكثر حملها
ولو دفن تحتها سرطان مع شيء من الملح والسوسن اسمانجوني حفظ ثمرتها ولا
يسقط منها شيء قال الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلا اسقيا وسحا
ودخان خشبه اذا اصاب الاذن اصابها الم شديد في مثانته وخصيته ولبن عيدانه
يقطر على موضع اللسع فلا يسري سمها في البدن وقضبانها يتهري اللحم اذا طبخ
معها وعصارتها قبل ان تورق ينفع الثنن المتاكلة اذا جعل فيها وقال صاحب
الفلاحة ربما خشب التين اذا نثر في البساتين هلك ديدانها قال الشيخ الرئيس
يجعل ورق التين والفج ثمرته على عضة الكلب ينفعه ويضمد بها مع الكرسنه
على عضة ابن عرس وعصارة ورقها تدفع عفونات الجلد وتزيل اثار الوشم وقيل
اذا القيت ورق التين طريا على اللبن ينعقد جبنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه
الثمرة اقسم الله بها في القران لانها تشبه ثمرة الجنة لانها على قدر اللقمة وخالية عن

العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احضر عنده التين لو قلت ان
ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
قال الشيخ الرئيس النضج يضمد به الخيلان والثاليل يقطعها وعلى الجراحات التي عليها
لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة كحلا ويزيد
شهوة الطعام اكلا ويصبر على حبس البول وينفع من لسع العقرب وهذه صورة
شجرته **جميز** شجرة شبيهة
التين وورقها كورق التين
يثمر في السنة ثلاث مرات او
اربع وثمرتها ليست تخرج من
فروع الاغصان كساير الاشجار
بل تخرج من ساقها وورقها
يقطع اثار الوشم اذا طلي الموضع
بعصارته مرارا ويضمد به الخنازير



فيحللها ثمرتها يلزق الجراحات وتحلل الاورام الصلبة وينفع من البهق اكلا وطلا



وهذه صورة شجرته والله الموفق **جوز**
من الاشجار التي لا تقوى الا في البلاد
الباردة قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان يتفتت قشر الجوز باليد
فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا يكون
مدركا خمسة ايام ثم ازرعها وانثر
عليها الرماد فانها تنبت وقشر ثمرتها
تتفتت باليد وايضا خذ جوزة
وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم خذها في خرقة او قرطاس او ورق دلب

او ورق كرم ثم ازرعها فان ثمرتها تمر جوزا قشره كالقرطاس قال ولو بدر على
الجوز رماد زرعها شيئا من الورد تاتي شجرتها بثمرة كبيرة وقال ايضا اذا وصلت
الجوز بشي من الاشجار ولا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزا عجيبا
واذا اخذت جوزة ونقبتها والقيتها في قدر نتنة من الدخان يلقط جميع نتنها
ولو القيت تلك الجوزة في الوتين لم يتغير ولو بقيت سنة واذا ضمد منها عضة
الكلب الكلب نفعه وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها
ولبه مصدع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع



والجوز اذا احرق بقشره يسود
الشعر وحراقة قشره تجفف
القروح وهذه صورة شجرته
خسرودار شجرة عظيمة خشبها
يسمى حولنجان قال الشيخ الرئيس
يمنع من القولنج ويدر البول
ويزيد في الباه ويطيب النكهة

خروع شجرة مشهورة تسمى بالفارسية سد الجراد اجف حبه في الكمامة تصدعت



ويدفن به الغصن فوقها
ووقع الحب على اكثر من فات
الرمح الطويل حبها ينفع
من القولنج والفالج واللقوة
ومقدار ما يوكل عشر
حبات مقشورة وهذه
مثال صورة شجرته
والله تعالى اعلم

خلاف

خلاف شجرة الصفصاف يقال لها بالفارسية سد خشبها خفيف جدا وكذلك
يوخذ منه الصولجان ورقها على شكل السنجر يقوي الدماغ ويجعل في فواش من
ضربته السمائم ينفعه جدا قال الشيخ الرئيس اذا ضمد به رطبا نزف الدم
ورماده ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة تفاحه طيب الرائحة جدا يقوي الدماغ
وماوه يسكن الصداع **خوخ** قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمرة الخوخ
في غاية الحمرة بخذ النواه ينشق بنصفين واجعل في مقعرها شي من الزنجفر
ثم ضع اللب فيها ولا تنقها من اللحم بل نترك منها شيا على جميع جوانبها وقال
ايضا اذا نقشت على باطن النواة نقشا بالسكين او صورة او كتابة ظهر ذلك
النقش في افراد ثمرتها وقال اذا اخذت واخرجت ما في جوفها من الاصل الذي يشق
به بحيث لا يفسد شي من عيونه وغرسته فاذا ادركت لا يكون النوى ثمرتها عظم
ورقها يقطع رايحة النورة اذا طلي به ويضمد به السرة فيقتل ديدان البطن
ثمرتها تزيد في الباه لاصحابها الابدان الحارة وعصارة الخوخ اذا طلي به الثوب
مات القمل الذي فيه وهذه صورة
شجرته **دارشيشغان** شجرة
كبيرة ذات شوك كبير قالوا اذا
رميت في الماء الذي فيه
التمساح شيا من الدار
شيشغان يجتمع اليه التماسيح
في ذلك الموضع قال الشيخ
الرئيس هو جيد لنتن الانف
وان تمضمض بطبيخه حفظ



الاسنان وينفع ايضا لعسر الولادة والبول ويحتمل به فيخرج الجنين
والله اعلم هذا مثال صورة شجرته

غ



درزان شجرة البق هي
شجرة كبيرة عالية ثمرتها
اقماع منتفخة كالرمانات
فيها بعيص نقا فاذا ا
انفقات تخرج من كل
واحدة من البق شي كثير
وقد كسرت فيها من
اقماعها حيث كانت
على الشجرة فكان مجوفا

فاذا شحم وعلا شحمها مثل بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصى فمنها ما خلق الله
فيه الروح وكان متحركا ومنها ما نبت جناحها وما لم ينبت بعد ورقها يؤكل غضا
كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوي العظام الواهية اذا ضمد به قال الشيخ
الرئيس اقماعها اذا طلي به الوجه بطلوه قشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات



الفاسدة ويقوي العظام
المكسورة باذن الله تعالى
وهذه صورة شجرته والله
اعلم دلب يسمى بالفارسية
چنار وهي من اعظم الاشجار
واعلاها وابقاها اذا طالت
مدتها تفتت جوفها ويبقى
ساقها مجوفا ورقها يشبه
الاصابع الخمس يهرب منها
الخنافس ولذلك بعض الطيور

تجعلها

166

فس

تجعلها في اوكارها مخافة الخنافس قال الشيخ الرييس دخانه اقوي من ذلك الحنا
تموت من اوراقها واذا غسل وطبخ وضمد به منع النوازل عن العين قشرها مطبوخا
بالخل ينفع من وجع الاسنان وينفع من حرق النار ويقال الثمرة جوز السرو مع الشحم
ضمادا نافع لنهش الهوام ورقها يجعله بعض الطيور في اوكارها مخافة الخنافس



وهذه صورة شجرتها والله
اعلم **دهمست** هو شجر الغار
ورقه كورق الاس الا انه
اكبر وثمرته حمرا ينبت
بالمواضع الجبلية ولها حب
علي شكل البندق الصغار
عليها قشر اسود قال صاحب
الفلاحة اذا طرحت في ارض
شيا من شجر الدهمست اصابتها كل افة يتوجه نحو تلك الارض ويسلم ما سواها من
الافات ورقه ينفع من الفالج واذا نثرت ورق الدهمست علي الشعير وخلطه يبقي
زمانا طويلا لا يفسد حبه يطلي بالشراب علي البهق يزيله واذا طحن ومرخ به البدن



لم يقربه الذباب ويسقي
بالشراب للدغ العقرب
وطري منه ضمادا جيد للسع
الهوام كلها مفتح لحل القد

ع

والطحين وهذه صورة شجرته
والله اعلم **رمان** شجرة الرمان
من الاشجار التي لا تكون الا
بالبلاد الحارة قال صاحب

الفلاحة اذا غرست الرمان وغرست حوله الآس كثرت ثمرته وقوي واذا قلبت وقلت
الغرس في مغرسه شيئا من العسل تكون ثمرتها حلو وان قلبت الخل تكون ثمرتها حامضا
وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع من ثمرتها شيئا اذا دقيت مسمار من الابر بن في اسفل
ساقها فعل هذا الفعل ايضا ولا ينشق رمانها وقال ايضا اذا اردت ان لا يكون عجم
في الرمان شق على اسافل قضبانه عند الغرس ونق اجوافها عن مخها وضم بعضها
الى بعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها فانها اذا انبتت لا يكون في ثمرتها
شيء من العجم واذا اردت ان تحمر ثمرتها فاخلط رماد الحمام وصبه في اسفل شجرتها
فان حبها يحمر احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلو
فاكشف من اصلها واطله ببعر الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب
عليها كما كان فيزول عن ثمرتها الحموضة وقال ايضا ان اخذت رمانة من شجرة
وعددت حبتها فتكون حبات تلك الشجرة بذلك العدد وقال ايضا تعد شرافات
قمع الرمان فان كانت زوجا تكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك خشبها
تهرب منه اكثر الحشرات ولذلك يري ان الطيور تاخذه وتتركه في اوكارها ليلا لا
يقرب وكرها شيء من الهوام قال الشيخ الرئيس خشب الرمان قضبان عجيبة لطرد
الهوام ولذلك دخان خشبه وقال محمد ابن زكريا الرازي دخان خشب الرمان
يكثر الكثر الهوام وزهره الذي يقال له الجلنار قد يكون ابيض جيد اللثه الدامية ويقوي
الاسنان المتحركة ويمنع نفث الدم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما لحقت رمانة
الا بقطرة من ماء الجنة وقال علي عليه السلام اذا اكلتم رمانة فكلوها بشحمها
فانها دباغة للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف الرجل الا انارت قلبه واخرجت
شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقي الرمان
غضا طريا فاقتطفه باليد من غير ان يصيبه جراحة واغمس طرفه في الزفت المسخن
وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا وقشره تهرب منه الهوام كما تهرب
من خشبها ويترك قشر الرمان في منابر الغلات لئلا يتولد الحيوان في حبوبها

وهذه

وهذه صورة شجرتها
زيتون شجرة مباركة
كثيرة النفع عن ابن عباس
رضي الله عنهما هذه
الشجرة والثمرة اقسم الله
بهما في القران لعموم
نفعهما وعن حذيفة ابن
اليمان رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم
ان ادم عليه السلام وجد



ضربانا في جسمه فاشتكي الي الله تعالي فنزل جبريل عليه بشجرة الزيتون وامره ان
يغرسها وياخذ ثمرتها وقال ان في دهنها شفا من كل دا الا السام ومن عجيب
خواص هذه الشجرة انها تصبر علي الما طويلا وانه لادخان لخشبها ولا لدهنها
وانه لاينبت شجرتها من النواة وان نبتت لاينفع الله بها قال صاحب الفلاحة ينبغي
ان يكثر المدر تحت شجرة الزيتون فان الغبار اذا اصاب الزيتون زاده دسما ونضجا
وقال ايضا اذا اردت ان لايتساقط ثمرتها فخذ من الباقلا المتاكل واسد رخرقة
بالشمع واحفر عن عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك الباقلا وادفنها في
التراب كما كانت فانها لايتساقط قال بليناس ان علق شي من عروق شجرة الزيتون
علي لدغة العقرب بري من وقته قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون الاخضر اذا طبخ
بالما ورششت به البيت هرب منه الذباب وورق الزيتون البري يمنع العرق
تسحا به ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون ان طبخ بالخل
نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بما الحصرم حتي صار كالعسل وطلي علي الاسنان المتاكلة
قلعها صمغ الزيتون ينفع البواسير اذا ضمد به ويطلي به الجراحات تلتيم بسيمة صمغ

الزيتون البري ينفع البواسير اذا ضمد به ويطلي به الجراحات تلتيم واذا نقع في الما
وبل الخبز به وترك للفار لتاكله فانها اذا اكلته تموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للغشا
والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البري نافع للجرب والقوبي ولوجع الاسنان المتاكلة
اذا حشي به وهو من السموم القاتلة كل ذلك عن الشيخ الرئيس اما ثمرتها فروي
الاحوص ابن حكيم عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيتون
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد
العصب ويذهب بالاعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وقال الشيخ
الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البري نافع للصداع والثلثة
الدامية تمضمضا به ويشد الاسنان المتحركة وقال غيره الزيت العتيق يطلي به النقوس
ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البري نافع من الحمرة والشرا والجرب والقوبي
والصداع ونوي الزيتون يتجزبه لوجع الضرس والامراض الردية والله اعلم وهذه صورة



شجرة سرو شجر حسن الهيئة
قويم الساق يضرب به
المثل في طوله وفي استقامة
قده وانه في الصيف والشتا
لايزال اخضر لفرط حرارته
لايتاثر لفرط برد الشتا
اذا دخن باغصانه او شي
من خشبه طرد البق
ونشارة خشبه يتخذ بنادق ويترك في وسط الحبوب الدود يبقي زمانا طويلا لا يفسد
وورقه اذا جعل في الشراب نفع من عسر البول ويغلي مع غصن الورد بالخل ويتمضمض
به ينفع من وجع الاسنان ويقوي العمود ويطيب النكهة وورقه يذهب البق
واذا دق رطبا وجعل علي جراحة الحمها ورمادها ينفع من حرق النار دروراً وكذلك

سائر القروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوزه يطرد البق اذا دخن به وطبيخه
يسكن وجع الاسنان باذن الله تعالي والله هو الموفق وهذا مثال شجرته



سفرجل شجرة مشهورة روي طلحة عن ابيه انه قال دخلت علي النبي صلي الله عليه
وسلم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفواد اي
تنقيه وروي انه صلي الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وقال له كل فانها تصفي الفواد وتحسن الولد ومن عجيب شان السفرجل
ان قطع بالسكين يذهب بما يينه ويبقي يابس ما يكون وان كسر كسرا كان الامر
خلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش وينفي المعدة والتنقل
به علي الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا داومة المراة علي اكل الرمان والسفرجل
يكون ولدها ذكيا شاطرا حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثديي المراة
يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع علي ثديها يسكن المها ويزيل ورمها واذا
وضعت السفرجل في موضع فيه عنب يفسد العنب كله قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان السفرجل يبقي زمانا فضعه علي نشارة الخشب والتبن ولا تضع له
السفرجل في بيت فيه ثمار غيره فانه يفسد ما سواه والله اعلم وهذه مثال شجرته

سُمّاق شجرة معروفة
جبلية تنبت بنفسها من غير
غرس وتبقى من الناس قال
الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي
المعدة وتجلب الصفرا من
الأمعا والاحشا ويضمد به
الضربة فتمنع الورم هو
والخضرة قال الشيخ الرئيس



ينفع من الداحس ويحقن بها البواسير وقال غيره يوضع على الاضراس يسكن وجعها
ويجلب الصفرا من الراس
والأمعا وينفع من الاورام
طلا وهذه صورة شجرته



سمرة شجرة من الأشجار
البادية ذكرها كثير من
الشعرا في اشعارهم يسيل
منها شي كالدم فاذا سال
منها ذلك تقول العرب
حاضت السمرة ولم يحضرني
شي من خواصها وهذه مثال
شجرتها والله الموفق



سندروس شجرة مشهورة
بأرض الروم صمغها كالكهربا
في جذب التبن وما شاكله

يتخذ من

يتخذ من خشبها وهو دهن الصنوبري حسن الاثر يستعمله المصارعون للتقوية
والتخفيف وازالة البهر قال الشيخ الرئيس يجفف البواسير اذا دخن به ودخانه
يمنع النوازل ويمنع البواسير اذا دخن به وفي اوجاع تسكين الاسنان عظيمة وينفع
لتقوية الباه وينفع من
خفقان القلب وهذا مثال
شجرته والله اعلم **شباب**



شجرة يشبه ورقها السمك
الصغار في طول اصبع
ثم ثمرتها مثل البنادق ثلاث
ثلاث وفي كل واحدة ثلاث
حبات سود يقال لحبها
ماهودانه ويقال لها ايضا
حب الملوك قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهاله اوجاع المفاصل والنقرس وعروق
النساء والاستسقاء ورقها يطبخ في مرق الديك ينفع من القولنج وهذا مثال شجرتها
والله الموفق **شاه بلوط**



شجرة بارض الشام وربما
توجد بارض اراك ايضا
ثمرتها ليس لها يبوسة
البلوط عفوصته وشكله
كنصف جوزة سوداء
وطعمها يقارب الفندق الرطب
قال الشيخ الرئيس انه جيد لدفع
الهواء من نزف الدم والله اعلم



وهذه صورة شجرته صندل
شجرة معروفة يوجد بأرض
الهند وهو نوعان أبيض
وأحمر قال الشيخ الرئيس
ان خشبه أبيض ينفع من
الصداع اذا سحق بالماء
الورد وطلي به الراس
المصدوع وينفع أيضا من
الخفقان العارض في الحميات وقال غيره الأحمر منه يطلي به الحمرة ينفع وكذلك من
الصداع وهذه صورة شجرته والله اعلم صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بأرض



الروم خشبها دهن جيدا
يستعمل رطبه كالصمغ والقطران
يوخذ منه ذلك بان يقشر ويعرض
علي النار فيسل منه مائية وهي
القطران قال الشيخ الرئيس التبخير
بحيث الصنوبر يامن غائلة هـ
الهوام وقال دخان نشارته يطرد
البعوض والبق واذا أضعفت
اليها القلقند والقلقند هـ
والقلقنديس كان أجود لحاوها
نافع من حرق الماء الحار قال الشيخ الرئيس لحا الصنوبر بالخل يتمضمض به لوجع
الاسنان ينفعها وورقها يلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جوزها ضماد جيد
للصق هو الجلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخا وللذغ العقرب وتهيج الباه

خصوصا

فهي متشبهة في النبات بما ذكر في الحيوان من أمر الأرانب انها سنة أناث وسنة ذكور
والتي عليها البلوط والعفص كالخنثي والله اعلم قال الشيخ الرئيس العفص يطلي به
علي القوبي يزيلها وينفع اللثة الفاسدة اذا اجعل فيها وينفع لتآكل الاسنان ويذر
علي القروح الفاسدة واللحم الزايد يذهب به وماء العفص يسود الشعر واذا أحرق
وطلي بخل علي نزف الدم قطعه والله تعالي اعلم بالصواب وهذه صورة شجرته



عناب هي الشجرة المعروفة
بأرض جرجان ومنها يحمل الي
البلاد ورقها ينفع من وجع
العين اذا كان من الحرارة
ثمرها تسكن الدم وتعشقه
فيما زعموا حتي اذا امسها ايضا
يفعل ذلك واذا ارادوا انقلها
من بلد الي بلد كل يوم يحمل علي
دابة اخري لئلا ينشف الدم بالكلية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم ولكنه يغلظه
وهو طلا جيد لتصفية الوجه واذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفا حمرته وقال



الشيخ الرئيس انه يسهل الصفرا
والسودا ويصفي اللون وهذه
مثال شجرته عود شجرة تنبت
في جزاير الهند يحرم عروقها
تقلع وتدفن تحت الأرض حتي
تتعفن وتذهب منها الخشبية
ويبقي العود الخالص قال الشيخ
الرئيس مقو بطيب النكهة

وينفع الدماغ ويقوي الحواس ويفرح القلب وتدخينه بالسكر طيب جدًا والسكر



يقويها رايحته وشراب العود
طارد الرياح المولمة والله اعلم
وهذه مثال شجرته غبيرا شجرة
مشهورة خشبها اصبر خشب علي
الما يبقي زمانا طويلا لا يتعفن
ولذلك يتخذ ابوابه بيوت
الحمامات منها واذا تركت
غصنًا منها في موضع اجتمع الذباب كل عليه زهره اذا شمته امراة هاجت بها شهوة
الوقاع حتي ترمي قناع الحيا والعفة والصيانة ورا ظهرها قال الشيخ الرييس ثمرتها
اذا انتقل بها بطل السكر وتحبس



القي يمنع من اكثار البول وتحبس
الاسهال والله اعلم مثال شجرته
غرب يقال له بالفارسية
سفندار قال الشيخ الرييس
خشبها يحرق ويعجن بالخل
يجفف الثاليل ولحا شجرتها



يدخل في خضاب الشعر يفيده
فايدة جيدة وورقها يجعل علي
الجراحات الطرية مسحوقا يصلحها
وقال غيره ينفع من شرب العلق
اذا انشب في الحلق يزيلها وزهرتها
تنفع من ظلمة العين وصدغها

بشوط

يشرط بالمشراط يتولد منه بورق جيد للأكل ينفع من ظلمة العين كذلك عن الشيخ الرئيس
ومثال شجرتها تقدمت **فاوانيا** شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال الشيخ
الرئيس خشبها يجلو الآثار السود من البدن وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقا
وقد جرب تعليقه فوجد مفيدا مانعا للصرع بحيث يعود الصرع بعدا بانة وثمرتها
تنفع من الجنون والصرع اذا دخن بها ينفع من الكابوس اذا شرب خمس عشرة حبة
بالشراب وهذا مثال شجرته



فستق هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الخضر خشبها
يشتعل وان كان رطبا لفرط
دهنيته بخلاف ساير الاخشاب
قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من لذع الهوام وقال غيره
يزيد في الباه وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ الرئيس اذا ادهن احد على
الاكحال بدهن الفستق يزول عنه زرقة العين وقال غيره التدخين بقشر
الفستق يقتل الحيوان والهوام والمتولد في الثوب وهذا مثال صورة شجرته



فلفل شجرة تنبت بارض
الهند وهي شجرة عالية
لا يزال الماء من تحتها فاذا
هبت عليها الريح تتساقط
حبها على الماء والناس
يجمعونها من فوق الماء وهي
شجرة حارة لا ماء لها وحملها
عليها صيفا وشتاء وهي

عناقيد فاذا احميت الشمس انطبق علي كل عنقود منها عدة اوراق حتي لا تحرق الشمس
فاذا زالت الشمس زالت الاوراق لينال النسيم وذكر من راها انها شجرة تشبه شجرة
الرمان وبين الورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل كل شمراخ طول اصبع قال
جالينوس اول ما تطلع ورقتها يكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب هو الفلفل اما الدار فلفل
فينفع من نهش الهوام اكلا وطلا ويزيد في الباه واما الفلفل قال الشيخ الرييس هو بالنطرون
جلا للبهق وبالزفت ضماد للخنازير يحللها وهو يجفف المني وقال غيره يدر البول وينفع
من ظلمة العين واذا احتملته المراة
بعد الجماع ثم تحبل وهذه صورته



فندق هو الشجرة المشهورة ذكروا
انه اذا خط بخشب الفندق دايرة
حول العقرب لا يقدر علي الخروج
منها قال ابقراط ثمرتها تزيد في
الدماغ قال الشيخ الرييس زعم
ان دهن الفندق اذا وضع علي يافوخ الصبي الازرق العين يذهب بالزرقة عنه وقال ايضا
انه ينفع من النهوش خلطا بالسداب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يامن من
لسع العقرب ويشوي ويسحق ويطلي به
الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا
محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق
ومن تنقل به لا يغلبه السكر والمداومة
علي اكله يشحذ الخاطر قشر الفندق
يحرق ويسحق ويجعل في الزيت
يزيل زرقة العين من الاطفال
اكتحالا ويسودها مثال صورته



فيلزهرج

فيلزهرج هي شجرة الحضض لها ثمرة منها يوجد الحضض وهي كالفلفل قال الشيخ
الرئيس خشبها يقوي الشعر طلاء ويطبخ فروعها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها
يوخذ منها الحضض وينفع من الكلف ويحمر الشعر وينفع قروح اللثة وينفع من
الرمد ويزيل غشاوة العين وينفع أيضا من الجرب العتيق الذي في العين والبواسير



والهندي يشفي لعضة الكلب الكلب
وهذه مثال شجرته قرنفل شجرة
تنبت بعض جزائر الهند ثمرتها
كالياسمين الا انها أشد سواد
ذكروا أن أهل تلك الجهة لا يخرجونها
الا مطبوخا لئلا تنبت في غيرها من
البلاد وقال الشيخ الرئيس القرنفل
يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من
من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان ورائحته تقوي الدماغ البارد الذي غلب



عليه السوداء ويقوي القلب ويفرحه وهذه
مثال شجرته قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها
كثيرة منها قصب السكر وهو أنفعها والأحسن
منها ما وجد بأرض مصر ينفع من السعال ووجع
الصدر من الرطوبات قال الشيخ الرئيس المأخوذ
من القصب كالصمغ يجلو الرطوبات من العين
وقشرها واصلها نافع من داء الثعلب والحرفع
الذي هو اصله اذا وقع في الاذن احدث
الصمم ولحج ولم يخرج والقصب ينفع من لذغ العقرب ومنها قصب الذريرة يجلب من
أرض نهاوند وذكروا ان ما جلب منها ولم يوت به على بقية الركاب لا يفيد فائدة قصب

الذريرة بل يكون كسائر القصب وما اتي به عليها وهي بينة بنها وند يفيد قال الشيخ الرئيس
انها تجلو البصر وتفيد ازالة الدم الميت وهي كمودته وتحري قهو في الحلق ينفع من
السعال مع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقا ومنها قصب القنا ينبت بارض
الهند ويتخذ منه الرماح يقال انها تحترق الاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح بها
فيتخذ من رمادها الطباشير وهو ينفع ايضا من الخفقان واورام العين الحارة ويقوي
القلب وينفع من الحميات ومنها قصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب به الحية ضربة
واحدة لم تستطع ان تريم وتنقلب وتبقى على مكانها وان ثنيت الضربة او تكررت سلمت
واستمرت وورقها واصلها مع البصل يحدث السلي ويدر الطمث والبول واذا اخذ
القصب الرطب وجعلته في القدر التي كسرت ملوحتها اخفها اصل القصب فيه قوة جاذبة



دق وضمد به العضو الذي دخل فيه
الحديد جذبه وهذه صورته والله
اعلم **كافور** شجرة كبيرة هندية تظل
خلقا كثيرا قالوا يالفها النمور فلا
ياتيها الناس الا في وقت معين خشبها
ابيض هشة خفيفة جدا ربما اختبى في



في ظلها شي من الكافور وصمغها كافور
يسيل من اسفل الشجرة قال محمد ابن زكريا
الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها
وتثقب اعلا الشجرة فيسيل منها ماء الكافور
جوارا عدة ثم ينقب اسفل من ذلك وسط
الشجرة فينساب منها قطع الكافور وقال
الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع
الشيب وينفع الصداع الحار ويسهر

ويقوي

ويقوي الحواس ويقطع الباه ومضرتها تقدمت **كرم** هو اكثر الاشجار نفعا واعمها
وجودا قال صاحب الفلاحة من عجايبها انك اذا اخذت وديها الذي يكون فيه قوة
الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولي بالعناقيد الجار وقال ايضا اذا اردت تسود
العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيه شيا من النفط فان عنبها يسود وان
اردت ان لا يصيب الكرم دودة فاقطع وديها بمنجل ملطخ بدم الدب والضفدع فانه
لا يتولد فيه الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وان اردت ان لا يصيبه افة البرد
دخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الي جميع اجزا الشجرة ثم انثر عليها ثمرة الطرفا فانه
يسلم من افة البرد باذن الله تعالي قالوا ان الما الذي يتقاطر من قضبان الكرم بعد
قطعه يقال لذلك الما دمعة الكرم تجمع ذلك الما ويسقي لشديد الشغف بشرب الخمر
بحيث لا يعلم فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرييس دمعة الكرم
جيدة لدفع الجرب والقوبي وورق الكرم يمضغ للثة المسترخية ويدق ناعما ويضمد به
ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال ايضا ثمرتها اصناف كثيرة عجيبة اعجبها
عيون البقر وهو عنب عظيم الحب اسود وليس كذلك كل حبة كجوزة واصابع العذاري
احمر طويل الحب يشبه اصابع العذاري المخضبة وربما يكون عنقوده نحو ذراع
والدوالي وهو عنب اسود غير عنا قيده عقيدة جدا كانها روس معلقة وحباته تنكسر
في الفم وقال العنب المقطوف في الحال يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوي شهوة
الباه ويزيد في مادية المني ويجير العنب نافع نهش الافاعي وايضا بالخل جيد للبواسير
طلا اما الخمر فقد ذكرنا حدوثها في عهد ازدشير الملك كان في بعض متصيداته في الجبال
راي كرمة عليها عناقيد العنب فتعجب منها وقال انا سمعنا ان الجبال منبت السموم
فاحفظوا هذا حتي نجربه فيمن كان يستحق القتل فامر باحضار رجل يستحق القتل
فشرب بعسر وشدة لانها قد احتدت وصارت مرة فجزموا بكونها سما فزادوه منها
فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرحة الموت فزادوا في سقيه فنام الرجل
نومة ثقيلة فما شكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني مرة اخري فسقوه

فما كان الا الخير فشربه منين وذكرنا فيها من الطرب واللذة وشربه الملك ايضا وامر
بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر وجودها ففعلوا وقد ذكر بعض الفقها انه يجوز شربها
للتداوي فعلي هذا القول انها تقطع الشهوة الكلبية وتنفع من سو الهضم ومن الغشي
ودفع السموم وتكثر قوة الباه وتنقي البطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل لكن
الاكثار منها مضر يورث النسيان والرعش وضعف العقل والبخر ويبطل قوة الباه ويضعف
البصر وربما احدث السكتة والصرع وموت الفجاة واما الخل فنعم الادام كما قال النبي صلي
الله عليه وسلم يصب علي نزف الدم فيقطعه وينفع من الجرب والقوبا وحرق النار ووضعه
علي الراس ينفع من الصداع الحار والمضمضة به تنفع الاسنان المتحركة ويحسي للعلق
الذي ينشب بالحلق ويفتق شهوة الاكل ويحلل الاستسقا ويصب علي النهوش فينفع
نفعا جيدا واما الزبيب فمن خواصه ما رواه زياد ابن ابي هند عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال لما اهدي اليه شي من الزبيب بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب
الوصب ويطفي الغضب
ويرضي الرب ويطيب النكهة
ويذهب البلغم ويصفي
اللون وقال انه يقوي
المعدة ويحبس الطبع
بالعجم وبغير العجم يطلق
والله اعلم وهذه مثال
شجرته كمثري شجرة
معروفة قال صاحب
الفلاحة اذا اردت ان
لا يسقط شي من ثمرتها
خذ طرفا واجعل فيها
شيا



شيا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرات على ذلك الملح على الشجرة زمانا طويلا لا
لا يفسد منها شي زهرها يقوي الدماغ وله تاثير شديد في ذلك قال الشيخ الرئيس
الكمثري يسكن العطش ويقطع الصفرة ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقي الكمثري زمانا طويلا فاطل راس كل واحدة من الكمثرة بالزفت
وعلقها فانها تبقي زمانا طويلا واجعلها في فخارة خزف واطل راسها بالزفت واجعل
روسها بالزفت نحو الارض كما
تكون على الشجرة وهذه مثال



شجرتها **لاغية** شجرة تعد من السموم
تنبت في سفوح الجبال وورقها
من اليتوعات قالوا اذا دق
وشرب اسهل اسهالا كثيرا
نورها طيب الرائحة جدا ترعاه
النحل تكون عسلها مضرا جدا
واذا القيت شي منها في غدير طفي سمكها على وجه الما كالموتى بحيث يتمكن الانسان
امساكها باليد وهذه مثال
شجرتها **البان** شجرة ذات
شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين بالين من الجبال
بالشجر وعمان وورقها
يشبه ورق الاس صمغها



الكندر ويوجد منها انا ويعقر مواضع منها بالفوس ويقال من ادام مضغ الكندر وذكا قلبه
واعانه على حفظ الاشيا التي نسيها وقد يدمل الجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من
الانتشار ويقوي الذهن ويجعل على القوابي بشحم البط يزيلها ويقطع الرعاف وهذا مثال



لوز هي الشجرة المعروفة شجرتها
قال صاحب الفلاحة اذا اردت
زرع اللوز فاجعل اللوز في
العسل فان ثمرتها تكون حسنة
طيب الطعم واذا اردت ان
ينفرك اللوز على اليد فليعمل
في اللوز ما ذكرنا في الجوز قبل
وقال ايضا اذا انقعت اللوز
في بول جارية عذرا اذا لم تبلغ البلوغ خمسة ايام ثم زرعته يرق قشره حتى ينفرك
باليد فاما ثمرتها فان الحلو يسمن وينفع من السعال ويقوي القلب سيما مع التين
وينفع من عضة الكلب الكلب وقال الشيخ الرئيس يسمن ويقوي البصر وينفع من
القولنج ومن عضة الكلب الكلب واما المر فقال الشيخ الرئيس انه يقتل الثعبان
واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان دوا نافعا ويفتح القولنج واذا خلط اللوز
المر بالعسل ينفع من النمل ومن عضة الكلب الكلب واذا اكل سكن القولنج وجلب
النوم ومن اراد ان لا يثمل فلياكل على الريق سبع لوزات مرات او خمسا قبل الشراب
فان الشراب لا تعمل فيه



الخاصية لها وينفع للجرب
والحكة والله اعلم هذا تمال
ليمون هذا النوع من شجرته
اشجار بلاد الروم خاصية
الليمون وشجرته وقشره
وحماضه شبيه بالاترج
وقد مر فلا نعيده والليمون

خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والأفاعي ومن عجيب حكاياته ما ذكره أبو جعفر
ابن عبد الله الضبي من سادات البصرة قال كانت لي ضيعة على نهر البلد وكنت متوطنا
بها وكانت بجنب داري بستان لي كثير الأشجار فظهر فيه أفعي كأنه جراب طولا وعرضا
وانتفاخا وكثرت جناياته فطلبت حواء يصيده وبذلت له فجاء حواء ودخن بدخان
فخرج عليه الأفعي فحين رآه هاله أمره فنهشه فتلف في الحال فانتشر خبره وامتنع
الحواؤون عن صيده فتركت البستان والدار حتى جاءني رجل وقال بلغني أمر الحية التي
عندكم فجئت لتدلني عليها فقلت ما أريد ان تتعرض لها فانها قتلت حواء من قريب
فقال ذلك الحواء كان أخي واني قد جئت آخذ بثاره فأريته البستان وصعدت أنا
على السطح لانظر اليه فاخرج دهنا وطلى به جميع بدنه واخرج دخنة يبخر بها فما كان
بأسرع من ان ظهر الأفعي كأنه دن فحين قرب الحواء لحقها وقبضها فالتفت عليه
وعضت يده وفلتت فحملنا الرجل فمات في ليلته وترك الناس الضيعة وانتشر
خبر الأفعي ومضى على هذا مدة فاذا في بعض الأيام رجل جاء وسألني ما سأل السابق قبله
وكان يشبهه صورة فمنعته فقال الرجلان كانا اخوي لا بد لي من الأخذ بثارهما
أو اللحوق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة
بعد أخرى حتى صار الدهن يقطر من بدنه ثم بخر فخرج الأفعي فاخذ الحواء يجاريها فتمكنت
يد الحواء من قفاها فالتفت عليه وعضت ابهامه فبادر الحواء وخزم فاها وجعلها
في سلة واخرج سكينا معه فقطع بها ابهام نفسه واغلى زيتا واكواه به فحملناه
الى الضيعة فرأى ليمونة في يد صبي يلعب بها فقال أهذا موجود عندكم فقلت نعم
فقال اعطني شيئا منه بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلادنا يقوم مقام الترياق قلت أيما
هو بلدكم قال عمان فأتيته بشيء كثير من الليمون فاخذ يقضمه ويسرع في أكله وعصر
ماءها وطلى به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخوته واصبح من الغد سالما وقال
ما خلصني الله الا بالليمون واظن اخوي لو اتفق لهما ما تلفا ثم اخرج الأفعي وقطع
راسه وذنبه واغلاه في طنجرة واستخرج دهنه وجعله في قوارير وهذه مثال شجرته



مشمش شجرة عجيبة ثمرتها ولبها ماكولان شحمها او لبها روي علي عليه السلام عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان نبيًا من الانبياء بعثه الله الي قوم فلم يومنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه كل سنة فاتاهم النبي فقال في ذلك اليوم ودعاهم الي الله تعالي فقالوا ان كنت نبيًا حقًا فادع الله ان يرزقنا من هذه الخشب اليابس ثمرة علي لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي عليه السلام فاخضرت واورقت واثمرت المشمش من ساعتها فمن اكل منه علي عزم انه يومن خرج نواه حلو ومن اكل منه علي عزم انه لا يومن خرج نواه مر اورقها يزيل الضرس اذا مضغ وهو كلال يصيب الاسنان من الحموضة قال الشيخ الرئيس رطبه يولد الحميات لسرعة عفونته ومدقوقه يزيل الحميات نقيعًا وحكي ان طبيبًا مر برجل يغرس المشمش فقال له ما تصنع قال له اصنع لي ولك انا انتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني ان الناس ياكلون فيمرضون ويحتاجون الي الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن المر منه لدفع الرياح وهي هذه مثال شجرته



موز شجرة معروفة تنبت في الجروم واكثر ما تنبت في الجزاير ورقها طويل عريض يكون ثلاثة اذرع في ذراعين ليست متخرله مربعة الشكل يكون ارتفاعها قامة وبسطه

ولا يزال فراخها تنبت حولها فاذا ادرك موزها ويدرك فراخها التي كانت والحقت
بها فتصير اما ولا تثمر كل ام الا سرة واحدة ثمرتها شبيهة الطعم بالعنب الا انها
مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في الباه لكن الاكثار منه
يورث السدد وقال غيره يلين الطبع وينفع من حرق النار والحلق وهذا مثال شجرته

نارنج شجرة معروفة قال صاحب
الفلاحة لو زرع النرجس تحت
شجر النارنج يتبدل حموضته
بالحلاوة وورقها يطيب النكهة
اذا مضغ النارنج قطع رائحة
الثوم والبصل نوارها طيب
الرائحة ينفع الدماغ ويقويها
القلب ثمرتها شديدة الحموضة
والخاصية شبيهة بشجر الاترج
فلا نعيده حبها طيب النكهة
ويجفف ويبخر بها لطرد النمل
والله اعلم وهذه مثال شجرته



نارجيل هو الجوز الهندي وزعم
اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي
المقل بعينها لكنها اثمرت نارجيل
لطبع التربة والهوى على ثمرتها
ليف يتخذ منه الحبال يشد بها
سفن البحر تصبر على الماء طويلا
لبها حلو لذيذ ان كان رطبا وان
كان عتيقا ينقي البدن عن حب



القرع والكلا يزيد في الباه وقال بلبيناس في كتاب الخواص اذا اخذت نخالة النارجيل
مكان الفتيلة في السراج ووضع بين يدي قوم ناموا سريعا وقال الشيخ الرئيس
النارجيل يزيد في قوة الباه ودهنها نافع للبواسير خصوصا اذا كان عتيقا والله
اعلم وهذا امثال شجرته **نبق**



هي الشجرة المعروفة قال صاحب
الفلاحة اذا انقعت نوا النبق
في عصارة الماورد ثم زرعت
يشم منها ومن ورقها وثمرتها
رائحة الورد واذا انقع في
عسل ولبن ثم جفف وزرع
طابت ثمرتها ورقها السدر الذي يغسل به الراس والبدن يقوي الشعر ويمنع
انتثاره ويطوله ضمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغنشا الا ان في ثمرتها حلو وحامض
فالحلو منها ينفع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نفع نفعا بينا والله اعلم وهذا



مثال شجرته **نخل** شجرة مباركة
عجيبة ومن عجايبها انها لا
تنبت الا في بلاد الاسلام فان
بلاد الحبشة والنوبة والهند
بلاد حارة مختلفة لوجوده
النخل البتة قال النبي صلي الله
عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة وانما
سماها عمة لانها خلقت من فضل طينة ادم عليه السلام وهي تشبه الانسان
لوجوده منها استقامة القد وطوله وعدم الالتوا والعقد في اصلها واغصانها

وامتياز

وأمتياز الذكر عن الأنثا وانها لو قطعت راسها لهلكت واختصاصها باللقاح عن
ساير الأشجار ولطلعها رايحة نطفة الانسان وكفراه كمشيمة الانسان والجمار
الذي علي راسه لو أصابه افة تلفت النخلة كما لو اصاب دماغ الانسان افة واذا
قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو من الانسان وعليها ليف كشعر الانسان
قال صاحب الفلاحة اذا كان نخلة لا تثمر فليعمد الي أخذ فاس ويضربها ويقول اني
أريد قطع هذه النخلة لانها لا تثمر فيقول الأخر لا تفعل فانها شجرة مباركة حسنة
تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تعمل شيئا ويضربها ضربتين او ثلاث والأخر
يمسك يده ويقول لا تفعل واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شيت
قال فان فعل ذلك تثمر الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار فعل به هذا
تثمر وقال أيضا بت ذكران النخل واناثها يكثر لانها تستانس بالمجاورة وربما
قطع الفها من الذكر لا تحمل شيئا لفراقه واذا غرست الذكران وسط الاناث
فهبت ريح فخالطت الأناث رايحة طلع الذكران حمل من تلك الرايحة كل انثي حوله
واذا وضع من طلع الذكر علي راس الأنثي اطفا حرارة شهوتها وارتاحت وكثر حملها
حكي الأصمعي عن بعض أهل اليمامة انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا تكاد تثمر
فاختلف عاما ان فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال لا ازري بها علة
وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا فحل بالقرب منها فقال انها عاشقة لذلك الفحل
فالحقوها منه ففعلنا فعادت علي حملها وذكروا ان بين النخل والعرعر عداوة
فقالوا اذا اقبلنا من السراة نريد ماله فتشونا قبل أن نصل النخل فان وجدوا
معنا من العرعر ولو عصا أخذوها ومنعونا ان ندخل بها اليهم لما بين النخل و
العرعر من العداوة والاضرار به ومن عجايب النخل انه لو بني بخشبة ينكسر فاذا
فلقتها نصفين وجعلت احدها أخري تبقي زمانا طويلا وقال اذا علقت علي أي
شجر كان سرطان نهريا يكثر ثمرتها ولذلك اتخذت لها منطقة من الأسرب ولو
اتخذت أوتادا من شجر البلوط ودفنتها في الأرض حول الشجرة فان ذلك مما يكثر

ثمرة الشجرة ولا يسقط منها شي خشبها اذا احرق لا يبقي له فحم خوصها يقطع
رايحة الثوم اذا مضغ بعد اكله ثمرتها الذ الفواكه طيبا وحلاوة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العجوة من الجنة وهي شفا من السم
قالوا العجوة نوع من التمر نخلته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك اهل المدينة
تركوا غرسها قال الشيخ الرييس البسر مصدع لاكله والبلح جيدان للمعمور واللثه
واستعمال البسر كثيرا يوقع في النافض والتشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع
ابن خيثم ليس للنفسا دوا احسن من الرطب وكانت الاكاسرة في ايام الرطب
يرفعون عن سماطهم الحلاوي في ايام الورد يرفعون الطيب وفي ايام البطيخ
يرفعون الاشنان والرطب يزيد في مادة المني ويلين الطبع ومع القثا والخيار



والخس انفع والله اعلم وهذه
مثال شجرته ورد هي شجرة
معروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تخرج ثمرتها من
اكمامها سريعا فاسقها الما
الحار وقال ايضا اذا اردت
ان يزداد الورد طيبا فاجعل
في جوف غضبانها وقت زرعه
شيا من الثوم فان رايحته تزداد
طيبا خشبه تهرب منه الحيات
وان لسعت انسان حية بقرب
شجرة الورد لم تضره لسعتها
ولاجل ذلك زهرها احسن الازهار شكلا ورايحة .
شعر
. كانها يواقيت يطيف بها . زبرجد وسطها شذر من الذهب .

وقال بعضهم

وَقال بعضهم الطل الذي يقع علي الورد يجمع ويكتحل به فانه يدفع الرمد ويزيد
في البصر وَقال الشيخ الرئيس الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام
مسحوقًا ويخرج السّلي والشوك مسحوقا ويسكن الصّداع رطبًا ويضر بالمزكوم
والنوم علي المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحته وكذالك
كل حيوان يتولد من العفونة يضرّه رايحة الورد عصارته تنفع من البواسير
والرمد واما الورد ينفع من العشا اقما الورد جيّد لنفث الدّم ومن
دهن به منخر النّسون بمرض ولعله يفضي الي هلاكه والله اعلم هذا مثال شجرته



ياسمين شجرة معروفة زهرها ابيض واصفر وارجواني قال
الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمّه تورث
الصّفار ورايحته مصدعة لكنها تحلل الصّداع البلغمي وَقال غيره ينفع
أصحاب اللّوقة وعرق النّساء دهنه ينفع المجرور اذا شمّه واذا مرخ
به القضيب نفع الماء وازال عسر البول
وهذه مثال صورة شجرته



القسم الثالث في النبات النجم النجم كل نبات ليس له ساق من تقع كالزرع والبقول
والرياحين والحشايش البرية ان الله تعالي اجري عادته في كل سنة يحيي ارض
بعد موتها فيجري يابس الأنهار وينشر رفات نباتها حتي تري من الأوراق مخضرة
ومن الأزهار محمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم علي
احيا الموتي واعادة العظام الرفات والي هذا اشارحيث قال عز من قايل فانظر
الي اثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتي وهو علي كل شي
قدير ومن الأمور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالي في نفس الحب فانها اذا هي
وقعت في بطن الأرض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة كالدهن التي في السراج
بواسطة الفتيلة وهذه القوة خلقها الله تعالي فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت
في الحبة صارت غذاله ويعمل فيها القوي الطبعية بارادة الله تعالي حتي يبلغ كمالها
قدرة الله تعالي ثم يفنيها فان النجم في جنس النبات كالحيوان الصغير في جنس الحيوان
الكبير والأشجار كالحيوان الكبير فكما ان عدة البرد ولا يبقي من الحيوانات التي لا عظم
لها شي كذلك لا يبقي من النبات شي ليس له خشب صلب واما الحيوانات الكبار
فانها تصبر علي البرد وكذلك الأشجار ثم ان عقول العقلا متحيرة في امر الحشايش
وعجايبها وافهام الأذكيا قاصرة عن ضبط منافعها وفوايدها وكيف مع ما يشاهد
من تنوع صور قضبانها واختلاف اشكالها واوراقها وعجايب الوانها وازهارها

وتنوع كل



خصوصًا مع التين والجوز والتمر
وهذا مثال شجرته ضرو شجرة
عظيمة كشجرة البلوط تنبت
بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد
البطم ورقها يضرب الي الحمرة
يطبخ حتي ينعقد ويصفي ثم يرد
الي النار ويرفع فيكون دواءً عجيبًا
للسعال واوجاع الفم وخشونة الصدر بن يلطخ علي المكان صمغها يجلب الي مكة



كاللادن في القوة طيب الرايحة
يدخل في طيب النسا وهذا مثال
شجرته طرفا شجرة معروفة
يقال لها بالفارسية كز قال
الشيخ الرئيس قضبانها تنفع
مهراة في الخل للطحال ويطبخ
ورقها ينفع لوجع الاسنان



مضمضة ويستعمل نطولا علي
الراس فيقتل القمل وقال غيره
دخانه يجفف القروح الرطبة
والجدري ورماده يذر علي حرق
النار والقروح الرطبة ثمرتها
تنفع من امراض العين والثاليل قال
الشيخ الرئيس رماد ثمرتها تجفف
القروح وقال غيره تقوي اللثه المسترخية وهذه مثال شجرتها والله اعلم

عرعر شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق السرو ويقال له السرو الجبل قال الشيخ
الرئيس التدخين باي جزء كان من اجزائه يطرد الهوام وثمرته تشبه الزعرور
الا انه شديد السواد طيب الرائحة حادها يسمي الابهل الجبلي في دهني اذا
غلي بالشيرج في مغرفة حتي يسود ويقطر في الاذن ينفع من الصمم جدا وقال
ايضا المراة اذا شربت الابهل بالت الدم واسقطت الجنين وان احتملته او



تدخنت به فعل ايضا ذلك
والله اعلم وهذا مثال شجرته
عشر شجرة اعرابية يمانية
كانت العرب في الجاهلية اذا
اراد احدهم سفرا وخاف
خيانة حليلته عمد الي هذه
الشجرة وشد غصنا منها الي
الاخر بخيط وتركها فاذا قفل من سفره عاد اليها فان وجد الغصنين بحالهما استدل
بهما علي حليلته انها ما خانت في مدة سفره وان وجدهما بخلاف ذلك استدل
علي خيانتها قيل انه سم قاتل وذكر ان من العشر ما ضر بالجلوس في ظله خشبها
ينفع من القوبي والسعفة طلا
والله اعلم وهذا مثال شجرته



عفص شجرة جبلية قالوا ان
شجرة البلوط تثمر منه بلوطا وسنة
عفصا ونقل الجاحظ عن الفضل
ابن اسحاق انه قال رايت
العفص والبلوط علي غصن
واحد فان كان ذلك صحيحا

فهي

وتنوع كل نوع كالحمرة مثلاً فانها قد تكون ارجوانية كما تريها من السوس وقد تكون
مسبغة جداً كما تري في شقاق النعمان وقد تكون نارية كالازريون وقد تكون
خفيفة كالورد وهكذا حال كل لون منها عجايب روايحها مخالفة بعضها بعضا
مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجايب حبوبها فان الكل حب ورق وزهر وعروق
وشكل ولون وطعم ورايحة وخاصية بل خواصها لا يعلمها غير الله والذي عرفه
الانسان بالنسبة الي ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئاً من خواص بعضها مرتبة
علي حروف المعجم اذان الفار حشيشة صغيرة الورق دقيقة الغضبان منبسطة
علي وجه الارض ترعاها الخطاطيف لها زهر اصفر ومنها اسمانجوني ومنها الازوردي
اذا وضعت علي الشوك والنبلي ابرزته وتلصق الجراحات وتسعط للقوة وبشرب
للصداع وينفع من نهش الهوام اذا
شرب مع الشراب ويمنع تنفا ره



القروح باذن الله تعالي وهذه
مثال شجرته ازدريون ويقال لها
حسنه زهرها في غاية الحمرة في
وسطه سواد يشبه نصف بلوطه اذا قطعت عرضا وحمرته من الشمس فان كان
وقوع الشمس عليه قليلاً يضعف حمرته ويصفر سواده قال الشيخ الرئيس ينفع
من دا الثعلب مسحوقاً بخل ورماده ينفع من عرق النسا ومن السموم كلها خصوصا
اللذوغ وقال ديسقوريديس ان
الجبلي منه اذا احتملته المراة وباشرها
زوجها حملت وقال بعضهم اذا دخلت
الجبلي بيتا فيه ازديون سقطت
وهذا مثال شجرته ازهر نبت طيب الرايحة
مشهور ينفع من الحكة اذا تمرخ به ويقويها



المعدة ويدر البول والحيض ويفتت
الحصا من المثانة وينفع من وجع
الاسنان اذا كان عن برد والله اعلم
وهذا مثال شجرته ارز وهو النبت
المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الارز يري في نضارة الوجه ويخصب
البدن ويري احلاما طيبة قال



الشيخ الرئيس ان قشر الارز يبعد من السموم من سقي منه من يصيبه في الحال وجع الاسنان
وهذا مثال شجرته والله اعلم اسفاناخ هو البقل
المشهور ينفع من خشونة الصدر واوجاع
الظهر اذا كانت دموية لكنه بطيء الهضم وبزره
ينفع من الحما واوجاع القلب ومقدار الزبي
يوخذ منه درهم والله اعلم وهذا مثال شجرته



اسقيل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية
مرك موش ومعناه قاتل الفار قال الشيخ
الرئيس انه يقطع الثاليل طلا وينفع من
الصرع والماخوليا وعرق النسا ويشد اللثة
ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البخر واكله



ويحد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال احد او بعينه يوما ازال طحاله
وينفع من الاستسقا واليرقان ايضا وان علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام وينفع من
لسع الافاعي اذا ضمد به مطبوخا مع الخل كل ذلك عن
الشيخ الرئيس وهذا مثال شجرته استرغاز نبت طويل
الشوك ترعاه الابل ينفع من الحما الربع وخله نافع



للمعدة

للمعدة يفتق شهوة الطعام ويعين على هضمه لكنه يغثي ويعين الدماغ وهذه
مثال شجرته **اشراش** النبت المشهوره



الذي أصله لصادق ذكرو واصله نافع
لدا الثعلب ويضمد به لريح الفتق يكون
نافعا بينا والله اعلم وهذه مثال شجرته **اشنان** هو الحرض الذي يغسل به وهو هما
انواع الطفها الابيض ثم الاصفر وكلا
جلاستي درهم منه يدر البول والحيض
وثلاثة دراهم يسهل مائية



الاستسقا وهو يجلو الاسنان ويزيل رائحة الفم وخمسة دراهم منه يسقط
الجنين وعشرة دراهم قتال ودخان الاخضر منه ينفر الهوام كل ذلك عن
الشيخ الرييس وهذا مثال شجرته



والله اعلم **افشتين** يشبه ورقها
ورق الصعتر قال الشيخ الرييس انه
يمنع عن الثياب السواد المداد من الغير والكاغد من الارضيه ويحسن اللون من
دا الثعلب ودا الحية ويزيل الاثار البنفسجية عن الجلد وينفع من فساد الهوام
وهذه مثال شجرته **اقحوان** نبت يقال له بالفارسية
كوتل وهو قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد
يكون احمر قال الشيخ الرييس ينفع من البواسير



وينفع من القولنج ووجع المثانة كل ذلك عن
الشيخ الرييس وهذا مثال شجرته والله اعلم
اشكوت حشيشة تلف على الشجر والشوك لا



ورق لها مرة الطعم جدا وربما يلتف على الشجر والشوك والكرم فيجعل عناقيد ها
كلها مرة الطعم لها نوار صغير ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماوه عجيب

للبرقان ويدر البول وينفع من الحميات والمغص ايضا والله اعلم وهذا مثال
شجرته **بابونج** حشيشة معروفة منها اصفر
الزهر ومنها ابيض قال الشيخ الرييس انها
نافعة من الصداع البارد ويدر الطمث شرابا



وجلوسا في مايها ويخرج الجنين والمشيمة وينفع من البلاوس وهو القولنج الزبلي
نعوذ بالله منه من انفع الادوية
للاعيا كما ذلك عن الشيخ الرييس وهذا
مثال شجرته **باذاورد** شوكة بيضا يشبه
الحسك الا انها اطول شوكا منها واشد



بياضا بزرها ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام
وهذا مثال شجرته والله اعلم **باذرنجبويه**
يقال لها بالعجمية باذرنان وقال الشيخ
الرييس انها تقتل العقرب وتزيل البخر
وتطيب السوداويا وتفرح القلب وتزيل



الخفقان وتنفع من الفواق وقال غيره يصفي الذهن وينفع من جميع العلل البلغمية
والله اعلم وهذا مثال شجرته
باذروج هو الحوك قيل ان شمه
يحدث عطشا وينفع من لسع العقرب



والاكثار منه اكله يورث الظلمة في العين واكله يولد دود البطن وهو انه اذا مضغ
ووضع في الشمس يولد فيه الدود قال الشيخ الرييس عصارته نافعة للرعاف بخل خمر
وكافور فتيلة ويذهب من عسر البول ويوضع
على لسع الزنابير والعقارب وهذا مثال
شجرته والله اعلم **باذنجان** اكله يورث



اخلاطا

182

إخلاط ردية وخيالات فاسدة قال معمر ابن قطعيه في ثلاثة مجالس ولم
اجد لذلك سببًا الا اني اكثرت من أكل الباذنجان في أحدها وفي الأخر من الزيتون
وفي الثالث من الباقلا قالوا يشق الباذن ويجعل في الظل ثم يسحق مع شحمه
البقر ويطلي به ثدي البنات فانها لا تندلي وتبقي علي الصدر كما الحقاق وقال
الشيخ الرئيس انه يتولد السدد والسوداو يفسد اللون ويسود البشرة
ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطان والصداع والسداد والبواسير وقال غيره
يحدث وجع الخواصر ولو تركته هكذا في وسط الطين يبقي زمانًا لا يتغير وهذه
صورة شجرته والله أعلم



باقلا قال صاحب الفلاحة
اذا انقعت الباقلا قبل ان
تزرع في ماء ونطرون
رومي اسرع نباته ويتقدم
علي جميع انواعه زمان قالوا ه
ان اكل ورقه عاد صحيحًا
اذا دار القمر بدر ازهرة قالوا من نظر اليه اورثه الهم والحزن وان سحق في
نهاوند رصاص ووضع في الشمس صار خضابًا جيدًا ثمرته تورث ظلمة العين
والاحلام الردية قال الجاحظ الاكثار من الباقلا يحدث الفساد في
العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع رايحة الثوم قال الشيخ الرئيس اذا
جعل الباقلا نصفين ووضع علي نزف الدم قطعه ومن خواصه ان الدجاج اذا
علفته قطع بيضًا ويحدث منه الحركة بها سيما طرية وقشره اذا اطلي به عانة
الصبي منع نبات الشعر وكذلك علي المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش
عن الوجه ويحسن اللون والله تعالي اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

وهذه صورة شجرته في الصفحة الثانية

برشاوشان يقال له دم الأخوين حشيشة منبتها حياض الما والشطوط والأنهار



لها قضبان حمر الي سواد بلا ساق
ولا زهر ورقها يشبه الكرفس زعموا
ان افراسياب ملك الترك لما قتل
سياوش ملك الفرس ظلما نبتت
هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ
الرئيس اذا خلطها مع علف الأبول
والسمان قواها في الفساد ورقها
ينفع من النواصير ويفتت الحصا ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة وهذه
مثال شجرته **برنجاسف** له ورق صغار



دقاق بيض وصفر يشبه الافسنتين
يظهر في الصيف وينفع من الصداع
البارد ضمادا ومسلوكه ينفع من الزكام
ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدر والدوار ويفتت حصا الكلا واذا نثر
علي القروح جففها وهذه مثال شجرته والله اعلم **بصل** قال صاحب الفلاحة اذا



اردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته
حسنة وكلما كان نزوله في الأرض اكثر قال
اقوي وينبغي ان لا يكون الأرض ندية عند
الزرع وليترصد لوقت الزرع غروب الثريا ولذلك حصادا ليكون حلو طيب الطعم
قالوا ان الاكتحال بما البصل مشويا مع العسل مما يحد البصر ويزيل ضعفه وان
طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه علي الريق سبعة ايام زاد في
مادة منيه زيادة مفرطة روي ان معاوية قدم عليه قوم فقدم اليهم الطعام
والبصل وقال كلوا من هذا فانه قلما اكل قوم منه فجا والأرضا فضرهم ماوها

واما

واما دفعه لغايلة السموم فانه امر لاشك فيه ومن العجيب ان من اراد تقشير
البصل وتقطيعه فيغرز سكينة في بصلة ويتركها علي راس السكين حتي يفرغ
من تقشيرها وتقطيعها فانه لايتاذي بتقطيعه وقال الشيخ الرييس البصل يحمر
اللون ويجذب الدم الي خارج البدن وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع
انواع البصل مهيج لباه ونافع من عضة الكلب واذا اكل او نطل او شم يدفع
غايلة السموم وماوه مع العسل نافع من الخناق وعصارته تنفع من الما النازل
في العين وبزره يجلو البصر قال الشيخ الرييس يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق
ويدلك به الموضع به دا الثعلب ينفع جدا وهو بالملح يقلع الثاليل وقال غيره
البصل المطبوخ اذا وضع مع السيرج علي الناصور برا باذن الله تعالي واذا قطر
ماوه في الاذن نفع من الطنين ويوضع علي القوبي والبهق والظفر الغليظ
يزيلها والاكثار منه يحدث السبات ويفتح
افواه البواسير وهذا مثال شجرته والله اعلم



بطيخ قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ
في اللبن والعسل لتاتي ثمرتها غاية الحلاوة
وربما تشق قضبان الجاح او الاشترغاز
ويترك الحب في شقها فياتي الحب بثمرة شديدة الحلاوة كما يفعله اهل الخوارزم
ورايحة البطيخ في غاية للحدة يغلب اكثر الروايح حتي يزيل قوة الادوية بيت
البطيخ لايختمر فيه العجين وهذا امر عجيب قالوا ان عبرت الحايض بارض
زرع فيها البطيخ تغيرت طعومه جميعها وبزر البطيخ والقثا ان اصابه رايحة
الدهن او جعل في ظرف مدهون او خرقة مدهونة صارت ثمرتها كلها مرة
وان ترك راس الحمار في مبطخة دفع عنها افات كثيرة واسرع نباتها وقال
ان وقع الدود في مبطخة يجمع ذلك الدود ويطبخ ويرش ماوها في مبطخة اخري
تسلم عن افات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال احب الثمار الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال تفكهوا بالبطيخ وعضوا
منه فان ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوات الجنة من اكل من البطيخ لقمة كتب الله له
الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن
وهب ابن منبه قال في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلاوة واشنان
وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في الما وقال الشيخ الرييس البطيخ ينقي



الجلد وبزره ينفع من الكلف
والبهق والخزاز وقال غيره
لحم البطيخ ان اكل ينفع من
حصا المثانة والكلا باذن
الله تعالى وهذا مثال شجرته
بلبوس بصل صغار يشبه
بصل النرجس وورقه يشبه
الكراث ورده يشبه
البنفسج قال الشيخ الرييس يطلي علي الكلف والنمش وينفع جدا وكذلك ينفع من
اثار القروح ويطلي مع الصفرة علي الثلول واكله يهيج الباه وهذا مثال شجرته



بنفسج النبت المشهور ينبت في مواضع ظليله
حسنة زهره اذا شرب بالما نفع من الخناق وورم
الصبيان قال الشيخ الرييس انه يسكن الصداع
الدموي شربا وطلا وينفع من الورم ودهنه طلا جيد للجرب وقال غيره شربه مضر



بصاحب الزكام وهذا مثال
شجرته والله اعلم بواذمس
قال الشيخ الرييس انها
حشيشة تنبت مع شجرة البيش

ولجميع

184

وله جميع المنافع التي للبيش في دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيّما سم
الافاعي وهذا مثال شجرته والله اعلم



بهار هو الذي يقال له بالفارسية
كلوجسم ومعناه عين البقر وهو حشيشة
لها ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع للدماغ جدًا ويحلل الرياح الغليظة التي
في الراس وهذا مثال شجرته والله اعلم



بيش نبات بأرض الهند مقدار نصف درهم
منه سم قاتل يعرض لمن سقي منه جحوظ العين
وانتفاخ الشفتين واللسان والدوار
والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر ببعضهم ربّوا جارية بالبيش من ايام
طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على
التدريج الى ان تاكل الجارية منه ولا يضرها وحينئذ تمت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا
الى ملك ارادوا الغدر به فانه اذا باشرها مات والسماني يعلف منه ولا يضره شيئا وكذلك
فارة البيش وهو حيوان يسكن في اصله ويأكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب بالبرص
طلاء وشربًا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل منه اقل من نصف درهم وترياقه
فارة البيش وهذا مثال شجرته



ترمس يقال له باقلا مصري قال
صاحب الفلاحة انه اظهر الفلاح
انه يريد عمارة ارضه تنسا قطه
جميع حبه وانتثرت اوراقه واذا
اردت ان يكون نبت الترمس فازرعه
عند استواء الليل والنهار ولا تتربص
به الى المطر واذا انبت الترمس يبيت فيه البقر قبل أن يتور دويبد وحمله لين يحي

غريبة فان البقر لا يرعي الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضا اذا زرعت
الترمس في ارض لا يزكو فيها شي من النبات سنين وهو حب مفرطح الشكل منقور
الوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس انه يرق الشعر ويجلو الكلف والبهق
والاثار السود ويجلو الوجه اذا طبخ بماء المطر حتي يتهرا وينفع استعمال طبيخه في
البرص والجرب ويتخذ ضمادا لعرق النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة مع السذاب
وقال غيره ان رششت البيت بنقيع الترمس هرب منه الذباب وهذا مثال شجرته



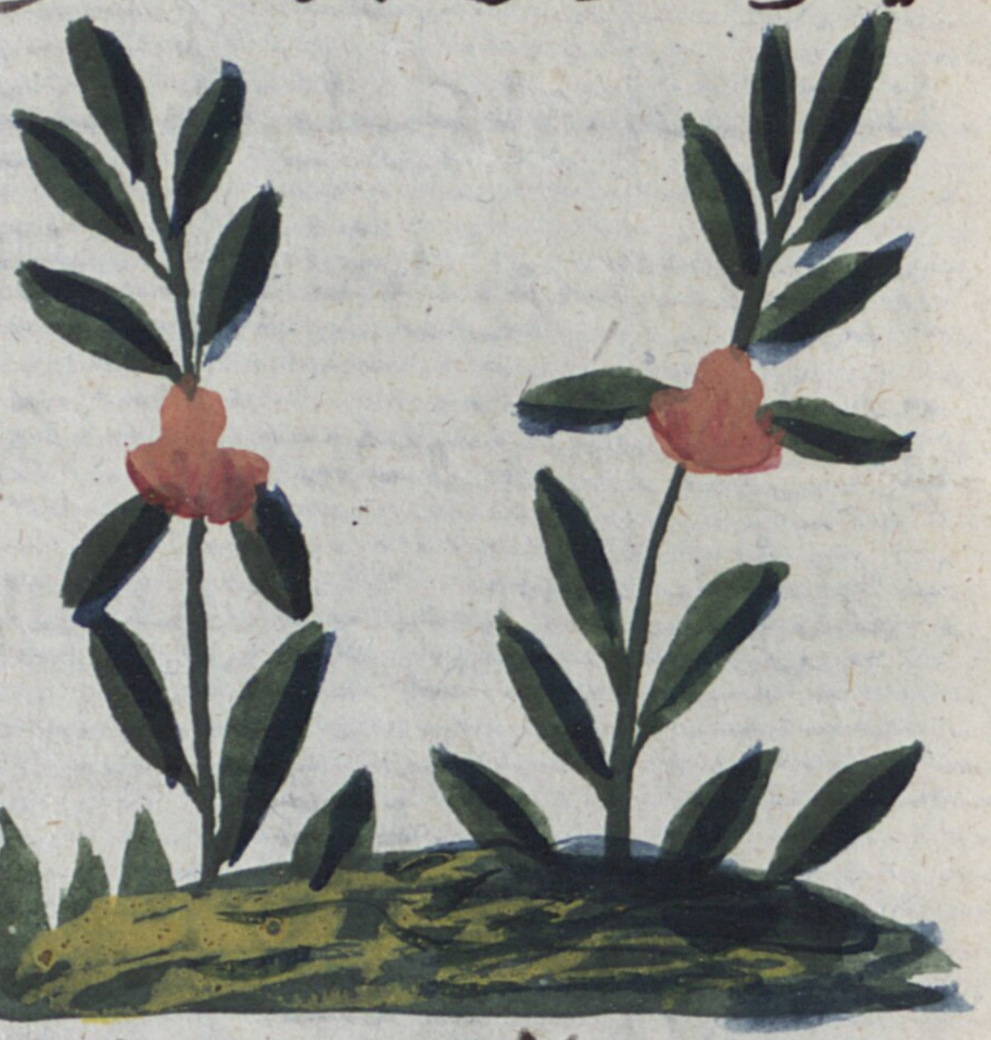
ثوم قال صاحب الفلاحة ﻫ
اذا اردت ان تزرع الثوم في ﻫ
الايام التي يكون القمر فيها تحت
الارض لا يكون له رائحة وليس وقت
غروب الثريا لوقوع الزرع ﻫ
وورقه يمضغ ويوضع علي العين يكون انفع من كل ذرور وان مضغ مع العسل ووضع
علي اللسعة نفع في الحال اصله يطلي به الوجه ليذهب شقاقه وكلفه وان طلي به الراس
منع الشعر من التمرط ومن اكله علي الريق لم يضره سم ولا لذع باذن الله وقال الشيخ
الرئيس انه ينفع من تغير المياه ويشرب من طبيخه الفوتنج فيقتل القمل والصيبان
ورماده اذا طلي بالعسل علي البهق وكهيئة العضو نفع ومشويه ومسلوقه وجع الضرس ويصفي
الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق المتشبث بالحلق وهو نافع
من لسع العقرب والهوام ونهش الحيات اذا سقي بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا
ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه العجيبة رفع الحكة عن
المقعدة اذا احتمل واذا اخذت منه سنا وشققته نصفين ووضعته علي ﻫ
لسع الحية ثم يضر سمها وان اردت ان تعرف هل المراة بكر ام ثيب فاعمد الي
الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها تحتمل منه وتصبر عليه ساعتين فان شمت
رائحة الثوم من فيها فهي بكر والا فثيب وهذا تعمل اذا اردت ان تعرف انها

عقيم

عقيم ام لا لكن تشم فيها في اليوم الثاني والمداومة على اكل الثوم يزيل البخر الذي
لا معالجة له وقشره يحرق ويمزج بالزيت ويطلي به الراس فانه ينبت الشعر ويجوده
والله اعلم وهذه مثال شجرته



جاورس هو الدخن قال صاحب
الفلاحة الارض التي يزرع الجاورس
فيها تفسد ولا ترجع الى صلاحها
الا بعد مدة طويلة حبه يبقي
زمانا طويلا لا تفسد وكذلك
يدخره الناس لخوف الجدب وقال الشيخ الرئيس هو كماد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره



يمسك الطبع ويسقط الاجنة والله اعلم هـ
وهذا مثال شجرته جرجير قال صاحب الفلاحة
اذا زرعت الجرجير وسط البقول نفعها ويزكو
نبتها ويدفع عنها كثيرا من الافات كالدود ونحوه
وعن علي عليه السلام انه قال من اكل الجرجير اوبات
بات الجذام يتردد في جوفه وقال صاحب الفلاحة
من اراد ان يجعل شجرة الرمان الحامض حلوا ياخذ الجرجير فيه ويحفر اصل شجرة الرمان
ويترك الجرجير المسحوق في عروقها فانها تصير حلوة باذن الله تعالى ومدقوق الجرجير
يزيل الكلف اذا طلي به ومن اكل منه ويطلي به ابطه يزول صنانه وقال الشيخ الرئيس يخلط
الجرجير بمرارة يزيل اثار القروح طلاء وقال بزر الجرجير بعسل يزيل النمش هـ
ويزيد في قوة الباه ويحرك الانعاظ والغراب اذا اكل من هذا البزر انتثر
ريشه وقال صاحب الفلاحة في كتاب الخواص اذا اطعمت انسان هذا البزر
بالسكر ودهن اللوز حبك حبا شديدا والله تعالى اعلم بالصواب
وهذا مثال صورة شجرته

جزر يطبخ بالعسل ويوكل كل يوم
خمسة دراهم فانه يزيد في قوة
الباه زيادة مفرطة ويقوي الكلا
ويلين الطبع البارد اليابس وهو
نعم المعين للمشايخ بزره يغلي
علي النار ثم يدخن تحت المراة



فانها تسقط الجنين الميت باذن الله تعالي
وهذا امثال شجرته حاج ضرب من الشوك
طويل لا يرتفع وارض خراسان يقولون له
الترنجبين واكثر ما يوجد بارض خراسان وما
ورا النهر وجبال خوارزم ممتلية منه
يثقون قضبانه ويدعون فيه بزر البطيخ ياتي



بثمرة في غاية الحلاوة وفي الامثال الحاجة في الصدر وطله ينفع من السعال ويلين
الطبع ويسكن العطش ويزيل السعال
ويطلق البطن وهذا امثال شجرته
حاشا حشيشة لها زهر يضرب الي
الحمرة مستدير واوراق صغار دقاق
كثيرة قال الشيخ الرييس اكثر ما ينبت



علي الصخر يحلل الثاليل ويخلط بالطعام ويحفظ
قوة البصر وهذا امثال شجرته والله اعلم حرف
هو الرشاد يقال له السيبذان الاه يزيد في قوة
الذهن والزكا ويهيج الباه وعصارته تحفظ
الشعر وقال الشيخ الرييس ينفع من الجرب المتقرح



وعرق

وعرق النسا والقوبة شربًا وضمادًا ويمسك الشعر المتناثر والمتساقط شربًا
وطلا ويمنع الهوام اذا دخن به وينفع من نهش الهوام طلا بالعسل وهذا امثال
شجرته **حرشف** نبات ذو شوك يقال
له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس
انه جيد لاوجاع المفاصل وينفع من
دا الثعلب طلا وماوه يقتل القمل
اذا طلي به الراس ويزيل الخراز وهو



يزيل نتن الابط خاصية اذا اكل يادرار البول المنتن ويزيد في الباه والله اعلم
وهذا امثال شجرته **حرمل** نبت معروف يقال له
بالفارسية سند ينفع من القولنج شربًا وطلاوله
رائحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد لاوجاع
المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وقال
ديسقوريدوس يسحق بالعسل والشراب ومرارة



القبج والدجاج وماء الرازيانج يفيد تقوية البصر وادرار الطمث وينفع بزره
في الخل ويرش به البيت فانه يطرد
الذباب عن البيت وهذا امثال شجرته
والله اعلم **حسك** عشب كشكل كره
يضرب الي الصفرة له شوك طويل
قالوا ان دس ذلك في حجر الحيات لا تقدر



علي الخروج وينفع من قروح اللثه العفنة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا
وينفع من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب دفع غايلة السموم القتالة
ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث وقال بعضهم ان رش بطبيخه حجر الحيات
هربت وكذا ان دس فيها شوكها والله اعلم وهذا امثال شجرتها



حلبه نبت مشهور قال صاحب الفلاحة ان
خلطت بزر الحلبة بالبرور سلمت كلها من
آفة البرد بزرها ينقي الخراز غسلا ويصفي
الصوت اكلا مطبوخا ويسهل الولادة اذا
اطعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ
دهنه مع الآس ينفع الشعر وآثار القروح وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه



وتغير النكهة ونتن رائحة البدن والعرق
والبول وهذا امثال شجرته **حمص** هو النبات
المشهور زعموا ان اكل حبه يورث البخر قال
الشيخ الرئيس اكله يورث تحسين الوجه
وكذلك طلاؤه يجلو النمش قال الشيخ الرئيس
دهنه ينفع من القوبي ودقيقه ينفع من القروح
الخبيثة والحكة ونقيعه نافع من وجع الضرس ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد
في قوة الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق وقال بعضهم ان القيت الحمص في جحر
الحية خرجت منه ولم تقم فيه وهذا امثال شجرته والله اعلم بالصواب



حندقوق يقال له بالفارسية ديواسست
من خواصه انه ينفع من نهش الهوام اذا طلي
وعصارته تنفع من ظلمة البصر كحالا وشربا
قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع
الحلق والخوانيق وورقه وبزره فيما يقال
هيج الباه وصاحب الحمى الغب ان سقي من ورقه ثلاث ورقات ومن حبه ثلاث
حبات يشوش على الحمى ادوارها والربع اربع من ايهما شئت وقال غيره بزر الحندقوق
يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الحية والهوام باذن الله تعالى وهذا امثال شجرته

والله اعلم

187



والله اعلم **حنظل** نبت مشهور
في غاية المرارة والظبا تحب أكله
والسباع يهرب من شجرة الحنظل
ولا يقرب من الموضع الذي فيه الحنظل
والشجرة التي عليها حنظلة واحدة
ردية جداً قاتلة هي وثمرتها وورقها الغض يقطع نزف الدم قال الشيخ الرئيس
ان نقعت الحنظلة في الماء ورشت به البيت مات براغيثه قال القاضي ابو علي
التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا جارية بالبادية زمنة ومن عادتنا
تنقية الباطن بالاسهال اخذنا حنظلة وقورناها وملانا جوفها لبنا ووددنا
راسها الي مكانه وتركناها في جمر ما دحي يغلي فاذا غلت فمن اراد الاسهال احتساها
فينقي بدنه من الفضول فاخذنا ثلاث حناظل لثلاثة انفس فرأت الجارية الزمنة
ذلك فذهبت اليهن وحسن جميع الثلاثة فحدث بها اسهال عظيم حتي ايسنا
من حياتها وباعدناها من الاخبية لكراهة ريحها فلما كان الليل انقطع اسهالها
وقامت ومشت برجليها وعادت الي البيوت وعاشت بعد ذلك سنين واذا طلي
السرير بالحنظل والزفت لم يقرب منه احد ولا حرص الا هلكت وبذلك به الجذام
وداء الفيل ينفعهما وكذلك عرق النسا والنقرس اصلها نافع لنهش الافاعي
وهو نفع دواء للذع العقرب سقيا وطلا سقي واحد لدغته عقرب في اربع مواضع
درهما فبرا في الحال وهذا مثال
شجرته **حنطه** قال كعب الاحبار
لما هبط ادم عليه السلام جاءه
ميكائيل عليه السلام بشي من حب الحنطة
فقال ادم ما هذا قال هذا رزقك
ورزق اولادك فقم فاحرث الارض



اذا اردنا

لها

وابزر البذر وقال لم يزل الحب في عصر ادم الي زمن ادريس عليهما السلام كبيض
النعامة فلما كفر الناس انتقص الي قدر بيض الاجاجة ثم الي قدر بيض الحمام ثم الي
قدر البندقة وكان في زمن عزير بن يوسف عليه السلام علي قدر الحمصة قال صاحب
الفلاحة الحبة التي تقطع علي قرن الثور عند بث البذر لا تنبت اصلا قال الجاحظ
الكلاب اذا تولد في بطونها دود يأكل سنابل الحنطة فيقتلها ودقيقها يبقي
الوجه طلا اذا تركت حبوب الحنطة علي حديدة محماة وسحقت بها حتي يظهر منها
رطوبة وطليت القوابي بتلك الرطوبة ازالتها قال الشيخ الرئيس الحنطة تنقي
الوجه والنشا خاصة بالزعفران يأكل الحنطة نيئا يولد الرياح في البطن نخالتها
تخل بعفف يضمد به الجرب المتقرح يقلعه خميرها اذا خلط بالملح وضمد به الثاليل
ينضجها خبزها اللين اذا بل بماء وملح وضمد به القوابي ابراها باذن الله وهذا مثال



شجرته **حي العالم** حشيشة معروفة
لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش
الرتيلا **خانق النمر** حشيشة تخنق
النمر والفهد والذيب والكلب والخنزير
وغيرها من السباع لا تستعمل داخلا ولا خارجا لانها سم قاتل قيل انها اذا دنيت
من العقرب اخذها وهي مرة كريهة الرائحة قال بعضهم نافعة للبواسير الثاليل
العتيقة **خبازي** حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها
اذا طلي به الجرب والحكة ازالها ويسكن لذغ الزنبور ضمادا سيما مع الزيت واذا
مضغت مع الزيت والملح ووضعت علي النواصير نفعتها بزرها يشرب به المسموم
سقيا مرة بعد مرة يدفع غائلة السم وينفع من لذغ الرتيلا **خربق** نبت ورقه
كورق الداب وساقه قصير شكله كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحة اذا زرعت
في البستان قضبان الخربق هلك ما فيها من البراغيث وقال ايضا اذا زرعت
الخربق مع اي بزر كان لا يقربه الطيور واذا اعرت به البيت لا يبقي به شيء من

البراغيث والبق ولا شي من الهوام حتى الذباب وان جعلت شيا منه في العجين وتركته
للفار حتى ياكله مات واذا طليت لحما بخربق ووضعته للسباع لم يبق منها شي الا
اصطيد وقدر درهمين منه سم يقتل الانسان قال محمد ابن زكريا الخربق يقتل
الكلاب والسنانير والكثر الثياب قال الشيخ الرييس ان زرع الخربق عند كرمة
صار شرابها مسهلا ويطلي الخربق علي البهق والثاليل يزيلها ويطبخ بالخل ويقطر
في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل يزيل وجع
السن والله تعالي اعلم وهذه صورة مثال الخربق والخازني المتقدم ذكره هـ



خردل هو النبت المعروف بزره اذا القي في العصير منعه ان يغلي ويبقي علي حاله
مدة وقال محمد ابن زكريا ان جعلت الخردل في كو الحية قتلها وقال الشيخ الرييس
يهرب من دخانه الحيات والهوام وينقي الوجه ويزيل الكهبة واثر الدم الميت
والخردل البري ينفع من الحمي الربع ضمادا ومن دا الثعلب والجرب والقوباء ووجع
المفاصل وعرق النسا وعصارته قطورا لوجع الضرس والاذان وان شرب علي الريق
يذكي وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام وهذا مثال شجرته والله اعلم

خس هو النبت المعروف المشهور يقال
له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة
ان تركت بزره في وسط الناخواه قبل ان
تزرعه لتاخذ رايحة الناخواه لا تقع فيه



الافات كالدود ونحوه وقال اذا قطعت اوراقه السفلانية يطيب طعم الفوقانية

واذا اخذت بعرة جمل وفتتها وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدفنها
في حفرة ثم تسترها بالتراب وتسقيها على العادة نبت منها ساق على هذه الانواع
الثلاثة والخس يقطع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك ياكله الخصيان
الاقوياء على النساء وياكله النسا اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن
شهوة الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ وكذلك يستعمله المشايخ الذين غلب
عليهم السهر ثم يتدارك تدبيره بالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله
يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال
منه يحبس وان اكل منه من شارب النبيذ لم يسكر ولم يرقا عقله بزره يستفاد منه
من احتلام كثيرا فانه يمنع من سيلان المني واذا دق وقمح نفع من سموم العقارب
قال بليناس في كتاب الخواص اذا اخذت بزر الخس ونقعته في الما ساعة ثم طرحته فوق
صحن الارز المطبوخ يمتد ويتحرك كانه دود ولا ياكل منه احد وهذا امثال شجرته

خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار



بارد وهو ابيض واسود اما الابيض فهو
نافع للسعال ونوازل الصدر ومع
العسل يزيد في مادة المني واما الاسود
فهو منوم جيدا وصاحب السهر اذا ضمد به
جبهته انتفع به وزهره ينقي اثار القروح وعصارة الخشخاش المصري يسمى افيونا
وهو مخدر يسكن كل وجع شربا وطلا والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي به الراس سكن
وجعه في الحال والله اعلم وهذا امثال



شجرته **خصي الثعلب** حشيشة حلوة
الطعم يسمى ثمرتها خصي الثعلب
ينفع من التشنج والفالج ويعين
على قوة الباه اعانة شديدة وقال

بعضهم

بعضهم انه يقوم مقام السقنقور في قوة الباه اذا استعمل مع الشراب والله اعلم
وهذا مثال شجرته **خصي** الكلب



حشيشة كخصي الثعلب ركان
احدهما فوق الاخري تحت
والحد الزوجين رخو والاخر
ممتلي يحلل الاورام البلغمية
وينقي القروح ويفتح ا
البواسير قالوا ان الرطب يزيد في قوة الباه واليابس يقطعها قال الشيخ الرئيس
ان الامر بالعكس وهذا مثال شجرته



خطمي هو النبت المشهور له زهرا
احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ
الرئيس يطلي علي البهق ويجلس علي
الشمس ينفع نفعا شديدا وينفع
من الخنازير سيما اذا طلي بالكبريت ويطبخ ويشرب من مائه فينفع من عسر البول
وعسر الولادة والخطمي الرومي
ينفع من سم الهوام ويغسل
به الراس ويغمر به الشعر وشرب
مثقال منه ينفع القولنج وهذا
مثال شجرته **خمخم** حشيشة
معروفة تكبيس حتي تتعفن
وتسود وعند ذلك ان تكون
خضابا جيدا للشعر والله
تعالي وهذه مثال





شجرة خيار قال صاحب الفلاحة اذا
اردت ان لا يكون في القثا والخيار
والقند والقرع حب فادفن طرف
منها كما يدفن قضبان الكرم ودع
شيئا من علاه فاذا ارتفع فافعل
به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع
قضبانه انه لا يبقي ذلك في ثمرته
حب وان اردت استعجال باكورته فاعمد الى فخارة في دي ماه فازرع فيها
بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك المطر واذا زالت الشمس
عنها ردها الى مكان دفي وتعاهد سقيها ورشها على العادة فاذا انسلخ الشتا فانقل
ما في الفخارة الى الارض التي هيئت لها فاذا نبت فاقطع شيئا من ورقه فانه
يسرع على انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا يضرها الدود فاخلط بزره اذا زرعته
بالنانخواه ثمرتها تنفع من الحميات المحرقة وان دق وطلي به الوجه يحسن
الوجه ولونه وهذا امثاله



شجرة حبري ويقال له
ايضا المنثور قال صاحب
الفلاحة اذا اخذت من الابيض
والاحمر والاصفر من كل واحدة
قضيبا وظفرته على شكل الظفيرة
ثم غرستها فاذا نبت ذلك وجدته
في ورده الوانا مختلفة واوراقا مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب
ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه المراة التي احتبس طمثها او الطمث
وكذلك ان تعسر خروج مشيمتها والله تعالى اعلم وهذه مثال صورة شجرتها

دفلي



دفلي حشيشة يقال لها بالفارسية
خرزهره تفسيره مرارة الحمار منه
بري ونهري فالبري ورقه كورق
البقلة الحمقا بل أدق وقضبانه
طوال منبسطة على الأرض ينبت في
الخرابات والنهري ينبت على شطوط
الأنهار وتنهض قضبانه على الأرض
وشوكه خفي وورقه كورق الاخلاق واعلا ساقه اغلظ من اسفله وفقاحه كالورد
الأحمر وعليه شي مجتمع كالشعر وثمرته صلبه محشوة بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس
ورقه تهرب منه البراغيث وتقتل الناس والدواب والحيوان اذا اكلوا منه وقال بليناس
الحكيم في كتاب الخواص علم بعض الملوك بعدو لا طاقة له به فاخذ شعيرًا كثيرًا وطبخه
بورق الدفلي وقضبانه وتركه حتى جف وخرج للقا العدو واخذ الشعير معه فلما قرب
العدو وترك الشعير والميرة وشيا من الاثقال فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم
في ذلك الشعير فهلكت فكر عليهم واسرهم وقال الشيخ الرئيس برش البيت بطبيخ الدفلي
لتهلك البراغيث والارضة ونحوها من الهوام والما الذي تنبت فيه الدفلي رديء جدًا
وقال غيره اذا دلك مسنا بالدفلي وحددت عليه السيف او السكين يبقى حادًا جدًا ولا
ياكل الى مدة طويلة وان حفرت في وسط البيت حفرة وتركت فيها شيا من الدفلي اجتمع
فيها البراغيث وان تركته في جحر الحية وان فاذا اجتاز به هرب والخفاش ايضا يهرب
منها والله اعلم وهذا امثال شجرته **رازيانج**



هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني
رطبه يغزر اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح
السدد ويمنع من نزول الما والبري يفتت الحصا
ويمنع الحميات العتيقة ويفتح الرياح ويطي به

علي عضة الكلب الكلب ويحد البصر وقال عفراطيس ان الهوام ترعي الرازيانج الطري
لیقوي بصرها والحيات اذا
خرجت من مكانها بعد الشتا
حكت أعينها بها للاستضاة
وهذا مثال شجرته **ريباس** نبت
معروف جبلي لا ينبت الا علي
الصخر قيل انه من تاثير الرعد



وذكر هذا عند كسري فقال رشوا بالما واضربوا بالطبول استخفافا بكلامهم قال الشيخ
الرئيس انه ينفع من الطاعون ويحد البصر اكتحالا بعصارته وينفع من الحصبة والجدري
ويقطع السكر ويسكن الغثيان وهذا
مثال شجرته والله اعلم **ريحان** يقال له
بالفارسية شاهسفرم زعموا انه
لم يكن قبل كسري انوشروان وانما وجد
في زمانه وسببه انه كان جالسا ذات
يوم للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة



تنساب جنب سريره فاهوي الاساود لازالتها فقال الملك كفوا فان لها شانا اتبعوها
فاني اظنها مظلومة فمرت تجري حتي استدارت علي فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت
تطلع فوقع الاساودة عليها فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلي متنها عقرب اسود
عظيم فادلي بعضهم رمحا الي العقرب ونخسها به واتي الملك واخبره بحال الحية
فقال الملك اما قلت اني اظنها مظلومة فلما كان العام القابل اقبلت الحية في اليوم
الذي كان كسري جالسا فيه للمظالم تنساب حتي اقبلت ونفضت من فيها بزرا اسود
فامر الملك ان يزرع ذلك البزر فنبت الشاهسفرم وكان الملك كثير الشكاية من
الزكام واجتماع الفضول في دماغه فاستعمل من هذا النبت فكان نافعا جدا قال

الشيخ

الشيخ الرئيس ينفع من البواسير بزره يجعل في دهن الحمل ويطلي به الابط يدفع
الصنان القوي الذي لا علاج له
وينفع من الدوار والرعاف
وهذا مثال شجرته **زعفران** نبت
معروف يقال له اصل يشبه البصل
ونواره هو الذي الزعفران وبصله



يدق ويعصر ويكون كالحليب ويجفف ويتخذ منه الدبغ ويوكل نواره فيحسن
اللون ويجلي البصر من الغشاوة قال الشيخ الرئيس الزعفران يحسن اللون وينوم
ويجلو البصر ويمنع النوازل عنه ويكتحل للزرقة الحادثة من الامراض ويهيج الباه
ويدر البول وزعم قوم انه ان سقي لمن طال طلقها وضعت وقال غيره يقوي
القلب ويفرحه ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزايد علي الدرهم سم فيما زعموا
ولا يقرب سام ابرص بيتا فيه الزعفران وهذه مثال صورة شجرته والله اعلم

ساذج نبت هندي له ه
اوراق وقضبان كالشاهسفرم
وله نوار ينبت في بلاد الهند
في المياه المستنقعة فيقوم



علي الما من غير تعلق باصل قالوا ان الما اذا ييبس في المستنقعات اخرجوا فيها ه
الحطب لينبت الساذج فان لم يفعلوا
لا ينبت شي منه قال الشيخ الرئيس اذا
نثر في الثياب يحفظها من السوس ويطيب
النكهة ان جعل تحت اللسان وقال غيره ينفع من
وجع القلب ويذهب نتن الابط ويزيل الداحس ينفعه
باذن الله تعالي وهذا مثال شجرته



سذاب هو النبت المشهور له فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج حمام لا يقربها
سنور وان ترك في البيوت هربت عنه الحيات • قال الشاعر •
• فما ريح السذاب اشد بغضا • الي الحيات منك الي الغواني •
ومن خواصه منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشعار اذا جعل في الكحل
وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحبس النزف من الرحم وهذه مثال
صورة شجرته سوسن



نبات له ساق وزهر
مختلف الالوان من بيض
وصفرة واسمانجونية
ينفع من نهش الهوام
وان اخذ تجلب النوم
ويلطخ به الكلف يزيله
ويضمد به الراس مع الخل ينفع من الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع
الخل طلا جيدا للجرب واذا سحق وخلط العسل يجلو البهق والجرب اذا
غسل به الوجه جلاه واذهب تشنجه ومن اراد ان لا يشم منه رايحة الشراب
فليمضغ شيا من اصل السوسن الجبلي قال الشيخ الرئيس الابرسا وهو السوسن
الاسمانجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح ابواب البواسير وكذا اصل
كل سوسن قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعا واستوثقت له
راسه بغصنا طريا فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس ينفتح عيونه
وتنتشر لقايحه واصل الاسمانجوني هو الابرسا ومعناه قوس قزح قالوا
ينبت اللحم علي الطعام ويزيل النمش والكلف طلا ويدر البول والحيض وينفع
من نهش الحيات ضمادا او هو ينوم ويزيل الصداع دهنه يزيل المغص
ويذهب نتن المخرين والله اعلم وهذا امثال صورة شجرته

شنشير



شنشير نبت طيب الرايحة يقال له
النمام لان رايحته ذكية تدل عليه ورقه
يسكن الصداع اذا ضمد به الجبهة
والصدغين وينفع ايضًا من لسع الزنا
ضمادًا قال الشيخ الرييس ان الشنشير
يهرب منه اكثر الهوام ويقتل القمل

بيس

وينفع من النسيان اذا طلي به الراس مطبوخًا بالخل مع دهن الورد وكذلك ينفع
من اختلاط العقل ويزيل الفواق شربًا ويخرج الجنين الميت والديدان وحب القرع
شربًا وبزره يسكن الفواق والعطش ويدر البول ويسهل الولادة وهذا مثال
شجرته



شاهنرج حشيشة معروفة في
غاية المرارة قال الشيخ الرييس يشرب
للحكة والجرب ويشد اللثة ويقوي المعدة
ويدر البول والله تعالى اعلم بالصواب
وهذا مثال شجرتها **شبت** نبت
مشهور قال صاحب الفلاحة اذا
انشقت الارض وسقيت ولم يزرع



فيها شي ومضي علي ذلك سنة انبتت
الشبت من غير حب واكله يورث ظلمة العين
قال الشيخ الرييس انه منوم جدا واذا سحق
وعجن وضمد به البواسير قلعها وابراها قال
صاحب الفلاحة اذا مضغت الشبت الابيض
ولحست الحديد الحار لا يضرك وقال اذا
نقعت الشبت في الخل الثقيف وطليت به حد السكين فانه لا يقطع اصلا واذا وضعت

الشبث تحت وسادة انسان ذهب عنه الفزع وغطيط النوم بزره بدل اللبن
وينفع من الفواق الامتلائي والمغص



ويقطع مادة المني والبواسير والله
اعلم وهذا امثال شجرته شوكران
قال ديسقوريدس ساق هذا النبات
كساق الرازيانج وورقه كورق القثا
وله زهر ابيض وبزره كالانيسون اكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك قال الشيخ
الرئيس يطلي به موضع الشعر المنتوف يمنع نبات الشعر نباتا ويمنع من رف الدم بتجميده



ويضمد به ثدي النسا فلا يعظم وينفع ه
النقرس طلاه ويمرخ به اعضا المني فيمنع
الاحلام وهو سم قاتل والله اعلم وهذا امثال
شجرته شبرم نبت ينبت في الشتا له قضب
دقيق مستو وورقه كورق الطرخون قال
الشيخ الرئيس هو مضر بالباه ومادة المني



وله معين علي قلع الاسنان ويولد الحيات
ودرهمان منه سم قاتل والله اعلم وهذا
شجرته شجرة مريم ويقال له بخور مريم
هو شول يقال لاصله عرطينا قال الشيخ الرئيس



ينفع من الزكام البارد ونزول الما الي العين
واصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله
اعلم وهذا امثال شجرته شعير عن امير المومنين
علي عليه السلام ان الله تعالي خلق الشعير من
الحنطة وذلك انه لما اتي جبريل عليه السلام

أدم سلام الله عليه حب من الحنطة وقال له هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين
هو رزقك ولولاك فعمد أدم الي قبضة وعمدت حوي الي قبضة وقال لها ادم لا
تزرعي انت فخالفته وزرعته فجا شعيرًا قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب
في الشعير لم يتغير واكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف من الكرم بيومه وقال الشيخ
الرئيس الشعير يستعمل للكلف طلاو يطبخ بالخل الثقيف ويضمد به الجرب المتقرح



يبريه وينفع من النقرس مع الخل ضمادًا
وماء الشعير بالرازيانج يغزر اللبن وهذا
مثال شجرته شقايق النعمان يقال له بالفارسيه
لاله قالوا ظهر بالكوفة نبت الشقايق فمر به
نعمان ابن المنذر وقال من نزع منه شيا فانزعوا
كتفه فنسب الي قال الشاعر

• بوجهك اظهر البشر اللواني •
• رعين شقايقا لابن الشقيقة • والشقيقة اسم ام النعمان ابن المنذر
يدور مع الشمس ينفتح ورقه بالنهار والاكتحال منه ينفع ظلمة العين قال الشيخ الرئيس
انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو نافع الجرب والقروح واذا طبخ بقضبانه يدر البول
وقال غيره يدر الحيض اذا احتملت عصارته بصوفة والسعوط به ينفع من ظلمة
البصر وبياض العين وشقيقة الراس وصنف منه ابيض يطلي به البهق الابيض يزيله
واذا اخذت عرق شقايق النعمان ومزجت بماء الورد منه شيا ورششته علي الثياب
البيض يحمر احمرارًا ابينا فاذا هو
نشفت لا يبقي عليها اثر منه
والله تعالي هو الموفق للصواب
وهذه مثال صورة شجرته
شلجم قال صاحب الفلاحة بزر
الشلجم وبزر الكرات اذا اتي عليهما



ثلاث سنين نبت من بزر الشلجم الكرنب ومن الكرنب الشلجم وهذا امر ظاهر يعرفه
الزارعون وقال ايضا لو اتخذت قدرا وجعلت فيها بيتا الى نصفها وتركت
فيها بزر الشلجم مع العسل او عصير الزبيب نبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ
منه يحرك شهوة الوقاع اكلا وطبيخه يصب على النقرس وعلى الشقاق العارض
من البرص وايضا يضمد به العضو الخصر ينفعه نفعا بينا واذا طرح الشلجم تحت
حافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن ضروب العلل العارضة لها بزر
الشلجم يعلق على الرجل ينفعه من الابنه وهذه مثال صورة شجرته



سنجار هو خس الحمار حشيشته كبيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة
كورق الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع يحمر اللون يصبغ اليد اذا مس في
الصيف قال الشيخ الرييس اذا طلي بالخل ابرا البهق والمراة اذا احتملت اصله
اسقطت وانه ينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمد به النقرس والنسا
مع خل ثقيف فيكون نافعا وهذا
مثال شجرته شونيز هو النبت المشهور
قال محمد ابن زكريا الرازي اذا رش



البيت بطبيخ الشونيز قتل البراغيث
كلها واذا سحقت الشونيز معه
الصابون وطليت به الوجه ازال الكلف قال بليناس في كتاب الخواص اذا بخرت البيت

شونيز

شونيز وبطبيخ الشونيز والقلقند لم يدخل البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه
يقطع الثاليل المنكوثة والخيلان والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاوطبيخه
ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر بدهن الابرسام من ابتدا
الماء والهوام كلها تهرب من دخانه وزعم قوم الان الاكثار منه قاتل والله اعلم



وهذا مثال شجرته **شيح** نبت اجوف
العود وورقه كورق السدر وقال
الشيخ الرئيس يقتل الديدان في
البطن ويخرج حب القرع رماده
نافع من دا الثعلب ودهنه
ينبت اللحم المساطي وينفع من برد القافص عن لدغ العقرب والرتيلا ومن السموم
كلها والله اعلم وهذا مثال شجرته
شيلم هو الزوان يدق ويعجن ويوضع
علي عضو دخل فيه شوك او نحوه يجذبه
ويخرجه ويطلي مع الكبريت علي البهق ينفع
ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير



ومع وسخ الحمام يفجرها ومع الحنطة علي القروح والقوابي ذرورا ينفع والبخور به
يعين علي الحبل وهو يسكر وهذه
مثال شجرته **صعتر** يسمي بالعجمية
كلندار هو نبت معروف يمضغ
فيسكن وجع الضرس ويقتل
ديدان البطن وحب القرع والبري
ينفع من لسع الحيات ذكروا القنفذ وابن عرس اذا ناهشا الافاعي الكبار
والحيات يعالجا باكل صعتر والله اعلم وهذا مثال شجرته





طرخون هو النبت المعروف فاذا امضغ
ان الحسن الزوق حتى لا يحس الانسان
بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله
الناس قبل شرب الادوية المرة
والحريفة قال الشيخ الرئيس انه يجلب
وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل
الطرخون الجبلي هو العاقر قرحا وهو نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل والمسك
في الفم شد الاسنان المتحركة ويدلك البدن قبل نوبة الحمي ينفع وهذا مثال شجرته



عبيثران يقال له بالفارسية كافور
ستوم قال الشيخ الرئيس انه نافع من
الزكام الحادثة من البرودة وماؤه
يحد البصر والله اعلم وهذا مثال
شجرته **عدس** قال صاحب الفلاحة



اذا خلطت العدس بأي بر كان وافقه وان
اردت تعجيل ادراكه فاخلطه باخثا البقر
ثم ازرعه والاكثار منه يورث الجذام وظلمة
البصر واكله يري احلاما ردية وماؤه
ينفع من الخوانيق قال الشيخ الرئيس انه
مع السويق ضمادا جيد للنقرس وقال غيره مطبوخ بالخل ينفع من الشقوق وهذا
مثال شجرته **عظلم** يتخذ من عصارتها النيل يجلو



البهق والكلف وينفع من داء الثعلب والجراحات
الردية والقروح والقروح العفنة ويخرج الشوك
وينفع مع السكر من سعال الصبيان الشديد



وكذا عصارته تنفع وهذا مثال شجرته في خلقه
الورقة عنب الثعلب ذكروا انه انواع فمنه
مخدر ومنه كالأفيون ومنه قاتل ومنه نوع
يستعمل ضمادا وهو الاخضر الورق الأصفر
الثمر ان شرب من المخدر اثنا عشر حبة أحدث الجنون وكمودة اللون والفواق وان أخذ
من نوع القاتل أربعة دراهم أحدث الجنون أيضا وان شرب من لحا اصله وزن مثقال
بالشراب أحدث النوم وعصارته جميع اصنافه اذا اكتحل بها قوي البصر وهذا مثال شجرته



فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكبر الفجل
فاغرس في الارض خشبة مقدار ما تريد من طول
الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالقالب واجعل
فيها التبن مع بزر الفجل وفوقها شي من السماد
فان الفجل ينبت بمقدار الخشبة وقال ايضا اذا انقعت بزر الفجل في العسل ثم تزرعه
ياتي فجله حلو واكل الفجل يحدث حشا ردياً قال ابو الطيب سببه ان الفجل لا يلتمس
الا الفضلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون النتن من الفضلات
لا من الفجل كما يري من الحماة فانها ما دامت لم ترتج فلا رايحة لها فاذا اثيرت
يظهر منها رايحة منتنة واكل الفجل بعد الثوم يقطع رايحته اذا اكلت النفسا من
الفجل يغزر لبنها وان اكل رجل زاد في قوة باءته لكنه يفسد الصوت والمداومة علي اكله
ينقي المعدة وان وضعت من الفجل شدحة علي العقرب ماتت وان لذغ العقرب من
اكل الفجل لم يضره وينبت الشعر في دا الثعلب ودا الحية لكنه يكثر القمل في
البدن ويفسي ويضر بالراس والاسنان والعين والضماد به مع العسل
يزيل الاثار الكمدة علي الوجه وغيره ويفسده الشراب اذا اصب عليه وعصارة
الفجل تقطر علي العقرب تموت ويطلي به الكلف يزيله ويغسل به الراس ممن به
حرارة ويزيل ذلك وينفع ايضا من تمرط الشعر ومن دا الثعلب واذا طليت

سلة الحو بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب
صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهبت الصفرة عنه وان دلك الراس
بها انبتت الشعر المتمرط ويجلو البصر ان اكتحل بها وتنفع من بياض العين قشر
الفجل ان اكتحل به مسحوقا مجففا يحد البصر وان ترك في البيت تهرب منه
العقرب وان جفف وسحق وطلي به الوجه ازال الكلف ومن اكل بزر الفجل
هاج عليه قوة الباه وذهب بالتشنج والكلف والنمش وساير الالوان وينفع
ساير السموم وقال ابن ماسويه ورق الفجل يحد البصر ويزيد في اللبن وينفع
من نهش الافاعي والله اعلم وهذا



مثال شجرته قرفج هي البقلة الحمقا
سميت بذلك لانها تنبت ممر المياه
قالوا من ترك في فراشه من القرفج
لا يرى شيا من الاحلام الرديه اصلا
ويوضع القرفج علي شي من قروح الجسد فينفعه وينفع من الباه نفعا بينا ويسحق
بالبورق ويعجن بالعسل ويطلي به السرة والاحليل والعانة فانه ينعظ انعاظا
مضجرا قال الشيخ الرييس يحل بها الثاليل يقطعها خاصية فيها وينفع من
الرمد والبواسير وورق الفجل ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة فان اصاب
النخل افة يدلك بورق القرفج وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان
من بزره مدافا بالخل يصبر علي العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون
في اسفارهم عند توقع فقد الما وكذلك ينفع من الحميات المعادة اذا مرس
بالما وشرب بالخل والاكثار منه يقطع
شهوة الباه والله اعلم وهذا مثال
شجرته فيخنكشت نبات لعظمه يكاد
ان يكون شجرا ينبت في المواضع القريبة



من الماء

من الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر وثمرة والمستعمل زهره وورقه وقضبانه وثمرته
لا تستعمل قال الشيخ الرئيس انه يبقي اللون واذا اضمد به يذهب الاعيا والصداع
وشربه يكثر اللبن مع تقليله المني ويبسه واذا افترش منه تحت رجل ونام عليه
منع الاحتلام والانعاظ ويدخن النسا به عند شدة الشهوة وينفع من لسع الحيات
شربا ومن عضة الكلب الكلب ضمادا وورقه
يدخن لطرد الهوام وهذا مثال شجرته



فوتنج نبت معروف طيب الرائحة صغير الورق
منه نهري وجبلي فالنهري يفيق المغشي
عليه اذا شمه ويمنع الاحتلام والضماد به
ينفع نهش الافاعي والهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام وورقه مضغه يزيل
رائحة الثوم وهو يضر الباه لمضرته بالكلا واما الجبلي فيضمد لازالة الحبل والاثار
السود في البدن مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح
الفم وينفع من الفواق واصحاب اليرقان والاستسقا وهو واجيد للدغ العقارب وهذا
مثال شجرته والله هو الموفق



قاتل الذيب حشيشة
لا تستعمل البتة وهي تقتل الذياب قتلا وجيا والله
اعلم وهذا مثال شجرته



قاتل الكلاب حشيشة تحدث
الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة والله
اعلم وهذا مثال شجرتها والله الموفق

قتاد شوكة معروفة وقد يتخذه الناس
وقودا تقول العرب للامور الصعبة
دونها خرط القتاد لان ابرها حادة
طويلة تنفع من السعال وقرحة الرية
ويصفي الصوت والله اعلم وهذا مثال





شجرته قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت
ان تكون القثا على صورة حيوان من الانس
والبهايم والوحوش فاتخذ قالبا للصورة
التي تريدها واجعلها فيه وهي صغيرة
واستوثق منها ربطا حيث لا يدخل القالب
ريح ولا غبار فانها اذا اعظمت فيها كانت
صورة القالب التي جعلتها فيه وقال ايضا طوامث النسا اذا اعبرت في المقاثي تفسد
نبتها وتزيل وتصير مرة وهكذا اذا اصاب بزورها رايحة الدهن بان كان
في ظرف مدهون او خرقة مدهونة وقال ايضا اذا اردت ان تطول القثا جدا
فاملا ظرفا واسع الراس من الما وضعه بقرب القثا حيث لا يكون بين القثا
وبين الظرف اكثر من اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه عنها وهكذا تفعل
فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها معكوسا يكثر ورقها وتكثر ثمرتها
ولو نقع بزره في العسل واللبن ثم زرع كانت ثمرته حلوة طيبة جدا قال الشيخ
الرييس ورقه ينفع من عضة الكلب الكلب وثمرتها تسكن العطش وشمها
ينعش المغشي عليه من الحرارة وبزورها يدر البول ويحسن اللون طلا ويطفي
الحرارة الصفراويه والله اعلم وهذا
مثال شجرتها قرطم نبات يسمى بالفارسية
كاربره وزهره العصفر قال الشيخ
الرييس بزره ينقي الصدر ويصفي
الصوت وينفع من القولنج واذا خلط
بتين وعسل يزيد في قوة الباه



وزهره ينقي الكلف والبهق ويطلي بالخل على القوابي يزيلها والله اعلم
بغيبه واحكم وهذا مثال صورة شجرته

قطن



قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقه
يعصفر ويسقي الصبيان الذين بهم اسهال
ينفعهم جدا اقشر جوزها لحرق ويجعل
رماده في قروح اللثة وتعفنها فانه
يصلحها مجرب وثمرتها ان كانت ناعمة
النبا انعمت البدن وان كانت حشنة
تهزل ولبسها نافع للمشايخ والمبرودين والله اعلم وهذا امثال صورة شجرتها



قنابري نبت يقال له بالفارسية
برعشت يجلو البهق والكلف وهو
انفع شي للبرص اكلا وضمادا اذا ادمن
عليه يذهبه في ايام يسيرة وورقه
يضمد به القروح الخبيثة بالثدي وهو ضماد جيد للسع الهوام كلها وهذا امثال شجرته



قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين
البري شجرة توجد بالغفار على طول ذراع
تغلب على البياض ولها ثمرة كالفلفل
حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول
البري ضماد اللاورام الحارة وعصارتها لوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج
وورقه كالبنج اذا اكل منه يبطل الفكر ويخلط العقل وربما احدث جنونا او خناقا
وهو يقطع نزف الدم ويسكن الوجع الضربان في حمى وجع النقرس طلا وشربا قال
الشيخ الرئيس عصارته تسكن اوجاع العين وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف
المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع العين المزمن الذي
يكون من برد قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السبخة يكبر جرمه
ويطيب طعمه ولا يتدود وان زرع في وسط الكروم يزيل قوة خمرها وورقه يدفع

قضبانه على جهة الحزين المغموم ويزول عنه ثمرته من اكلها ونام عليها يرى
منامات هايلة ولذلك لايصبر منام من اكل القنبيط واذا شربت المراة القنبيط
مع ماء الافاويه حملت وينفع ايضا من السعال القديم واذا اعتاد الصبيان اكله
اسرع نباتهم ويصفي صوت من في صوته بحوحة قال الشيخ الرييس القنبيط ه
يسكن الاوجاع كلها وينفع من الرعشة والخراز وهو منوم مظلم للبصر واذا
دخن البساتين والمناحيس ببزرها فيهلك دودها واذا احتملته المراة
بعد الجماع افسد المني وهو مع ورقه بشيء من الخل نافع من عضة الكلب الكلب



وبزره وحبه ينفع من الخراز
ويزيد في مادة المني وهذا مثال
شجرته قيصوم نبت طيب
الرايحة جدا يقال له بالفارسية
نواماداران واذا زرع حوالي
القرية لم يبق فيها حية الا
هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرييس انه ينفع في انبات اللحية البطية ه
النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر
البول وينفع من النافض اذا مرخ بالدهن واذا افرش طرد الهوام وان سقي
بشراب ينفع من السموم وهذا مثال



شجرته كاوزبان حشيشة معروفة
معناه لسان الثور قال الشيخ الرييس
من خاصيتها التفريح وازالة الهم
والغم وتفسيح السدد الغليظة ه
وتسهيل الاخلاط الردية والله
اعلم وهذه مثال صورة شجرتها

كتان

198

كتان هو النبات المبارك الذي منه
الثياب اللطيفة الناعمة ذكروا ان
ثيابه تبرد البدن وتخصبه لا سيما في
الصيف لأصحاب الأمزجة الحارة
ودخان الكتان ينفع من الزكام وبزره



يسكن الصداع ومع النطرون والتين نافع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص
الاظفار اذا تنول مع العسل والفلفل حرك الباه وهذه مثال صورة شجرته

كراث منه شامي ومنه نبطي قال
صاحب الفلاحة من اراد زرعه فلينقع
بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة ايام ليقوي
نبته واذا اراد ان يقوي اصله فليجعل



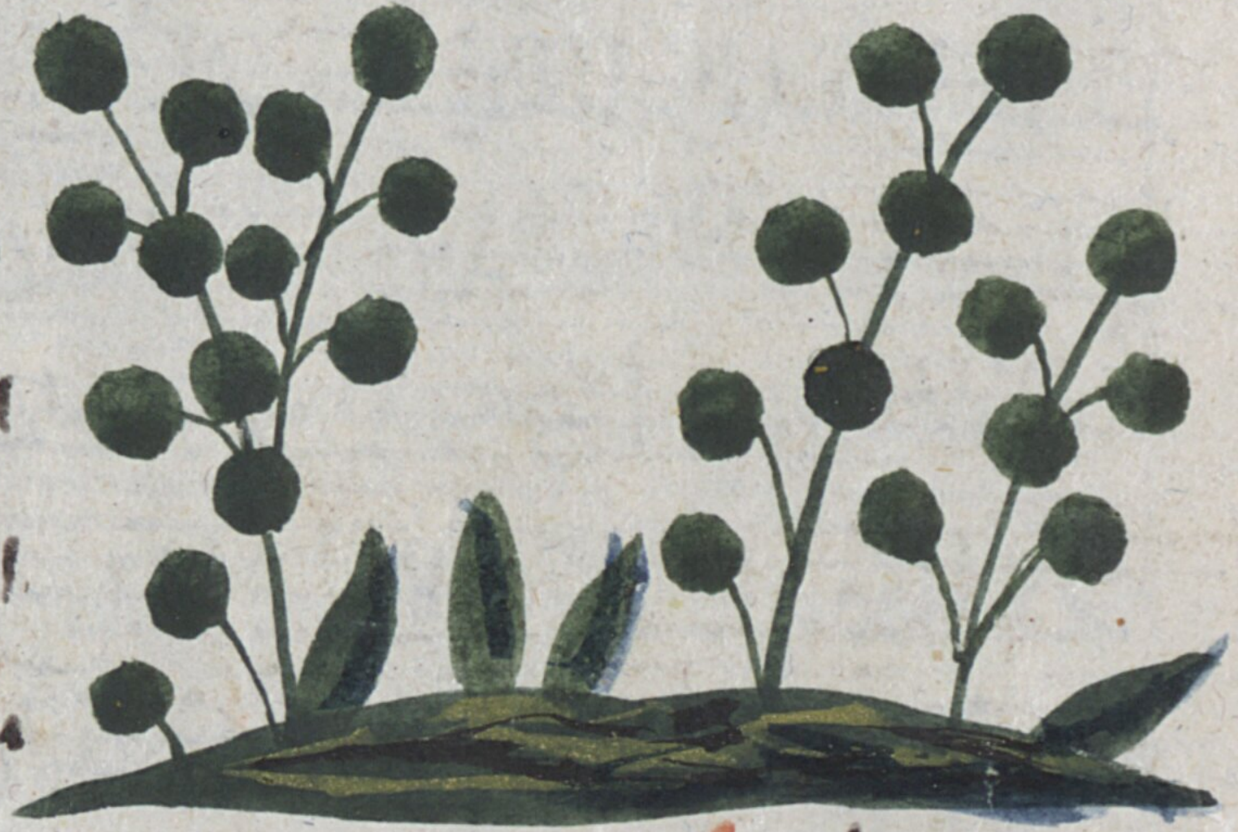
في كل بعرة من بعر الغنم ثلاث حبات والقها في الأرض فانها تنبت اقوي ما يكون والكراث
يدق ويوضع علي لسع العقرب والزنبور فيسكن وجعه في الحال وادامة اكل الكراث
يورث ظلمة العين قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب الثاليل والسداد
ويقطع الرعاف واكله مصدع يورث احلاما ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان
ويضر بالبصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا وماكولا ويحرك الباه وقال غيره
يمضغ الكراث علي الجراحات التي يسيل الدم منها يقطع دمها ويوخذ من عصارته
أوقية من العسل أوقيتين ويطعم من احتبس حيضها فانه يدر وزعموا ان الكراث
يستعمله أهل الالحان لتصفية الصوت وهذا مثال شجرته **كرسنة** قال ديسقوريدس
هي حشيشة دقيق الورق بزرها
في اقماع حبه في الحجم كالعدس لكنه غير
مفرطح بل مضلع ولونه ما بين الغبرة
والصفرة وطعمه ما بين طعم الماش



والعدس قال الشيخ الرئيس هو طلا للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويتخذ
منه سويق ويعطي للمهازيل قدر الجوزة فيزيل هز الهم ويضمد بالشراب على
نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والانسان الصايم فيزيل ضرر ذلك باذن الله



وهذا مثال شجرته كرفس نبت معروف منه
بري وبستاني يطيب النكهة ولذلك يداوم
على اكله من يشاور الملوك سرًا ويهيج شهوة
الباه للرجال والنسا واذا وضع على العضو المرتعش بريه وصح قال الشيخ الرئيس البري
لذا الثعلب والثاليل ولتطيب النكهة وتنفع من الجرب والقوبي واذا لذغت العقرب من
اكل الكرفس اشتد الامر به وربما يفضي الى هلاكه وينبغي ان يتجنب من اكلها وقتا
يولامي فيه شر العقارب واذا اكتحل بعصارته نقي العين من الظلمة زعموا ان اصله
اذا علق في الرقبة نفع من وجع السن وبزره ينفع الاستسقا وعسر البول واخراج
المشيمة واذا اخرج به بهن قوم سدروا ونا موا وهو ينفع من الفواق الذي يكون من



الامتلا وهذا مثال شجرته كرويا نبت
معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد
الرياح وينفع من الخفقان وهو لذاع
الديدان يقتلها ويدر البول وينفع
من المغص الشديد والله تعالى هو الموفق



وهذا مثال شجرته كزبره هو نبت معروف
قال بلينوس الحكيم اذا قلعت الكزبره باصلها
قلعا رفيقا وعلقت على فخذ المراة التي عسرت
ولادتها ولدت من ساعتها قال الشيخ الرئيس
رطبه ينوم ويولد ظلمة العين ورطبه ويابسه
يكثر قوة الباه والانعاظ ويجفف المني

وعصارته

وعصارته مع اللبن تسكن كل ضربان شديد والاكثار منه يخلط الذهن والفهم بزره
ينفع من لسعة الزنبور اذا تناول منه ثلاث راحات سكن الوجع في الحال قال
بلينوس اذا اعرت البيت بحب الكزبره مع العشه هربت منه العقارب والحيات



وهي تزيل رائحة الثوم والبصل
وهذا مثال شجرتها كلواسه حشيشة
اذا القي منها شي في الفراش حذرت
البراغيث من رايحتها ولا تقدر علي



الفتور والاذي وتوخذ بسهولة وهذا مثال
شجرته كمون نبت معروف قالوا ان الحمام
تحبه فاذا اردت ان تالف مسكنها فاطرح لها
شيا من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف
فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل تهرب من رايحته قال الشيخ الرئيس اذا غسل الوجه
بماء الكمون صفاه واذا اكثر منه صفره واذا اسحق بالخل قطع الرعاف وكذلك
اذا ادخلت منه فتيلة في الانف وعصارته تجلي البصر واذا اخذت الكمون ومثله
ملحا وعجنته اقراصا وبيستها وجعلتها في وسط الدقيق الدرمك بقي زمانا



طويلا لا يفسد والله اعلم وهذا مثال
شجرته كمودكندم ويقال له ايضا خرء
الحمام من خواصه اذا اخذت منه كيلة
لعسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثين رطلا
ويضرب به ضربا جيدا وغطي راس بابه ادرك من ساعته وهو يسمن جدا ويزيد



في المني زيادة مفرطة وهذا مثال
شجرته كماة نبات ينبت تحت الارض من
تاثير القمر ولم يخلق من بزر ولا عرق لها

لكن من قوي تجتمع بطريق الاستحالات كما يتكون الجواهر في اعماق الارض جا في الحديث
ان الكماة كالمن بمعني تنبت تحت الارض من غير تعب كما ان المن يقع من الهوي من غير تعب
والعرب تزعم ان الكماة بقيت تحت الارض حتي اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي ومنه
صنفٌ في ظل شجر الزيتون يقال له القطر هو حتف قاض وسم قاتل وكلما كان ينبت
في ظلال الاشجار فهو بارد ردي وارداها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا
يقع الذباب علي طبيخ فيه كماة وقال الشيخ الرئيس الكماة يخاف منها الفالج
والسكتة لكن ماوها يجلي البصر كما هو مروي عن النبي صلي الله عليه وسلم واعترف به
المسيحي الطبيب وقال غيره الكماة تورث الفالج وعسر البول ومنها ما تقتل في الوقت
وهي التي تتولد في قرب مسكن بعض او في ظل بعض الاشجار وهذه صفة شجرته



لبلاب ويقال له ايضا حبل
المساكين يلتف علي الشجر ويرتقي
منه خيوطا دقاقا وله ورق طوال
ينفع من الصداع المزمن وبالخل
ينفع من الطحال المزمن قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل
وهذه مثال شجرته والله اعلم لسان الحمل



نبات يشبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان
كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله نافع
من وجع السن مضمضة واذا اجعل لسان
الحمل في طبيخ العدسية مكان السلق نفع من الصرع وقيل انه نافع من حمي الربع
وهذا مثال شجرته لسان



العصافير نبات يشبه لسان
العصافير وورقه يدمل القروح
ويلحمها ويزيد في الباه قال الشيخ

الرئيس ينفع



الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد
في الباه وهذا مثال شجرته **اللصف**
يقال له بالفارسية كروانه لا ينبت
الا في أرض خراب قال صاحب الفلاحة
ان أظهر الفلاح انه اراد ان يعمر
أرضه فسد اللصف له ثمرة تربي بالملح وتطبخ ولأصله ثمرة أخري تشبه القثا
وهي حريفة حادة تجعل في العصير ليحفظ من الغليان قشور اصله نافع من عرق
النسا ومن الفالج والخدر وقد يعض علي قشورة بالسن الوجعة فتنفع سيما اذا
كان رطبا ورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر
ماوه في الأذن التي فيها دبيب فيقتله ويطلي به البهق ويزيله باذن الله تعالي
وهذه مثال شجرته والله اعلم **لفاح**



يسمي بالفارسية سابيرك نوع ابيض
الورق لا ساق له ذكروا ان شمه كثيرا يورث
السكتة وقصيد للابه البرص اسبوعا يذهبه
من غير تقريح ينفع من الصداع وينوم للتوبيد الحواس بزره اذا خلط بالكبريت
لم تمسه النار وان احتملته المراة قطع نزف دمها وهو ينفع من اللسوع اذا
وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البري اليبروح وهو يشبه صورة الانسان
الذكر بالذكر والانثي بالانثي يجعل علي الاورام الصلبة والخنازير والدبيلات
ويجعل ايضا ضمادا للاوجاع المفاصل واذا سقي في الشراب سكر سكرا شديدا
ومن احتمله اشيافا اسبته سباتا شديدا ويتخذ لذلك لدفع السهر قال
الشيخ الرئيس من احتاج الي قطع عضو منه والعياذ بالله تعالي سقي منه ثلاث
املوسات في شراب فيسبته ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ به ست ساعات
لينه وسلس قياده والله اعلم وهذا مثال صورة شجرته

لوبيا نبت معروف علي صورة الكلية قال
الشيخ الرئيس أكله يري أحلاما ردية
وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة
والجنين الميت ويدر الطمث وينقي دم
النفاس والله اعلم وهذا امثال شجرته



لفوف يقال له بالفارسية فيلكوس ورقه
حميد للجراحات الردية وينفع من الربو
العتيق واصله ينقي البهق والكلف
والنمش مع العسل ويحرك الباه اذا
دلك به البدن ويهرب عنه الافاعي



وهذا امثال شجرته لينوفر نبات طيب
الرايحة ينبت في الاجام والمياه القايمة
ورده ينضم بالنهار ويظهر بالليل قال
بليناس الحكيم اللينوفر اذا جفف في الظل



والقي علي النار لا يحترق وقال الشيخ الرئيس انه منوم مصداع للراس لكنه يكثر الشهوة
والماء ويجمد المني خاصية فيه وينقص الاحلام بزره مذهب للبهق طلا واذا خلط وعجن
بالزفت وجعل علي دا الثعلب ابراه واكله
يضعف الباه والله اعلم وهذا امثال شجرته



ماش هو النبت المعروف قال الشيخ الرئيس
بزره مضر بالباه وقال غيره يضمد
به الاعضا يسكن وجعها ويضعف
الانسان والله اعلم وهذا امثال
شجرته مازريون حشيشة معروفة



من الينوعات

من اليتوعات منها كبير ومنها صغير فالكبير يشبه ورق الزيتون والاسود منه قتال
جدا وجميع اصنافها البهق والكلف والنمش طلا واذا خلط به الكبريت يكون
ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقي بالشراب لنهش الافاعي واذا خلط بالسويق
وجمع بالماء قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال
يقتل السمك في الماء ويخرج حب القرع والديدان واكثر ما يسقي دانقان
وينفع من الاستسقا الي دفع الي العليل درهم منها فيسهله اسهالا لا
يزيل الاستسقا لكن العلاج به خطر وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض
من ابتلي بالاستسقا والعياذ بالله تعالي حتي عجز الاطبا عن علاجه فقال
وقد ايس من حياته دعوني اتزود من الدنيا ما اشتهي فخلو بينه وبين شهوته
فكان يجلس علي باب داره فاذا راي شيئا اعجبه اشتراه واكله حتي اجتاز به
رجل يبيع جرادا مقليا فاشتري منه واكله واكثر فما كان بعد ساعة انحل
بطنه وتواتر حتي قعد في ثلاثة ايام اكثر من ثلثمائة مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد
الي حاله وعوفي فساله بعض الاطبا عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال له الطبيب
من اين لك هذا الجراد فقال اخذته من الموضع الفلاني فقال امض بي اليه
فلما مضي به الي ذلك الموضع وجد تلك الصحراء انبتها المازريون فعلم
ان المازريون لما اكله الجراد ضعفت قوة المازريون في بطنها فلما طبخ
ضعف من قوته شي اخر واراد الله شفاء هذا المريض لما عجز الاطبا عن
خلاصه وعلاجه وايس هو من حياته فقضي ان يتناولها بالاتفاق وقد
اغتذات حتي صارت قوتها قدر اصلاحها لدفع هذا المرض والله اعلم ماهودانه
يقال له حب الملوك وورقه شبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته مثلثة
مثل البندق وفي كل ثمرة ثلاث حبات سود ينفع من الاستسقا ووجع المفاصل
وعرق النسا والقولنج والنقرس ويطبخ بمرقة ديك هرم مع ست حبات
فيسهل بلغما ومرة والله اعلم وهو الشافي والموفق وهذا امثال شجرته



ماهيرهرج نبات له قصب دقيق
مستوي وورقه كورق الطرخون
شديد الشبه بالشبرم الا انه اطول
وفي لونه غبرة الي الصفرة يعده الناس
من اليبوعات اذا طرح في الغدير اسكر
السمك واطفاها وهو نافع من وجع النقرس ووجع المفاصل والنسا والظهر



وهذا امثال شجرته **مزومحوس** نبت طيب
الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من
الشقيقة والصداع وطبخه ينفع من
الاستسقا وعسر البول والمغص ومع خل
ضمادا للذغ العقرب بزره يشفي من لذغ الزنبور وزنه درهم يشفي وجعه
في الحال دهنه نافع للفالج يابسه يطلي به بالعسل علي كهبة الدم واخلاره
خصوصا تحت العين وهذا امثال
شجرته والله الموفق **نازدين**



هو السنبل الرومي ورقه كورق
العصفر واغصانه صفر مسلس
ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هدب العين اذا جعل في الاكحال وشربه يدر
البول والحيض ودرهم منه نافع للفالج واللقوه والله اعلم وهو الهادي الي الصواب
ناغواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة انه ينبت شهر ويهيج اربعة اشهر ومن
ادمن اكله كثر دمه وان اعتلفته الغنم في الشتا كثرت نطفتها وولدت اناثا توما
وزادت اصوافها والبانها وكذلك اذا حرست النحل منها فهي تحبها وتستطيبها وهي نافعة
لكل لسع ولذع قال بليناس في كتابه ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهو من ادوية
البهق والبرص ويعجن بالعسل ويضمد به كمودة الدم فيزيله طبيخه يصب علي اللسع

202

العقرب يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام والله هو الشافي وهذا امثال شجرته



نرجس عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس
فما منكم الا وله بين الصدر والفواد شعبة من
برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس
شموه ولو في العام مرة وقال جالينوس من
كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن شم النرجس لان الخبز غذى البدن والنرجس
غذا الروح وقال صاحب الفلاحة اذا قطعت النرجس قطعا صليبا وغرزت فيه
شوكتين غرزا صليبا ثم زرعته نبت منه النرجس المتضاعف زعموا ان من وقع
بصره على النرجس حال المجامعة تنعقد شهوته بحيث لا تنحل وقالوا اذا شددت بصل
النرجس في خرقة مع عيني ضفدع ووضعته على قلب امراة نايمة باحت بجميع سرها
واذا وضعت هذا البصل على الجراحة التامت شفتاه ونبت عليه اللحم واذا طلي
به الراس نفع من دا الثعلب وقال الشيخ الرييس انه يخرج الشوك والسلي خصوصا مع
دقيق الشلم والعسل زهره يجلو البهق والكلف وينفع من الصداع واكله يهيج
القي واذا شربت منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحي والميت وهذا مثال



نباته نسرين نبت يقال له بالفارسية نسترن
منه بري ومنه بستاني قال الشيخ الرييس البستاني
يقتل الديدان في الانف وينفع من الطنين والدوي
واوجاع الاسنان والبري يطلى به الجبهة
فيسكن الصداع وينفع من الفواق والقي شربا
وهذا امثال شجرته والله اعلم نعنع هو البقل



المعروف قال الشيخ الرييس يقوي المعدة ويسكن
الفواق ويعين على الباه ويشد اوعية المني
ويقتل الديدان التي في البطن واذا احتملته

في

المراة قبل الجماع منع الحبل ويضمد به الجبهة فينفع من الصداع عصارته
بالخل تقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهيضة
وقال غيره اذا اكلت بالخل حركت شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق
الامتلائي وهذا مثال شجرته



هليون لها ورق وبزر ولبن
يتنوع منه صحراي اي ينبت في الجبال
ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس
ورقه يطبخ ويشرب وينفع من
وجع الظهر وعرق النسا والاغلب يقولون انه نافع من عسر البول والقولنج
الريحي اصله يطبخ ويشرب من عسر البول وعسر الحبلي ويزيد في المني والباه
ويقتل الكلاب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من لسع الافاعي والرتيلا
بزرها جيد لوجع الضرس واذا احتمل ادر الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكاية
ما حكا لي بعض اصدقايي انه ينبت ببعض جبال اربل من الهليون شي كثير وكان
عامل تلك الناحية ياكل منه كل سنة ويعمل شرابا ويبعث الي صاحب اربل
غيره من الهدايا فنفذ على يد من يعتمد عليه فقطع الطريق في بعض السنين جمع
من الاكراد وتفروا القوم الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما
فتحوا البساتيق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا فاكلوا منه شيا
كثيرا فاخذهم الاسهال واشتد بهم حتي ضعفوا من الحركة فمر بهم بعض
المارين فراوهم علي تلك الحالة ووردوا مدينة اربل واخبروهم بحالهم
فبعث الملك مظفر الدين كوكبري رحمه الله تعالي من جملتهم اليهم فجاوا
بهم مطروحين علي الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هولا سكاري
هليون فحملهم الي المارستان فمات بعضهم وسلم بعضهم وخلا سبيلهم
وقال هذا القدر يكفيهم زجرا والله تعالي اعلم وهذا مثال صورة

شجرته

هندبا نبت يقال له بالفارسية كاشني
منه بري ومنه بستاني وهو دقيق الورق
وعريضة وهو من حشا قال أمير المؤمنين
علي رضي الله عنه في كل ورقة من ورق
الهندبا وزن حبة من ما الجنة قال الشيخ



الرئيس اذا ضمد به النقرس نفعه ونفع من الرمد الحار ولبن الهندبا البري
يجلو بياض العين مع ورقه ضمادًا للسع الحية والعقرب والزنبور وسام ابرص
وينفع من حمى الربع زعموا ان من به وجع السن شظية من ورق الهندبا واستقبل
به القمر في الشهر الذي اوله يوم الأحد ورأى الهلال فيها ويحلف ان لا ياكل في
هذا الشهر الهندبا بلحم الفرس فان وجع سنه يزول ولا يعود أبدًا وهذا مثال
شجرته **ورس** نبت يزرع باليمن يشبه السمسم
فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته وبقيت
منها الورس ويزرع سنة ويبقى عشر سنين



ينفع من الكلف والنمش وقال جالينوس هو
نافع من عضة الكلب الكلب قد ابرا جماعة كثيرة وهذا مثال صورة شجرته
يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان يعظم القرع فضع بزره عند
الزرع معكوسًا على الأرض كما قلنا في القثا
وان نقعت بزره في العسل واللبن يحلو
ثمرتها كما قلنا في القثا والبطيخ قال علي رضي



الله عنه اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان
الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله تعالى يونس من بطن الحوت انبت عليه
شجرة من يقطين لئلا يقع الذباب عليه حتى يصلب بشرته والله يفعل ما يشا ويختار وهذا مثال شجرته



النظر الثالث في الحيوان اما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكاينات وابعد المولدات
عن الامهات لان المرتبة الاولي للمعادن وهي باقية علي الجمادية لقربها من البسايط
والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة للمعادن والحيوان لحصول النشو والنمو
وفوات الحس والحركة وهذه قوي اجتمعت في جميع افراد الحيوان حتي في الذباب والبعوض
والديدان اما الحس فان تعالي قضي لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات
معرضة للافات المفسدة لها المهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة
الحساسة ليشعرون بواسطتها بالمنافي فتدفعه عن نفسها اذا احست بالمه فيبقي
البدن الي ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع حتي يموت
بغتة ونجاة من عدم الغذا ولكان اذا نام واستغرق في نومه ثم اصاب رجله او يده
نار لم يكن يحس بها حتي ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد او رجل فحينيذ اقتضت
الحكمة الالهية ايجاد الاحساس للحيوان بالالام والاوجاع كيما يدعوه الي حفظ
بدنه من التلف **واما الحركة** فلان الحيوان يحتاج الي الغذا ولم يكن متصلا بالغذا
كالشجر المغروس في الارض ولا كان غذاوه تجنيه في جميع الاوقات وكان مع ذلك مفتقر ضا
للغذا اقتضت الحكمة الالهية الة الحركة لتتحرك بها الي الغذا ولولا هذه القوة لكان

الحيوان

الحيوان يحتاج الي الغذا ولا يقدر علي المشي اليه فيموت جوعا كالنبات لا يجد الما حتي
يجف ولكان اذا اصاد فته آفة من حرق او غرق يبقي علي مكانه حتي ادركه الهلاك فخلق
له آلة الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت الحيوانات
بعضها عدوا البعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه عن
عدوه **فمنها** ما يدفع العدو عن نفسه بسلاحه كالقنفذ والسهم والسلحفاة **ومنها**
ما يحفظ نفسه بحصن يتحصن به كالفيران والحيات ومن مقتضي الحكمة الالهية ان
خلق لكل حيوان من الاعضا والقوي ما يتوقف عليه بقا ذاته ونوعه لا زايدا ولا
ناقصا فلذلك اختلفت اعضاوها واشكالها وتنوعت انواعا كثيرة **وروي**
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم خلق في الارض الف امة
ستماية منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعلم معني
قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا في وسط غيضة ثم لينظر الي
ما يغشي تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والكثيرة الصور ولم يكن
يظن ان الله تعالي خلق شيا منها في العالم حتي الذي غشي النار ويختلف باختلاف
المواضع من الغيطان والبحار والجبال والسهول فان سكان كل بقعة من تلك البقاع
ليست من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان
وعجايبها وما بها من الخواص والله الموفق **النوع الاول الانسان** اعلم ان الانسان
اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالي في احسن صورة من الاشيا
المتفاوتة الامزجة المختلفة وقسم جوهره روحا وبدنا وخصه بالفهم والعقل
سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهرة ٧ الباطنة وهيا للنفس الناطقة
الدماغ واسكنه اعلا محل واوقف مرتبه وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه
الجواهر العقلية ليكون اميرا والعقل وزيرا والقوي جنده والحس المشترك بريده
والبدن محله مملكته والاعضا خدمه يسافرون في الاوقات في اعمالهم ليتقطون
الاخبار الموافقة والمخالفة يعرضونها علي الحس المشترك الذي هو واسطة بين

وباطنه بالحواس

الحواس والنفس علي بعض وهو يعرضها علي القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح
ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا ان الانسان عالم يتغذي وينموا قالوا انه نبات
ومن حيث انه يحرك ويتحرك قالوا انه حيوان ومن حيث انه يدرك حقايق الاشيا
قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الي جهة هذه الجهات
يلتحق بها فان كان صرف همته الي الجهة الطبيعية يكون راضيا من دنياه
باصلاح البدن بالتغذي وتنقية الفضول وان كان الي الجهة الحيوانية فيكون
اما غضوبا كالسبع او شبقا كالتيس او اكولا كالبقر او شرها كالخنزير او ضيغا كالكلب
او حقودا كالجمل او متكبرا كالنمر او ذا روغان كالثعلب او جامعا بين ذلك فيكون
شيطانا مريدا فان كان صرف همته الي الجهة الملكية فهو يكون متوجها للجهة
العلوية ولا يرضي بنزول المنزل الاسفل الادني ويكون مرادا من قوله تعالي
وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا وفقنا الله لكرامته **النظر الثاني في**
النفس الناطقة قالوا هي كمال اول للنفس طبيعي الجهة ما يعقل من الامور
الكلية واعلم ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بشي يقول قلت كذا
وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضايه الباطنة والظاهرة
والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع الادراكات وغافل بجميع
انواع الافعال وطامع في معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان
ولذلك قال الله تعالي قل الروح من امر ربي والمراد به النفس وهو متقلد لعهد
هذا التكليف معرض لخطر الثواب وخطر العقاب باق بعد الموت اما في نعيم
وسعادة كما قال ربنا تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله واما في جحيم وشقاوة
كما قال تعالي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوي
والاعضا خدام له وهو متصرف فيها وانها مجبولة علي طاعته لا تستطيع

مخالفته

مثالفته فالبدن مملكته ومستقره ومدينته والقلب لمملكته والاعضا كالخدم
والقوي الظاهرة كالجواسيس والقوي الباطنة كضياع المدينة والقوي العقلية
كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب
صاحب الشرطه وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه
ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة الخالية في مقدم الدماغ صاحب البريد فهي
اليه اخبار المحسوسات والقوة الحافظه التي سكنها موخر الدماغ كالخازن
واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه وقد وكل كل واحد منها باخبار
صقع من الاصقاع فوكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك
سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقونها من هذه الاصقاع ويودونها الي الخيال الذي هو
عالم البريد وهو يسلمها الي الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج
اليه في تدبير مملكته فسبحان من اسبل علي الانسان نعمة باطنة وظاهرة وهذه
النفس ابدية الوجود لكنها من حال الي حال ومن دار الي دار من الاصلاب الي
الارحام ومن الارحام الي الدنيا كما ذكر علي رضي الله عنه في خطبة خطبها انما خلقتم
للابد ولكن من دار الي دار تنتقلون من الاصلاب الي الارحام ومن الارحام الي الدنيا
ومن الدنيا الي البرزخ ومن البرزخ الي الجنة والنار ثم تلي منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخري قال الشيخ الرييس في تعلق النفس بالبدن واستينا سها
به ومفارقتها اياه هذه الابيات البديعة المعاني الرفيعة المتباني

• اهبط اليك من المحل الارفع • ورقا ذات تعزز وتمنع •
• محجوبة عن كل مقلة ناظر • وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
• وصلت علي كره اليك وربما • كراهت فراقك فهي ذات تفجع •
• انفت وما سكنت فلما استانست • الفت مجاوره الخراب البلقع •
• واظنها نسيت عهودا بالحما • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
• حتي اذا اتصلت بها هبوطها • من ميم مركزها بذات الاجرع •

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين العالم والطلول الخضع •

تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى • بمدامع تخمي ولما تقلع •

اذ اعاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح المربع •

وظل ساجعة على الدمن التي • درست بتكرار الرياح والاربع •

حتى اذا قرب الرحيل الى الحمى • ودنى المسير الى الفضا الاوسع •

وغدت مفارقة لكل مخلف • عنها حليف الترب غير مشيع •

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت • ما ليس يدرك بالعيون الهجع •

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع •

فلأي شي اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع •

ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاورع •

فهبوطها ان كان ضربة لازم • لتكون سامعة لما لم تسمع •

وتعود عالمة بكل حقيقة • في العالمين فخرقها لم يرقع •

فهي التي قطع الزمان طريقها • حتى لقد غربت بغير المطلع •

فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع •

زعموا ان هذه النفوس وما في العالم الجثماني وما ابتليت به من افات هذه البدن كرجل حكيم في دار غربة وقد ابتلي بعشق امراة رعنا فاجرة سيئة الاخلاق ردية الطباع وفي اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة واللباس الفاخر والمسكن المزخرف وان ذلك الحكيم من شدة محبته محبتها وعظم بلايه بصحبتها قد صرف همته الى اصلاح امرها ونسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي قد خرج منها واقربايه الذين قد نشا معهم ونعمته التي قد كان فيها ولا راحة للحكيم الا بمفارقة تلك المراة والسلو عن حبها وعشقها لكنه ان سمع شيئا من هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها ثم لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية حية ابدا غير محتاجة الى الاكل والشرب والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك مما يحتاج

اليه

اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقايه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من
اعراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما لدفع ضرورة أو جلب منفعة والنفس
مادامت مع هذا الجسد كثيرة الهموم لاصلاحها هذا الجسد وتتكلف الاعمال
الشاقة والصنايع المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس الا
بمفارقة البدن كما قلنا في الحكيم المبتلي بعشق امراة موسبية لا راحة له الا بمفارقتها
والسلو عنها وهذا لابد منه والله المستعان على تكاليف الانسان

فصل في الاخلاق

الخلق هيية راسخة للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الي فكر
وروية انما تعرضوا القيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة
او على الندور لا يقال خلقه السخا ما لم يكن ذلك ثابتا في نفسه وانما تعرضوا
لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند الغضب
بجهد وروية لا يقال خلقه السخا والحلم ثم ان كانت الهيية بحيث يصدر عنها
الافعال الجميلة شرعا خلقا سيا وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون
للانسان ذاتية بمعني انه حاصل فيها من غير سعي في تحصيله وقد يكون مكتسبا
بمعني انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلي هذا يمكن الانسان ان
لم يكن له خلق يحصله لنفسه أو صادف من نفسه خلقا ينتقل الي غيره فان
فايدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روي عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وعن عبد الله ابن سمرة رضي
الله عنه كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت
رجلا من امتي جاثيا علي ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجا حسن خلقه فادخله علي
الله فمن جمع اكثر الخلايق او جلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الناس ليقتدي
به الناس ومن انفك عنها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد
والبلاد فانه شيطان مريد فكما ان الاول يستحق ان يقتدي به والثاني يستحق ان
يتجنب عنه ولقد احببت ان اذكر طرفا من الاخلاق وأربابها الموصوفين بها

لما فيه من العجب وكتابنا يصدر ذلك اما الفضايل فمنها العفة وهي الامساك
عن شهوة النكاح والاكل والشرب الا في وفق الشرع وقد تكرر الثنا على اهل
العفة في القران فقال تعالى الذين هم لفروجهم حافظون وحكي محمد ابن سيرين
كان شابا حسن الصورة برا فراته بعض نسا الملوك فمالت اليه وطلبت منه
الثياب لتشتريها فلما ادخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها
سافعل ذلك لكن مكنيني من دخول الخلا لاقضي حاجتي ثم افعل ما تامريني
فعينت له الخلا فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسة ثم خرج فلما راته
نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله العلم
والورع وتاويل الرويا وكان حاله شبيها بحال يوسف الصديق ومنها السخا
وهو ان تسلس النفس لبذل ما ملكته من الاموال التي لجنسه اليها حاجة وهو
اصل من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جعل الله وليا الا على
السخا وحسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم السخا شجرة في الجنة واغصانها
متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا فقال علي
عليه السلام الرب واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله
عليه وسلم نزل علي جبريل وقال اقتل هولا وقال اترك هذا فان الله شكر له سخا
فيه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري فانه
سخي وحكي ان عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب قال له الحسن والحسين عليهما
السلام انك اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى عودني
ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة يقطع علي
المادة جودة ابن عمار علق بجارية فاشهر حتى مشى اليه طاوس ومجاهد وعطا
يعذلونه فكان جوابه عليها شعرا وهو قوله • يلومني فيك اقوام اجالسهم •
• ولا ابالي اطار اللوم ام وقعا • فانتهى خبره الى عبد الله ابن جعفر وكان

207

علي عزم سفر الحج فأمر بتزيينها وتحليتها فلما اتاه ابن ابي عمار زائرًا قال له
ما فعل حبّ فلانة فقال رسخ في العظم والمخ واللحم فقال العرفها ان رأيتها
فقال لو دخلت الجنّة لم انكرها فامرها عبد الله ان تخرج اليه وقال له دونكها
فاني لم اخترها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركًا لك فيها فلما
ولي قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معه فبكي عبد الرحمن
فرحًا بها وقال يا اهل بيت رسول الله خصّكم الله بشرف ما خصّ به احد من بني
أدم فتهنيكم هذه النعمة **وحكي** ان ابن أبي دارة دخل علي عدي ابن حاتم رضي
الله عنه وقال له اني مدحتك فقال امسك حتي اتيك بمالي وامدحني علي حبسه
فاني اكره ان لا أعطيك ثمن مدحك ثم اخرج الف دينار وثلاثة اعبد وثلاثة
أما فمدحه حتي وصل الي قوله في القصيدة • ابوك جواد لا يشق غباره •
• وانت جواد ليس تعذر بالعلل • فان فعلوا شرًّا فمثلكم اتقي •
• وان فعلوا خيرًا فمثلكم من فعل • فقال له عدي امسك فما لي لا يبلغ هذا
وحكي انّ حاتم طي مر بقوم فرأي أسيرًا عندهم فاستجار به فسالهم حاتم ان
يبيعوه منه بمال في ذمّته فابوا الا بمال نقد فدخل في القيد مكانه وخلي سبيله
ثم بعث واحضر ثمنه ورأي بعض اولاده يضرب كلبة لهم فزجره عن ذلك **وانشا**
يقول أقول لابني وقد سطت يده • بكلبة لا يزال يجلدها •
• أوصيك خيرًا بها فان لها • سجية لا ازال احمدها •
• تدل ضيفي علي في غلس الليل • اذا النار نام موقدها •
وحكي ان يزيد ابن المهلب كان في حبس الحجاج فطالبه كل يوم بعشرة الاف درهم
فدخل عليه الفرزدق **وانشده** • أصبح في قيد السماحة والمجد •
• وفك العناة والحسب • فقال تمدحني وانا في هذا الحالة فقال
الفرزدق أصبتك رخيصًا فاشتريتك فقال يا غلام سلم اليه عشرة الاف
درهم ونحن نصبر اليوم علي عذاب الحجاج **وكان** هشام ابن حسان يقول ان

السفينة كانت نجومها في جود يزيد ابن المهلب ومن جوده ما ذكران عبد الملك غضب
علي موسي ابن نصير عامل الغرب فشفع في حقه يزيد ابن المهلب فقال وهبت
دمه منك فليغرم ديته مائة مرة فقال ابن المهلب انا اغرمها أمير المومنين
فغرم عنه ذلك فقال عدي ابن الرقاع • مفرد •

• فلله عينا من راي بجماله • تحملها كبش الرقاع يزيد •

وحكي ان معن ابن زايدة لما كان علي العراق أتاه شاعر وهو بالبصرة
فلما اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان علي طرف نهر فكتب الشاعر
علي خشبة هذا البيت وهو قوله • ايا جود معن ناج معن لحاجتي •

• فما لي الي معن سواك شفيع • والقي الخشبة في الما الذي يدخل البستان
فراها معن فامر باخذها فقراها من صاحبها فدعي فامر له بعشر بدر واخذها
الرجل ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها وامر له بمائة
الف درهم فاخذها الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث
قراها ودعي الرجل فقيل انه مسافر فقال معن حق علي ان اعطيه حتي لا يبقي لي
درهم ولا دينار وقال معن غضب علي المنصور وطلبني طلبا شديدا فتعرضت
للشمس حتي لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا لامضي
الي البادية وخرجت من باب حرب حتي غبت عن الحرس فراني رجل اسود متقلد
سيفا فقبض علي خطام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبك أمير المومنين قلت
من انا حتي اكون مطلوب أمير المومنين قال أنت معن ابن زايدة قلت اتق الله
يا هذا اين انا من معن قال دع عنك هذا والله اعرف الناس بك قلت ان كان
هذا الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها اضعاف ما يبذله الخليفة لمن جا
بمعن فخذها ولا تسفك دمي فقال هاتها فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها
ولست قابلها حتي أسالك عن شي فان صدقتني اطلقتك فقلت هات فقال
قد وصفك الناس بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قلت لا قال نصفه

قلت لا

قلت لا قال ثلثة قلت لا قال عشرة قلت اظن اني فعلت هذا فقال ما اراك
ما فعلته انا والله رزقي عشرون دينارا وهذه الجوهرة قيمتها الف دينار
وهبتها لك لتعلم ان في الناس من هو اجود منك ثم رمي بالحجر في حجري
وخلي خطام جملي فقلت له خذها فاني عنها غني فضحك وقال اتريد ان
تكذبني في مقامي هذا والله لا اخذت علي المعروف ثمنا ومضي قال معن
فوالله لقد طلبته بعدما امنت وبذلت لمن ياتيني به ما شا فما عرفت له خبر
البتة ومنها القناعة وهي ان تصرف النفس قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن
مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة الي المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا تحرص
علي ما في ذلك عند غيره جا في الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم القناعة كنز
لا يفني حكي ان داود الطائي رحمه الله ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام علي ما لا يجب الاقدام عليه من الامور
التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها دفعا للمكارة الواصلة اليها كالذب
عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسال عمرو ابن العاص
معاوية فقال انا نري منك الاقدام حتي نظن انك شجاع ونري منك الاحجام
حتي نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال اذا امكنتني فرصة فشجاع
وان لم تمكنني فرصة فجبان وروي امير المومنين عليا رضي الله عنه كان يخرج كل
غداة بصفين في سرعان الخيل ويقف بين الصفين وينشد

ان يومي من الموت افر • يوم لم يقدر ويوم قدر
يوم لا اقدر لا ارهبه • يوم قدر لا يغني الحذر

ثم قال نادي يا معاوية الي م تقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب وحكي
عن ابن الاعرابي انه كان وقفا بصفين اذ مر عباس ابن ربيعة مكففا بالسلا
وعيناه من تحت المغفر بغداين كشعلتي نار وبيده صحيفة يمانية يقبلها وهو
علي صعب اذا ناداه عوار ابن ادهم من اهل الشام هلم الي البراز يا عباس

فقال هلم الي النزال يا عوار فانه ايس من الحياة ثم نزلا ودلف كل منهما الي صاحبه
وكف الفريقان أعنة الخيل فتجالدا بسيفهما فلا يكاد أحدهما صاحبه لتمام
لامته الي ان لمح العباس وهنا في درع الشامي فاهوي اليه بيده وهتكه الي
شندوته ثم ضربه فاصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس
فانساب العباس فاذا قايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فقال علي ابن من المبارز لعدونا فقيل عباس
ابن ربيعة فقال له الم انهك وعبد الله ابن عباس ان تخليا مركزكما وتباشركما
حربا فقال العباس أفادعي الي البراز ولا أجيب فقال علي عليه السلام طاعة
امامك أولي من أجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس مقامه واغفر ذنبه
وأسف معاوية علي عرار ابن أدهم وقال متي ينطف فحل بمثله الا رجل يطيب
بدمه فطب رجلين من صناديد أهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس
فله مايه أوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعدد هامن البرود فاتيا العباس
ودعياه الي البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز الي الداعي فاخبر العباس
بهما عليا فقال انلني سلاحك وفرسك فوثب علي فرس العباس بسلاحه ثم
يشكانه العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز أحدهما فما امهله حتي قتله ثم
برز الآخر فالحقه بالاول وقال فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
ثم قال يا عباس خذ سلاحك فان برز اليك احد فعد الي فانتهي الخبر الي معاوية
فقال قبح الله اللجاج ما ركبه أحد الا خذل ومنها الصبر وهو ان تضبط قوة
النفس وتمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكي ان عروة ابن
الزبير رضي الله عنه وقعت الاكلة في رجله فاراد قطعها كيلا تسري فجاء الحجام
لقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه أنين وفي هذه الحالة وقع ولد ابن من علي
السطح فمات فجاه اصدقاوه يعزونه برجله وولده وهو يقول انا لله وانا اليه
راجعون تسليما لحكمه ورضا بقضايه ان ذهب عضو بقي اعضاو ان مات ولد بقي

اولاد

أولاد ومنها الحلم وهو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب ويسمى احتمالا
وكظم غيظ عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين
أولوا الفضل فيقوم اناس ينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون
انا نراكم سراعا الى الجنة ما شأنكم فيقولون نحن اهل فضل فيقولون ما كان فضلكم
فيقولون انا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين حكي ان عيسى عليه السلام مر بقوم من اليهود
فقالوا شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم يقولون لك شرا وانت تقول خيرا فقال
كل ينفق مما عنده حكي ان رجلا سب ابن العباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة
فنقضيها فنكس الرجل راسه واستحيى حكي ان زين العابدين رضي الله عنه سمع
رجلا يذكره بالسوء فهم غلمانه به فنهاهم ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه مني
اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك فخجل الرجل واستحيى
فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا سبه فقال يا انسان انا في عقبة ان جزتها
فلا ابالي بما تقول وان لم اجزها والا فانا اكثر مما تقول حكي ان رجلا شتم الشعبي فقال
له ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك حكي ان رجلا قال لاقليد
لا استريح حتى ارفع راسك عن بدنك فقال له بل انا استريح حتى اخرج هذا
الغضب من قلبك حكي ان الاحنف ابن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم قال
تعلمت الحلم من قيس ابن عاصم المنقري رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمايل
سيفه يحدث قومه اذ اتي برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك
قتله ابن اخيك هذا المكتوف فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن
أخيه فقال اثمت بذنبك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن
أخ له قم يا بني حل رباط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها
غريبة ومنها الكرم وهو الاحسان الى من اساء اليه حكي عن امير المومنين علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه كان يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل ويقف بين الصفين
ثم ينادي يا معاوية الي م تقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب فقال عمرو
ابن العاص لقد انصفك الرجل والله فقال معاوية اردتها يا عمرو والله
لا رضيت عنك حتى تبارز عليا فبرز اليه مكرها فحمل علي علي فرده حملته وغشيه
بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس الى الارض وكشف عن سوءته فصرف
علي رضي الله عنه وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية يوما ونظر الى عمرو
فضحك فقال له عمرو ما الذي يضحكك فقال اضحكني حضور ذهنك يوم بارزت
عليا اذ اتقيته بعورتك فوالله لقد صادفته مناكريما فقال عمرو اما والله
اني علي يمينك وقد دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربا سحرك فاحتملت
ذلك منك فقد صادفني مناكريما ومنها العفو وهي تجاوز العقوبة عن مستحقها
روي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله
ليدخل الجنة قيل من ذا اجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا
الفا فدخلوا الجنة بغير حساب حكي ان سارقا دخل جنا عمار ابن ياسر وسرق منه شيئا
فقالوا لعمار ابن ياسر اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله
يستر علي يوم القيامة شعر لما عفوت ولم احقد على احد • ارحت نفسي من هم
العداوات • ومنها رحب الذراع وهو لا يدع التجلد عند الاحداث فقال الصعبة
وان لا يذهش بل تعمل فيها بما يقتضيه العقل حكي ان حسين ابن علي عليهما
السلام ذهب الى عيادة يزيد ابن معاوية فلما دخل عليه استوى جالسا واظهر
التجلد والشطاره وانشد بيت ذويب الهذلي • وهو قوله •

• وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •

فقال الحسين عليه السلام • واذا المنية انشبت اظفارها •

• الفيت كل تميمة لا تنفع • فعجب الناس من تمثلهما بهذين البيتين

وهما من

وهما من قصيدة واحدة احدهما خلاف الأخر ومنها اسبال الستر وهو ان
يقبط قوة الكلام عن اظهار ما في ضميره مما يضر به احد وهو كمال المروة
وتمام الفتوة قال صلي الله عليه وسلم لا يطلع علي عيب غيره فيستره عليه الا
دخل به الجنة وحكي ان يعقوب عليه السلام لما دنت وفاته وصي بنيه بالأخذ
بسيرته وقال اعلموا يا بني اني مدة عمري ما رأيت حسنا الا اظهرته ولا قبيحا
الا سترته ومنها الذكا وهو الاطلاع علي حقيقة ما يورده الحواس عليه وفهم
الغرض منها حكي ان بعض الملوك ظفر بعد وله وقبض عليه وكان للعدو
أخ اراد ان يقبض عليه فأمره ان يكتب اليه ويدعوه الي خدمة الملك ويذكر
في الكتاب ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضي ففعل ما أمره وكتب في
أخرها بان شا الله وجعل علي راس النون تشديد فلما وصل الكتاب الي أخيه
وقرا الكتاب رأي التشديد علي راس النون فقال هذا لا يكون الا لشر فلم يزل
يفكر فيه الي ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج ومنها الصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته ان النبي صلي الله عليه وسلم قام مقامي
هذا العام الماضي وقال عليكم بالصدق مع البر وهما في الجنة وحكي ان الجنيد
رحمة الله عليه كان مما واقفا علي صومعته اذ اتاه هارب انا الله وبك يا شيخ
فقال ادخل صومعتي فدخل فما كان الا يسير احتي رأي رجلا بسيف مسلول
يقول اين الهارب يا شيخ فقال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني
عن طلبه حتي يفوتني ومر علي وجهه فقال الهارب للجنيد كيف دللت هذا
الظالم علي اليس لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق
قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق ومنها الوفا وهو ان
يعقبه ما ضمنه الثبات قال الله تعالي واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
وقال النبي صلي الله عليه وسلم المؤمنون عند شروطهم حكي ان عبد الله ابن المبارك

كان يحج في سنة ويغزو في أخرى قال كنت غازيًا مرة فدعاني كافر الى المبارزة
فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقال امكني من صلاة واجبة علي فاذا فرغت
منها أقاتلك فقال ذلك لك وتنحى عني حتى فرغت من صلاتي ثم قال وانت مكني
حتى أفرغ من صلاتي فمكنته فشرع في السجود للشمس فأخذت سيفي وقصدت
القتل به فسمعت قايلًا يقول واوفوا بالعهد كان مسئولًا فتأخرت عنه فقال
الكافر ماذا اردت تصنع قلت اردت قتلك قال لم تركته قال اني امرت ان لا
أفعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان أسلم وتحقق
بالجنيد الاسلام وحسن اسلامه **ومنها** الرحمة وهي رقة القلب على من حل

بجنيد

به شيء من المكاره قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبي ومعه قربة ما وهو يبكي فقال
له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحملها النبي صلى الله
عليه وسلم معه الى بيته فلما دخل بيته قال ابوه وهو يهودي اين القربة فقال
كانت ثقيلة لم اقدر على حملها فحملها معي رجل فخرج اليهودي وراى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هذه شفقة الأنبيا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله **حكي** عن ابراهيم ابن ادهم انه سمع شيخا ببيت المقدس ان رجلا
من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي أمه فيبست يده وبقي زمانا ثم ان ذلك
الرجل راى في بعض الايام فرخ خطاف وقع من عشه على الارض وابواه حوله
والفرخ عاجز من الطيران فقام الرجل وأخذ الفرخ ورده الى عشه فرد الله
عليه صحة يده **ومنها** حسن البيان وهو تحسن العبارة المعاني التي تهجس
في ضميره عند الحاجة الى العبارة منها **حكي** ان زيادا ابن أمية طلب رجلا فهرب
فاخذ اخاه فقال له ان جيتني باخيك والا ضربت عنقك قال له الرجل ان بكتاب
أمير المومنين لتخلي سبيلي قال نعم اني أتيتك بكتاب من رب العالمين واقيم
عليه شاهدين موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة أخرى **حكي** ان الحجاج

احضر

احضر رجلا وقال بلغني انك تزعم ان الحسين ابن علي من ذرية النبي صلى الله عليه
وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت
على ذلك دليلا من القران تقتلني قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذريته
داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابرا
لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطي حجته

هيم

ومنها عظم الهمة وهو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة التي هو
فيها بل يطلب ما وراها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور و
اشرافها ويبغض دنيا تها وسفسافها حكي ان عمارة ابن حمزة كان جالسا في
مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المومنين انا مظلوم فقال من
ظلمك فقال عمارة ابن حمزة اخذ ضيعتي غصبا فامره المنصور ان يجلس مع خصمه
في مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعة له ولا حاجة
لي في خصومته ولا ابيع الموضع الذي اكرمني به امير المومنين بهذه الضيعة فعجب الحاضرون
من علو همته ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حفظ الاقارب والمعارف
وعلى مصالحهم حكي ان امير المومنين المهدي نذر في دم رجل من الكوفة كان يسعى
فسادا وجعل لمن يدل عليه ماية الف درهم وكان بين الرجل وبين معن معرفة فبقي
الرجل متواريا مدة ثم ذهب الى مدينة السلام ومشي فيها خائفا اذ راه رجل
من اهل الكوفة فاخذ بمجامع ثوبه وقال هذا يبغيه امير المومنين وتمكن من قياده
والرجل يرى الموت قدامه فبينا هو على هذه الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل من
ورايه فالتفت فاذا معن ابن زايدة فقال له يا ابا الوليد اجرني اجارك الله
فوقف وقال للذي تشبث به ما شانك فقال يبغيه امير المومنين الذي اعطي
من دل عليه ماية الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابة واحمل
اخانا فصاح الرجل وقال يا معشر الناس يحول بيني وبين من طلبه امير المومنين
فقال اذهب واخبره به فانه عندي فانطلق الرجل الى باب الخليفة فامره

فحبسه المهدي وبعث الي معن من حضره فاتاه رسول المهدي فاودعاه معن
اهل بيته واصحابه وقال لا يخلصني هذا الرجل عنكم عين تطرف ثم ذهب الي
المهدي وسلم فلم يرد عليه وقال يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المومنين اني
قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة عشر الفا والية ايام كثيرة فضاع بلائي
وما رايتموني اهلا ان يهب لي رجل واحد استجار بي فاطرق الخليفة طويلا فقال
قد اجرنا من اجرت يا معن فقال اذا راي امير المومنين ان يصله بصلة ليكون قد
احياه واغناه فقال قد امرنا له بخمسة الاف درهم فدعا له بافضل الدعا وانصرف
وقال للرجل خذ صلتك واياك مخالفة الخلفا فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع وهو ان يحتقر الانسان نفسه ويري لغيره عليه مزية قال
النبي صلي الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان
ابن كثير رحمه الله من العلما المشهورين بالعلم والعمل والتقوي وكان يقول

بني كثير كثير ذنوبه • ففي الحل والتل من كان يشبهه •
بني كثير قد دهته ذنوبه • رياء واعجاب يخالط قلبه •
بني كثير اكول نوم وما هكذا • افعال من خاف ربه •
بني كثير علم الناس علمه • لقد اعوز الصوف الذي طلبه •

فرفعه الله في الدنيا ولا شك في رفعته في الاخرة فهذه اخلاق فاضلة خص الله
بها ارباب النفوس الفاضلة وما يقابلها من الاخلاق الردية المذمومة لا
حاجة الي ذكر اصحابها من القرون الماضية فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به • ولنقتصر علي بعض المشهورين بالبخل

البخل هو الامساك عن بذل ما يحوزه الانسان من الاشيا التي لغيره اليها حاجة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم البخل شجرة في النار اغصانها متدليات في الدنيا
فمن تمسك بغصن منها جره الي النار وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يطوف بالبيت فراي رجلا متعلقا بالكعبة يقول وحرمة هذا البيت الا ما غفرت لي

ذنبي

ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم مما اصفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنبك أعظم أم الجبال قال بل ذنبي يا رسول قال اذنبك
أعظم أم السموات فقال بل ذنبي يا رسول الله قال اذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي
يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال أعظم وأعلى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك فقال اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل ليأتيني
فكأنما يستقبلني بشعلة من النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك لا تحرقنا
بنارك فو الذي بعثني بالحق لو وقفت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفي الف
ركعة وبكيت حتى تجري منك دموعك الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت وانت لئيم
اسكنك الله النار واما علمت ان البخل كفر وان الكفر في النار وحكي ان اعرابيا اتى
عبد الله ابن الزبير وذكر ان ناقته تعبت وطلبت منه بعيرا فقال انعلها بالنعال
السبتية واعلفها الخمط واشربها الابردين فقال له الاعرابي جيتك متوصلا
لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك قال وراكبها وحكي ان اعرابيا جا الى بعض الملوك
وقال أعطني حتى اقاتل معك فقال مر وقال فان احسنت لاعطينك فقال الاعرابي
ارك تجعل ودرهمك نسيئة وحكي ان ابا الاسود الدولي كان يقول لبنيه لا تعطوا
أموالكم المساكين فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلهم وامساككم ما بايديكم خير لكم
من طلبكم ما بيد غيركم • يلومونني بالبخل جهلا وضلة • ولا البخل خير من سوال بخيل •
وحكي ان اعرابيا وقف عليه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منه فقال
السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة فقال ادخل فقال ورايك اوسع لك فقال
الرمضا احرقت رجلي فقال بل عليهما يبردان فقال اما تاذن لي ان اكل معك فقال
يا تبلك ما قدر لك والله ما رأيت رجلا الام منك قال بل رأيت انك الشيب فوقع
من يد ابي الاسود تمرة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسايه فقال ابو
الذي مسحتها به كرهت ان ادعها للشيطان فقال والله ما كنت لادعها لجبريل
وميكائيل وحكي ان اعرابيا دخل على شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال

لي

ل

اقذر مما الذي تمسحها صح

اصلينا سنة ولي بضع عشرة فقال له اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السما صفيحة من حديد ويكون مسالتها الى ساحل البحر فلا يقع عليكم قطرة واما النبات فليت ان الله اضعفهن لك ضعفا فاضعافا مضاعفة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين لا كاسب لهن سوال فنظر الاعرابي اليه مصليا وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني اراك شيخا قبيح المنظر سيي المخبر اعطيك الله بظور امهات هولا الجلوس حولك وحكي انه كان بالموصل مدرس يشتري كل يوم له غلامه غضارة طبيخ من السوق فوقعت الغضارة من يد الغلام وانكسرت فخاف الغلام من ضجره فمشي واشتري غضارة مثلها واشتري فيها الطبيخ وجابها الى المدرس فلما راي المدرس الغضارة الجديدة قال للغلام اين غضارتي قال انكسرت واخذت هذه بدلها قال لا نعتقد انك جبرت ما كسرت علي فان لها مدة مديدة وشربت من الدهن ما شا الله فان كل طبيخ ياخذه من هذه الغضارة فهي تشرب من دهنه فليس اسفي علي فقد الغضارة كاسفي علي فساد عقلك في انك جبرت ما ضيعت علي وحكي ان بعض الظرفا قال لبخيل ما لك لا تدعونا الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخرى فقال احملني اليك فاني اشاورك في البلع واستاذنك في المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخرى خاتمة في نفوس عجيبة التاثير ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها فمنها نورية شعوربعالم الارواح فتستفيد الفيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغولة بالعالم الجسماني لا شعور لها بعالم الارواح وذهب بعض الحكما الى ان النفس الناطقة جنس تحت انواع وتحت كل نوع افراده لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح الارواح السماوية وهذا هو الذي تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولي صلاح تلك النفوس تارة بالمناجاة وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع فلنذكر بعض النفوس الفاضلة ومنها نفوس الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين

فان الله

فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق في نفوسهم انواع الفضايل ونفي
عنهم اصناف الرذايل واظهر لهم المعجزات لتنقاد الخلق اليهم **ومنها** نفوس
الاوليا عليهم السلام فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبيا متشبهة عنها ام
صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد العارفين من شفا
المرضي باستشفايهم واستقا الارض باستسقايهم وصرف الوبي والموتان بدعايهم
الى غير ذلك من الامور التي تحكي عنهم **ومنها** نفوس اصحاب الفراسه فانها نفوس
يستدل بالاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة قال الله تعالى ان في ذلك
لاية للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
وحكي ابو سعيد الجزار رحمه الله قال رايت في الحرم فقيرا البس عليه الاما يستر عورته
فانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات **ومنها** نفوس اصحاب القيافة والقيافة
على ضربين قيافة النظر وقيافة الاثر اما قيافة النظر والاستدلالات بهيات الاعضا
على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنوا مدلج يعرض
احدهم مولود في عشرين من النسوة ليس فيهن امه لا يلحقه بواحدة منهن
ويعرض عليه المولود في عشرين من النسوة وفيهن امه فيلحقه بها **حكي** بعض
التجار قال ورثت مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير
والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج فامعن نظره وقال ما اشبه
القايد بالراكب فوقع من قوله في قلبي ما وقع حتى رجعت الى امي واخبرتها بما قال
المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا بني ان زوجي كان رجلا ذا مال ولم يولد
له ولد فخشيت ان ماله يفوت عنا بموته فمكنت نفسي من هذا الاسود المملوك
فحملت ولولا ان هذا شي ستعلمه في الاخرة لما اخبرتك به في الدنيا **واما** قيافة
الاثر فهي الاستدلال بالاثار الاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلال

ل

بقوم بالمغرب أرضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق
اتبعوا اثار قدمه حتي يظفروا به من العجب انهم يعرفون اثر قدم الشاب من
الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس تلقي الروحانيات
وتكتسب منها احوال الكاينات التي تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات
حكي ان ربيعة ابن النصر اللخمي الحميري راي رويا هالته فبعث الي سطيح واحضره
وقال اني رايت رويا هالتني فاخبرني بها وبتاويلها فقال له سطيح رايت
حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال
له الملك ما اخطات شيا يا سطيح فاخبرني بتاويلها فقال ليهبطن بارضكم
الحبش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال له الملك ان هذا الغايظ فاخبرني
متي هو كاين اي زماني ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون هاربين فقال الملك من
الذي يملك قتلهم واخراجهم قال ارم ذي يازن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن فقال الملك ايدوم ذلك ام ينقطع قال بل يقطعه قال نبي
زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال الملك ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب ابن
الفهر ابن النضر يكون الملك في امته الي اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر يا
سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقي
المسيون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق
انما انباتك بالحق ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس لمن يستدل ببعض
الحوادث علي البعض لمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر دخل
علي بعض البلاد فوجد في هيكلها امراة تنسج ثوبا فقالت له ايها الملك اوتيت
ملكا اطول وعرض ودخل عليها والي بلدها فقالت له ان الملك سيعزل فغضب
الوالي فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم بعلامات ان اسكندر دخل علي وكنت ادبر
طول الثوب وعرضه ولما دخلت فرغت عنه واردت قطعه فلهذا قلت فذ انتهت

ولايتك

ولايتك وحكي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما جلس للبيعة فاول من بايعه
طلحة ابن عبد الله فقبض يده وكانت يد طلحة شلا باصبع فتطير بذلك علي رضي
الله عنه وقال ما اخلقها ان تنكث فكان الامر كما قال ولم تصف له الخلافة الي
ان درج الي جوار الحق وحكي ان السفاح امير المومنين نظر يوما في المراة وكان من
اجمل الناس وجها فقال اني لا اقول كما قال سليمان ابن عبد الملك انا الملك
الشاب بل اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فما تم كلامه حتي سمع
قايلا يقول لاخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير بكلامه وقال حسبي
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت تلك الايام حتي اتته
الحمي ومات بعد شهرين وخمسة ايام حكي ان طاهر ابن الحسين خرج من الري
لقتال عيسي ابن هامان وجعل في كمه دراهم ليفرقها علي الضعفا ثم سهي
وارخي كمه فتبددت الدراهم من كمه فقال بعض الحاضرين هذا تبدد جمعهم
لا غيرهم وذهابه منهم وذهاب الغم شي يكون الهم نصوحه لاخير في امساكه
في الكم وكان الامر كما قيل قتل عيسي ابن هامان وجا الي بغداد وقتل الامين
ايضا فالله المستعان وبه الثقة وعليه التكلان النظر الرابع في تشريح اعضاء
الانسان ان في تشريح الاعضا من العجايب ما يتحير فيها عقول العقلا اولا
واخرا ويقصر عن ادراكها فهم الخلايق جميعا قال تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون
فالو ان من عرف ما في بنيته العجيبة من اتقان صنعتها مع صغر جمعها والجمع بين
الاشيا المتضادة كالنارية والهوايية والمايية والارضية والجمع بين روح
سماوية واجسام ارضية عرف ان لها خالقا حكيما قادرا عليما وتنبه علي ما فيه
من اثار حكمة الله ولطايفها وقدرته وعجايبها فيعرف انعام الله واحسانه
في حقه ويتبين له ان المستحق للالهية هو وحده لا شريك له تعالي عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولنذكر شيا من عجايب الانسان وما اودع
فيها من اسرار الرحمن فنقول اعضا الاجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط

وهي علي قسمين مفردة ومركبة فالمفردة المتشابهة الأجزا ويكون حد بعضها
حد كلها وهي أنواع **النوع الاول** العظام وهي أجسام جعلت دعامة البدن وقواما
له ينشا منها رباطات يشد من بعض الاعضا الي بعض فيشدها ولما كان البدن محتاجا
الي دعامة وقوامه في الحركات ولم يتم ذلك بالاجسام الرخوة كاللحم وغيره اقتضت
حكمة الله تعالي خلق العظام لتحصيل هذه الفايدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس
مثل فقار الظهر يبني عليه كما يبني السفينة علي الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما قياسه
قياس المجن كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع
به الموذي كالعظام بدعي الشاسي علي فقار الظهر ومنها يسد به الفرج بين المفاصل
كالعظام السمسانيات التي هي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق بالاجسام
المحتاجة الي علاقة كالعظم الشبيه باللام لعظم الحنجرة واللسان ثم ما كان من هذه
العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة الي صلابته وما كان لاجل
الحركة خلق مجوفا وخلق له تجويف واحد في الوسط وفايدة التجويف ان يكون جرمه
خفيفا وفايدة التجويف في الوسط ان يكون جرمه غير محتاج الي مواقف الغذاء
المتفرقة فيصير رخوا وجمع غذاؤه في حشوة وهو المخ فيعلوه ويرطبه فلا يتفتت
ثم ان هذه العظام يتصل بعضها ببعض علي ضربين احدهما اتصال يحصل به
حركة وهو المفصل والاخر اتصال لا يحصل به حركة ويسمي اللحام والمفصل بينا
لحركات اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشوون الراس والذي حركته بينه ثلاثة
أنواع الأول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غايرة وفي طرف أحد العظمين
راس مستدير داخل في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان تكون النقرة لا غور
لها والراس لا اشراف له والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شي داخل في
الأخر مثل تاليف العظام والذي حركته غير بينة ثلاثة انواع **الاول** وهو تركيب
علي نحو مداخلة الاسنان المنشار وبعد احدهما داخل في الأخر والثاني ما كان
تاليفه علي خط مستقيم كقبايل الراس والثالث ما كان احد العظمين مغروزا في

الأخر

الأخر كتركيب الاسنان في الدرد وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين
وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذي هو لعصل
الحنجرة والحكمة في ان كل عضو من عظام متعددة لا من عظم واحد ان الافات اذا اصابت
بعضها يسلم البعض الآخر بخلاف ما اذا كان عظما واحدا فان الافة اذا اصابت
بعض اطرافه اصاب الكل ما وفا وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يحتاج الى حركة
الكل وغير ذلك من الفوائد **النوع الثاني الغضروف** وهو جسم متوسط بين اللحم
والعظم في الصلابة واللين ينبت في اطراف العظام احتيج اليه في المواضع يجب
ان يكون فيها طباع العظم اللدونة لئلا يوذي ما يجاوره وهو من الاعضا اللينة ويجعل
في العظام العظام حتى لا ينثلم كاليابس لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم ليبوستها
ويتوسط بين اللحمين المتحاكمين المتجاورين في المفاصل فانها الات الحركة والحركة
تتبعها الاحتكاك اليابس وينفسخ الرطب فاحتاج الى شي متوسط بينهما لا ينفسخ
اللينة ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث العصب** وهو جسم لدنا لين
ينشا من الدماغ والنخاع كنهر يوجد من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته
الحس والحركة لساير الاعضا وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل
المنشا الاعصاب التي تصل الى اقاصي البدن اجرى الله تعالى نهرا في الدماغ ه ه
ليتشعب منها الجداول ويصل الى جميع اعضا البدن فالاعضاء المنبعثة من الدماغ
يفسد الحس والحركة من اعصاب النخاع وان كان اقرب الى الاعضا الباطنة لكن لا يمكن
ان ينشا منها اعصاب لينة موافقة للاعصاب الباطنة **النوع الرابع الرباط** وهو
جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب ينشا من العظام وينتهي من بعضها
الى بعض فيربطها ربطا ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد من الاعصاب
الحركات ولما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضا بقوة يفيض اليها من الدماغ
بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصاله بالعظام لصلابة والعصب لطيف
بلطف البارى تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب والين

من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشي واحد مع العظام وكذلك لحسن اتصال العصب بالعظم النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب باغند الامن منافعه معاونة الاعصاب والشرايين والاوردة لانها تارة يابسة فلولا حرارة اللحم لاتاها من خارج فانسدها ولما كانت هي حوامل الروح واحتاجت الى الهضم ولا يتم ذلك بنفسها خلق الله لها اميين من اللحم يحيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه سد خلل الطعام ليستوي شكل العضو كما يستوي البنا بالطين فيفيد حسنا وزينة النوع السادس الشحم وهو جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب فانها آلة الحس والحركة فافتقرت الى مواتاة في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا الحف بالشحم ليسخنه ويعينه على هضم الغذا وان ضاجه ولم يلحف باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من اللحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو الحف بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته كما قلنا ان مثال اللحم كمثال الطين للبنا فكذلك مثال الشحم كتجصيصه مع كونه غذا معدا للاعضا فيما بان ومنه عند حاجتها وحفظها من اذية الحرارة الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن النوع السابع الشرايين وهي جداول مضاعفة لانها وعا للروح خلقت ذات صفاقين الاواحدة منها ينشا من القلب يحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف الذي هو مادة غذايه كالزيت للمصباح الى ساير البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا حين ينبعث من القلب فينشعب شعبتان احدهما تاتي لريه وهو ذو طبقة واحدة يكون الين واطوع واسلس للانبساط والانقباض حين استنشاق الهوا والشعبة الثانية تنقسم قسمين احدهما يمشي ساعدا الى فوق وهو اصغر لان الاعضا التي فوق القلب اقل غذا من الاعضا التي تحته والاخرى الى اسفل البدن ويتشعب منها الجداول وتصل الى جميع اجزا البدن بحكمة الله النوع الثامن في الاوردة وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة لان ما تحويه من الدم اغلظ

مما تحويه

مما تحويه الشرايين وينشا من الكبد يحمل الغذا الي الكبد ويسمي الباب والاخر
من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذا الي ساير البدن ويسمي الاجوف
والوريد اقل جرما من الشرايين وادق صفاقا لان المحصور في الوريد دم غليظ
فلو لم يكن جرمها رقيقا لما ترشح منه الدم بسهولة **النوع التاسع في الثرب**
وهو جسم شحمي خص بالحاف المعدة من قدام والامعا لتقيدها حرارة
وانبساط اذا امتلات المعدة من الغذا **النوع العاشر الغشا** وهو جسم منتسج
من ليف عصباني كنسج الثياب ينبسط علي سطح الاعضا التي لا حس لها وتجويفها
كاللفايف ويصير لها حافظا يحفظ جواهرها واشكالها علي هياتها وحارسا
منها لها عن المودي اذا طرق علي الجلد **النوع الحادي عشر الجلد** وهو جسم عصبي
موكب من شظايا الرماطية والعصبية والاجزا الشعرية من العروق ينتسج
بعضها ببعض كما ينسج الغشا لتحليل البدن كله وفيه صلابة مع لين ليبقي
ما فيه مصونا ويشعر بما اصابه من المنافي والموافق فيطلب الموافق النافع
ويهرب من المنافي الضار وهو مفيض فضول الاعضا الظاهرة كالوسخ والعرق
وغيرهما فانه يصب الي الجلد بالمسام **النوع الثاني عشر المخ** وهو مناسب لطبيعة
العظم خلق في تجويف العظم لغذايها والعظم لما كان مباينا لطبيعة الدم مزجت
برودة جعل غذا من الدم لكن بعد استحالات حتي صار مناسبا للعظم غذا صالحا
وذلك ان حرارة الدم ورطوبته مزجت ببرودة ويبوسة معتدلة فصار صالحا
لغذا العظم **القسم الثاني من الاعضا المركبة** وهي علي ضربين ظاهرة وباطنة
اما الظاهرة فانواع **النوع الاول الراس** ولما كان الراس محل السمع والبصر
وهما محتاجان الي مكان لديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع علي الاخبار من بعد
ويخبر بها فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس في الاماكن من البدن ليكون
اطلاع الحاستين المذكورتين علي محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديرا لان
الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الي زيادة المساحة

لكثرة ما في ضمنه ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال ذوي
الزوايا ولان الشكل الكري احسن وخلق الي الطول مع الاستدارة لان منابت
الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق الجمجمة صلبة حاوية الدماغ ه
لتمنعه من الافات بمنزلة البيضة التي تو في بها الراس ولولا صلابتها لاسرع الفساد
بادني صدمة تلحقها الي الدماغ وانه منشا الحس والحركة لجميع البدن وهي مركبة
من عظام ليبقي بعضها سليما اذا اصاب البعض الاخر آفة وفيها سؤون شبيهة
باسنان المنشار تدخل بعضها في بعض واحد السؤون يوجد في مقدم الراس عند
الجبهة ويسمي الاكليلي لان في موضع الاكليل من الراس والاخر عند نقرة القفا
وهو شبيه بالدال في الخط المغربي والثالث في وسط الراس من الدال الاكليلي
ويسمي المستقيم وتكون صورته هكذا **فصل في العين** لما كانت الحاجة الي حاسة
العين ماسه واقتضي التدبير الالهي ان يكون في غاية الرقة واللين وقاها بضروب
كثيرة من الوقاية فوضعها في حفيرة من العظم وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها
بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها اثنين حتي اذا اصاب احدها آفة بقية
الاخري سليمة لم تكن صاحبتها مسلوبة البصر بالكلية ثم جعلها في الراس لان
العصبة التي فيها الروح الباصرة واردة اليها من الدماغ وهي رقيقة لينة لا
تحتمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان من البدن فكل ما
كان اعلا مكانا كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت اماما لتكون حاسة للاعضا
الشريفة التي غطاؤها ضعيف كالبطن وغيره ولان عمل الاعضا الخارجة كاليدين
والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لما يقدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها
انه ينشا من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة ينتهي الي عرف العين وعليه غشا
ان احدهما غليظ والاخر رقيق فاذا صارت الي عظم فارقها الغشا الغليظ وصار
لباسا وغشا لعظم العين لاعلي كله ويسمي الطبقة الصلبة ويفارقها الغشا الرقيق
ويصير لباسا وغشا دون الصلبة وتسمي الطبقة المشيمة لتشبهها بالمشيمة

ويعرض

217

ويعرض للعصبة نفسها ان تصير الغشا المذكور بعد وتسمي الغشا الشبكي ثم يكون
في هذا الجسم جسم رطب لين في لون الزجاج يسمي الرطوبة الزجاجية ويكون في
وسط هذا الجسم جسم اخر مستدير الا ان فيه ادني تفسطح شبيه بالجليد في الصفا
والصقال وتسمي الطبقة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف
الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت تسمي الطبقة العنكبوتية ثم يعلوا هذا الجسم
سايل في لون بياض البيض تسمي الطبقة البيضية ثم يعلوا الرطوبة البيضية جسم
رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما
كان دون ذلك وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال
دون حال بمقدار حاجة الجليدية الي الضو فتضيق عند الضو الشديد ويتسع
عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشا يسمي الطبقة العنبية
ويعلوها ويغشاها جسم كثيف صار شبيها بصحيفة رقيقة في لون ابيض
تسمي الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها الطبقة المسماة
بالعنبية ويعلوها ويغشاها الي موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمي الملتحم وهو بياض العين ونباته من الطبقة الجليدية التي علي خارج
القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة المشيمة
ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية واما الروح الباصرة فانها في جوف
عصبتين يبتديان من غور البطنين المتقدمين من الدماغ نبتا من النابت منهما
يمينا ثم يلتقيا علي تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الي الحدقة اليسري ثم
يتسع فوهاها حتي يشتمل علي الرطوبة التي تسمي بالزجاجة ولوقوع هذا التقاطع
منافع منها ان الروح السايل الي احدي الحدقتين لا يكون محجوبا عن الاخري اذا
عرضت لاحدهما افة ولذلك تري كل واحدة من الحدقتين اقوي ابصارا اذا
غمضت الاخري وذلك قوة اندفاع الروح الباصرة اليها منافع الطبقات والرطو   بات
التي ذكرها فنقول ان العصبة المجوفة التي يخرج من الدماغ وعليها الغشا ان

اللذان احدهما دقيق والآخر غليظ اذا دخل حجم العين بفرش الغشا الدقيق لأن
لأنها حاوية لهذه الشعبة ومعطية اياها الحياة والغذا والاوراد والشرايين
التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم ينفرش العصبة لا بان ينبسط بل بان
ينقسم الي شعب دقاق فوق المشيمة علي هيئة الشبكة ثم جعل قعر هذه
الشبكة جسمًا شفافًا غير ذي لون صلب القوام مستدير الشكل الي التفرطح
ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة مشفة غير
ذات لون وكذلك امامه الي الجهة الخارج الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولي
لان هذه في قوام البيض والاولي في قوام الزجاج الذايب وهذه الثلاثة
الاجسام جوهر واحد في الصفا والشفاف وعدم اللون واما الجمدي فانما
جعل في ذي لون ليقبل المبصرات فيدركها شعبة الدماغ التي هي علي هيئة
الشبكة من ورايه وجعله صلب القوام ليكون متماسكا فلا يحدث فيه ترجرج
ولو كان علي غير هذه الصفة لم يكن يستقر فيه الصورة المنطبعة بل يتموج
فلا يحصل ادراكها وخلق مدور التقابل بحدقته جهات كثيرة وجعل مفرطحا
لتلاقي من المبصرات شيئًا كثيرًا واما الجسم الزجاجي فانه وراه والبيضي امامه
ليكون غذاه فلا ينال من الدم غذا بغير توسط وانها لا تصلح له باشفاقهما
واستضانهما فانما هو من جنسه فكانما هما مواد انبا وكانما هما مدينين
وليكون دايم الرطوبة فلا يجف ولتكون الاجسام الصلبة التي حوليه غيره
واصلة اليه فسكن فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة لتخللها الزجاجي فيكون
ضابطا له فلا يكون سايلا وليكون المشيمي طريقا الي ان يمده ويصب فيه
لانه الحامل لغذايه وخلق البيضي ارق قوامًا واصفا من الزجاجي لانه امام
جمديي وكلما كان اصفا ~~كان~~ ارق كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة المانعه
اياها وخلق النصف المحيط البيضي من الشبكي ارق خيوطا حتي انه مثل نسج
العنكبوت لانه ليس هي للادراك بل لضبط البيضي فقط وينفو ذلك القدر

الغليظ ثم ينفرش فوقها الغشا صح

وان لم

218

وان لم يك صادقا الاشفاف ثم الشي من المشيمي جسم محيط به وجعل مثل قشر العنبة لمدا واسودا وازرقا واحمر ليحصن الاجسام المشفة من ورايه فلا ينتشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوي لان المضي اذا اجتمع مع المكدا والاسود كان اصفي واظهر نورا وخلق مثقوب الوسط الجمدية ليلا يكون بكمودية وصول الجمدية لان كل موضوع امام الجمدي ينبغي ان يكون اما مشفا او مثقوبا وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع فيتضايق وينبسط ويتسع بحسب قلة الضو الخارج وكثرته فان الضو متي كان قويا شديدا من خارج كان مفرقا للروح الباصرة محللا له فيضيق ثقب العنبي فينحصر الضو وبسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة الضو من خارج ومتي كان يسيرا اتسع ليحصل من الخارج ضو كثير الي داخل وانشاه من الغشا الصلب امام العنبي جسم صلب قوي مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي واما صلابته ليكون وقاية لجميع العين واما شفافه ليلا يستر الثقب العنبي لما كانت هذه الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصلة بشي من خارج ربطها بالجلد الذي هو علي خارج القحف وغشا الراس وذلك ان اخرج منه الي العين من جميع الجهات التي من خارج الي قرب الوسط ثم انه ما لم يكن شفافا لم يمتد الي العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفي في احكام رباط العين وترك موضع الابصار من الطبقات والرطوبات واما الجفن فمنشا من الجلد الذي هو علي ظاهر القحف والراس فيه ثلاث عضلات ياتي اثنان من جهة الموقين يجذبان الجفن الي اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تاتي من وسط الجفن فينبسط طرف وترها علي حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت العين واما الجفن الاسفل فلا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا يستر الحدقة مرة ويكشفها اخري واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد علي هذا القدر لستر شيا من الحدقة دايما والمكان يجتمع فيه الفضول من الرمص والدمع

ولا يسيل واما منفعته فليمنع نكاية مايلا في الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دايما ويبعد عنها ما اصابها دايما من الهبا والقذا واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشق يمنع من الحدقة من خارج الاشيا التي يمنعها الجفن مع انفتاح الحدقة كما يرى بها عند هبوب الرياح التي ياتي بالقذا فتنفتح ادنى فتح وتتصل الاهداب الفوقانية منها بالسفلانية فيحصل له شبه شباك ينظر من ورايها فتحصل الروية مع اندفاع القذى **فصل في الأذن** ولما كانت القوة السامعة لا تستفيد الا بواسطة قرع الصوت الهوا ووصول ذلك الهوا الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين ناشيتين من الدماغ وتلك العصبتان لو كانتا بارزتين لاضر بهما الهوى البارد فيخرج عن حد الاعتدال بما لا فنا ها ادنى برودة لان طبعه بارد فجعلت كامنة في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراها مفتوحا ليصل اليه الهوى المقروع فيسمع ما يشا وما لم يشا بخلاف حاسة العين فانها لا ترى الا ما تشا ولما كان في فتحه سعة كان معرضا للافات من البرد والغبار ومصادمة الهوى المتحرك بعنف كالرعد والصياح الشديد جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على شكل اللولب ليلا يصل الهوى الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد السمع شيا فشيا فتنكسر شدته في التعاريج فيفهم بالتاني ثم جعل مجراه صدفة ناشزة ليرد الصوت الى البقية ويمنعه من الانتشار وخلقت في الغضروف لكونه موافقا لقبول الصوت والله اعلم **فصل في الأنف** خلق الأنف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال وليكون آلة الاستنشاق الهوى وخلق مجراه مفتوحا لان الحاجة الى استنشاق الهوى المنفس ضروري وانما جعل مجريين احتياطا للنفس حتى لو اصاب احدهما المجريين آفة حصل بالاخر مصلحة للتنفس وخلقت قصبة صلبه ليكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانفتاحها وانقباضها جذب الهوى

كما ترى

كما ترى من كير الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم الى قسمين احدهما ينتهي الى
فضا الفم والاخر يمر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوعة
في وجه محل الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ
مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة لكان الهوى المستنشق يصل الى
الدماغ فيفسده فبقيت معوجة ليبقى الهوى في تلك التعاريج مدة فيكسر
بعض برودة الهوى فاذا اتصل الى الدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين
الى الحنك بحيث يوازي الحلقوم لتكون التنفس اسهل فلو لم يكن كذلك لما امكن
انطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان جافا بدخول الهوا وخروجه
فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم
وكان النفس متعذرا عند الاكل **فصل في الشفة** خلقت الشفتان امام الفم
غطا للحوم الاسنان ومعينا لتناول الغذا وآلة الامتصاص ولمج ما يحتاج
الى مجه من الفم ولاحكام الكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممزوجة بطبيعة الجلد
واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات
الفكين من الجانبين وانما خلقتا من اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتوا
بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطها طبيعة اللحم بطبيعة الجلد واتصلت بهما
عضلات الوجنتين من فوق اللين فتنقاد الى العضلات المتصلات بها فيتشكل
بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة **فصل في الفم** ولما كان الانسان محتاجا الى غذا
من خارج خلق له مدخل وهو الفم ولما كان الغذا وقتا بعد وقت خلق الفم
مستقيم التجويف كقصبة الرية بحيث لا يصلح الا لمرور الغذا فيه بل جعل فيه فضا
يجتمع الغذا فيه الى ان يصير مستعدا للبلع ولتختبر آلة الذوق الطعام فان كان
صالحا طحنته آلته والا مجته وجعلت الشفتان يطبقان لئلا يجف رطوبته بالهوا
الواصل اليه من خارج لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان
للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهوا الى الرية ولما كان بقا الانسان لا يمكن

الا بالتنفس اقتضت عناية الباري تعالى ان يكون للتنفس طريقين احدهما
بالخيشوم والاخر بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين بآفة او مرض لحصل التنفس
بالطريق الاخرى **واما اللسان** فهو مركب من لحم رخو وتحته وهنتان يخرج منهما
اللعاب يفيض الى الغذاء الموضوعات عند الله ليعرف الطعوم وينتفع به في
الكلام وارادة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف
الفم اصله اعظم لجودة الثبات وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وارادة
الطعام وبقية جوانب الفم واصول الاسنان من الغذا **واما الاسنان** فانها
خلقت من جوهر اخر مخالف لجوهر ساير العظام وقياس جوهرها الى جوهر ساير
العظام قياس الحديد الذكر السقي الى الانيث وجعلت مقاديمها عواضا حادة
القطع والعض والانياب غليظة حادة الروس للكسر والطواحن عريضة
الروس خشنة الطحن ولو كانت ملس الروس لما طحنت كما حجر الرحا اذا
تملست ولو لم تكن عريضة الروس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس
العليا اكثر عددا من اصول اضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في
ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى
وثاق **فصل في الفك** ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ والكلام ومفتوحا
للاستنشاق الهوا في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك
الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر
حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس
فكان يتحرك بحركة الدماغ والحواس دايما وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى
فخلق الفك الاسفل متحركا والاعلى ثابتا وجعل في عظم الراس عند الصدغ
بقيتين واستعين وعلق منها الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه
وانفتاحه **فصل في الشعر** قالوا ان الفضلة الباقية من الغذا اذا فعلت
فيها الحرارة تخرجها من الجلد فما كان لطيفا تحلل تحللا خفيا عن الحس وما

كان غليظا

220

كان غليظا يلج في المسام ويتكاثف فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقا
كشعر الراس فانه غطا ولباس لدفع الحر والبرد وزينة كشعر الحاجب فانه يمنع
ما ينحدر من الراس الي العين وهو بمنزلة السور للعينين مع الزينة وفي عدمه
من السماجة لا يخفي وكشعر الاهداب فانه محيط بالعين كالسياج ويصير عليها
كالشباك حتي ينظر من ورايها عند هبوب الرياح ونثرها القذا فيمنع سقوط شي
في العين مع فايدة النظر وفيه الزينة ما لا يخفي ومنه ما خلق للزينة كاللحية
والشارب فانهما يفيدان الجمال والبها حتي ان الشعر اذا لم يحلل عارضه لم
يوبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيا مما ذكرناه وهو ما ينبت في المواضع
الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب الذي ينبت في السباخ ذات
النداوان لم تكن يقصد انباته فان هذا الشعر من الشعر فضلة في الانسان
بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها زينتها ولباسها **النوع الثاني العنق**
ولما كان الراس محل الحواس كالسمع والبصر يحتاج ان يكون في اعلي الاماكن
اقتضي التدبير الالهي تركيب الحواس علي عضو طالع من البدن وهو العنق ثم
جعل هذا العضو متحركا الي جهات مختلفة بعضلات تحركه الي فوق واسفل وقدا
وخلف والي يمين ويسار وتحركه ايضا موربا ومستديرا ليعم فايدته الحواس
ويكون في جهة ما كانها جميع الجهات وجعل قصبة الرية والمري فيها وهي سبع
نقرات ولما كانت النقرات العنقية محمولة علي ما تحتها يجب ان يكون اصغر من
الحامل ولما كان يخرج شعب اقل النخاع اقتضي ان يكون ثقبها اعظم من ثقب
نقرات الصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضي التدبير الالهي اخراجها من
ملتقي كل نقرتين في كل نقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه لان
النخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الي الغذا فادخل في نقرة
منها زوج من الثقب الذي يخرج العصب شريانا وو ريدا حتي يدخل في كل ثقب
من الثقب الذي يخرج العصب شريانا وو ريدا حتي يدخل فيعصب فيكون

النقرات الثقب الشرايين هذه مقادير وخلق منافع ثلاث في ثقب كل استعمل
ليلا يقصر عن الكفاية فيكون اخلالا او يزيد فيكون فضلا وخلق في العنق المري
لازدراد الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهوا الي الرية وجعل
لقصبة الرية غطا ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب ليلا يقع
في مخرج النفس شي ويقوم منتصبا عند التنفس وخلق الغطا غضروفيا ليقوم
بنفسه منتصبا ويسقط عند ما يصادمه الغذا النافذ الي المري وفوايد هذا
الغطا كسر برودة الهوا اذا وصل اليه ويلين كيفيته وجعلها صالحا لترويح
القلب ويلتصق به الغبار الملتصق بالهوا ويمنع النوازل من الراس ان تصل
الي قصبة الرية ليلا يحدث عنها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت
ايضا والحنجرة فيها مؤلفة من ثلاث غضاريف مختلفة الاشكال والمقادير
يتم بها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة
معينة على هذه الحركات ويحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها **النوع
الثالث الصدر** ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من احدي عشرة
فقرة ذو سياسن واجنحة متصلة بالاضلاع لتحوي اضلاع التنفس وتقي القلب
وقاية بالغة والفقرات السبع العالية خلقت سياسنها كبارا واجنحتها
عريضة لكونها وقاية للقلب نفسه وانما لم يخلق عظما واحدا المثل ما عرفت
في ساير المواضع ليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعطيا النفس
في الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بعضها ببعض رباط وقد
احتيج في تجويف الصدر ان يكون مجوفا غير منطبق ليتمكن فيه القلب والرية
من غير ضغط ويمكنها الانقباض والانبساط فان هذا لا يتم الا بالفضا
وخلق من العظم ليكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعا من
تحلل الروح والحرارة الغريزية **الثدي** الثدي مركب من شرايين وعروق
وعصب كثيرة وعروقه تنقسم الي اقسام دقاق يحتوي عليه لفايف كثيرة

وحشوها

وحشوها لحم غددي أبيض من شأنه ان يبيض الدم التي في تلك العروق الي
طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدي عروق متصلة يرتقي فيها الذي كان
الجنين يغتذي به في الرحم فان المولود لا يقدر علي تناول اغذية غليظة واللبن
أقرب شي الي ما كان يغتذي به في الرحم وهو دم الحيض فاقتضي التدبير الالهي
عند استكمال الجنين بارتقا ذلك الدم الي الثدي شيئا فشيئا ليغيره الثدي الي
طبيعة اللبن فيكون غذا معدا للمولود عند وصوله كما يعد للضيف الطعام
النوع الرابع اليد ولما اقتضت الحكمة الالهية ان يدرك الانسان بالحواس
الظاهرة الاشيا السانحة الظاهرة ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يستضر بها
وجب أن يكون له آلة يأخذ بها النافع ويدفع بها الضار وخلقت اليد من ثلاثة
أجزا كبار العضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من عظم واحد قويا
متصل بالكتف بمفصل واحد علي نحو يمكنه التحرك الي كل جهة وذلك بأن جعل راس
عظم العضد مستديرا وركب علي راس الكتف في حق غير غاير لتكون حركتها سلسلة
الي جميع الجهات ثم تمم ما أعوز ذلك من الوثاقة بان ربط أحد العظمتين الي
الآخر برباط قوي ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين
غير متلاقيين للاضلاع لينبسط اليدان في جانبي اليمين والشمال علي استقامة
ويلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الي جميع الجهات بسهولة وخلق
الساعد من العظمتين متلاصقين طولا يسميان الزندين الفوقاني الذي
علي الابهام ادق ويسمي الزند الاعلي والسفلاني الذي علي الخنصر اغلظ لانه حامل
ومنفعة للزند الاعلي ان يكون به حركة الساعد الالتوا والانبطاح ومنفعة الزند
الأسفل حركة الساعد الي الانقباض والانبساط ودق وسط كل منهما لاستغنا به
بما يحفه من العضد وغلظ طرفيهما لحاجتهما الي كثرة الروابط ولكثرة ما يلحقهما
من المصادمات عند حركات المفاصل ويعريهما عن اللحم والزند الاعلي معوج كأنه
يأخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الي الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن

الاستعداد لحركة الالتوا والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط
والانقباض وخلق الكف ومشطه من اربعة عظام مساعدة لكل الاصابع الاربع
مركبة وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمد
التي عليها اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع الابهام
مقابلا لها ليدعمها كلها او واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية
القوة لباقي الاصابع وخلقت الاصابع مختلفة المقادير لتصل اناملها كلها معا
عند تقعير الراحة وعند قبض الكف وليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها
مجوفا كالصندوق الحافظ والاصابع كالقفل ومتى تممت هذه الافعال والاصابع
بهذا العدد فمن البين انها لو كانت اكثر عددا او مقدارا لكان ذلك فضلا يعوقها
عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عددا او مقدارا يقع العجز في الافعال بسبب
ذلك فسبحان من احسن كل شي خلقه وخلق الاصابع من عظم تسمى السلاميات
وهي مصمتة ليدعمها ويعينها في قبض الاشيا ولم تخلق لحمية خالية من العظام
ليلا تكون افعالها واهية ولم تخلق عظما واحدا لانه حينيذ لا يتشكل بالاشكال
المختلفة ولم يزد على عظام ثلاثة لانه لو زاد لاورث ضعفا ولو خلقت من عظمين
لكانت الوثاقة اقل الحركات تنقص من الكفاية وكانت الحاجة الى الحركات المتفننة
امس من الحاجة الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض وروسها ادق
ليحسن نسبة الحامل الى المحمول وخلق عظاما مستديرة لتكون ابعد من الافات
وصلبة واعدم من التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وخلقت مقعرة
الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحما لتطا
من صحب الملاقيات بالقبض ولا كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحا موجعا
فصل في الكتف اما الكتف فانه خلق لمنفعتين احداهما ان يعلق به العضد
فلا يلصق بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية الاعضا
المحصورة في الصدر فيقوم مقام سناسن الفقرات واجنحتها حيث الانفرات

المقاومة

المقاومة المصادمات ولاحاسة لتحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشي
ويغلظ فيحدث في طرفه الوحشي نقرة غايرة يدخل فيها طرف العضد المدور
ولها زايدتان احداهما من فوق وخلف يسمي منقار الغراب وبها رباط الكتف
مع ترقوه وهي التي تمنع من انخلاع العضد الي فوق والأخري من داخل والي اسفل
ويمنع راس العضد من الانخلاع وعلي ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الي جانب
الوحشي وزاويته الي الانسي حتي لا يختل تسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة
السنس للنقرات وتسمي غير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف يتصل به
مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتصال بين الأعضا الصلبة واللينة وذلك
تقدير العزيز العليم **فصل في الظفر** خلق الظفر للانسان بدل المخلب للحيوان
التي سلاحها فيه وبدل المخلب للطير والحافر للدابة لقوايمها وجعل معينا
للاصابع في الامساك اذ به يقوم وثاقها والا لكانت عند قبضها علي الشي
تنقلب الي ورايها وأيضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشيا الصغيرة والدقيقة
ثم هو آلة لاعمال كثيرة كالحك والجر والنتف وما أشبهها وجعلت صلابتها
ممتزجة بشي من اللين ليفيد الصلابة مع السلامة عن افات الصلب اليابس
من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطا علي ظهر الأصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم
بجميع جوانبها كيلا يتسارع اليها الآفات وبسبب رقتها ترق ويتشعب
بالاستعمال خلقت دايمة النمو ليقوم بالنمو ما يتشعب بالاستعمال **النوع الخامس**
البطن وهو غشا من الصدر الي الاربيتين مستبطن الآت الجوف التي هي لا يكون
وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد وانما اقتصر في خلق
هذه الوقايات علي غشا لم يخلق من العظم لساير الوقايات لامرين احدهما
انه بين يدي الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ والثاني ليمتد
عند امتلا المعدة انبساطا ويرجع الي حاله عند خلوها انقباضا ولا يزال يحفظ
ما وراه من المعدة والأمعا علي اوضاعها ولم يخلق لينا رقيقا بل مشويا بادني

صلابة ليلا تنفتح الأمعا بسهولة بل يكون كالحاجز يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فتغير القوة الماسكة في المعدة عند اشتمالها علي الطعام النوع السادس الظهر

لما كان الظهر عن الحاسة غايبا اقتضي التدبير الالهي أحكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن وأجنحة جنه وقاية للآلات الشريفة التي وراه التنفس والقلب وآلات الغذا وخلق فقاره كالقاعدة لساير العظام وقياسه الي ساير العظام قياس الخشبة التي تهيا في موخر السفينة اولا ويربط بها ساير الخشب ثانيا فان الاضلاع وعظم القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها ويقوي به البدن علي الانتصاب وخلقت عظاما وخرزات للانحنا والانعطاف فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف فتخرانها لما كانت اصل قوام البدن اقتضي التدبير الالهي صرف العنايه الي صيانتها فانشا من كل فقرة شوكة ثانية الي الجانب الوحشي وجناحين عن يسارها ويمينها وغشا بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها ببعض برباطات عراض متينة اما انشاوه من خارج فتصيبها النكايه دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فليلا تنكسر بسهولة عند مصادمتها الأشيا الصلبة واما الرباطات فلربط بعضها ببعض فتصير كانها قطعة واحدة واما الأجنحة فلتكون مدخلا لروس الاضلاع وليكون وقايه للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورايها وانما جعلت خرزات متعددة كيلا تتصل الآفة الي بقيتها ان أصاب أحدها آفة ولما كانت الانحنا الي قدام اكثر من الانحنا الي خلف والي غيره من الجهات جعلت الرباطات من خلف ليكون جانبها الأخرا اسلس الحركة فصار جملة الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الأشكال وهو المستدير لانه أبعد الاشكال عن قبول الآفات يعقفت او من الخرزات العاليات الي اسفل والسافلات الي اعلا واجتمعت في الوسط العاشره وهي واسطة الخرزات في العدد ولما كان الصلب يحتاج الي انحنا وذلك بان يميل الواسطة الي ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الي

الجهة

سطة

الجهة كان طريق في الصلب يميلان الي النقا كانحنا القوس عند المد فالوا يميل الي خلاف ميل الطرفين كمقيض القوس ولم يخلق نقره بل نقر وجعلت النقر الفوقانية والسفلانية متوجهة اليها اما الفوقانيات فسافلات واما السفليات فصاعدات فيجذب الفوقانية الي اسفل والسفلانيات الي فوق ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب بحيث يعم البدن كله ولم يمكن اتصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين الدماغ وهذه الاعصاب ودقة اعصاب الدماغ فان جرم الدماغ لا يحتمل اعصابا قوية تصل الي اطراف الاعصاب اقتضي التدبير الالهي اخراج شعبة غليظة من مو الدماغ في طول البدن وهو النخاع واحاط به عظام النقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وتواتي الحركات بمفاصلها واخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الي التحريك والاساس عصبا يتصل به في الصلب الي العصعص تسعة وعشرون زوجا عند كل خرزة زوجان ياخذ احدهما يمنة والاخري يسرة وخلق خمس نقرات ذات سناسن واجنحة عراض والعظم مع العجز كالقا

عدة

للصلب وهو دعامة وحامل العظم العانة ومنبت الاعصاب الرجل النوع التاسع الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سد خللها بلحم رقيق وقاية لما يحيط الات التنفس والات الغذا ولم يجعل عظما واحدا لانه لا ينتقل ولا تعم افته وليحصل الانبساط اذا امتلات الاعضا من الغذا وكل واحد من عظم مقوس بد خل فيه زايدة في تقريبين في كل جناح من اجنحة النقرات فالصلب كالحايرة والاضلاع كالجذوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والريه وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة علي ما فيها محيطة بها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح النقرات واما ما يلي ذلك كالمشتمل علي الات الغذا فخلقت مخروزة حيث لا تحرسها الحواس ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة ه

وأسفلها أبعد مسافة ما بين اطرافها البارزة وذلك لتقبير وقاية الكبد والطحال
وغير ذلك وهو متسع لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلايها فالخمسة المتقاطرة
خلقت روسها متصلة بغضاريف لتامن الانكسار عند مصادمات وليلا يلاقي
الأعضا اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها غير متوسط بين الصلابة
واللين النوع الثامن الرجل واما كان المقصود من الرجل القيام والمشي
وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو تكون القامة منتصبة مع امكان القعود
والتشكل باشكال مختلفة جعل اجزا الرجل على ما يوافق اتمام هذه المفاصل في
الجوهر والاشكال والعدد والوضع والتاليف خلقت مشاركة لليد الأصابع
والمشط والرسغ لتشابه افعالها بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ في
الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض إلى خلف ليتم
الانتصاب واقفا وماشيا والقعود والانثنا والحركة والسكون على انحا كثيرة
وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفايدة الثبات والاستقرار واذا امكن القرار
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف اصابع اليد
فان كلها في سطر واحد ليتم به الاستقرار على الاشيا المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود بالمراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف
يسيرا لما صلابته فلكونه حاملا للبدن واما نتوه الى الخلف ليلا يسقط البدن
الى ورايه ثم غشاه بجلد صلب قوي متما على مواضع اخر وذلك ليتحمل شدة الاعتما
وخلق امام العقب العظم الزورقي ليكون للقدم الخماص فيستقر على الموضع
ويلاقي الأرض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتا واستقرارا على الأرض وخلق
الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في
المشي وغيره من الحركات الضرب الثاني من الأعضا المركبة الأعضا الباطنة
وهي انواع الاول الدماغ وهو جسم لدن في غشايين منبع للروح النفساني ومنه
ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى

انه قريب

انه قريب من السيلان اقتضي التدبير الالهي ان يكون غشا فجعله في الام الرقيقة
ليحصره ويضبطه ويكون حرزا واقيا له ثم خلق بين القحف والدماغ غشا غليظا
يلاقي القحف من داخل ويكون كالبطانة حتي اذا انتهي الدماغ في انبساطه الي
عظم القحف يكون مصادما لهذا الغشاء دون القحف فيكون وقاية الدماغ
من الاشيا الغريبة وتسمي الام الجافية ثم لما كان جوهر الدماغ علي ما هو عليه
من اللين وسرعة الانفعال عن اذي سبب خلق له حصن صليب من العظم
وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الافات عنه ولا يضره بنفسه لانه لو كان
ملاقيا له وهو صلب لمصادمه دايما فينضغط عنه فيكون دايم النكاية منه
فجعل الام الرقيق الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة
الي الدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتي يرفع الاجزا التي يعلوها البطون
ولا يقع بلينها علي ما يوذيها فيبقي محفوظ التجاويف وبطون الدماغ ثلاثة بطون
وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزيين فالجز الاول محسوس الانفعال الي جزيين
عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزيين علي الاستنشاق وعلي نفض الفضل بالعطاس
وتوزيع الروح الحساس وعلي افعال القوة المصورة واما البطن الموخر فهو ايضا
عظيم ولان منه مبدا النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال القوة
الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد من بطني الجز المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغرا مدرجا الي النخاع ويتكاثف تكاثفا الي الصلابة واما البطن
الاوسط فانه كمنفذ من الجز المقدم الي الجز الموخر شبه دهليز مضروب بينهما
وقد عظم ذلك وطال لانه مود من عظم الي عظم وبه يتصل الروح المقدم بالروح
الموخر ويتادي ايضا الاشباح المتذكره ويتسقف مبدا هذا البطن الاوسط بسقف
كري الباطن كالازج ويسمي به ليكون منفذا ومع ذلك مبعدا ابتداوه من الافات
وهذا المنفذ بطن نفسه ولما كان يودي من التصور الي الحفظ كان احسن موضع
للتفكر والتخيل فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين

لان ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين الموضع
مناسبا لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من
المقدم لان ظاهره منشا الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع
الحفظ والصلابة مناسبة لهما **الثاني الرية** وهو جسم رخو متخلخل كالزبد
منعقد وذلك لكونه آلة لترويح القلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض
جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هوا صاف
يقع على القلب يروح عنه واخراج هوا محترق احرقه القلب بحرارته فيدخل
الهوا قصبة الرية وهي آلة الصوت وخلقت مجرا واسعا مولفا من خلق
غضروفية مربوطا بعضها ببعض برباط غشائي وانما خلق واسعا لينفذ فيه
من الهوا شي كثير في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلقت قصبة الرية
الغضروفية لتكون مفتوحة دايما فلا تحتاج الى آلة تفتحه فان الحاجة
التنفس دايم وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الى ان تتسع في حال ويضيق في حال
لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت ولم يخلق خلقا لها تامة والالم يتمدد
في العرض المذكور فخلقت ثلاثة باطانه غضروفية وتمم الباقي بالغشا وجعل جانبها
الغشائي الى ليطاوع عند الازدراد وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون
اصبر على المصادم الخارجي ثم ان قصبة الرية اذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضاء
الصدر وانقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة
على حسب انقسام الاوردة والشرايين التي منافذها الى هذه القصبات ليدخل
الهوا في الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويدفع منها الدخان عند
انقباضها ولما كان الهوا الذي يجذب العضو لم يكن صالحا لترويح القلب حتى يصير
معتدلا موافقا له خلقت القصبات التي هي خزانة الهوا ويحفظ جوهر الهوا المحصور
فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لان يتكون منها الروح كما ان
جوهر الكيلوس المحصور في الكبد يجعله دما صالحا لان يتكون منه بدل ما يتحلل من

الاعضا واما نفس الرية بكثيف القلب وهو ينقسم قسمين احدهما تجويف
الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعته مادمت الرية
سليمة ومتي وقعت في احد الجانبين آفة يمنعها من تادية فعلها قام الجانب
الاخر بتادية الفعل وهو فايدة التزويج ولا يودي الي فساد البدن **الثالث القلب**
وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له تجويف يحوي الدم والروح الحيواني
ومنه ينصبان الي ساير البدن في الشرايين ولحمه قوي ليلا ينفعل بالموذيات
واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن
عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه ويسمي الشغاف لانه منبع
الروح الحيواني ولهذا المعني وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفي احصن مكان بين خرزتين في فضا كالتنور والمبني حواليه وحوالي الرية
التي هي خرزه الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر
وجعل هذا الحصن متجافيا عنه بينه وبين الصدر فضا ليفيد الوقاية من مماسه
وملاقاه وان الحصن صلب والقلب والرية متحركان حركة انقباض وانبساط
فحفظ الحصن اياهما من الافات من بعد فيبقي مصونا من المصادمات والحر
والبرد فتبقي الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان محتاجا الي الدم الذي انضجه
القلب ورققه ولطفه وامتزج بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة وجعل
في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة
بسهولة ولما لان البدن محتاجا الي ان اليه من القلب قوة الحياة والحرارة
الغريزية دايما وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر ينشا
منه الروح دايما وجعل هذا البطن اعظم من البطن الاول لان حاجة البدن
الي الروح اكثر من حاجته الي الدم الحيواني لان قبوله الروح قوة الحياة اكثر
فايدة وخلق بين البطنين منفذ في الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من الايمن
الي الايسر والروح في الايمن ثم انشا في الجانب الايسر الشرايين لينفذ فيه

الروح الحيواني الى ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذ يجري فيه لامرين
احدهما ان الالات كلما كانت اقل كان اولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم
الحيواني معا فيتقوى احدهما بالاخر فيكون الروح كالمتنفس بالدم فيكون
بخار الدم زايدا في الروح ويبقى كل منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما في الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الى الغذا كساير الاعضا
بل اكثر لانه ادوم حركة منها واسخن وجب ان يرد الغذا الى الكبد فخرج من حدبة
الكبد عرق عظيم ودخل فيه تجويف القلب الايمن ليملاه دما يتغذى به القلب
وساير الاعضا ويصير دما حيوانيا ثم يسري بواسطة الشرايين في جميع البدن
ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالموذي خلقت له شعبة دقيقة متصلة
بالغشا الذي على القلب منبثة فيها منشاوها من الدماغ لفايدتين احدهما
الاحساس بالموذي بواسطة الغشا الذي عليه وخلق طرف هذه العصبة
المتصلة به ليشعر بحضور الموذي فيحتاج قوة المدافعة لدفعه والفايدة
الاخرى ان القلب لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هي التي تنفعل
بالانفعالات النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن وغير ذلك وهذه
الانفعالات حادثة من اشيا سانحة من خارج البدن يوثر فيها والحوادث التي تدرك
هذه السوانح فيعرف كل واحد منهما انه اما يغضب او يشتاق اليه او يحزن او
يتربه ثم يوصل هذه الاخبار الى القلب فينفعل انفعالات على ما يجب وينبغي
فوجب ان يكون بين الدماغ الذي هو مبدا الاحثاث والقلب الذي هو مبدا
الانفعالات اتصال في الصدر فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة في جميع
جرم القلب لتحصل الفوايد التي ذكرناها وانما وضع القلب في الصدر مايلا الى
اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحاران في شق واحد بل يعتدل الامر
فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار واما الطحال وان كان في اليسار
فليس حارا بنفسه **الرابع الكبد** وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحوي

226

روحا طبيعيا ودما غاذيا ينفذ في العروق الي ساير الاعضا وهو موضوع في الجانب
الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالي بقعيرة في الجانب
الذي يلي علي المعدة وتحدبيه علي الحجاب وهو برباطات يتصل بالغشا الذي عليه
وينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوي دما وتنقسم الي اقسام
وينقسم كل قسم منها الي اقسام كثيرة جدا فتاتي منها اقسام الي قعر المعدة
والي المعا الاثنا عشر والي المعا الصايم ثم الي ساير الامعا حتي يبلغ المعا المستقيم
وهذه الفوهات يجذب الغذا الي الكبد وكل ما انجذب صار الي الاضيق من
الاوسع حتي يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم في داخل الكبد
الي اقسام كثيرة دقيقة ويتفرق فيه واذا انجذب الغذا اليه يصير فيه دما ثم
يلتقي هذه العروق عرق في جذبه الكبد ويطلع منها ثم يتفرق في جميع البدن
ويحمل الدم الي البدن كله في الاوردة وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد الذي
انعقد حتي اذا احال الكيلوس الي شبه جوهره صار دما محمودا النوع الخامس
المرارة وهي وعا المرة الصفرا موضوعة في مقعر الجانب الاعلي من الكبد ولها مجريان
احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعا العليا وباسفل المعدة
والمرارة يجذب من مقعر الكبد المرة الصفرا باحد مجراها ويقذفها بالمجرا الاخر
الامعا اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الي الامعا
فلتصفيتها من الفضول وينصب منها الي عضلة المخرج ما ينبه علي المخرج ولما كانت
المعدة والامعا محتاجة الي تنقيته لما يبقي فيها من الغذا من الفضلة المراحة التي
يتلطخ بها جعل للمرارة مجري ضيقا الي المعدة فتنصب اليه المرارة في بعض
الاوقات في وقت خلو المعدة من الغذا واستلذا الجوع ليلا يعظم ضررها فانه
لو كان انصبابها في وقت امتلا المعدة لاختلطت المرارة بالغذا وافسدته وجعل
لها مجري اخر الي الامعا لينصب اليها فيجلوها عما ترته من الفضلات ويغسلها
من لطخات الثفل النوع السادس الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي
دما سوداويا موضوع في الجانب الايسر مربوط برباط الغشا الذي عليه وينبت

منه قياماً فان احدهما يتصل بالكبد عند تقعيرها والأخر بفم المعدة وهو يجذب
بأحدي مجريه الخلط السوداوي من الكبد ليلا ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل
ينفذه صافياً عن الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجري الأخر السوداء الي فم
المعدة ليثير شهوة الطعام وينبه علي ذلك بلذعه ودغدغته في فم المعدة لشدة
الحموضة والطحال يقابل المرارة التي في الوضع والمزاج والافعال لان المرارة
في اليمين من البدن والطحال في اليسار وأيضاً جعل مجري المرارة في الجانب الأعلي
من مقعر الكبد ومجري الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفرا
وجميع الاخلاط فيميل الي ناحية الاسفل وكما ان الصفرا تغسل الامعا وتنبه
علي خروج الفضلة فالسودا تنصب الي فم المعدة لينبه علي شهوة الغذا انظر الي
حكمة الصانع تعالي كيف اقتضي تدبيره تصفية الدم من الصفرا والسوداء
ليصلح ان يكون غذا صالحاً سليماً من الفضول ثم استعملها لفايدتين عظيمتين
أحدهما التنبيه علي شهوة الغذا والأخر علي التنبيه علي خروج الفضلة النوع
السابع المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات
مؤلفة من شظايا دقيقة شبيهة بشظايا العصب تسمي الليف يحيط بها لحم
وليف احد الطبقات بالطول والأخر بالعرض والثالثة بالوراب فالليف
طولاً في يجذب الغذا بالعرض يدفعها وبالوراب يمسكها ريثما توفيها المرارة
وينضجها وجعل موضع الكبد تحت الآت التنفس ليلا يزحمها عند امتلايها وانما
وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين ولحم الصلب لينال الحرارة
من هذه الأعضا هضم الغذا وجعل امامها الصفاق ليتمدد اذا امتلات من
من الغذا وخلقت مستديرة الشكل لتتسع غذا الكثير ليكون ابعد من قبول الافات
وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يتناوله من الطعام
والشراب تثقيل فحركة الجميع الي جهة قعر المعدة يقتضي كونه اوسع وفم المعدة
مفتوح أبداً لان وضعه أسفل ويحتاج الغذا ان يلبث فيه مدة لينهضم ثم

فلو كان

فلو كان مفتوحاً لزال الغذا عنه من غير مكث فخلق هذا المجرى بحيث تتعلق القوة
الماسكة من لدن حصول الغذا في المعدة الى ان ينهضم فعند ذلك يكف الماسكة
من فعلها فينفتح من هذا المجرى الى الامعا واخذت الدافعة في دفع الثقل الى الامعا
وخلق من خارج المعدة عليها غشا وثرب اما الغشا فليكون وقاية لها ويربطها
بالاعضا التي حولها واما الثرب فلتحسين المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل
الثرب من قدام اكثر لان وقوع البرد من هذا الجانب اكثر وخلقت المعدة فيها
اكثر عصبا ليكون اقويها الاحساس في حاجة البدن الى الغذا للقوة الارادية
للجوع وخلق قعرها اكثر لحما لينفسح الغذا لحرارة اللحم النوع الثامن المعا
وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع لتجويف له شظايا بالطول والعرض
والوراب ينزل فيه ما انهضم من المعدة من الغذا وهذا الجسم ينعطف وينقف
وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من
جوهر المعدة ليتم فيه ما قصرت المعدة في هضمه وانما خلق واسع التجويف ليكون
اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من تغير الغذا وهضمه ويتمكن
الجداول من مص ما فيه من الغذا واما طوله فلمص الثالث ما فات الثاني وهكذا
الى اخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذا واما الشظايا الموضوعة بالوراب
لامساكها والامعا جميعها ستة وثلاثون ثلاثة دقاق وهي العليا وثلاثة غلاظ
وهي السفلى فاول الدقاق هي المعا المتصل باول المعدة ويسمى الاثني عشر
اصبعا لانه بهذا المقدار ويتلوه المعا الصايم لانه في اكثر الاوقات خال ويتلوهما
معا يسمى الدقيق وهذا المعا ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلى فاولها
الاعور وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو شبه كيس يدخل فيه
ما يدخل في وقت ويخرج في وقت اخرى من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في
الجانب الايمن ويتلوه قولون وابتداؤه من الجانب الايمن ويأخذ في عرض البطن
الى الجانب الايسر ويتلوهما المعا المستقيم وهذا المعا له تجويف واسع يجتمع

فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من خروج
الثقل حتى تطلقه الارادة **النوع التاسع الكلية** وهو جسم صلب لحمي من شانه
تصفية الدم بجذب مائيته وارسال تلك المائية الي المثانة على وجه لا يمكن رجوعها
وهما اثنتان علي جنبتي خرز الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمني ارفع قليلا
ولكل واحد منهما عنقان احدهما متصلة بالعرق العظيم الطالع من حدبة
الكبد الايمن مستقلا حتي يتصل بالمثانة ولما كان الغذا لا ينطبخ الا بتوسط الجوهر
المائي ولا ينفذ في الجداول الضيقة الي الكبد الا اذا كان رقيقا جدا ولا في الاوردة
الضيقة المبثوثة في الاعضا الا بما ينها فبعض تلك المائية تصرف الي الغذاء
والبعض الاخر ينتفع به في طبخ الغذا فاذا تم الطبخ استغني عنها فيحتاج الي
الاستفراغ فخلق الكليتين بجذب هذه المائية الزائدة على الحاجة ودفعها
الي المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الي ورائه لانه كلما اكثرت المائية تمددت
المثانة والمغلق المجري اشد الانغلاق ولما كانت الفضلة كثيرة خلقت كليتان
اذ لو كانت واحدة لاقتضت عظم الجرم فان كان وضعهما في احد الجانبين مال
البدن الي ذلك الجانب وان كانت في الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعها
في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما ثقلها **النوع العاشر المثانة** المثانة وهي
جسم عصباني مجوف مولف من طبقتين مقتض للبول على فمه عضل مضمة وتمنع
خروج البول من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية
لتحس بالامتلا ويتمدد وجعل داخلها ثلاث لفايف احدها بالطول ليتم به
الجذب الكليتين والثانية بالعرض ليتم به الدفع الي خارج والثالثة بالوراب
ليتم به الامساك الي ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفضلة
المائية كثيرة ولم يجعل استفراغ طبيعي والا كان يسيل دائما ثم جعل وقت
استفراغها الي القوة الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع شيا فشيا ثم
جعل على طرفها عضلة ليفتحها ويغلقها بالاختيار **النوع الحادي عشر التوليد** وهي

تساوية

متساوية في الذكور والأناث الا ان القوة المدبره ابرزت آلة الذكور لفرط
حرارتهم وتركت آلة الأناث داخلة النقصان كما يجد مثال ذلك في عين الجلد
فانه نوع من اليرابيع اكمه فان الطبيعة اتخذت له عينا تامة الا انه لما قصر
انشق فيه الجلد الحاضر لها ناقصة غير بارزة فاذا فرضت آلة الذكور داخل
فيكون الصفاق وهو الكيس الذي فيه انثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق
الرحم الا ان الخصي في الذكور داخل الصفاق وفي الاناث خارج الرحم بجنبها
ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحوي عليها لحم
غددي ينصب اليها فضل غذا الصلب فيعده لان يكون منيا فيسمي اوعية
المني ومنها ما يعطي هذه المادة قوة ليكون كالانثيين من الرجل والرحم من
المراة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور مودعان في الصفاقين
شبيه كيس يسمي الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصي الاناث اصغر من
خصي الذكور وشد تفرطحا ينصب منهما المني في الاناث الي جوف الرحم وفي
الذكور الي الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة
كثير التجاويف تحته شريانات وعروق كثيرة ينفذ منها مجريان من الانثيين
ينصب منهما المني الي الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب
ان يكون القضيب موترا متمددا في وقت ومسترخيا ملقلصا في وقت اما
تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الي فم الرحم فيلقي المني اليها من غير ان يغشاه
هوا او جسم غريب يبطل قوته وليفتح مجري المني فيه ويتسع فيمكن للقوة
الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من اوعيته الي قعر الرحم واما استرخاوه
في اوقات لا يقصد فيها التوليد لئلا يمنع البدن او ساير الاعضا شيئا من
فعلها فاقتضت القوة المدبره خلقه من جوهر صلب له تجويف حتي اذا
امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح يسترخي ولم يخلق
من جوهر العظم والا لكان غير مسترخي بل خلق متوسطا من جوهر الرباط

والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوه من العظم ونبته عليه
وانما انشي من عظم العانه ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق لجودة حفظه
فلا ينثني اذا انتصب ونحو ولا يميل الي احد الجانب وانشي من اعلا القحف ولم
ينشي من اسفله ليبعد عن المخرج فيتلوث ولم يركز في شي كما جعله ارفع من عظم
العانه فان هذا الموضع ليس عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان العضو
الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الاخر مثله والاعضا المفردة في
الوسط كما نري في الانف واللسان والقلب والمعدة الرحم هو جوهر عصبي ليكون
صادقة الحس ويكون صادقة الالتذاذ وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو
الجنين وتنقبض وتتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم
لان ذلك اوفق المواضع لتكوين الجنين ونموه وولادته اما تكوين الجنين فلانه
وسط الاحشا فيكون اسخن المواضع وارطبه واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدده
بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الي اسفل ولمعونة عضلات البطن
في اخراجه وخلق الرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن منها
واقوي قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب الوارد ليكون موافقا
لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ليكون موافقا لتكوين الانثي وجعل لها زايدتان
ممتدان متصاعدين حتي يتصلا بالانثيين الموضوعين خارج الرحم الزايدتان
يسميان قرني الرحم ليجتذب بهما الرحم المني المنصب الي الانثي المراة ولها عنق
ينتهي الي القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر منضم متغضن
قد انتسجت فيما بين تلك الغضون عروق دقاق ينقطع عند الافتضاض واذا
علقت المراة انضم فم الرحم حتي لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث
بالجنين آفة اتسع حتي ينفذ منه جثة الجنين والرحم يجتذب مني الرجل بواسطة
عنقها ومني المراة بواسطة قرنها وجعل لها رباطات سلسلة يربطها بفقار
الظهر وباعضا اخر محيطة بها اما ربطها فليبقي علي مكانها واما كونها سلسلة

فليمكنها

فليمكنها النمو وحالة الجبل والتقلص حالة الخلق وهذا مما فتح عندار باب
التشريح والله اعلم بحقائق مصنوعاته **النظر الخامس في القوي** القوي صنف من
الملايكة خلقها الله تعالي لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضايها من الافعال
والادراكات ونسبة افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع
الروح وهذه القوي شبيهة بمدينة عامرة باهلها مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق
مسلوكة الطرقات مستقلة الضياع وحاله عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات
بشبيه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صناعها ونام اهلها وقيل ان
البدن كبيت منقش بنقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوي كتلك الصور
والنقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشتمل جميع زوايا البيت وبسبب وصول ضوءه
الي اطراف البيت يري في سقفه وحيطانه ونقوشه عجايب ما صنع الله تعالي في القوي
ما هو خارج عن فهم الانسان لكني احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكيا النفوس
من الحكما من العجايب المودعة في القوي فلنذكر الانواع الاربعة من القوي **النوع الاول**
القوي الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان
اذا مسه نار او حديد من خارج احس به فهرب منه ولا يتصور شي من الحيوان الا وله
هذا الحس حتي الدودة التي في الطين فانك اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب
بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر علي طلب الغذا وان بعد عنه فافتقر الي حس اخر يدرك به ما
يبعد عنه فاقتضت حكمة الباري تعالي خلق حاسة الشم الا انه يدرك به الرايحة ولا
يدري من اي ناحية جات فلا يفيده تحصيل الغذا فاقتضت حكمة الباري تعالي خلق
البصر ليدرك به ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم
يخلق من الحواس الا هذا لكان ناقصا لان البصر لا يدرك به الا بكلام مسموع فاقتضت
حكمة الباري تعالي ايجاد السمع وكل ذلك لم ينفع لو لم يكن حس الذوق لانه يصل اليه
الغذا فلا يدري اموافق ام مخالف فربما يكون شيا مضرا فيهلكه **فصل في حقيقة**

هذه القوي وفوايدها اما اللمس فانه قوة منبثة في جميع جلد البدن يدرك
ما يلاقه ويوثر فيه بالمضارة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس والصلب
واللين والخشن والأملس والثقيل والخفيف وله الشعور بتطرق الاتصال وعودة
واما الشم فقوة في مقدم الدماغ ويدرك الروايح يودي اليها الهوا المتكيف
بكيفية من ذي رايحة او البخار المتحلل من ذي الجسم الذي له تلك الرايحة
واما البصر فانه قوة مرتبة علي عصبة مجوفة في العين تدرك صورة الاشيا
ذوات الأضوا والالوان فان الضوا اذا سري في الاجسام الشفافة وحمل معه
الوان الأجساد واتصل بحدقة الحيوان وسري فيها كسريانه في ساير الاجسام
الشفافة انصبغت بالحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهوا في الضيا فعند ذلك
يحس به القوة الباصرة **واما السمع** فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ
يدرك الصوت الذي يودي اليه المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الما
فان الهوا أشد منه لطافة وخفة جوهر وعصر حركات فاذا اصدم جسم جسما انسل
الهوا من بينهما بتدافع وبتموج كما اذا وقع شي فيحدث من حركته شكل كري كلما اتسع
اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجت الي ان يضمحل فمن حصل من الحيوان السامع
في ذلك الموج دخل اذنيه فيحس به القوة السامعة بقدرة الله **واما الذوق**
فهو قوة منبثة في جرم اللسان يدرك ما يماسها من الطعوم بواسطة الرطوبة
العذبة النابعة من تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذي فيه كيفية
الطعم وبتكيف بتلك الكيفية ويخالطها بعض اجزا ذلك اللحم ويودي الي قوة
الذوق فيحصل الاحساس بالطعم **النوع الثاني** القوي الباطنة وهي أصناف
الصنف الاول القوة الخادمة وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
اما الجاذبة فهي التي تجذب النافع من الغذا وهي موجودة في ساير الاعضا اما
اما المعدة فظاهر لان الانسان لو عكس حتي يكون راسه علي الارض ورجلاه في
الهوا أمكنه ان يزدرد واما ساير الأعضا فلأن كل عضو يجذب ما يوافقه الغذا

مع ان

مع ان غذا احدهما مخالف غذا الاخر واما الماسكة فهي التي تمسك ما تجذبه
احتواتا ما يماسه من الجوانب بحيث لا يترك فيه فرجة واما الهاضمة فهي التي
تحيل ما جذبته وامسكته الماسكة الي مزاج للاستحالة الي الغذا حتي يصير
جزوها جزا من المغتذي والباقي فضلا واما الدافعة فهي التي تدفع الفضل
الذي لا يصلح ان يكون غذا للمغتذي او يفضل علي القدر الكافي الصنف الثاني
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اما الغاذية فهي التي تزيد
في اقطار الجسم علي التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينهما وبين
الغاذية بورود الغذا تارة مساويا وتارة ناقصا والنامية لا ترد الا زايد
عوضا عن المتحلل واما المولدة فهي التي تولد ما تصلح ان تكون مبدا الشخص اخر
كالنطفة من الحيوان والحب والنوي في النبات واما المصورة فهي التي يحصل
عنها التخطيط والتشكيل والخشونة والملامسة واشباه ذلك فصل في فوايد
عجيبة لهذه القوي في امر التغذية وذلك ان يصير جز النبات اجزا الحيوان
فيقوم مقام جز تلف من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الشك
الثخين ثم يجذبه الي الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد علي البدن كله بواسطة
الاوردة فيصير الي كل عضو خطه فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة باطوار
كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا بتصرف صناع البدن فصناع الباطن القوي
كما ان صناع الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمة باطنة وظاهرة فاقول
لا بد من قوة تجذب الغذا الي جوار العظم واللحم لان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا
بد من ثانية تمسك الغذا في جواره ولا بد من قوة ثالثة تخلع صورة الدم ولا
بد من اربعة يدفع عنه الفضل الزايد علي الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما
اكتسب صورة العظم وما اكتسب صورة اللحم حتي يصير جزا منهما ولا بد من
سادسة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق المستدير بما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم يحفظ علي واحد قدر

حاجته فانه لو جمع مثلا من الغذا علي الانف مقدار ما يجمع علي الفخذ لبطل تجويف
الانف وكبر جرمه وتشوهت صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الي الاجفان
مع دقتها والي الحدقة مع صفايها ومع الفخذ مع غلظها والي العظام مع
صلابتها ما يليق بحالها من الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من
سابعة يتصرف في التناسل بان يفضل من الغذا جوهر النطفة لبقا النوع
فان كل فرد من افراد النوع ضروري الفنا ولا بد من ثامنة يصدر عنها
تمزيجات مختلفة بحسب عضو عضو حتي يحصل من النطفة المتشابهة الاجزا
اجزا مختلفة طويل وعريض مستدير وذو زواية ومجوف ومصمت ودقيق
وغليظ وصلب ورخو وهي كنقاش ينقش في ظلمة الاحشا هذه الاشكال
البديعة واعجب منها نقش الاجفان والحدقة والجبهة والانف والشفة
والنقش يظهر شيا فشيا علي التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا
ولا خارجا ولا خبر من ذلك عند الام ولا عند الاب فسبحان من فتح بصاير
اوليايه حتي شاهدوه في جميع ذرات العالم واعمي قلوب اعدايه واحتجب
عنهم بعزه وعلو شانه **الصنف الثالث** القوي المدركة التي في الباطن
وهي خمس الحس المشترك والخيال والفكر والوهم والحافظة **اما** الحس المشترك
فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك صورة المحسوسات علي سبيل المشاهدة
وهي غير البصر لانا نري القطرة خطا مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة
دايرة وليس ذلك في البصر ولا يدرك الا ما يقابل والقابل ليس الا القطرة
والنقطة فالذي يشاهد الخط والدايرة قوة اخري غير البصر فالصورة
الواردة علي هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون
من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردها علي الحس المشترك
فتكون حافظا للصور التي ادركها الحس المشترك فتكون شاهدة كالصورة
التي يراها المرضي واصحاب الخوف **واما** الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد

الحس

نة

الحس المشترك فيكون حافظا للصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزا
واما الوهم فقوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كصداقة زيد وعداوة عمرو وهي التي تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه
وان الذيب مهرب عنه واما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ يحفظ المعاني
التي تودي اليها الوهم كانها خزانة واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ
انها يتصرف في الصورة الموجودة في خيال الحاصلة في الحافظة بالتفصيل
والتركيب فان كانت في طاعة العقل يسمي متفكرة وان لم تكن في طاعة
العقل تسمي متخيلة وهي التي تخيل اشيا نا مثلا عديم الراس او انسانا
ذا راسين الصنف الرابع القوي المحركة وهي صنفان الصنف الاول الباعثة
وهي ضربان الضرب الاول القوة الشهوانية وهي القوة التي تدعوا الي
المطلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة للقوي كلها
والمقوية اياها ولو خلق للانسان القوي الظاهرة والقوي الباطنة
والقوي المدركة ولم يخلق له ميل في الطبع وشهوة تحثه علي الطلب الغذا
لكانت الحواس كلها معطلة فاقتضت حكمة الباري تعالي ان يوجد في
الحيوان شهوة الوقاع ووكلها به كالمقارض ليدعوه الي الوقاع فيبقي
نسله الضرب الثاني القوة الغضبية وهي التي تدعوا الي الغلبة فلو لم
يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعدا البقي متعرضا للافات لان كل
واحد يقصده اما نفسه ليجعله طعمه او يقصد ما عنده من الغذا الذي يحتاج
اليه ونوع الانسان احوج الي هذه القوة وهو اكثر من يزاحم في النفس والمال
والجاه والاحترام وغير ذلك فلا بد له من قوة يدفع بها من يخالفه ويغالبه
بالدفع الصنف الخامس القوي الفاعلة وهي التي يصدر عنها تحريك
الاعضا بمباشرة الافعال للقوة الشوقية وذلك بما يمسح الاوتار ويرخيها
فيتحرك به الاعضا فلولا هذه القوي لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء

وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن فكان جميع ما ذكرنا من القوي
قاصرة لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من مشتاق الي شي بعيد عنه
ان يمشي اليه لفقد الالة فاقتضت حكمة الباري تعالي آلة الحركة لتكون حركتها
بمقتضي الشهوة طلبا وبمقتضي الكراهة هربا **الصنف السادس** القوي
العقلية وهي اربعة اقسام **الاول** القوي التي بها يفارق الانسان البهايم
وهي التي يستعد المعلوم النظرية والصناعات الفكرية يقال لها القوة
الغريزية والحكما يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد الموجود
في الطفل وهو غير موجود في ولد البهيمة **الثاني** القوة التي تخرج الي
الوجود في ذات الصبي المميز العالم بوجوه الواجبات وجواز الجايزات
وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد لا يكون موجودا
ومعدوما والحكما يسمونها العقل بالملكة **الثالث** قوة تحصل بها معاني
مجتمعة في الذهن بمصالح الاغراض بطريق التجارب ويقال لها العقل
المستفاد **الرابع** قوة يعرف بها حقايق الامور وعواقبها فيقمع الشهوة
العاجلة اذا كانت مفيضة الي المكروه في الاجل فيقال لها العقل بالفعل
فاذا حصلت هذه القوة يقال لصاحبها عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه
بحسب يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان
بالطبع والاخران بالكسب ولذلك قال امير المومنين علي رضي الله عنه رايت
العقل عقلين فمسموع ومطبوع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لم ينفع
الشمس وضو العين ممنوع **فصل في تفاوت الانسان في العقول** انه مثل
نور يشرق علي النفس ومباديها اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينموا
ويزداد نموا الي قريب اربعين سنة وكيف ينكر تفاوت الناس فيه وقد
شاهدنا الاختلاف في فهم العلوم وانقسامهم الي ذكي يفهم بالرمز والاشارة
الي بليد لا يفهم بطول التفهيم والي فطن كثير الصواب قليل الخطا والي معقل

كثير

قالوا لو الا قال خلقت العقل
اصنافا لشيء كعدد الرمال

كثير الخطا قليل الصواب ومما يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث طويل اخره في صفة العرش
ان الملايكة قالوا يا رب هل خلقت شياء اعظم من العرش قال نعم العقل
وقالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل
فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع
ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك
ويدل عليه ايضا حكايات عجيبة حكي ان طبيبا دخل علي مريض فجس نبضه
وشاهد نقرته ثم قال للمريض لعلك اكلت شياء من الفواكه قال نعم فقال
لا تعود الي اكل شي منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني وراي
النبض والنقرة فقال لعلك اكلت فروجا فقال المريض نعم فقال اما قلت
لك لا تاكل بعد فتعجب الناس من حذق الطبيب وكان له ابن فقال يا ابت
من اين عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد
الطب بل به وفراسة النفس فاني لما دخلت الدار رايت نفاضات
الفاكهة في صحن دار المريض فعرفت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض
لا يصبر عنها ثم رايت في وجه المريض انتفاخا لم يكن قبل وفي النبض قوة
وفي النقرة غلظا ونجاجة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شياء
من الفاكهة وما جزمت بذلك بل قلت لعلك فقلت هذا وفي اليوم الثاني
رايت ريش الطير علي باب دار المريض وفي النبض امتلا وفي الرسوب غلظا
ونجاجة ثم علمت ان الفروج مما ياكله المريض فظهر لي بهذه الشواهد
ما ظهر فقلت ما قلت فسمع ابنه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك
ابيه فدخل علي مريض فجس نبضه وشاهد نقرته وقال لعلك اكلت لحم
الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف يوكل لحم الحمار فخجل الطبيب وانتهي
هذا الخبر الي ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال اني

رأيت في دارهم بردعة فقلت ان البردعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا
لكانت البردعة علي ظهره وان لم تكن حيا لم يكن الا ذبحه واكلوه فقال
أبوه لو كان شي من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النجابة لكن
المقدمات كلها فاسدة ولله در الطيل ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله كان يذكره أصحابه في مجلس الدرس اذ
دخل عليهم شيخ ذو لحية وهيبة فلما راه من البعد قال لاصحابه تثبتوا
حتي ياخذ عليكم هذا الرجل شيا فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات
الصلوات يقول اما الصبح فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الي
طلوع الشمس فقال الرجل ان طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكن فالتفت
أبو حنيفة الي أصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر علي خلاف ما ظننا
وحكي ان الوزير ذا السعادات اخطا الفرس تحته فامره بقطع قضيبه
تاديبا فقيل له في ذلك فقال اعطوه ولكن لا تعلموه اني علمت وحكي ان
معاوية ابن مروان طار له باذي فقال اغلقوا باب المدينة حتي لا يخرج
واجتاز علي باب طاحونة راي فيها حمارا يدور وفي رقبته جرس فقال
للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما ادركني نعسة فاذا
لم اسمع صوت الجرس علمت انه واقف فاصيح به لينبعث فقال ان وقف
وحرك راسه بالجرس هكذا وحرك راسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار
يعقل الامر دبرناه بغير هذا التدبير وحكي ان امراة ابي الهذيل ضربها
الطلق فذهب الي بيت القابلة وقال لها امضي الي بيتنا واجتهدي ان
يكون غلاما فاني اعطيك دينارا وحكي ان دجلة زيدت في زمن المامون
فقال لمنصور ابن النعمان قد مدت دجلة فاشر علينا فقال نكتري مائة
سقا يسقون الماء ويرشون في الطين فضحك المامون وحكي ان ابا وابنا
حضرا عند القاضي يحيي ابن اكثم فقال الاب ايد الله القاضي هذا ابني

أسيلك ان تحجر عليه قال القاضي له قال لانه سفيه شارب الخمر تارك الصلاة
فانكر الابن ذلك فقال الأب اصلح الله القاضي هل تكون الصلاة بلا قران
قال لا قال فاسأله ان يقرا شيئا من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب ربابا • بعد ما شابت وشابا • ان حكم الله حق لا ارى فيه ارتيابا •
فقال الأب هذا تعلمه أمس ان قرانه غير هذا فلا تحجر عليه فقال القاضي
قبحكما الله من أب وابن وحجر عليهما • وليكون هذا أخر الكلام في تشريح الأعضا
والقوى **النظر السادس في فوايد الانسان وخواص اجزايه** اما خواصه
فكثيرة **منها** النطق وهو القوة التي يعرف بها الانسان من غيره ما في ضميره
برمز او اشارة والكلام اقوى الدلالات فيها **ومنها** قوة التعجب وهي القوة
التي توجب الضحك عند ما يتعجب منه **ومنها** البكا عند الحزن الشديد **ومنها**
كون ان بدنه ازعل ونبات الشعر على راسه زينة اذ لو كان ازب لبطل الجمال
وبطلت فايدة اللمس بخلاف ذلك الحيوانات فان شعرها كسوتها واما
الانسان فان كسوته لما كانت من خارج جعل شعره على راسه وقاية الدماغ
وزينة **ومنها** الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة
عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط فيحدث في البدن رطوبة متعفنة
يحدث بخارا متكرجا متعفنا يتولد منه شعر أبيض **ومنها** اذا مس بالكف العضو
الوجع يقل وجعه ولذلك يرى من اصابته ضربة وخدشة بادر اليها في الحال
بمس الكف **ومنها** ما ذكر ان ادامة النظر الى العين الرمدة يوجب رمد
الرايية وكذلك اكل سور من به جرب او برص او جذام يوجب السراية
ومنها ان البرص اذا مشى على الارض خايفا لا يلبث محل قدميه شيا ابدا
ومنها ان الانسان اذا خصي ضعف بدنه بخلاف ساير الحيوانات ونتن
ريحه وفتر رايه وكثرت شهوة اكله وتعوج اصابعه وتطول عظامه وتقوى
شهوة جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره **ومن** عجيب ما يعرض للخصيان

سرعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت حتي
يعرف كل احد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج وايضا
ثقل شعر ابدانهم لكثرة رطوباتهم فان الموضع الكثير الرطوبة لا ينبت شيئا
وتعوج سيقانهم لضعف القوة وثقل البدن وتصير اصواتهم حادة
لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذي نتن من الحيوانات اذا خصي
زال نتنه كالتيس وما اشبهه الا ان الانسان فانه يزيد نتنه ويستد
صنانه ويخبث عرقه **ومنها** ان الاعمي يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي
يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص من احدهما زاد في
الاخر **قيل** لقتادة ما بال العميان نجدهم اذكي الناس بصرا فقال لان
القوة الباصرة منهم انقلبت الي باطنهم ولذلك قال ابن عباس رضي الله
عنهما • ان اخذ الله من عيني نورهما • ففي فوادي وقلبي منهما نور •
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف مشهور •
ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع السحاب فيما زعموا واذا
استلقت في ارض يخاف عليها من ضرر البرد وسلمت من ضرره وزعموا
ان السباع تنفر عنها اذا كشفت عن سوتها والحايض اذا دنت من القوارير
والانتحاب فسدت واذا مرت في القثا يصير قثاوها مرا واذا نظرت في
المراة الصقيلة تكدرت واذا وطيها الرجل صار بليدا وينقص من نشاطه
وطراوته وحسنه واذا المس المصروع سكن سرعه واذا وطات سلخ الحية
ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم لم تقربها الذيب ولو قرب منها
لوجع بطنه وخرقة الحيض تشد علي موخر السفينة امن عليها من الرياح المخالفة ولو
لبس صاحب الحمي قميصا كان علي صاحبة الطلق قبل ان يغسله لزال حماه •
فصل في فوايد اجزا الانسان قالوا شعر المراة اذا وقع بطوله في الما الملح
المكشوف في الشمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من

النسيان

النسيان ويغلي شعر الانسان علي النار ثم يطلي به رجل المنقرس يزول وجعه
جمجمة الانسان اذا كانت محرقة تدفن في برج الحمام تألفه ويكثر فيه واذا
تركتها في أرض هرب منها النمر دماغ الانسان اذا المسبوع أو وضع علي
علي الموضع منه قدر حبتين يخرج السم منها دمع الانسان اذا كان عن فرح فهو
بارد فيسقي الحزين يزول حزنه والمصروع يزول صرعه وان كان عن حزن فهو
حار اذا اسقي منه انسان يبكي بكاء شديدا ريق الانسان سم للعقرب ذكر
جالينوس ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تفل عليها بعد الرقية هو
فاحضره جالينوس بحضرة جمع ثم دعا بغذا فاغتذي به ثم احضر عقربا
وأمره ان يرقاها فرقاها وتفل عليها فما اصابها شي فقال انما ذلك تاثير
اللعاب علي الريق لا تاثير الرقية ريق الصايم اذا بل به حجر المغناطيس يبطل
قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع علي الارض
يتخذ له عروة ويشد علي المراة فانها لا تحبل ضرس الميت يعلق علي من به
وجع الضرس يسكن وجعه عظم الميت يشد علي صاحب حمي الربع يزول حماه
عظم الانسان محرقا يشفي من الصرع قال جالينوس كان انسان يشفي به كثيرا
ويزول صرعهم وقد ادرك انسان سرته المقطوعة حال الولادة يجعل
منها شي تحت فص زبرجد خاتم ويتخذها خاتما فمن تختم به امن من القولنج
قلفة الصبي تدق وتجفف ويخلط بها شي من مسك ويسقي من به ابتدا الجذام
فانه يقف ولا يزيد خصية اذا علقت علي خشبة مغروزة في وسط الزرع لا يقربه
الجراد ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور لاصابه الجنون ولو جففت وسحقت
واكتحل بها الاجهر لزال عنه ذلك وقلامة اظافر الانسان كلها اذا احرقت وسقيت
انسانا تحبه الناس حبا شديدا ولكن بشرط ان يعلم ذكروا انه مجرب دم الانسان
يخلط بالماء ويطلي به بطن اللديغ يسكن وجعه زعموا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه علي خرقة ووضعت بين يديه انقطع دمه دم الحيض اذا طلي به عضة الكلب

الكلب ابراها وكذلك يبري من البهق والبرص ويطلي به العين الرمدة من خارج
يسكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به يطلي ثدي
الجارية بدم البكارة حال اقتضاضها لا يكبر دم البواسير ان اعطيت كلبا يجن **نطفة**
الانسان اذا طليت به موضع البرص يزول عنه وكذلك البهق والقوبا واذا خلط
بها زهر الغبيرا وتركت حتى يجف ثم اعطيت امراة عشقت صاحبها عشقا مبرحا
عرق الانسان الذي يخرج في الحمام يطلي به الاورام يبل ينضجها **عرق** المصارعين
يطلي به ثدي المراة التي انعقد اللبن فيه يزيل وجعها **لبن النسا** يشرب بالعسل
تفتيت حجر المثانة يوخذ لبن امراة ولدت جارية ويداف فيه شي من الزعفران
او حب السفرجل ويقطر في العين قليلا قليلا **بول الانسان** يغلي ويطلى به وجع
النقرس بول الصبي الذي لم يحتلم اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض
العارض في العين ويسقي صاحب اليرقان من بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه
اليرقان بشرط ان يدري زعموا ان بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه
صاحب البرص برا منه ويطلي به الجرب والحكة والقوبا فيمنعها من ان تسعى وذكر
ان انسانا مطحولا امر في نومه ان يشرب كل يوم ثلاث حفنات من بول نفسه ففعل
وعوفي وجربه غيره فوجد عجيبا وقالوا عقي الصبي يكتحل به فيزول البياض من
العين وان جفف واحرق وذر رماده على الناصور تنحي عنها اللحم الغير الجيد
من لسعة الرتيلا يسقي من رجيع الانسان ويجعل في تنور حار حتى يعرق فانه
ينجوا باذن الله تعالى ويوخذ رجيع الانسان وبيت الزنبور ويحرقان ويطلى به
الجرب ثلاثة ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل جرب العين حيات بطن
الانسان تجفف وتسحق ويكتحل به يزيل بياض العين باذن الله تعالى **النوع
الثاني من الحيوان الدواب** هذا النوع احسن البهايم صورة واكثرها نفعا ولما
كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه اقتضت الحكمة الالهية
خلق هذا النوع للانسان وهذا التذليلها وتصريفها تحته في انجاح مقاصده

ليقوم

ليقوم له مقام الجناح للطاير والقوايم للدواب فقال تعالي والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة ولما كان الفرس اذكي حسا من الحمار خلقت اذناه اصغر وذنبه
اطول لان الفرس يكفيه لصفا ذهنه دون ما يكفي الحمار ولذلك خلق ذنبه اطول
كان احساس الفرس بلذع الهوام فوق احساس الحمار فاحتاج الي مذبة طويلة هد
الطاقات ولما كان المطلوب من الدواب السير صرفت العناية الي تصليب حوافرها
ليمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن
له لان المادة لا تفي بهما جميعا والحيوان الذي قرن لا حافر له بل له الظلف لان
المادة صرفت بعضه الي القرن وبعضه الي الظلف ليتم بها حاجة المشي والسلاح
فسبحان من اعطي كل شي ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولنذكر ما يتعلق
باصناف الدواب فرس هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد الدواب
عدوا وذكا فله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب
اجزايه واعضايه وصفا لونه سرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها
انقادت له ومن الخيل ما يقال له جوكاني وهو فرس يلعب علي ظهره بالكرة فلا
يحتاج الراكب ان يصرفها بل عينها الي الكرة كلما رات الكرة تعدو خلفها
من الخيل ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبي حتي
يتمكن راكبها من ضربه بالسيف قال محمد ابن زكريا الكلبي ان الصافنات الجياد
المعروضة علي سليمان عليه السلام كانت افراسا ورثها من ابيه فلما عرضت
عليه والهته عن صلاة العصر حتي توارت بالحجاب عرقبها الا افراسا لم تعرض
عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ان ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله
ارضنا شاسعة زودنا زادا يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال
اذا نزلتم منزلا احملوا عليه غلاما واحطبوا فانكم لا ترون نارا الا وقد اتي
بطعام فساروا بالفرس فكان الامر كما قال الي ان وصلوا بلادهم وسموا
ذلك الفرس زاد الراكب وذكر ان خيل العرب من نتاجه



واما خواص اجزائه فسنه يشد علي الصبي تنبت اسنانه بلا مشقة ونزلت تحت راس
من يغط نومه يزول عنه ذلك اللحمه يرد الرياح مع الدارصيني ويزيد في قوة الباه
خصية الفرس العتيق يملح ويسحق ويذاب بماء حار ويطلي به النقرس ينفعه نفعا
بينا يوخذ من ذنب الفرس شعرة وتمد علي باب بيت عرضا فانه لا يدخله بعوض واذا
بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة حافر الفرس
الشموس يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا ان الفراريج اذا اخرجت من البيض
وسقيتها في حافر الدواب اول شربها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شي
من الجوارح عرق الفرس يطلي به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها ويطلي به
البواسير ينفعها نفعا بينا واذا سقي النصل به يبقي مسموما يهلك المجروح به زبل
الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتها يسهل عليها ويذر علي الجراحات اي يسيل منها
الدم ينقطع عصارة سرجينه يسقط بها صاحب الرعاف ينقطع دمه ويقطر في
الاذن يزيل وجعها يوخذ من زبل الفرس درهم ومن رجيع الانسان مثله ومن

النبيذ

236

النبيذ مثله ويضمد بها اثار النقاطات تزول اثارها ولو ضمد به عسل وملح نفطي ونوشادر ويضمد به الوسم الذي هو من اثار غرز الابرة يقلعها والله اعلم **البغل** هو المتولد من الفرس والحمار وان كان الفحل حمارا اشتد الشبه بالفرس وان كان فرسا كان شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضت منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه وصورته وليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة من اطول الحيوانات عمرا لعلة سفادها ولا شك في عقمها ولكن من الناس من يزعم ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق ولكن لا يخرج لضيق منفذه فيقتل الام ولهذا يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا ترى عليها واحبلها ماتت بالولادة والله اعلم



خواص اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيت امراة لا تحبل وسخ اذنيه يذاب ويسقي المراة لا تحبل ان اطعم انسان من لحمه كلت جميع حواسه حتى يبقي كالنايم ولو اطعمت الحبلي تلد ابلها خبيثا قلبه اذا اكلته المراة لا تحبل ابدا يوخذ من حافر البغل خمسة دراهم غليظ بدهن آس ويدهن به راس الاقرع ينبت الشعر عليه وينفع من دا الثعلب ايضا قالوا يدخن البيت بحافر البغل وشعر جسده وزبله يهرب عنه الفار خصية البغل

يجفف ويشد في خرقة حرير ويعلق على الدابة فانها الاشغب من المسير عرقه تحتمله
المراة في قطنة لا تحبل بوله تشرب الحبلي تسقط الجنين الميت وان شربته صاحبة الطلق
وضعت سريعا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويبخر به صاحب البواسير فانه يبرا
قالوا جلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه امر البتة ولو شد في جلد البغل شي من الصعتر
وشدته المراة على عضدها امنت من سقوط الولد والله اعلم **حمار** حيوان خدر الاعضا في
غاية البرودة كدر القوي زعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه تالم ظهره حتى ينتج من
الالم وزعموا ان من لدغه العقرب يركب حمارا ووجهه الى ذنبه فاذا مشي الحمار انتقل
الالم الى الحمار وقالوا لو شد في ذنب الحمار حجر وزنه عشرون مثقالا لا ينهق وكذلك
اذا سدت اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب ان الحمار اذا راى الاسد وقف على
مكانه وربما عدا اليه حتى يقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الدب
اذا اسلب الشاة فان الشاة تعدو معه وتساعده في المشي تحسب ان ذلك ينفعها من سطوته



اما خواص اجزايه مخه يطلي بالزيت ويطلي به الراس فيطيل شعر الراس ومن سقي منه
بالما يغلب عليه النسيان وان سقي حبلي ولدت ابلها وسنه يجعل تحت راس يغلب عليه
السهر التام ربما مات في الحال كبده يجفف ويسحق ويشد على صاحب حمي الربع يزول حماه
طحاله يجفف ويطلي به ثدي النسا يكثر البانهن قلبه يجفف ويسحق ويسقي المصروع

اياما

ايا ما يزول صرعه ويخلط بالزيت ويطلي به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص
يسقي حافر الحمار ويطلي به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقا وانه لمن اكبر المعالجات
واذا سقيت المراة به اسرع خروج ولدها حيا كان او ميتا واذا احرق وخلط بدهن
الجوز وجعل علي الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين تروه علي الاتان
ويشد علي ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل لحمه امن من افات السموم وصاحب
الجذام ينفعه نفعا بينا ولحمه مع شحمه يطبخان بالزيت العتيق ويمسح بها المفاصل
العليلة تبرا شحمه يذاب ويطلي به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل اثار القروح
شبيها بالبدن ولونه اذا احرق عظم جبينه وسقي قوما من رماده يقع بينهم
الخصومة ومن اتخذ من عظم يده اليسري خاتما وعلق علي رقبة المصروع نفعه نفعا
بينا دم الحمار ويطلي به البواسير مرارا يسقط ابنه يسقي الصبي الذي يبكي كثيرا
ويسو خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن الاتان مسخنا نفع من وجع الاسنان
وشربه ينفع من الادوية القتالة وقروح الامعا والرحم والسل وسعال الصبيان
قالوا من استصحب شيا من جلد الحمار الابرح زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب
بالسياط او اصابه وثي او فسخ او هشم اذا ضمد به في الوقت الذي سلخ فيه ثم
ينام الماوف نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار يعلق علي المصروع
ينفعه ولو القي شعرة من ذنبه علي النبيذ من شربه يعربد وذكر الجاحظ ان عصارة
روث الحمار اذا سقي منها صاحب الحصاة فانه يبول الحصاة وذكر ايضا انه دوا
للضرس المتاكل وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من
الحيوان شديد الشبه بعضها ببعض حتي لا يقدر الانسان ان يميز بينه واحد واحد
اذا راي عانه وغابت عنه ثم راها مرة اخري وذكر ان الفحل اذا راي جحشا نزع خصيته
بالسن مخافة ان ينازعه في اتانه اذا كبر وان الاتان اذا دني وضعها تذهب الي
موضع وعر المسلك مخافة ان ياتي ولدها ذكر فيجي الفحل وينزع خصيته ولا تذهب
بولدها الي العانه حتي يصلب حافره ويقدر علي العدو ومن عادتها الا تنقطع بعضها عن

رة

البعض وكانت الوفا لذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن من مضيقه ويصير عليها
حتي يعبر بعضها ام يجرح فلو رجعت البقية لسلمت عن الصايد لكنها تريد اللحوق
بالعانه فاذا اعبرت يرمي الصايد منها ما يريد ومن حمر الوحش صنف يسمي الاخدرية
منسوب الي اخدر توحش ولحق بعانات الحمر الوحش وضرب فيها فالمتولد فيها منه تسمي الاخدرية



وهذا الصنف احسنها شكلا وارشدها عقلا واشدها عدوا اما خواص اجزايه
مخه يسحق بدهن الزيبق ويطلي به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع البوثه اذا طلي عليها قال الشيخ الرئيس اذا طلي النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع
شحمه جيد للكلف طلا خصيته تشق وتملح بملح وورس ويسقي من به مغص بلح وما
حار فانه يزيله في الحال حافره يتخذ مع دهن الورد صاحب الجنون والصرع راس الشهر
فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وغشاوتها
وروثه يلقي في تنور الخباز يفوت الخبز عليه بالوقوع واذا جفف وسحق ببياض البيض
وبنشقه صاحب الرعاف المشروط نفعه من الرعاف نفعا بينا النوع الثالث من الحيوان
النعم هذا النوع كثير العدد عظيم الفايدة شديد الانقياد ذلول مستانس ليس
لها شراسة الدواب واستعصاوها ولا نفرة السباع وضيق اخلاقها ولا سلاح
لها شديد كحافر الدواب وانياب السباع وبراثنها وانياب الهوام وابرها
وشانها الثبات والتحمل والصبر علي التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع

الناس

الناس بهذا النوع كثيرا خلقها تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلا
لتحصيل منافعها كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن
ليداوي تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفا فلذلك لا يكون القرن الا لذي ظلف
الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والقرن وانما خلقت قرونها على روسها لان غير
الراس اما متاخر عن الحاسة فلا يبصر ما ينطحها او مشغول بشغل
اخر كاليدين واما ممنوعة عن ذلك كالكتفين وربما صرفت المادة من جهة اقل
فايدة الى جهة اكثر فايدة كترك الفك الاسفل من البقر بلا سن وصرف مادتها
الى القرن لان السلاح انفع انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة تدبر
الحيوان اما بسلاح او جنة او آلة هرب ومتى نفدت جات مادة اخرى حتى يكمل
له ما يحتاج اليه بقا شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى ثم ان نوع النعم لما كان اكلها
الحشايش اقتضت الحكمة الالهية افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلا
تطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من
الفعل المطلوب منها خلق لها كرشا واسعا لتحمل فيه من العلف شيئا كثيرا يبقي بغذايه
فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وجعلها بالاجترار مهياة لنضج الحرارة الغريزية وتتمكن
من تميز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة التي خلق الله تعالى في اضراسها فانها في
العمل في الليل والنهار لا تفتر الا قليلا فلو كانت من حديد ذكر لانسحقت وتفتت ثم
الحرارة التي خصصها الله تعالى بها فانها تجعل التبن اليابس دما ولحما فسبحانه ما اعظم
شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم **ابل** من الحيوانات العجيبة
وعجيبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتها وهو حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتمسك بزمامه فارة تؤديه حيث شاءت ويتخذ على
ظهره شبه بيت يقعد فيه الانسان مع ماكوله ومشروبه وملبوسه بظروفها
والوسادة والنمرقة واللحاف كما كان في بيته ويتخذ لهذا البيت سقفا كانه في داره

وهو يمشي به ولهذا قال تعالي افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت وربما يصبر علي الظما
عشرة ايام وعن العلف ثلاثة ايام وانما طولت رقبتها لتكون مناسبة لقوايمه عند
الرعي قايما ليستعين بها بمد النفس عند النهوض وليبلغ مشفوه ساير جسده فيحكه
وذكر انه حيوان حقود واذا طير به الجمال يتوصد الظفر به ولو بعد حين فينتقم منه ويهيج
في شهر شباط فعند ذلك لا يتعلف الا يسيرا وحين هيجانه يحمل حمل بعيرين او ثلاثة
وعلاجه توخذ عصارة الفوبيج يقطر في منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر
البلوط يزول مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان فيندفع عنه غايلة السم قال ابن
ماسويه ولهذا اظن ان السرطان نافع لدفع نهش الحية وزعموا ان لا مرارة له و الشقشقة
التي يخرجها عند هيجانه لم يعرف احد اي شي هي والله تعالي اعلم بالصواب



اما خواص اجزايه مخه يخلط بما الكراث الـ وتمسح به الحبلي تلقي ما في بطنها ام
ليس للبعير مرارة ولكن علي كبده مكان المرارة شي يشبه جليدة فيها خاب يكتحل
بها يزيل الغشا العتيق ويطلي بها الراس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلي

به الرقبة والحلق من الخناق ويؤخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط
به نفع من الصداع ومن داوم على أكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث
مرات ينفع من ظلمة البصر شحمه ما وضع في موضع الا هربت منه الحيات
سنامه يذاب ويخلط بالماء ويجعل على البواسير الظاهرة يسكن وجعها
والبخور به ايضا للبواسير ذكر بليناس في كتاب الخواص ان في كرش البعير غدة
كأنها حجر فاذا اخرجت استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وانعقدت وهي
انفع شيء للسموم القتالة عظيمة تخلط بالزيت ويطلى به المصروع يذهب عنه
صرعه شعره يشد على من به سلس البول على فخذه الايمن ينفعه لذلك ويتخذ منه خيط
ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه ذلك وكذا لو دفن في الارض وبال
الصبي عليه وبعره يذر على الانف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السائل عن الجراحات
اذا ذر عليها لبنها نافع للسموم كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان المأكولة
بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الراس يزيل النخالة وشربه ينفع
من وجع الكبد ويقوي على الباه ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا اقطر
فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويزيل اثار الجدري اذا بقي منه شيء
ويزيل الثاليل **بقر** حيوان كثير النفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا
والانسان
للناس وانما لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان
يدفع عنه عدوه بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان
له سلاح شديد لصعب ضبطه والبقر الاجم والعجاجيل يستعمل موضع القرن
عند الحاجة لمعنى خلق في طبعها فيعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية لقلع الحشيش ولو لم يخص لم ينفع كثيرا الا انه كثير النزوان فيهرم
سريعا واذا اهتاج لم يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن
متأخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يخور البتة والبقر مشيه مليحة يوصف
بها مشية النساء واذا مرض مرضا شديدا وركب في قرنه شيء من القحل زال عنه



أما خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في طعام صاحب حمى الربع يزول عنه
حماه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب ويورث الانعاظ وينفخ
في أنف الراعف ينقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحرق قرنا
حتى يصير رمادا ويذاف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول شحمه
يذاب بدهن طريا ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر
الفجل ومائه ويعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زمانا فانه يزول ويخلط
بورق الفيبرامدقوقا وتحتمل به المراة في قطنة فانها لا تحبل وفي مرارة البقر حجر على
قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ما الشهدانج وما العرفج ويسعط به المصروع يزول
صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر بعر الفارة
ويحتمل بها صاحب القولنج ينفسح في الحال ومرارة البقر يجفف ويتخذ منها ومن الكبريت
الاصفر والجاوشير اجزا سوا بنادق ويدخن صاحبة الطلق فانها تضع في الحال وان كان
الجنين ميتا مرارة الثور اذا تحنك بها مع العسل انفتح الخناق مرارة البقرة السودا
يكتحل بها لحدة البصر حتى يقرا نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في
الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها يجتمع فيها ولو علق
كلية الثور على رقبة من به الخنازير لزالت عنه لحم البقر مضر جدا يورث امراضا صعبة
مثل البهق والسرطان والجرب والقرحي والجذام ودا الفيل والدوالي والوسواس

خصية

240

خصية العجل يشرب مسحوقا فانه يهيج قوة الباه وينعظ ويعين على الوقاعه
وقضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمبرست ويتحسى به فانه يزيد في
الباه حتى يرى عجبا ويحرق كعب البقر ويدلك برماده السن فانه يبيضها
جدا وهو عجيب في ذلك ذكره بليناس في كتاب الخواص ظلفه يحرق ويخلط ه
بالعسل والخل والدهن ويطلي به الكلف فانه يزول وان خلط محرقا بالشيرج
وضمد به الخنازير حللها ذنب البقر اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة
لبن البقرة السودا يخلط بدقيق الشعير ويضمد به الخنازير والنواصير والبواسير
فانه يسكن المها وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها ترعى من
كل الشجر ولبن البقر نافع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن بها لذغه
العقرب يسكن المه في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح دمه يطلى
به الورم يسكن المه قال بليناس الحكيم بول الثور ويخلط ببول الانسان ويوضع على
اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلما يحتاج صاحبه الى ثلاث مرار وانه
لمن العجايب اخثا البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها
ويدخن بخثا البقر والقفص البيت يهرب الحشرات من دخانها يوخذ اخثا البقر
ودهن الحنظلة وخل خمر ويطبخ بالنار حتى الى النصف ثم شحم من الخنثى اليابس
مسحوقا ويضمد به الجراحة التي فيها النصل ثلاثة ايام فانه يجذب الحديد الى ه
خارج ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق اخثا
مع البلوط ويعجن دما وهما بدم البقر ويطلى به راس من لا شعر على راسه شهرا
متواليا فان الشعر ينبت عليه **بقر الوحش** يقال انه ينبت كل سنة على قرنه شعبة
وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه يسقط في كل سنة وينبت مكانه قرن
جديد مع زيادة شعبة واذا دنى وقت سقوط قرنه مشى الى موضع لا يصل احد اليه
ولذلك يقال ابدا حيث تلقى الانامل يجتنب كل شي حتى ينبت قرنه لانه يعلم ان
لا سلاح له معه واذا اتت عليه سنتان ابتدا سقوط قرنه وقرنه صمت بخلاف

سائر الحيوانات فان قرونها مجوفة واذا سمعت الغنا واصوات الملاهي
اصغت اليه ولا تحذر النشاب لشدة التذاذه واذا مرض ياكل الحيات والافاعي
يزول مرضه وياكل الافعي من ذنبها فاذا وصل الي راسها يرميها واذا اكل الافاعي
منها عطش عطشا شديدا فعند ذلك لا يشرب الما حتي يسري سم الافعي في ساير
جسده بواسطة الما بل يطلب السرطان ليا كله حتي يدفع غايلة سم الافعي ثم يشرب
الما عليها والافعي اذا احس ببقر الوحش انسل في جحره فياتي ويتبعها بالشم فاذا اصاب
جحرها جعل فمه علي الجحر فيجذبها بنفسه وياكلها وذكر ان بقرة ازعجت وتبعها فرسان
وكلاب وهي هاربة منهم بعدو شديد فرات في طريقها حية فوقفت وقتلها ثم شرعت في العدو



اما خواص اجزايه فان مخه ان اطعم صاحب القولنج نفعه نفعا بينا ومن استصحب منه
قرنه شعبة يهرب منه السباع ولو علق علي باب بيت لا يقربه السباع ولا تدخله
ابدا تهرب عنه الحيات وقرنه محرقا ويذر علي السن الوجعة يسكن المها ويحرق
ويخلط رماده بالسمن ويطلي به الشقاق نفعها نفعا بينا ويعلق القرن علي ذات
الطلق تضع سريعا دمه ترياق للسموم كلها الحمة ينفع من الزحير قالوا في قلبه عظم
لو شد علي صاحب الصداع لزال صداعه ولو علق علي البقرة لغزر لبنها دمه يسقي

الملدوغ

الملدوغ مجففا ينفعه جدا ويفتح القولنج ويفتح ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن في
البيت لدفع الحشرات والفار كعبه يشد على العضو يا من الحشرات كلها ظلفه يدخن
به البيت تهرب عنه الحيات ويدخن به البيت ايضا لدفع الحشرات **جاموس** حيوان
جسيم لا ينام البتة ولعله ينام في بعض الاوقات بالليل يغمض عينيه زعموا ان دماغه
دودة تتحرك دايما فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم
بدنه وهول جثته ولذلك يسرحون على طرف النيل الجواميس لقتلها اذا خرجت
والجاموس يمشي الى الاسد رخي البال ثابت الجنان رابط الجاش وليس في قرنه حده
كما في قرن ساير البقر فاذا قوي على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع
وجدان آلة الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الجاموس انما يغلب الاسد لانه لا
يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعل طعمه وليس له آلة الحرب والاسد
يريد ان يجعله طعمه ولا يتضرر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البق
واشدها هربا الى الما وزعموا انه اذا ربط بشعرة التين ذل واستكان واشتد رحله
ومن خواصه انه لا ينزو على امه البتة **اما** خواص اجزايه فالدودة التي في دماغه اذا
علقت على احد حبه لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمه يورث تولد القمل شحمه
يذاب بالملح الاندراني ويطلي به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها والله اعلم



زرافة حيوان يقال له بالفارسية اسيركاويلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن
البقر وجلدها كالنمر وظلافها كما للبقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير الرجلين
وصورته الي البعير أقرب وجلده بالببر اشبه وذنبه كذنب الظبا قالوا الزرافة
متولدة من الناقة الحبشية والضبعان ببلاد الحبشة تفسد الناقة فيجي ولد بين
الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكرا ولحقت بامها اتت بالزرافة
وذكر طيماس الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستوا في الصيف يجتمع حيوانات
مختلفة الأنواع علي مشارع الما من شدة العطش فربما تسافدت انواع غير
انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعشار ونحوها بتلك الاماكن الزرافة
من الخلق العجيب ما عرف منه الاظرافة وغرابة التناج وهذا مثال صورتها والله اعلم



ضان

ضان جعل الله سبحانه وتعالي في نوع الغنم بركة فتراها تلد في العام توامين
ويكثر ما شا الله تعالي ويمتلي وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستًا
وسبعًا ولا ترا منها الا واحد واحدا في اطراف الأرض والضان حيوان مبارك
محبوب حتي اذا مدحوا انسانا قالوا الكبش من الكباش ومن العجايب انه اذا
راي الفيل او البعير او الجاموس لا يخافه واذا راي الذيب اعتراه خوف
عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك عن
تجوبة بل لمعني خلقه الله تعالي في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذاه
حست بالذيب علي طرف دجلة خاضت في الماء كلها حتي يتوسطها فاذا أمنت
عادت الي مكانها واعجب من هذا ما تري ان الغنم تلد في ليلة واحدة غنما
كثيرا ثم ان الراعي يسرح الأمهات من الغد ويا تي بها اخري ويخلي بين
الامهات والاولاد فتذهب كل واحدة منها الي امها والانسان لا يعرف
أمه الا بعد شهر ويجلب من الهند نوع من الضان علي صدرها الية وعلي
كتفيها اليتان وعلي فخذيها اليتان وعلي ذنبها الية **اما** خواص اجزايها
ذكروا ان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة بكرة تحمل قبل اوانها واذاه
اكتحل بمرارة الضان مع العسل نفع من نزول الماء وازال البياض
الحادث في العين ازالة عجيبة قالوا ان المواظبة علي اكل لحم الضان
ويلقي علي اكله النعاس واصحاب الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم
عظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط بدهن الشمع المتخذ بدهن الورد ويطلي
به موضع الوني والفسخ ينفعه نفعًا بينًا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق
الآس ويجعل علي الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس في كتاب الخواص
اذا احتملت المراة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا جعلت
علي ظرف العسل شيًا من الصوف الابيض
لم يقربها النمل والله تعالي اعلم ٥



معز حيوان غبي أحمق ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعني
انه يشبه في الغباوة التيس والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد
فان جلد المعز ثخين وجلد الضان رقيق وما نقص من الية زيد في شحمه ولذلك
قالوا الية المعز في بطنه انظر الى حكمة البارى تعالى لما خلق جلد الضان رقيقا جعل
لها صوفا كثيفا دافعا للحر والبرد ولما خلق جلد المعز ثخينا خلق لها الشعر حتى
يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز برقة الشعر وثخن الجلد
ونتن بدن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه نتن شتا وصيفا وذكروا ان الجدي
اذا راي الشبل يمشي اليه يسيرا يسيرا واذا شم رايحة الشبل غشي عليه ووقع كالميت
فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلا له لعاب فاذا
نال الانسان من لعابه شي اصابه الم شديدا ويفضي الى الموت غالبا فالجدي ياكل
شيا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه اما خواص اجزا المعز قال بليناس قرن العنز
الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز بمرارة التيس ويطلي به موضع الشعر المنتوف فانه لا ينبت ويقطر
مرارة التيس مع ما الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع اكتحالا من العشو والغشاو
لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه كبد المعز يعرض على النار ويكتحل

بالرطوبة

243

بالرطوبة السايلة منه ينفع من الغشاوة وان احتملت المراة كبد المعز تزول شهوتها
حتي لا تميل الي الرجال زمانا طويلا يسقي معز في ظرف خشبي اربعين يوما ثم يذبح
وياكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الظرف من خشب الطرفا لكان اقوي في
تاثير اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السودا يسقي ابرة بدم المعز
ويثقب الاذن فان ثقبها لا يلتحم جلد المعز يوضع علي المضروب بالخشب حال السلخ
فانه يدفع غايلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة ومن الجرب والحكة كعب التيس
يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وحده يهيج الباه ظلف الماعز
يحرق ويخلط بالخل ويطلي به علي دا الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من الثواليل
ويحلبسها والاكثار منه يولد القمل ويجلو الاثار القبيحة من الجلد ويحسن
اللون خصوصا بالسكر للنسا انفحة الجدي والخرفان تجذب النصول الي الظاهر
من اعماق البدن بول المعز يغلي حتي يغلظ ويطلي به العضو المحرق فينفعه وكذلك
يطلي به صاحب الجرب في الحمام ثلاث مرات ينفعه بعره يتخذ منه اعداد ويجعل تحت
راس صبي كثير بكاوه يزول عنه قال الشيخ الرييس بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة
فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من رحمها وفيه قوة جاذبة تجذب
سم الزنابير وبعر البالي ينثر علي الموضع المحترق ينفع جدا وهو مجرب وهذا مثال صورته



ظبي حيوان شديد النفرة والعرب اذا راته يتيمنون ومن كياسته انه اذا اراد دخول
وجاره يدخل مستدبر الخوف علي نفسه وخشفانه فاذا راي احدا قد راه لا يدخل
ومن عجايبه انه ياكل الحنظل الرطب وماوه ينصب من احداقه ويستلذ به ولذلك يشرب
ما البحر الزعاق واما ظبا المسك فانها مثل هذه الظبا الا ان لها نابين معقفين
كما للفيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت والخزر وانها
هنالك ترعي السنبل والبهمنين والحشايش الارجه اما خواص اجزايه قرنه يبخر
به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة يزول سلاطتها
وسرته يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج الدم في سرته لا يكون جيدا
وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان
الطبيعة تدفع مواد الدم الي سرته فاذا انضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع
حينيذ الي صخرة حادة يحتك بها ملتذا بذلك فحينيذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم
من الجراح والدماميل والناس يتتبعون مراعيها في الجبال ويجدون ذلك الدم جافا علي الصخور
فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك بعره يعطي لمن به اثر البول ينفتح
مسكه يقوي الدماغ وينشف الرطوبات منه سنه ويجلو بياض العين ويقوي القلب
وينفع من الخفقان وهو درياق السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر



ايل

244

ايل هو المعز الجبلي في اكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القا القرن كل سنة وأكل
الأفاعي وانه اذا تبعه الصيادين يرمي بنفسه من قلال الجبال ولو كان الفي ذراع
ويقف علي قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه نفسين يتنفس منهما ولو سد تاه
لاختنق وعدد سني عمره كعقد قرونه واذ الذغته حية أكل من السراطين وصبر
علي شرب الماء في صميم القيظ ثلاثة ايام طلبا ليها واذا امتشت الاروى خلف
الذيب اسقطت ولدها **اما** خواص اجزايه قالوا اذا شرب المصروع من برادة
قرنه وزن مثقال مع سكر في قراح الريق نفعه نفعا بينا ويسحق ويطلي علي
البرص والبهق يزيله واذ ابخر به شي من الكبريت هربت الحيات قرن الايل
اذا علق علي صاحب الطلق وضعت بسهلة قال الشيخ الرييس قرن الايل
والمعز محرقان يجلوا الاسنان بقوة ويشد اللثه ويسكن وجعها ومرارته الاكتحال
بها ينفع من العشا وقال الشيخ الرييس مرارة التيس الجبلية درياق لجميع
السموم التي تكون من النهش كبده يشوي ويسحق ويتخذ منها برادة تنفع من
غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث لاكله حمي الربع شحمه يدلك به لذغة العقرب
والزنبور يزول المه والعقرب تموت من رايحة شم الايل قضيبه يسحق ويشرب
نافع من لسعة الافعي يهيج الباه واذا جفف نيا واصاب انسانا عسر البول ورياح
القولنج ثم غسل وسقي غسالته اطلق عسر البول وفتح القولنج خصيته اذا جففت
وشربت هيجت انعاظا شديدا حتي لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا يدور
حولها الحية ولا الفار ولا شي من الهوام وذكروا ان بين الايل والسمك
مصادقة فالايل يمشي الي طرف البحر ليري السمك والسمك يقرب منه من
الساحل ليرا الايل والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلد الايل حتي تاتيهم السمك
فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما بالدهن ويطلي به اسفل القدم
فانه يتعب من السير ويزيد في القوة علي المشي والنشاط شعره يحرق فيهرب من رايحته
جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشا بوله يخلط بالعسل

ويعقد صاحب القولنج ينفتح في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروي يذر على كل
سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروي في ماء وشرب المعز من ذلك الما اخذها
دا يقال له الانا فيقتلها وانما يضر بالمعز دون الضان وهذا مثال صورته



النوع الرابع من الحيوان السباع من الحيوان هذا النوع شديد الشبه بالشياطين
لما فيه من الكبر والغضب وسو الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستيناس والجراة على الهلاك
وهي خلاف نوع النعم في الاخلاق والافعال ولما لم تكن عناية الانسان مصروفة الى
تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها لتحصيل الاطعمة الات كالعدو والشديد
والانياب والبراش بالقوة والجراة والهيبة الهايلة وسعة الفم وغلظ الرقبة
وعرض الصدر ودق الظهر وخفة الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها ولما
كانت كثيرة الفساد اقتضت الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد
ستا وسبعا في سنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا القليل في اطراف الارض ولولا
ذلك لامتلات به الارض من السباع كنوع الغنم ولادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان
اقتضت حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا بعباده ورحمة لهم ولنذكر بعض

ما يتعلق

ما يتعلق بافراد السباع مرتبا على حروف المعجم الاول **ابن اوي** حيوان يفسد
الكروم والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له بالفارسية شغال اذا
وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو كان على سطح عال ويرمي نفسه بين يديه حتي
ياكله كما ذكرنا في الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب من الدجاج اذا كان على
شجرة ومن بها كل كلب وسنور وثعلب لا تتحرك البتة واذا اراد ابن اوي صيد
طير الماء جمع حزمة من الحشيش ورماها في الماء وتركها حتي يستانس بها الطير
ويقع عليها فاذا راي استيناس الطير بها جعل يمشي خلفها ويصطاد من الطير
ما قدر عليه **واما** خواص اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة ه
مرارته يسقي منها نصف درهم بالماء الحار ثلاثة ايام ينفع من الطحال لحمه ينفع من
الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع صاحب وان اكل منه مثقالا مخ
عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزول باذن الله تعالى وهذا مثال صورته



ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية اسو الفار يدخل جحرها
ويخرجها يحب الحلي والجواهر وهو يعادي التمساح وذكروا ان التمساح لا يزال
مفتوح الفم فاذا اراه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاوه وياكل
منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشي ويعادي الحية ايضا واذا اراد قتال الحية
اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شمت رايحته ضعفت فغلبها ابن

عرس وذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولا يزال
يتبعها حتى ينتهي الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على غصن وتعض على
ورقة من ورقه وتعلق نفسها به فيعجز ابن عرس عنها ولا يزال يصيح حتى ياتيه
زوجته فيقطع حينئذ ابن عرس الورقة التي عليها الفارة فتسقط الفارة
ويصطادها الاخر **واما** خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين
قال الشيخ الرئيس لحم ابن عرس ضماد لوجع المفاصل بالشراب يستعمل للصرع
شحمه اذا اصاب اصل السن سقطت وصاحب الرقى ياخذ قضيبا ويطليه بشحم
ابن عرس ويجعله على السن المتالة فانها تسقط فيظهر انها سقطت برقيته
ولو دلك اسناخ السن بشحم ابن عرس نبت مضلجا كعبه فتستصحبه المراة عند
الجماع ولا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا لكان
التاثير اقوى تطلى الخنازير بدم ابن عرس يحللها بعد ويجعل على الجراحة قطعها وهذه صورته



ارانب حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خركوش قيل انه سنة انثا وسنة
ذكر ويحيض كما تحيض النسا يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض
ياكل القصب الاخضر فيبرا ولمرضه ومن كياسته انه لا يطا على زمعاته ارضا كيلا يعرف
الكلب اثره بل يخفيها حتى يشتبه على طالبها طريقها **واما** خواص اجزائه
ذكر ان راسها تحرق ويدلك به ما دام السن التي اصفرت واسودت فانه
يجلوها ويبيضها دماغه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت منه

ثم باشرها الزوج فانها تحبل واذا دلك به عمود الصبيان سهل نبات اسنانهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سن الارنب علي السن المتالمة من الاسنان مثلها الاعلي علي الاعلا والاسفل علي الاسفل والايمن علي الايمن والايسر علي الايسر فانها يسكن المها مرارته اذا سقي منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتي يسقي الخل طحاله يأكله صاحب الشرقة مع الشات زالت شرقته دمه ان شربته المراة لم تحبل ابدا ذكره بليناس في كتاب الخواص واذا طلي به يزيل الكلف والبهق الاسود قال بو الشيخ الرئيس وقال ايضا لحم الارنب يطبخ ويعقد في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا تحرق عظام الارنب كلها وتخلط رماده بدهن الشمع ويطلي به الاعضا المتشنجة فانه يذهب بذلك انفحتها تداف في ماء وابن يشرب بها صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته وقال بليناس الحكيم اكل انفحة الارنب تفتح القولنج لكن انفحة الارنب البراقوي واذا شربت بخل نفعت من الصرع وانفحة الارنب بالخل ترياق للسموم ورجله يشد علي مثلها من صاحب وجع المفاصل وصاحب النقرس ينفعه اليمني علي اليمني واليسري علي اليسري يزول وجعها تاكل المراة مطبوخا فاذا جامعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرة واحدة زعم العرب ان كعب الارنب اذا علق انسان لم تضره العين والسحر ولذلك قال امرو القيس •

شعر

• ايا هند تنكحي بوهة • عليه عقيقيه احسبا •

• موسعه وسط ارباعه • به عنم تبتغي ارنبا •

• ليجعل في رجله كعبها • حذار المنية ان يعطبا •

شعره اذا بخر به ينفع وجع الرية ويخرج منها الرطوبات والمراة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل في زجة من شعرها الارنب ينقطع دمها والمراة اذا ارادت الحبل تستصحبه وهذا مثال صورته



أسد هو أشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظرا خصه الله
بكبر الراس وتدوير الوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة
الصدر وعبالة الذراعين وخفة المؤخر وجهارة الصوت لا يهاب احدا ولا يقوم
لشدة بطشه لشي من الحيوان وزعموا انه لا ياكل صيد غيره البتة وانه سخي اذا
صاد شيئا اكله قلبه وترك باقيه لغيره لا يرجع اليه ويحب صوت الغنا والدف
والشبابه واذا راى في ظلمة الليل ضو ذهب اليه وحينئذ سكنت سورة غضبه ولانت
صولته وزعموا انه لا يقصد من تواضع له ويتذلل واذا اكل لحم الفريسة فصل اللحم
واكل منه واذا مرض اكل القرد فيزول مرضه وقل ما تفارقه الحمة ولذلك قالوا الحمى
دا الأسد واذا اصابه نصل خدشه او جرحه اجتمعت عليه الذباب ولا تنقلع عنه حتى
تهلكه ويهرب من الديك الأبيض ومن صوت الطاس ويهرب من زئيره جميع الحيوانات
الا الحمار فانه لا يقدر على المشي ولا يزال جوعه حتى لا ينفر الصيد واللبوة يخدش
الولد رحمها ببراثنه فتمرض مرضا شديدا فياتيها الليث بالحربا فتاكله وتبرا
من مرضها واللبوة حين ولادتها تطلب ارضا ندية لئلا تهلك النمل اشبالها
وكلما فارقت اشبالها باثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل خلفه
فاذا سمع صوتا يفزع ويهرب فياخذه الليث في حضنه ويزار في اذنه كالرعد

وبعد ذلك

وبعد ذلك لا يفزع من صوت البتة وليس في السباع اشد منه حرا وعينه في الظلمة
تضي كشعلة نار وكذا عين النمر والنسور والافعي قالوا يهرب من الزق المنفوخ
ولا يتعرض للمراة الطامث وحكي الملاحون ان الاسد ياتي الي السفينة وقد لف
علي صخرة او حزم شجرة ويعلم انه لا بد ان ياتيها احد يخلصها ويتمدد ويلتزق
بالارض ويغمض عينيه كيلا يبصر وبيضها بالليل فاذا جا من يخلص السفينة
وثب عليه يفترسه **اما** خواص اجزائه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلي به العضو
المرتعش او المخلع يزول عنه ذلك سنه يعلق علي الصبي ينبت اسنانه ولا يجد الما
ومن استصحبها يامن من الم السن مرارته تسقي انسانا يكون جسورا جريا شجاعا
مقداما ويزول عنه الصرع ودا الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم ويطلي به
الخنازير فليتا صلها شحمه يطلي به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلي به
الدماميل يزيلها ومن تمسح به لا ياتيه الخوف ولا يقرب به شي من السباع والشحم الذي
بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه لحمه ينفع
من الفالج والاسترخا دمه يطلي به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع وان
مزج بالحليب وطلي به البرص ازاله خصيتاه تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب
منها قدر درهم بماورد وتتخذه الفقرا من الرجال لئلا يحبل نساهم برثنه ياخذه
الانسان معه فلا يقربه شي من السباع واذا وقع في ما وشربت منه الدواب والنعم
اصابها هزال لا تسمن بعده البتة جلده يداوم صاحب البواسير الجلوس عليه يزول
عنه ذلك وكذلك صاحب حمي الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطي بالثياب الكثيرة
حتي يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول حماه ولو اتخذ من جلده زق ويشد علي الدهل
او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو اشتد شي من جلد جبهته تحت عمامة
رجل او قلنسوة كان صاحبها مهابا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في
جلود السباع تساقط وبرها شعره يحرق رماده يخلط بالدهن القير
وطلي ويحمل من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيا قليلا من شعره

في النبيذ فمن شرب به بعضه ولا يعود اليه البتة ولا يشربه وهذه مثال صورته



ببر حيوان هندي أقوى من الأسد وبينه وبين الأسد عداوة وكذلك النمر
فاذا قصد الببر النمر فالأسد يعاون النمر قال الجاحظ اذا رمي الببر استكلب
وعند ذلك يخافه كل شي واذا مرض الببر اصطاد كلباً يأكله فيزول مرضه واذا
قرم لا يتعرض للانسان ولو كان جايعاً خلاف الذيب واذا ضرب انثاه هو
الطلق تضع ولدها تحت شجرة الفنجنكشت وترضع ولدها في كل ثلاثة ايام
مرة وتربي ولدها على أكل القنب **اما** خواص اجزائه مرارته تضرب بالماء
ويطلي به راس من به سرسام أو برسام ينفعه نفعاً بيّناً وان احتملته امراة
لم تحبل أبداً وان كانت حاملاً القت ما في بطنها كعبه يشد على البريد لا
يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخاً يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول

عنه حبا

248

عنه حب القرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد النمل من
رائحة دخانه شعره يدخن به فيهرب منه الهوام الا النمل وهذا مثال صورته



ثعلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والالتفاتات يتخذ لوجاره بابين
حتي اذا جا العدو من باب او سد عليه باب خرج من الاخر ويتساقط شعره في كل سنة
ولذلك سمي سقوط شعر الانسان دا الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب فينبت
شعره ويري الحنظل جوف بيته وينام مطمئنا من الذيب فان الذيب اذا وقعت
رجله علي الحنظل مات واذا جاع يري نفسه في الصحرا متماوتا ويمد يديه ورجليه
ويكز بطنه حتي يظن الطاير انه ميت منذ ايام فيقع عليه لياكله فيثب ويصيد
منها واذا نزلت الجارحة عليه وضربته بجناحها ليدركه الكلب فيخدش الجارحة
خدشا لا تقربه بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا لقي
القنفذ تقنع القنفذ واستدر وغطي ظهره بشوكه فعند ذلك يبول الثعلب

فانه اذا فعل ذلك اعتراه انبسط فياخذ الثعلب علي مراق بطنه وياكله واذا
من اكل البصل البري فيزول مرضه واذا تولد فيه القمل وتاذي منها ياخذ بفيه
ليفقه او صوفة ويقف في الما قليلا قليلا حتي يجتمع القمل في تلك الصوفة فيرميها
ويستريح من القمل وحكي بعضهم قال مررت علي ثعلب فوجدته ركز بطنه ونفخه ليوهم
انه مات من ايام فتركته فلما دنت منه الكلاب علم ان حيلة لا تخفي علي الكلاب فوثب
وصار في صحرا اما خواص اجزايه راسه اذا علق في برج الحمام هربت منه كلها حتي
لا يبقي منها واحد انابه يشد علي الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه وان كان
يفزع في نومه يزول عنه الفزع وتحسن اخلاقه نابه الايمن يعلق علي من يشتكي نابه
الايمن وكذلك الايسر للايسر يكتحل بمرارته ينفع بتدا نزول الما لحمه ينفع من الجذام
والفالج واللقوة اذا داوم العليل علي اكله شحمه يذاب ويطلي به رجل النقرس يزول
وجعه في الحال ويطلي به خشب الرمان ويترك في ناحية البيت يجتمع عليه البراغيث
كليته تضمد بها الخنازير تحللها خصيته تشد علي رقبة الصبي تنبت اسنانه بسهولة
قضيبه يشد علي من به صداع او يعلق عليه يبرا من ذلك باذن الله جلده من احسن الفرا
قال الشيخ الرييس هو انفع شي للمبرودين دمه يطلي به راس الصبي ينبت شعره
جيدا ولو كان اقرع اذنبه من استصحبه ولا يوثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به
ان نقب العلق حلق الحيوان فاذا وصل الدخان الي العلق سقط في الحال وهذه صورته



حرنس

249

حرنس حيوان في جسم الجدي ذو علاو وعلي راسه قرن واحد كقرن الكركدان
واكثر عدوه علي رجليه لا يلحقه شي لسرعة عدوه ويوجد في غياض سجنين
وبلغار **واما** خواص اجزائه دمه يشرب به صاحب الخناق مع الماء الحار ينفتح
في الحال لحمه يطبخ بالعنطوريون ويأكله صاحب القولنج ينفتح في الحال
كعبه يحرق ورماده مع شحمه يجعل علي المعرق المدبي يسكن المه ويخلص
العليل منه سريعا باذن الله تعالي والله اعلم بالصواب وهذا مثال صورته



خنزير حيوان شيح الشكل صعب له ناب كناب الفيل يضرب به وراسه
كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق
راسه وتغير صوته وللخنازير مخاصمة شديدة عند هيجانها وعلامة ذلك
ان الاناث منها من يلطخ بدنها بالطين والاشيا اللزجه حتي يصير كالجوشن لا تعمل
فيه انياب الخنازير عند المخاصمة واذا دفنت سفرجلا في الارض يثير تلك
الارض بانيابه حتي يظفر بالسفرجل وهو ابسر الحيوانات ولادة لانها تلد
عشرين حوصا والخنزير ياكل الحيات اكلا ذريعا وسم الحيات لا يعمل في الخنزير
وهو اروغ من الثعلب يهرب من الفارس حتي يطمع فيه ويعدو خلفه ويتعب
ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه فيقتله واذا

جائع ثلاثة ايام ثم اكل يسمن في يومين وهكذا يفعل النصارى بها بأرض الروم
واذا مرض يأكل السرطان يزول عنه مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكر ان الخنزير
اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال
واذا ضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا اقلعت احدى عينيه يموت
والفيل يهرب من صوت الخنزير واما خواص اجزائه قالوا نابه يأخذه
الانسان معه يكون مكرما عند الناس ويامن عين السوء مرارته تجفف
وتجعل على البواسير تسقطها لحمه اطيب اللحمان اذا ترك اياما يصير دودا
وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلي به العضو المتشنج يلينه ويخلط ببزر
الحمام وبزر الكتان ويضمد به الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها وينقيها
عن وسخها ويطلي البواسير بطريه ينفعها نفعا بينا واذا كسر شيء فاوصله
بعظمه فانه يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكر هذا في علاج
الجبر وليس لشيء من عظام الحيوانات هذه الخاصية ولو شد في خرقة كتان
وعلق على صاحب حمى الربع لزالت حماه بالتدريج ولو احرق وشد في
صرة وترك في سيل ماء مزارع الارز يأتي بريع كثير ولا يقربه شيء من الخنازير
ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى جلده يترك
في بيت يهرب عنه البق حافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطي لمن يبول في
الفراش يذهب عنه ذلك حافره في مركب لا يقربه التمساح كعبه يحرق
حتى يبيض رماده ويشربه صاحب القولنج ينفعه نفعا بينا وقال
الشيخ الرئيس اذا طلي به البرص نقع بوله يسقي بالنبيذ يفتت حصا المثانة
زبله يمسك به شجرة التفاح يحمر ثمرتها ويصفر ويكبر ولو احتملت
المراة شيئا منه في صوفة تزال عنها اذى النفاس ويسقط المشيمة
ويطلى به الدبيلة يحللها والله تعالى
اعلم وهذه مثال صورته



دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة والانزوا واذا جا الشتا يدخل وجاره وهو
بعض المغارة ولا يظهر حتي يطيب الهوا واذا جاع يلحس يديه ورجليه ويمصهما وبذلك
يدفع جوعه فاذا اتي عليه الربيع خرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد البقرة تنطحه
يستلقي بين يديه قرنيه ويعضه عضا شديدا والدبة اذا دنيت ولادتها تطلب حجرا
اسودا اصابته الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد وقفت تحت نبات
نعش الصغري التي يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها قال ارسطاطيس
الحكيم الدبة تلد لحمة لا تبين صورتها ولا تزال تلحسها حتي يظهر فيها اشكال الاعضا
وتحول اولادها كل ساعة من موضع الي موضع خوفا من النمل فان النمل خففها فان
صلب بدنها اقترنها في موضع وربما تدع اولادها وترضع اولاد الضبع ولهذا تقول العرب
فلان احمق من جهيزة وهي انثي الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد وحكي بعضهم ان
اسدا قصدني فالتجات الي شجرة وصعدتها فاذا ببعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما
راي الاسد اني صعدت الشجرة جا وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت محصورا بين
الدب والاسد فنظرت الي الدب فاذا هو يشير باصبعه كي لا يعلم الاسد اني علي الشجرة وكان
معي سكين صغير فجعلت اقطع الغصن الذي عليه الدب قليلا قليلا والدب ينظر الي ولا يدري
ما يوول اليه الامر حتي قطعت اكثره وانكسر الباقي بثقل الدب ووقع علي الارض فوثب

الأسد عليه وتصارعا ثم غلبه الأسد فأكله ومن **وأما** خواص اجزائه نابه يلقي في
لبن المرضعة ويسقي الصبي تنبت اسنانه من غير وجع عينيه تشد في خرقة كتان
وتعلق على صاحب حمى الربع تزول حماه مرارته تخلط بالفلفل ويطلي به ينبت الشعر
في داء الثعلب فاذا جعل منها شي على السن المتاكلة المتالمة سكن وجعها وينفع من
ظلمة العين اكتحالا وقال الشيخ الرئيس اذا العق منها نفع من الصرع شحمه يدق
مع القنفد ويطلي به داء الثعلب ينبت الشعر ولو خلط شحم الذئب بشحم الغراب
الاسود ودهن الشعر به مرارا لا يسارع اليه الشيب ينفع من الشقاق العارض
في العقب من البرد ويلين المفاصل الحاصل فيها اليبس عن برد ويذهب تشنجها اذا طلي به
عضو ينزل برصه ويخلط بقصب الذريره ويطلي به العضو فلا ينبت فيه شعر البتة
وتنتف الشعرة التي داخل الجفن ثم يطلي بهذا الدم فانه لا ينبت وهذا مثال صورته



دلق حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشي عدو الحمام يدخل برج الحمام
ولو كان فيه مائة لا يترك واحدا وهو عدو الثعابين تموت من صوته وذكروا ان
بارض مصر ثعابين كثيرة فلولا وجدوا الدلق فيها لخرجت عن صلاحية السكنى
وأما خواص اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تذهب

حَمَاهُ بالتدريج ولو علق عينه اليسري عادت الحمي دمه يقطر في أذن المصروع حتي يستنشقه ولو بقدار نصف دانق ينفعه جدًا شعره يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقي منها فيه واحدة بل تهرب كلها وتهرب الحية والعقرب أيضًا من رائحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعًا بينًا خصيته يدخن بها البيت ينفر عنه الفار زمانا والله اعلم وهذا مثال صورته



ذيب حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وختل شديد واذا اصاب أحدها جراحة اوضربة علمت انه ضعف فاجتمعت عليه واكلته .

قال فتي
شعر

فتي ليس لابن العم كالذيب ان يري . بصاحبه يومًا دمًا فهو اكله

واذا نامت الذياب واجه بعضها بعضًا وتنام حلقة حتي ينظر احدها الي الاخر حتي قيل انه ينام باحدي عينيه ويفتح الاخري قال حميد ابن ثور الهلالي

ينام باحدي مقلتيه وتتقي . بالاخري الاعادي فهو يقظان هاجع .

والأنثي اكثر فسادًا من الذكر خوفًا علي اولادها فاذا عجز عن غلبة من يقاومه عوي حتي ياتي من يسمع عواها من الذياب فيعاونه واذا مرض انفرد من الذياب لعلمه انها ان احست بمرضه اكلته ولا يفزع من شي من السلاح كالسيف والفاس الا من العصا ومن رماه بالحجر يتركه ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول

وقلما يخطي فيها وربيته وبدا اجتماعها
لا ينفرد احد لانه لا يامن ان بعضها بعضه منهام

لا يتركه وان اصابه منه جراحات لا يزال يكافحه حتى يغلب واذا مرض اكل من حشيشة
تسمى جعدة يزول مرضه واذا نام الغنم يعوي حتى يسمع الكلب عواه
فيقصد تلك الجهة ثم يمشي الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها
ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو بعدوه لا يفعل
ذلك الا قبل طلوع الشمس ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك
الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب عليهما وزعموا ان الذيب اذا
كان على يسار الانسان ويسمى سانحا فالانسان يغلبه واذا كان يمشي على
يمينه يسمى بارحا ويغلب الانسان والفرس لا تعدو خلف الذيب وان ركضه
الفارس تعثر قالوا ان عض الذيب برذونا اخذ وحصر وان عض شاة طاب
لحمها قال الجاحظ السباع القوية ذات الرياسة كالاسد والببر لا يتعرض
للانسان وقال بليناس في كتابه الخواص اذا وقعت عين الذيب على الانسان
قبل ان يراه الانسان قوي الذيب على الانسان وان وقعت عين الانسان على
الذيب قبل ان يراه الذيب استرخى الذيب وقوي الانسان على الذيب واما
خواص اجزائه الراس ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور ولا شي مما يوذي
الحمام ولو دفن في الزريبة لمرضت غنمها وماتت وان احرق وذر رماده
السن المتالمة سكن المها عيناه اذا علقتها على الفرس تسبق الخيل عينه اليمنى
من استصحبها لا يفزع في الليل وعينه اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم
نابه من اتخذه معه امن غائلة الذيب ويشد على الفرس يمشي كثيرا ولا يعيي
ويحرق ويذر رماده على السن المتالمة يزول المها مرارته يسقي منها قدر
درهم موحبة من المسك للمصروع الذي يصرع كل اول شهر فانه يزول عنه ولو
احتملته المراة لحبلت باذن الله تعالى ولو اكتحل به لمنع نزول الماء والغشاوة
دمه يخلط بدهن اللوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان سقيت امراة لا تحبل
قط خصيته تشوى وتوكل فتهيج الباه ومن اخذها معه يأتي النساء كثيرا كعبه

الماشي

الماشي يشده علي ساقه لا يتعب من المشي ومن اخذ معه كعبه الايمن وخاصم
رجلا غلبه ومن اخذ كعبه الايسر وخاصم امراة غلبها جلده يتخذ منه نطع
فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها
الذياب زعموا ان المراة اذا بالت علي ثفل الذيب لم تحبل ابدا وان سقي صاحب
القولنج من شعره شي انفتح في الحال وقال بليناس ان شد من هذا الزبل
علي فخذ صاحب القولنج انفتح وزعم انه جربه والله اعلم وهذا مثال صورته



سناد حيوان علي صفة الفيل الا انه اصغر جسما منه واعظم من الثور واذا
ارادت الانثي الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرعي فاذا
القته هرب من الام خوفا ان تلحسه بلسانها فان لسانها يشبه الشوك
حكي ابو الريحان الخوارزمي ان بارض الهند حيوانا يخرج راسه من حيا امه
ويرعي الحشيش ويعود الي مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوي علي العدو ويثق
من نفسه انه يسبق الام بالعدو وان عدت خلفه فحينيذ يثب ويهرب
وذلك لان الام لسانه اخشن شي وانها ان وجدته
لحسته حتي ينجار اللحمة عن عظم والله اعلم
وهذا مثال صورته



سنجاب حيوان كالفار الا انه اكبر جسمًا منه شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا
يلبسها المنعمون صيفًا لانه يبرد وخلاق الفتك لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكل
منه صاحب الأمراض السوداوية ينفعه نفعًا بيّنًا وهذا امثال صورته **سنور** حيوان



الوف متملق خلقه الله لدفع
الفار ذكروا انّ اهل سفينة
نوح عليه السلام تاذى الفار
فمسح سيدنا نوح عليه السلام
جبهة الأسد فرمى من منخريه
زوجي سنور وأشبه شيء بالأسد يحب النظافة فمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه لا
يلبس حتى ينظفه وعند هيجانه ينال الما شديدًا من لدغ مادة النطفة اياه فلا يزال يصيح
حتى تسمع الأنثى صياحه وهو ايضًا محتاج الى نقص تلك المادة فياتيها ويقضي حاجتها واذا

ولدت يغلب عليها

ولدت يغلب عليها جوع فان لم تجد ما تاكل اكلت اولادها ويدفن جعره ليلا يشم الفار
رائحته فيمعن في الهرب ولذلك اذا دفنه شمه فان وجد رائحته زاد عليه من التراب
واذا مر الفار علي السقف استلقي السنور ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط
من السقف فزعا واذا اصاد شيئا من الفار يلعب به زمانا ثم يلقيها حتي يمعن في الهرب
وتظن انها نجت ثم يثب عليه فياخذه ولا يزال يخدعه بالحياة ويلتذ بتعذيبه ثم
ياكله وقد جعل الله في بطن الفيل الهرب من السنور **اما** خواص اجزايه ناب السنور
الاسود ان اخذه الانسان معه يخاف بالليل مرارته يكتحل بها يري بالليل مثل ما
يري بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزيبق ويسعط به صاحب
اللوقة ينفعه ويسحق بالكمون مع الملح ويجعل علي الجراحات العتيقة يبريها
طحال السنور الاسود يشد علي المراة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام
ذلك مشدود عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه وذكروا ان اكل
لحم السنور الاسود لا يوثر فيه السحر دمه يسقي صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا
قالوا اجعر السنور يداف بدهن الاس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمي
لا تاتيه ويداف بالما ويطلي به رجل النقرس فانه يزيل وجعها ويبريها وهذه صورته



سنور البر وهو علي شكل السنور الاهلي الا انه اكبر جسما ولكثرة اعدايه يبالغ
حفظ في نفسه ونوعه ليحفظ بعضها بعضا في النهار فاذا كان الليل اقام حارسا
لا ينام فان نام قتل مخه عجيب لوجع الكلي واثر البول اذا ديف بماء الجرجير

وسخن في النار وشرب في الحمام على الريق جعره تلاخذ به المراة يخرج النطفة من
الرحم وهذا مثال صورته



سيرابس قالوا انه حيوان
في غياض كابل وراسه
قصبة انفه اثنتا عشرة
ثقبة اذا تنفس يسمع
من نفسه صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان يجتمع عليه
من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت وربما تدهش من لذة هم
الاستماع فاذا راهم سيرابس غشيهم الاستماع يصيد منها ما شا وان لم يرد
صيد شي منها يضجر من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هايلة تنفر عنه كلها وهذه صورته



ارس حيوان يوجد بلاد الروم ويقال له ايضا ارس له قرن وللقرن اثنتي
واربعون شعبة مجوفات فاذا هبت الريح يجتمع فيها الهوا فيسمع منه صوت في غاية
الطيب وتجتمع الحيوانات حوله لسماع صوته وهذا مثال صورته والله اعلم

ذكروا

254



ذكروا ان قرن هذا الحيوان اهدي الي بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح
بين يديه فكان يخرج منه صوت يكاد يدهش سامعيه طربا ثم وضعوه معكوسا
فكان يخرج منه صوت حزين يكاد يغلب علي سامعيه البكا حزنا والله اعلم ضبع
حيوان قبيح المنظر قليل العدو ينبش القبور ويجر الجيف والعرب تقول لم يزل
كالحوم الشجعان ولهذا قال عبد الله ابن الزبير مفرد

حديني وحرببني جعار والبشري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

وقال الشنفري

فلا تقبروني ان قبري محرم • عليكم ولكن ابشري ام عامر

كنية الضبع ام عامر وجعار اسمه وذكروا ان للضبع آلة الذكر وآلة الانثي وهو
في سنة ذكر وفي اخري انثي وبين الضبع والكلب عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع
علي الكلب لا يقدر ان يمشي حتي ياتيه الضبع وياكله واذا مرض اكل لحم الكلب فزال
مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفدها الذيب جات بولد

يقال له السمع ويكون شكله عجيبا ما بين شكل الضبع والذيب وان سفد الضبع
والذيب جات ايضا بولد يقال له العسار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيا من
العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما يموت بعارض جراحي وذكروا ان الضبع
اذا هلكت جات الذيبة تربي اولادها ولهذا قال الكميت . شعر .

. كما احصنت في حصنها ام عامر الذي الحتل حتى قال اوس عيالها .

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كانوا في قفل وفيه الف عيس فان الضبع
لا يقصد احدا غيره وذكروا ان الضبع كما هي تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع
الرياح والامراض البارده اما خواص اجزايه راسه يجعل في برج يجتمع فيه حمام كثيرة
لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند الحاجة والكلام ونابه من استصحبه لم
يشن شيئا ابده يحرق ويسحق ويكتحل به يزول الغشا مرارة الضبع العوجا تمنع
نزول الما الى العين ويجلو البصر من الظلمة قال بليناس الحكيم في كتاب الخواص
مرارة الضبع تخلط بدم العصافير ويطلى به الانسان عينه فان الما يقف
ولا ينزل مخه يشد على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم
بسرعة شحمه يمسح به الحواجب يكون محبوبا عند الناس بوتته يعلق على شجرة
لا يقربها طير ضار قال هرمس قضيب الضبع اذا جفف وسحق واستعمل الرجل
منه دانقين هاجت به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من مواقعه النسا ولو اني
عشرين امراة واذا جفف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه دانقين بحيث
لا تدري يزول عنها شهوة الوقاع ولا تميل بعده الى رجل سواه زوجها ان شد
على محموم زالت حماه ولذلك جلده سرتها قال بليناس ان شد على رجل لم تنظر
اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلده يجر على
الارض يصيبها افة كالبرد والجراد واشبهها ويتخذ من جلد الضبع غربال
ويغربل به البذر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوايح كلها قال الشيخ الرييس من
عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الما يسقى من اداوة جلد ضبع واذا شد

جلد

جلد الضبع على رقبة هوبث الكلاب وشعره الذي فوق قبحة بينتفا ويحرق
ويسحق بزيت ويدهن به الخنث يذهب عنه مابه جمرة بدهن الآس ويدهن
الشعو له ينبت الشعر ويحسنه وهذا مثال صورته والله تعالى اعلم



عناق حيوان يقال له بالفارسية شياه كوش فوق الكلب جما حسن الصورة
جدا لونه لون البعير الاحمر واذناه سود وان يصيد الفهد واذا مشي عفا اثره
ويصيد الكركي ايضا واذا طار الكركي يثب نحو الهوا وثبته شديدة وياخذ برجله
وهذه صورته
وهذا حيوان
دقيق العظم
يكون بالبادية
ياخذ برجل البعير
من قبل دبره وقتله
فلما يراه ويزعمون



انه شيطانا فلا يرى الا البعير الماكول قال الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من ابن
عرس ولونه امش الي الغبرة مع رقة ولطافة وطول وسعة فم واذا راي حيوانا
ظفر عليه تعلق بخصاه ومن عضه هذا الحيوان الم الما شديدا وهو صعب العلاج

والله اعلم **فهد** حيوان ضيق الخلق شديدة الغضب ذو وثبات بعيده كثيرة النوم
يستانس بالناس خلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد يتولد من الأسد والنمر
كالبغل يتولد من الفرس والحمار والسباع تحب رايحة الفهد والفهد يوثر الأسد علي
فريسته فاذا اكل وفرغ عنها اكل الفهد بقيتها قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف
ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وان رايحته شهية الي الأسد والنمر فيختفي حتي يمضي
زمان سمن الفهود ولا بكا ديكون علي علاوة الريح كيلا يحمل الريح رايحته الي السباع
واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات الحسنة ويصغي اليها
ويتولد من الفهد والذيب حيوان عجيب الشكل يقال له كوسال وهذا مثال صورته



اما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتجعل علي الجراحة التي يسيل دمها
ينقطع لحمه من داوم علي اكله اورثه حدة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من
وجع المفاصل طلاء ومن شرب منه يغلب عليه البلادة برشته يترك في موضع يهرب
منه الفار والله اعلم **فيل** حيوان عجيب ظريف بينهل من اعظم الحيوانات واضخمها
وربما كان نابه ثلثماية من وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم ولله
تعالي في خلقه صنع عجيب ولما كانت رقبته قصيرة خلق له خرطوم طويل يقوم
مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الي فمه ويدور عليه علي جميع بونه كيد الانسان

وبها يضرب

وبها يضرب وله اذنان كل واحدة كترس يتحركان دايما يرفع بهما الذباب
والبق عن فمه لان فمه مفتوح دايما فلو دخل من الذباب او البق في فمه او اذنه
شي لهلك وله نابان عظيمان مقدار كل واحد مايتان منّ وربما يبلغ ثلثماية
وليس من الفاصل الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر فيه شهوة الضراب الا
بعد خمسين سنة خمس سنين يتولد منه مستوي الاعضا والاسنان والفيل
يعادي الحية اذا راها فحسها تحت رجليه والحية تلسع ولده يهلك واذا مرض
الفيل ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا قدميه بالسمن والماء
الحار يزول تعبه واذا وقع علي جنبه فساير الفيلة تعينه علي اقامته حتي ينتصب
علي قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها واستاصلها من
اصلها واما فيل الحرب فتراه جارية علي ظهره رجال وعليه جوشن متخذ له وعلي
خرطومه غشا محزم يقال له القرطل يضرب به الجمل والفرس يقده نصفين ويحيط
به خمسماية راجل يحفظونه من ورايه وعلي ظهره رجال يستعجلونه شجعانا يكون
لهم الدخول والخروج قالوا اذا كان كذلك يغلب خمسة الاف فارس وربما يعيش
اربعماية سنة قال الربادي رايت فيلا في ايام المنصور انه سجد لسابور ذي
الاكتاف وللمنصور والموت في ارض العراق يسرع الي الفيل وهو الي الذكور
اسرع منه الي الاناث والفيال قاعد علي ظهره بيده محجن يحك به جبهته كلما
اراد منه شيا والفيل يعرف مراده ويعمل ما يريد وله حقد عظيم روي ان
فيالا فعل بالفيل ما اوجب حقده عليه فقيل له احترز منه واياك ان تنام
بقرب منه فصبر الفيل حتي شده الفيال الي اصل شجرة واحكم شده فاخذ الفيل
بخرطومه غصنا من الشجرة ووضعه علي شعر الفيال ولواه حتي تشبثت
هشيما واما خواص اجزايه قال بليناس الحكيم من سقي من وسخ اذنه لا ينام
اسبوعا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلي بها البرص
ويترك ثلاثة ايام يزيله شحمه اذا بخر به اورث الجذام عظمه يعلق علي

رقبة الصبي يدفع عنه الصرع واذا بخر بالعاج لايكون ثمره حامضا ويدفع
عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل وطلي به الكلف ازاله ولو علق العاج
علي شجرة لاتثمر لاثمر في تلك السنة والله تعالي اعلم وهذا امثال صورته



ولو بخر به بيت لمات البق الذي فيه وحكاكة العاج اذا نثر علي ثمرة لاتثمر وكذلك
علي العضو المحترق يبرا جلده يشد علي من به النافض فيزول عنه ذلك وذكره
اما صاحب التشنج اذا نام علي جلد الفيل يزول تشنجه ويدخن به البواسير
يسقط بوله يرش به البيت يهرب منه الفار زبله يدخن به تحت ذيل من به حمي
ينفعه ولو سقي صاحب القولنج لبريء ولايرجع اليه ويكتحل بزبل الفيل وسلخ الحية
للسبل والطرفه واللحمة الزائد ويسقي منه نصف درهم مع شي من وسخ

في ماء

في ماء الرازيانج لصاحب الاستسقاء يزيله قالوا من اخذ معه شيئا من زبل الفيل
او من وجع المفاصل وان احتملت المراة شيئا من زبل الفيل لا تحبل وزواني
الهند اللواتي وقفن على البدء يفعلن ذلك استيفاء لطراوة الشباب يدفع
الحبل فانهن يأتين الى جميع الرجال وهذا اسرع الى الحبل لانها يقدم من
يوافق مزاجها مزاجه فاذا احبلت وارضعت مرارا ابطل جمالها فيذهب الغرض
المطلوب منها والله **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك ويطرف ويفهم سريعا ويتعلم
الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد
فيعلم الصانع قردا ويرمي المحوك الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى

ملك

التوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط والاخر صانع واهل اليمن يعلمون
القرود قضاء حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع صاحبها والانثى تلد من احد الى اثني
عشرة ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى عن الانسان وحكى بعض
اهل صنعا انه مر بقرد نائم في سفح جبل واضع راسه في حجر زوجته وقد غاب
في نومه فاذا بقرد آخر جاء فوقف حذاها فوضعت القردة راس زوجها رويدا
رويدا وقامت الى ذلك فضاجعها كما يضاجع الرجل المراة فلما انتبه القرد
ولم ير زوجته اتبع اثرها حتى راها فلما دنا منها علم انها زنت فصاح صيحة
شديدة فاجتمع اليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة و
رجموها حتى ماتت **اما** خواص اجزائه عينه لو علقت على انسان تفرح معه كل من
يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم في الليل ويسحق ويكتحل به يذهب بياض
العين لحمه يأكل منه صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا عرف ذلك من الاسد فان الجذام
دا الاسد فانه اذا اكل القرد يهدي دمه ان سقي انسانا يخرس بحيث لا يتكلم الا اثنا

رة

وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح في اعين الناس جلده يتخذ منه غربالا ويغربل
به البزر فان نباته يامن من الآفات كالجراد وغيره وهذا مثال صورته



كركدن حيوان في جثة الفيل وخلقة الثور الا انه أعظم منه ذو حافر وهو
سريع الغضب صادقة الحملة يخاف سائر الحيوان بالهند على راسه قرن
واحد حاد الراس غليظ الاسفل جدًا فيه نحنا محدبه الى وجهه ومعقره الى
ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذي حافر قرن سواه
وهو اقل الحيوانات عددًا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد
خمسين سنة ومدة حمله مثل سنين الفيل وزعم اهل الهند ان الكركدن اذا
كان بارض لم يدع في تلك البلاد شي من الحيوان واذا رأى الفيل ياتيه من
ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه
فاذا تشبث بقرنه واراد ان يتخلص منه لا يمكنه فيخر على الارض ميتا هو والفيل
وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا يقوم له شي من الحيوانات قالوا
انه يحب الفاخته ويقف تحت الشجرة الفاخته ويطيب نفسه بهدير الفاخته
والله أعلم وهذا امثال صورته

اما



اما خاصية اجزائه قالوا في قرنه شعبة انحناؤها تخالف لانحناء القرن ولذلك خواص
وعلامة صحته ان يري فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من
خواصه انه يحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج ينحل في الحال وكذلك ان اخذته
صاحبة الطلق ولو سحق منه وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او
تشنج ان حملها معه وقال ابن ابي الاستراباذي صاحب نزهة القلوب حاكيا
عن ابيه قال كنت راجعا في قفل الي عربين فاتانا الخبر ان في الطريق لصوصا
فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا انا اكفيكم شرهم
بشرط ان تذهبوا الي اليهم فذهب رجل الي موضع اللصوص وكانوا نازلين في
شعب بين جبلين فاخرج شيئا من وسطه ودلكه بالتراب دلكا كثيرا ثم اشرف
عليهم ونثر ذلك التراب علي رؤوسهم فهبت ريح عاصف في ذلك الشعب ومنع
اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الي القفل وقال امضوا في
دعة وسلامة فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الي عربين

دخلت يوما على الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا رأيت ذلك الرجل عنده فأخبره بصنيعه
فقال كان ذلك في عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب كثيرة وهذا الرجل من خلص أصدقائنا
جاءنا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد من جملتها ويتخذ من قرن الكركدن
أنصبة السكاكين وخاصيته انه اذا دنا من طعام أو شراب فيه سم كسر قوة السم
عينه اليمنى اذا علقت على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن والحيات
واليسرى تنفع من الحمى والنافض يوخذ من جلده الجواشن فلا يعمل فيها السلاح **كلب**
حيوان كثير الرياضة شديد الحياء هذه كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم بادنا
مراعاة خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللصوص قال الجاحظ من ذكا
الكلب انه اذا ارسل اذا الظبا يترك الغزال ويتبع التيس وان كان التيس اشد
عدوا لعلمه ان التيس سيعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الاراقة مع شدة
الحصر فيثقل عدوه حين اراقته البول فيدركه الكلب واما الغزال اذا اعتراها
البول من الفزع قذفت به لسرعة المخرج فلا يثقل عدوها وهذا شي عرف من الكلب
مرارا قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشيا بالثلج ومعه الصياد
المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته فيذهب يمينا وشمالا
حتى يقف على موضع الصيد بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذا بته ما لاقاها
من الثلج حتى يرق فتدركه بابصارها وهذا اغامض جدا يعرفه الكلب الصياد
الماهر واذا احس السحاب نبح ولهذا قال الفرزدق • **شعر** •

• وقد ينبح الكلب السحاب ودونه • مهامه يغشي نظرة المتامل •

واذا نبح على انسان بالليل والح عليه لم ينجه منه الا انه يقعد فاذا راه قعد تركه
كانه قد ظفر به واذله ويصيب الكلب بالصيف شبه الجنون فيكلب لان مزاجه
حار يابس ويزيده الصيف حرارة ويبسا فيغلب عليه المرار فيحدث به هذا
المرض ويصير ريقه سما قاتلا صعب المداواة وعلامة ذلك دوام اللهاث
وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة ويجعل ذنبه بين فخذيه

وان مشي

وان مشي يمشي خايفا متذللا مايلا كانه سكران كييب مغموم ويتعثر في كل
خطوته واذا لاح له شبح عدي اليه حاملا عليه سوا كان حايطا او شجرا او حيوانا
ولا تكون حملته مع نباح بخلاف ساير الكلاب بل هو ساكت واذا نبح كان في صوته
بحوحة والكلاب تعرفه وتهرب منه وعضة هذا الكلب صعبة المداواة ومن عضه
ينبح الكلب ويري في بوله رسيس علي صورة الكلاب وينظر في الما صورته صورة
الكلب فلا يشرب الماء حتي يموت عطشا ومن العجب ما حكاه بليناس ان كلبا
عض بغلة فعضت ركابها فصار مكلوبا واذا كان في جوف الكلب دا يأكل
سنابل القمح واذا سمع صوت الحمار بنا لو ظهره وراسه وذكروا ان من
تخضب بالحنا وسمع صوت الكلب الاصفر والابيض لا يكون لون الخضاب جيدا
واذا رميت كلبا بحجر فاخذه بفمه فذلك الحجر ان تركته ببرج حمام يمشي بها
طيرها واذا القيتها في النبيذ من شرب منه عربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب
ان شخصا قتل باصفهان شخصا ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب
مشاهد لذلك فكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر تلك البير واذا راي القاتل
نبح عليه حتي تكرر ذلك من الكلب فنبشوا البير فروا بها قتيلا فاستدلوا بنباح
الكلب في وجه القاتل فاخذوه وعذبوه فاعترف انه قتله وحكي ايضا ان
شخصا نزع ثيابه ليخوض في ماء ومعه كلب فعض الكلب رجله فاغتاظ الرجل
وضرب كلبه بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ
الكلب وغاص في البحر اما خواص اجزايه قالوا عينا الكلب الاسود الميت
يدفنان تحت حايط فانه يخرب نابه يشد علي الصبي تنبت اسنانه بغير
تعب والم ويشد علي صاحب اليرقان ينفعه وناب الكلب الاسود من
استصحبه لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب الكلب الذي عض انسانا اذا شد
في قطعة جلد وعلقت علي عضد انسان امن عضة الكلب الكلب لسان الكلب
الاسود يخرز في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب البتة وهكذا يفعله اللصوص

مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويًا ينفع من عضة
الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلي به الخنازير يحللها فيه يفعل هذا الفعل
قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه الرجل اليمني
فانه يشرب الما باذن الله شعره يجفف على المصروع يخفف صرعه وشعر الكلب
البهيم اقوى تاثيرا بوله يقلع الثاليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب اذا
نقع في نبيذ وسقي صاحب القولنج سكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا كان ابيض اللون
فهو دوا عجيب لصاحب الذبحة والخوانيق والله اعلم وهذا مثال صورته



نمر حيوان ذو قوة وعدو وقهر وسطوات صادقة وهو اعدى عدو للحيوانات
وهو ذو وثبي والوان حسنة لا يرد عن سطوة احد ولا ينصرف عن العسكرهم
الادهم وخلقه في غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه
اذا شبع نام ثلاثة ايام وان انتبه جايعا خرخر شديدا يعرفه ما حوله من
الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيبة بخلاف الاسد وخرازة ظهره
ظهره تنكسر بادنى شي اصابها يقولون بين النمر والافعي صداقة وبينه
وبين الفار عداوة فاذا احس النمر احد نثر التراب عليه الفار فتتعفن
الجراحة وتقضي [illegible] مرض اكل الفار فيزول مرضه والنمر يتعرض
لكل حيوان يراه في جوعه [illegible] الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه

260

اما خواص اجزائه راسه لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد
في ضو البصر ويمنع نزول الما شحمه يذاب ويجعل علي الجراحات العتيقة يصلحها
قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه
يعلق علي رقبة الرضيع يزول عنه الشرقة جلده يتخذ منه مطرح الجلوس عليه ينفع
من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل والله اعلم وهذا مثال صورته



يامور حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين في اكثر احواله يشبه احوال
البقر الوحشيات ياوي الي الاجال التي التف اشجارها واذا شرب الما يظهر
فيه نشاط بعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبث قرناها بالاشجار فلا يقدر
علي الخلاص فتصيح ويسمع الناس صياحها فيذهبون اليها ويصيدونها اما
خواص اجزائه لحمه يطبخ بالنبيذ وياكل منه الصبي يبقي ذكيا
ويزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح من
جلس عليه ذهب بواسيره كعبه يشد علي انسان
لايتعب السير وهذا مثال صورته



النوع الخامس من الحيوانات الطير هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد
أعضا كثيرة لا توجد في غيرها من الحيوان والحكمة في ذلك ان الله تعالى خلق انواع الحيوان
وجعل بعضها عدو البعض أعطي نوع منها ما يدفع به عدوه من قوة او سلاح كما للسباع
والدواب او آلة للهرب كما للوحوش والطير اما الوحوش بقوايمها واما الطيور فباجنحتها
ثم هذه الآلة اقتضت خفة اذا كانت الجثة اكبر فيستدعي جناحا كبيرا لا يحصل معها
سرعة الطيران بل يكون طيرانا بطيا لا ين يدعي سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب
ومن العجايب طيران الطير في الهوي ولا يسقط مع انه اثقل من الهوا كما قال الله تعالي
او لم يروا الي الطير مسخرات في جو السما ما يمسكهن الا الله فنوع الطير فقد انواعا كثيرة
وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر
والجلد الثخين والصوف والشعر فان نسبته قدامه الي اسفل كنسبته يمينه الي يساره
فكل طاير طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرتا رجلاه ولو
قطعت ذنبه يميل الي قدام كالسفينة التي خف ذنبها وقال الجاحظ كل طاير جيد
الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور والزنبور والخطاف وكل حيوان
لا اذن له فهو يبيض وكل طاير يعب الما فهو يزق فرخه وفي الطيور ما اعطي
العجب من لونه كالطاوس والببغا وابي براقش ومنها ما اعطي العجب في خلقه

كالحمام

261

كالحمام ومنها ما اعطي العجب في صنعته كالقنبرة والخطاف والسوط ومنها ما اعطي
العجب في حنجرته كالبلبل والقماري ومنها ما اعطي العجب في اعضايها كالقلق
والكركي والنعامة وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شا الله ولنذكر بعض ما يتعلق
من العجب علي حروف المعجم والله تعالي الهادي الي الصواب وهو الموفق الي طريق الرشاد
ابو براقش طاير حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار يتلون كل ساعة
بلون اخر من احمر واصفر وازرق واخضر قال الشاعر

كابي براقش كل حين لونه يتقلب وعلي لون هذا الطاير نسجت ثياب

بوقلمون تجلب من الروم وهذا الطير عجيب في لونه وشكله ولم يحضرني شي من افعاله
وخواص اجزايه وهذا مثال صورته والله تعالي اعلم بالصواب



ابو هروز طاير في حنجرته اصوات مليحة شجية لا تفوق كل معنى وتروق كل نايحة
لا يسكن بالليل بل يصيح الي الصباح ويجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما
يسلو به عاشق لا يقوم علي القبور بل يقعد ويسمع صوته الي الصباح وهذا مثال

صورته اوز يحب السباحة اذا خرج فرخه من بيضه يسبح والانثي اذا حضنت لا تقبل الابيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا او احد



عشرة من غير زيادة واذا حضنت الانثي قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها في اليوم التاسع عشر وان ابطات فالي اخر الشهر والحصاة التي توجد في بطن الاوز تنفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلاف اذا سقي منها المبطون والله اعلم اما خواص اجزائه دماغه يداف بالزيت ويغلي ويصفي ويشرب علي الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه نافع من تقطير البول الا لا محوه يداف ويكمد به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس الاوز يصفي الالوان لحمه يسمن ويصفي الصوت ويزيد في قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر علي الريق ينفع من وجع المثانة جناحه الايسر يشد علي يمين صاحب حمي الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعضا كلها عظمه يحرق ويذر علي جراحات النصول ينفع نفعا بينا بيضه يزيد في قوة الباه ذرقه يجفف ويشرب ينفع من السعال اليابس وهذا مثال صورته

بازي هو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا يوجد بارض الترك ولا يكون البازي الا انثي وما خلق الله تعالي من هذا النوع ذكرا يكون من نوع اخر اما الحداة او الشاهين



او من غيرهما

262

اومن غيرهما ولهذا يكون الاختلاف في انواع البزاة كثيرا وذلك بحسب حال
الذكر فان كان الغالب علي لونه البياض فهو احسن البزاة واملاها اجساما
واجراها قلبا واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض
الخزر والبازي لا يتخذ الوكر الا علي شجرة اغصانها متشبكة لدفع الحر والبرد
واذا اراد ان يبيض جعل لوكره سقفا حتي لا يقع علي فراخه المطر والثلج واذا مرض
ياكل لحم العصفور فيزول مرضه واذا كان في البحر يعطي لحم الفار ينبت ريشها
سريعا اما خواص اجزايه من اكتحل بمرارته منع نزول الماء الي عينه اذا ابتداه
او راي بين عينه كالدخان او شبه بعوض يطير ويسعط صاحب اللوقة قدر
حبة منها ينفعه نفعا بينا مرارة البازي الاشهب يمنع من نزول الماء ومن بياض
العين اكتحالا ومن ظلمة البصر وقال الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع
من ظلمة البصر مخلبه يعلق علي الشجرة فلا يقع عليها الطير ولا ينالها من الطير
ضرر والله اعلم
وهذا امثال صورته



باشق طاير
حسن الصورة
يصطاد العصافير
والفواخت والحمام
والمطلوب ستنه
حسن صورته يتفرج عليها فانه عجيب جدا اما خواص اجزايه ذكروا ان
دماغه نافع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي منه
نصف درهم بماء البادنجبويه
والله تعالي اعلم بالصواب
وهذا امثال صورته



ببغا يقال له طوطي وهو
طاير حسن اللون والصورة
اكثرها اخضر اللون زنجاري
وقد يكون احمر واصفر وابيض
له منقار غليظ احمر ولسان
عريض يسمع كلام الناس
فيحكيه ولا يدري ما معناه ياتي بحروف مستقيمه اما كيفية تعليمها فانهم ياخذون
مراة ويجعلونها في قفصها حتى ترى فيها صورتها ويقف خلف المراة انسان يتكلم
فتحسب الببغا ان صورة نفسها التي شاهدتها في المراة هي التي تتكلم فتتكلم مثلها
وانما فعلوا ذلك لانها اذا سمعت من شكلها تريد ان تاتي بمثل ما اتى به شكلها فتتعلم
سريعا ومن عجايبها انها لا تشرب الما ابدا وان شربت الما هلكت اما خواص اجزايها
ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحا قوي القلب مرارتها من اطعم منها يثقل لسانه
دمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما عداوة ذرقها يخلط بما الحصرم
ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة
العين وهذه صورتها بلبل طاير
معروف يقال له بالفارسية هزارستا
وهو صغير الجثة سريع الحركة كثير
الالحان ياوي البساتين والشعب



ويوخذ في زمان الورد فاذا راى من يقطف الورد يكثر صياحه ولا يصبر عن الما
البتة لفرط حرارته ينغمس في الماكل ساعة والريح تعصف به من صفوره وهو يوم
الريح يلازم وكره ولا يخرج عنه قال الشاعر مفرد
وما كان يوم الريح اول طاير يروغ كروغ العندليب الى الوكن
اما خواص اجزايه انه لا ينسا قط الا في البساتين لحمه مع عين السرطان يشد في

جلد الابل



جلد الابل علي ساعد الانسان
يمنعه النوم مادام معه والله
اعلم وهذه صورته بوم طاير
معروف لا يبرز بالنهار
اضعف باصرته يحب الوحده
ويسكن الخراب ويتشام به حتي لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون به والحيات
والافعي تهرب من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادي الغراب وكذلك البازي الاشهب
وهو بالنهار ذليل ضعيف الباصرة وفي الليل لا يقوي عليه شي من الطيور اما
خواص اجزايه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين ذكروا ان عينه يخلط بالمسك
وتوخذ معه فكل من شم رايحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدي عينيه
منوم والاخري مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك يلقيهما في الماء فالراسب
منوم والطافي مسهر فيجعل المسهر تحت فص خاتم من تختم به لا يغلبه النوم
والمنوم يجعل تحت وسادة من اردت ان يغلبه النوم فانه لا ينتبه مادامت
تحت وسادته قلبه يطعم صاحب القولنج واللوقة يزيلهما مرارته تخلط برماد
خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها ويخلط برماد خشب الطرفا
ياكله صاحب البول البول علي الفراش يذهب عنه ذلك كبده ستر قاتل يورث
قولنجا لا دواله مخه يجعل في الدهن ويطلي به الراس يذهب بالغشا وظلمة العين
ذكروا ان لحمه ان جفف في الظل وجعل في طعام قوم وقعت بينهم الخصومة
قانصته تجفف وتسقي انسانا تورثه قولنجا صعب الانحلال عظمه يدخن به
بين ندمان الخمر يعربد بعضهم علي بعض قال انها تبيض بيضتين احداهما
تنبت الشعر والاخري تزيله ومن اراد ان يعرف احدهما من الاخري
يغطيهما بالشمع يسلقهما ثم يقشرهما فالتي تميل الي السواد تنبت
الشعر والتي تميل الي الظفرة تزيله والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته



تذرج طاير يقال له بالفارسية
تذرو يفي البساتين بين الأشجار
بالاصوات والالحان قالوا انه
يسمن عند صفا الهوا وهبوب
ويهزل عند هبوب الجنوب ويسو
حاله واذا كان وقت البيض يجد
من التراب دايرة يضع البيض فيها ليلا تتعرض له الافاعي وفرخها كفرخ الدجاج كما
خرج من البيض يلقط الحب واذا كان وقت الزلزلة رايت الدراج يصيح ويجتمع قبلها
بساعة وكذا الدراريج ثم بعد
ذلك تقع الزلزلة وهذا صورته



تنبوط طاير يقال له بالفارسية
سكو يتخذ من لحا الشجر شبه
الليف ويتخذ منه قفا ويفتل منه خيطا ويشد القفة من الخيط ويدليها من بعض
أغصان الشجرة ثم يفرخ فيها اما خواص اجزايه قالوا اذا ذبح بسكين شبه وسقي من
دمه من يعربد في السكر كثيرا لا يعود الي عربدته بعد ذلك مرارته تطعم الصبي موشيا
من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق علي الصبي عند زيادة ضو القمر
يكون محبوبا عند الناس وان كان
كريه اللقا وهذا مثال صورته



حاضنة الأفعي طاير من طيور البادية
كلما باضت اكل الأفعي بيضها
وتركت بيض نفسها مكان بيضها وبيضة الأفعي شبيهة ببيضها فاذا عاد
الطاير يحسبها بيضة نفسه فيحضنها فاذا انفلقت البيضة عن الفرخ غير شبيه
بها هربت عنه ولا يزال الأفعي يفعل بها هذا الفعل وهذا مثال صورته

حبارى



حباري طاير يقال له بالفارسية
حر ويضرب بها المثل في البلاهة
كل شي يزني ولدها حتى الحبارى
والمعنى ان الحبارى مع بلهها
تزني ولدها ولا تضيعه ودليل
اذا رات بيض غيرها تحسبها بيضها فتحضنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع
ذرق الحبارى على شي من الطيور يعمل عمل الدبق تقول العرب سلاحها سلاحها في
جوف الحبارى خزانة لو جيعها اذا احتاج اليه استعمله ويعادي الطيور كلها مع
ان الصقر اشد فمتى الح عليه الصقر بذرقه فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك
يجتمع عليه الحباريات وتنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا الحبارى
في سلاحها كالطرابي في فسايها والحبارى اذا تحسرت وراي ان ريش صاحبه
ينبت قبل ريشه ماتت كمدا يقال في المثل مات فلان بكمد الحبارى **اما** خواص
اجزايها داخل قانصته يجفف ويسحق مع الملح الاندراني والخبز المحرق اجزا سوا
يزيل بياض العين اكتحالا شحمه يجفف ويسحق مع السنبل والقرنفل اجزا سواه
ويعطي به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرئيس بيضه خضاب جيد فيما يقال
ذرقه نافع للقوبي والله اعلم



وهذه صورته **حداة** طاير يقال
له بالفارسية زغن وهو خسيس
يغلبه اكثر الطيور قيل انه يكون
في سنة ذكر وفي اخرى انثى والغراب
يعاديه ويقهره واذا راي شيا احمر يحسبه لحما فيخطفه قال صاحب الفلاحة
العقاب والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة والحداة عقابا **اما** خواص اجزايه مرارته
يكتحل بها مجففة تنفع من لذغ العقرب اذا اكتحل في الجانب المخالف لموضع اللذغة يبغي

بماء الكراث ويسقي من به بواسير واسهال ينفعه نفعا بينا ادمه يشرب للسموم
القتالة عظمه يحرق ويسحق
ويضمد به الدماميل الصلبه
يدملها وينضجها وهذه صورته



والله اعلم حمام هو الطير الهادي
الي وطنه من البلاد البعيدة
وهو اشد الطيور ذكاية لانه يعرف علامات بوجه في الهوا ويكون طيرانه مدورا لكي
يصعد منارة ولا يزال يصعد حتي يري شيا من علامات منزله وبلده فاذا راي ذلك
هبط باذني زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يغتم الجو ويصير الغيم حايلا
بينه وبين بلاده فيقع ببلاد شاسعة او بعيدة شي من الجوارح ويري بين زوج الحمام
من الملاعبة كما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها قال المثني ابن زهير
لم ار شيا من الرجل والمراة الا رايته في الحمام رايت حمامة لا تمنع شيا من الذكران
ورايت حمامة لا تقبل الا زوجها ذكرها ورايت حمامة تسجد لذكرها ساعة بعد
ساعة يريده ورايت حمامة لا تسجد الا من شدة الطلب ورايت ذكرا له انثيان
يخص مع هذه وهذه ورايت انثيين اجتمعا كسحاقات النسا وبيبض بيضتان
واربع بيضات ولا يتفقان ومن عجايب الحمام ان الذكر يحس بما اودع رحم الانثي
من البيض فيهتم بنقل دقاق القصب والخوص وغيرهما ويتخذ افحوصة علي قدرها
ثم اشخصا من تلك الافحوصة حروفها ليظهر لها منقعرا يبقي البيض فيه مصونا
فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض في كل ساعة واكثرها علي
الانثي لان الحضانة بالاناث اولي واليق فاذا صار فرخان فاكثر الانفاق علي
الذكر لان الانفاق بالذكور اولي والحمام البرجي اذا مرض اكل الجراد فيزول مرضه
والمسرول الذي يقال له اليمامه اذا مرض ياكل اطراف القصب يزول مرضه
ومن عجايب الحمام ان حوارها في اول نهوضها يفرق بين العقاب والنسر فاذا

راي

رأي النسر لا يخاف منه شيا واذا رأي العقاب يفزع منه واذا رأي الشاهين
رأي الموت الاحمر كما ان الشاة لا تفزع من الجمل والفيل وتفزع من الذيب قال
الجاحظ الحمام اشد طيرانا من جميع الجوارح الا انه اذا رأي شيا من الجوارح اعتراه
ما يعتري الحمار اذا رأي الاسد والشاة اذا رات الذيب والفار اذا رأي السنور **اما**
خواص اجزايه من اكل عينه اصابه الغشا ومن اكتحل بمرارته نفع الغشا وظلمة العين
ويطلي بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاخت يطلي به مع الزيت والقطران
يزيل البرص ويغير لونه ودم الحمام يطلي به الزرقة التي تبقي من اثر ضربة او
صدمة يزيلها ويزيل الغشا لحما الحمام من داوم علي اكله اورثه الدكا ويدفع البلاد
وعظمه يذر علي الجراحات التي لا تلتيم شفتها تصلحها باذن الله ذرقه تحتمل
به المراة حان اوان وضعها تضع علي السهولة ذرق الحمام الاحمر يفتح افواه
البواسير ويفتت الحصاة والرمل وفي ذرق الحمام حرارة شديدة تطرح حقن
القولنج تفتحه وهذا صورته



الخطاف لا يزال ينتقل من
الظل الي الحر ويتبع الربيع
حيث كان فاذا عرف استقبال
الصيف وطيب الهوا اخذ فراخه
ومشي بها الي الوكر الذي في البلد فلا يبقي عنها واحد الا رجع الي وكره القديم يتخذ
وكره من الطين المخلوط بالشعر ليبقي بعضه علي بعض كطين الحكمة وانما يفعل ذلك
لانها تتخذ وكرها تحت السقوف من المواضع المسكونة فتعمل فيها بيتها ملصقا
الي حايط املس ومن العجايب ان تعمل بعض بيتها وتتركه حتي ييبس ثم تعمل البعض
الاخر فلو عملته في يوم واحد لسقط ولما تماسك واذا اراد ذلك عاونته الخطاطيف
فاذا فرغت ياتي بالما في فيها وتسوي به باطن وكرها وتزيل عنه الخشونة وتملسه
وتضع السداب في وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش

الخطاف يحل في الماء ويصفي وتشربه ذات الطلق تضع بسهولة **اما** خواص اجزايه

دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين واذا خلط بدهن ودهن به الراس لا يتولد

فيه القمل البتة عينه تشد في خرقة وتعلق علي سرير من نام عليه سهر قلبه يجفف

ويشرب في شي من النبيذ يعين علي الباه اعانة عظيمة ذكره بلنياس في كتاب الخواص

لحمه يحد البصر جدا دمه يسقي المراة فتذهب شهوتها بحيث لا تطلب الرجال

ذرقه يضمد به الدماميل

ينضجها ويفتحها وينقيها

من الوسخ وهذه صورته



الخفاش طاير مشهور ونصره ضعيف

ضعيف يستره شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضيا والظلام كما بين العشايين

وبين الشجر الي الاسفار وصورته مثل الفار ولا ريش له ولكنه يطير بجناح كانه

جليدة عريضة قيل ان بني اسرايل اقترحوا علي عيسي عليه السلام خلق الخفاش لما

ادعي النبوة لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا ولسانا وثديا يلد ويرضع كما اخبر الله

تعالي عنه واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني وهو

يصيد الذباب والبق واشباههما وربما تاخذ ولدها بفمها وتضعه علي شجرة

الرمان فياكله ويتركه قشرا مجوفا واذا ترك في مكانه ورق الدلب هرب عنه

قالوا اذا علق خفاشا في شجرة بقرية جاورها الجراد **اما** خاصية اجزايه راسه

يعلق في برج الحمام تالفه ولا تفارقه ولو ترك تحت راس انسان لا ينام البتة قال

الشيخ الرييس دماغه نافع من ابتدا نزول الما في العين اكتحالا ومرارته يكتحل

به يزيل الغشا وينتف شعر الابط والعانة ويطلي بهذا الدم فان الشعر لا ينبت

عليهما ابدا ذرقه يكتحل به يزيل الظفرة وبياض العين ويلقي في جحر النمل يهرب

عنه ويخلط ذرق الخفاش بالنورة والزرنيخ ويستعمل لازالة الشعر فانه لا ينبت

الي زمان طويل ولو فعل ذلك لما عاد البتة والله اعلم وهذا مثال صورته



دراج طير مبارك محدب الظهر كثير التوالد وصوته على وزن الشكر تدوم النعم وهو مبشر بالربيع وتطيب نفسه من الهوا الصافي ويسمن ويسو حاله بهبوب الجنوب ويحسن بهبوب الشمال قال الجاحظ الدراج من الطيور التي تستانس البيوت البتة وانما يتسافد في البساتين الضياع وحكي ابو طالب التنوخي ان بعض الناس ارسل بازا الي دراج فالقي الدراج نفسه في شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين كبيرين في رجله واستلقي علي قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك عن البازي لحمه قال الشيخ الرييس يزيد في الدماغ والفهم ويزيد ايضا في مادة النطفة وهذا مثال صورته والله اعلم



ديك اكثر الطيور شهوة ومعجبا بنفسه وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجايب الديك معرفة ساعات الليل ومقادير الاوقات ويقسط اصواته علي ذلك فان كان الليل خمسة عشرة ساعة قسط اصواته عليها كما يقسط والليل تسع ساعات ويضع فيما بين ذلك من القسمة واعطا الساعات علي حسب كل وقت بواسطة الهام من الله تعالي روي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي خلق ديكا تحت العرش له جناحان لو نشرهما لجاوز المشرق والمغرب فاذا كان اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها اجابة له وفعلت مثل ما فعله من خفق الاجنحة واخذت في الصراخ قالوا الديك المؤذن صاحب اللحية

الحمر او التاج ذي الشرفات الغيور كثير المراعات للدجاج زعموا ان من ايقظه
الديك فقام من نومه لا يبقي معه ثقل من النوم البتة والديك الابيض يهرب منه
الاسد والمهارش خير من غيره وعلامته حمرة العرف وغلظ الرقبة وبريق العين
وسوادها وحدة المخالب ورفعة الصوت والديك يوثر الدجاج علي نفسه فتراه
ياخذ الحب بمنقاره ويرميه للدجاج قالوا وانما يفعل ذلك زمان شبابه وغلبة
شهوته فاذا هرم لا يفعل ذلك والديك يدافع عن الدجاج اذا قصدها عدوها
ويجمعها في موضع حريز ويقف علي بابه يحرسها وزعموا ان الديك يبيض في عمره
مرة بيضة واحدة تسمي بيضة العقر وهي صغيرة جدا وانشد بشار يقول

• قد زرتنا مرة في الدهر واحدة • فلا يكون تجعلها بيضة الديك •

وزعموا ان من ذبح الديك الابيض يصاب في ماله واهله وذكروا ان الشياطين
لا تدخل بيتا فيه ديك ابيض افرق اما خواص اجزائه عرفه اذا جفف وسحق
وسقي من يبول في الفراش اذهب ذلك عنه وعرف الديك الاحمر ومجفف
يبخر به المجنون بنفعه نفعا بينا مرارة الديك اذا اكتحل بها تنفع من بياض
العين والغشاوة وجلاء البصر ذكر حكيم ان مرارة الديك تجعل في انا فضة
ويداوم علي الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين وذكر بليناس ان مرارة
الديك تخلط بمرق ضان وتوكل علي الريق فانها تذكر المنسيات وتذهب به
جناحيه يشدا علي صاحب حمي الورد يذهب عنه ذلك والفارس يشده علي وسطه
لا يتعب من السبق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا دمه الذي يجري في
المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوما يقع بينهم الخصومة يوخذ دم الديك
مع العسل ويعرض علي النار فاذا طلي به القضيب يقوي علي الباه ويزيد في
اللذة ويوخذ من لحم الديك ويسحق مع العفص والسماق ويتخذ حبوبا علي قدر
الحمصة ويسقي منها المبطون فانه يبرا في الحال في بطن الديك حصاة قد
تكون اسمانجونيا وقد تكون علي لون المها ان علقت علي المجنون برا وان علقت

علي انسان



علي انسان زادت شهوته
وهذا مثال صورته دجاج
أعجب شي منها انها متي
تشبهت بالديك في
الصياح والمهارشة
نبت لها شوكة كشوكة
الديك وربما باضت بلا ركوب ديك من تقلبها في التراب او ريح الجنوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في بطنها بيض كثير من هذا
السبب ثم ركبها الديك ولو مرة واحدة فان جميعها يصلح واذا حضنت
الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح
الجنوب يكون فسادها اقوي والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها مخ فلا يحصل
من بيضها الفرخ يتولد من البياض والمخ غذاوة والدجاجة اذا سمنت لا تبيض كما
تري ان سمان النسا فانهن لا يحبلن اما خواص اجزايه تطبخ الدجاجة البيضا بعشر
بصلات وكف سمسم مقشر حتي تتهرا ويوكل لحمها ويحسي مرقها فانه يزيد في
قوة الباه والمداومة علي اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه
يتخذ طلا يذهب الكلف الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد
مرارتها تمنع من نزول الما النخالا قال بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوي
وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ ثلاث بيضات وتترك في الخل
ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلي بها البهق يذهبه والبيض النيمرشت
له خاصة عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتا في
وسط التبن وفي الصيف في وسط النخالة يبقي زمانا طويلا ولا يفسد ودهن
بياضها يطلي به النفس يسكن وجعها ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل
او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم ان الصق ذرق الدجاجة



علي باب دار ووقعت بينهم
الخصومة وهذه صورته
رخمه طاير يشبه النسر
في خلقته يختار لبيضه
اطراف الجبال الشاهقة
ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول اليها فاذا خاف اوان بيضها
رهبت الي ارض الهند واتت بحجر اسمه ابو طايفور وهو حجر مدور شبه جوزة اذا
حركته تقعقع في جوفه حجر فتاتي بهذا الحجر وتجعل تحتها فتبيض من غير وجع والرخمة
لا تزال تطير خلف العساكر لطمعها من جيف القتلى وتطير خلف الحاج لطمعها
في جرح الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا
ابدا عليا الذكا مع انهم ينسبونها الي الحمق اما خواص اجزايه مرارته تخلط بالزيت
وتقطر في الاذن يزيل طرشها ويزيل من بياض العين اكتحالا واذا علقت علي من به
رمد برا منه واذا سقي منها صاحب حمي الربع ذهبت حماه وان خلط بدهن الزيبق
وطلي الانسان به وجهه يكون مقبولا عند الناس قال بليناس الحكيم اطول عظم في
جناحه الايمن يحرق ويسحق ويطعم الانسان يجبه الاكل حبا شديدا وعظم جناحها
الايسر يفعل مثل ذلك البغض غرقها يسحق وتحمله المراة تلقي الجنين الذي
في بطنها والله اعلم وهذه صورته زاغ هو الاسود الكثير السواد ويقال له الغداف



قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة
وبينه وبين البوم معاداة فالغداف
يختطف بيضة البومة نهارا والبوم
يختطف بيضة الغداف ليلا والبوم
ذليل بالنهار ولكنه بالليل لا يقوى
عليه الغداف قال الجاحظ جميع صنا

الطير

الطير تطرد فرخها اذا كبر وتنكره ولا تعرفه الا الغداف فانه لا يزال يتفقد حاله
والغداف نفسه يسحق ويطلى به الموضع الذي يريد ان ينبت عليه الشعر اما
خاصية اجزايه قالوا اعين الغداف والبوم لو دخن بهما بين اثنين لوقع
بينهما الخصومة والعداوة التي لا تقبل الصلاح قلبه يجفف ويداف بالما ويسقى
انسانا يريد السفر في الصيف فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الما في تموز
وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلطت مرارة الديك والغداف بالعسل
واكتحل بها لذهب بظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعر ان طلي به سوادا
عجيبا لحمه وحوصلته يسحقان بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به بهق
ثلاثة ايام كل يوم ثلاث قراريط فان البهق يزول عنه ومن يرى كان ذبابا
بين عينيه يطير فان ذلك منذر بنزول الما فليسقى ما ذكرنا فانه يزول عنه قال
بليناس الحكيم اذا خلط شحم الغداف بدهن الورد واطليت به ودخلت على اي
سلطان شيت قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على النواصير يصلحها بيضها يطلى به
البواسير يذهبها ولو اطعم انسان بيضها لابغض النبيذ ولا يرجع الى شربها
ذرقه يطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعا بينا ويضمد به حلق من به
شرقة يذهبها وهذه
صورته



زرزور يقال
له بالفارسية ساري
تتبع الربيع وطيب الهوا
تنتقل الى بلاد العراق
من الهند ويقع في البحر
منها شي كثير تذهب بها الى السواحل واهل السواحل يجمعونها ويحرقونها مكان
الحطب قال ابقراط يوخذ من فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك باوكارها
فاذا جاءت الام حسبت اليرقان قد اصابها فتاتي بحجر اصفر اللون لما لجتها يوخذ

ذالك الحجر ويسقى به صاحب اليرقان يبرا لحمه يوكل فسيزيد في ضو العين ولحمه
المجفف المسحوق يعطي صاحب اليرقان على الريق يصح في الحال رماده يذر على الجراحات
ينفعها نفعا بينا قال الشيخ الرييس ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوابا



وهذه صورته **سار** طاير يقال
له بالفارسية سمارك مرارته
تجعل في الاكحال ينفع من غشاوة
العين وظلمة البصر وذكروا انه
مجرب عظيم جدا **اسمانى** طاير يقال له بالفارسية سمانه ويقال له ايضا السلوى
وهو الطير الذي انزله الله على بني اسرايل في التية ومن عجيب امره انه يسكت طول
زمن الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح اخر الليل عند انجلا الصباح وانه يتغذى
بالبيش ولا يضره وهو سم قاتل
والله اعلم وهذه صورته فافهم



شاهين طاير من جوارح الطير عداوة
الحمام اذا راه الحمام يعتريه ما يعتري
الحمار من الاسد والشاة من الذيب والفار من السنور والحمام مع سرعة طيرانه
اذا راه خاف وضعف طيرانه واذا راي السلحفاه الشاهين تقنعت واعلت
ظهرها ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها في الجو ويرميها
على حجر صلد لتتكسر فعند
ذلك ياكلها واذا مرض
الشاهين واكل الدراريج
زال مرضه وهذه صورته



شفنين يقال له بالفارسية
يترك قال الجاحظ من عجايبه
انه لا يزاوج

انه لا يزاوج الا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج بعدها ابدا وكذلك الانثى اذا
هلك ذكرها **اما** خواص اجزائه شحمه يذاف بالشيرج ويقطر في الاذن يزول
طرشها وكذلك يزيل الرمد وجراحات العين والغشا اكتحالا ذرقه يسحق ويذاف
بدهن الورد وتحتمله المراة بصوفة ينفع من اوجاع الرحم والله اعلم وهذه
صورته **شقراق** طاير
يقال له بالفارسية
كاسكينه خضر اللون احمر
المنقار وقد يكون اصفر
وهو عدو النحل ياكل منها



ويقتل ما لا ياكله مرارته ذكر في كتاب الحيل ان الذهب اذا كان قصا الوزن يذاب
ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يطلع
احسن ما يكون ويزيد عياره وهذه
صورته **صافر** طاير لا ينام شيئا من الليل
اصلا اذا اظلم الليل يتدلى في غصن



من اغصان الشجرة ويقبض على الغصن برجليه منكسا ولا يزال يصيح حتى
يبدو الصباح قالوا انه يخاف من
وقوع السما عليه وهذه صورته **صقر**
هو الجارح المعروف الذي يقال له
جرح وصيده اعجب من الجوارح فاذا



ارسل صقران على ظبية او بقر وحش نزل احدهما على راسه وضربه بجناحيه
عينيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك حتى يشغلانه عن المشي الى ان يدركه
من يبطش به ومن العجايب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته وكذلك
انه اشجع منه بشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر يغلب بها الكركي وهذه صورته



والله اعلم **طاير البحر** لايزال
يطير في البحر ولايري اليبس
ابدًا اخبر البحريون انه لاه
يسقط الا ريثما يجعل بيضه
فيه ويجعل لها ادحيًا من زبد
البحر يبيض فيه وغير هذا
الوقت يطير في الهوا ابدًا حتي يموت والذكر والانثي يتسافدان في الهوا وبيضها
ينفقس بنفسها عند انتها المدة فاذا قدر فرخه علي الطيران يكون كابويه
والله تعالي يخلق مايشا وهذه صورته



طاوس احسن الطيور جمالا واحسنها
واروقها لونا ولله في خلقته حكمة
عجيبة ولله في اختلاف الوانه
واتساق ملوناته حكمة وعبرة في
وسط كل ريشة دايرة من الذهب محاطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان
التي تلايم بعضها بعضًا ينشا من تركيبها زيادة حسن وتزويق فان الذهب
اذا جعلته علي الحمرة والصفرة او البياض لايليق ويحسن مثل حسنه علي الزرقة
والخضرة والكحلة انظر الي قدرة الصانع كيف خلق في بيضة هذا الحيوان
والاشكال العجيبة ثم ان الذهب تولده من الرمل ولايصلح التزويق الا بعد
اعمال كثيرة مختلفة الصناعات فكيف خلق الله في تلك البيضة ما يزيد علي
لون الذهب فتعالي ما اعظم شانه واوسع برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة
وعشرون سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه
واذا بدا الشجر يكتسي اكتسا ريشه قال الشيخ الرييس من اراد ان يستمسك
بشي لايعتاد الهوام فليمسك في مكانه طاوسًا **اما** خواص اجزايه مخه يداف

بالسداب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقي منا
دمه طريا يجن مرارته تشرب بالسكنجبين في الما الحا ومقدار دانق نافع له
ويذهب ايضا بثقل اللسان لحمه وشحمه يطبخ ويتحسى مرقه صاحب ذات الجنب
نافع له ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو
المبرود ويصلحه عظمه من استصحبه يامن العين السو مخلبه يشد صاحب الطلق
تضع في الحال وكذلك لو دخن تحتها ذيلها والله اعلم وهذا مثال صورته





طيهوج طاير معروف يقال له
بالفارسية بيهو ولحمه يسمن
ويزيد في الباه والبدن والله
تعالى بالصواب عصفور قالوا
الطير ضربان احدهما التي تلتقط الحب والثاني سباع الطير وهي التي يتغذى

باللحم والعصفور يشبهما معا لانه يلتقط الحب ويصطاد الجراد والصرصر
والعصفور لا تتخذ وكرها الا في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح ولا
تقيم الا في دار اهله ولو خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير ايضا عنها
ولو عاد اهلها اليها عادت العصافير ايضا وبين العصفور وبين الحية
معاداة فاذا قصدت الحية وكر العصفور لتاكل فراخها كان للعصافير صياح
وشقاشق وكل عصفور يسمع صوتها ياتي اليها ويصيح معها وربما وجد العصفور
فرصة فيقرص الحية بمنقاره فاذا جرحها يكون سببا لهلاكها لان النمل والذباب
يجتمع على جراحتها فتهلك الحية والعصفور يعادي الحمار لان العصفور اذا نهق
فسد بيض العصفور فهو ينقض الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا
مرض العصفور اكل لحم الحمار فيهدا وليس شي من الحيوانات اكثر سفادا من
العصفور فلهذا قالوا عمره قصير **اما** خواص اجزايه لحمه يزيد في قوة الباه ويكثر
الرياح لفرط حرارته بيضه من تحسى به هيج قوة الباه بيضه يدفن تحت الزبل ثلاثة
ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يزيلها ذرقه يكتحل به يزيل الغشا ويسقي
منه الانسان في النبيذ يخر كالميت



وهذه صورته **عقاب** من صعاب
جوارح الطير يصيد الوحش الصغار
كالارنب والثعلب وياكل من الحيوان
كبده لان الكبد ينفعه من امراضه وفي بعض الاوقات يطول منقاره فلا يقدر على
الصيد فيكون سببا لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان يصير
العقاب حداة وتصير الحداة عقابا قال الجاحظ المخالب العقاب خاصية في
تقطيع الذيب الاطلس فيقدما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر
لطمعه في لحوم القتلا قال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني
ذلك وانه لا يزال على مرقب عال فاذا راى شيا من سباع الطير يصطاد انقض اليه

فاذا راه

فاذا راه الطير لم يكن همه الا ان ينجو بنفسه منه ويترك الصيد له قالوا اذا
هرمت ترابيها فراخها واذا اظلم ضو بصرها من الهرم وضعفت قوتها صعد نحو
الهوا الي ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل ويغوص في عين ما مرارا وتخرج
منها قويا طريا قد ذهب ضعف الهرم منه وهو بعيد العهد بعيد الثنا وربما
يتغذي بالعراق ويتعشي باليمن ويقول العرب فلان اخرم من فرخ العقاب
وذلك لان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكارها في عروض الجبال وربما كان
املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوي من راس الجبال الي الحضيضة والفرخ
يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربه ان الصواب ترك الحركة ولو وضع فرخ من فراخ هذه
الاهليات كالدجاج والحجل في اوكار هذه الوحشيات لتهافت في الحال وسقط
عنها واعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتي يستوي قصبة ريشه فعند ذلك
يشرع في الطيران فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده اما
خواص اجزايه قالوا دماغه يذاف بالفجل الحديث ويطلي بها ثدي المراة هي
التي انعقد فيه اللبن فانه يسكن الما في الحال وينفتح ويكثر لبنه دمه يجفف
ويسحق بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين ويكون
نافعا شحمه يذاب بالزيت ويطلي به رجل النقرس يزول المها ولذلك
رجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر ويجعل علي الناصور مرتين او ثلاثا



وهذه صورته عقعق طاير
معروف في نفسه الخيانة
يسرق الجواهر ويرميها في
موضع الحرو ولا يتخذ الوكر الا تحت
سقف ويابي بورق الدلب
يتركه حول وكره ليلا يقصد الخفاش بيضها وفراخها وعشها اما خواص
اجزايه قالوا دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللوقة والفالج

فانه يذهب ما به من الأذي ودمه يجفف في الظل ويخلط بماء الورد
ويسقي انسانا يبقي توثارا مكثارا وطريه يطلي به الموضع الذي فيه شوك
أو عظم أو نصل فانه يخرجه ويذر رماده في جحر النمل تهرب عنها كلها ولا
واحد منها مخ بيضها ينفع من بياض العين ان اكتحل به على الريق بعد الخروج
من الحمام يفعل ذلك ثلاث مرات يذهب عنه بالكلية والله اعلم وهذه صورته



عنقا اعظم الطيور جثة
واعظمها خلقة تخطف
الفيل والجاموس كما تخطف
الحداة الفار ذكروا انها في
قديم الزمان بين الناس
فتاذي الناس من جنايتها الي ان سلبت عروسا محليا فدعا عليه النبي حنظلة عليه
السلام فذهب به الي بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستوا ولا يصل اليها الناس
وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والجاموس والكركدن والببر وسباع الجوارح والعنقا
لا يصيد منها شيئا لانها تحت طاعته واذا صاد شيئا اكل منه وترك الباقي
للحيوانات التي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا فاذا فرغ
من اكله صعد الي مكانه وخلي بين بقيتها وبين الحيوانات التي تحت طاعته تتغذى
علي اكلها وعند طيرانه يسمع لجناحيه صوت كصوت هجوم السيل او صوت
الأشجار عند هبوب الريح العاصفة وذكروا ان عمر العنقا الف وسبعماية
سنة ويتزاوج اذا اتي عليه خمسماية سنة فان كان وقت بيضها وجدت
لذلك الماء شديدا فيأتي الذكر بماء البحر في منقاره فيحقنها به فيخرج
البيض بسهولة فيحضن الذكر البيض والأنثي تبيض وتفرخ البيض لماية
وخمسة وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان انثي فالعنقا الانثي تجمع حطبا
كثيرا والذكر يحك منقاره بمنقار الانثي حتي يتولد منه النار ويشتعل في ذلك

الحطب

الحطب والأنثي تدخل تحت النار حتي تحترق والفرخ الذكر تبقي زوجا للأنثي
وقد ذكروا في العنقا اقوالا كثيرة لكنها لما لم تكن مسندة الي قايل معتبر
اقتصرت علي هذا القدر والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته



غراب هذا الطاير مشهور ويقال له بالفارسية كلاغ بعيد الأسفار كثير
التطواف طير يشرع الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز ويجمع منه كثيره

ويدفنه للذخيرة ومنقاره صلب جداً ينقر به الجوز ويجتمع عليه الحيوانات
الكبار كالفرس والجمل وكذا على الادمي ويقصد قلع عينيها ولا يمنع بالضرب
لشدة جوعها وينقر ظهر السلحفاة ويأكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الي الصحرا يجتمع عليه الغربان ويقلع اللحم
الميت من ظهره واذا مات ذكر الغراب فالانثي لا تزاوج اخر واذا خرج
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش تفزع منه الام وتتركه فيبعث الله تعالي
عليه ذباباً وبقاً كثيراً ياكل منها الفرخ حتي ينبت ريشه ويسود قال
مكحول من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ
اذا اسود عادت اليه امه وتتعهده حينيذ يغيب هذا عنه الذباب والبق
قال خلف الاحمر رايت فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح منه ولا اسمج
ولا اوالا اقذر ولا انتن مع عظم راسه وصغر بدنه وطول منقاره وقصر
جناحه امرط منتن الريح انتن من الهدهد مع ان الهدهد مثله واذا
مرض الغراب اكل رجيع الانسان فيهدي وبعض الغربان ياتي بالفاظ
صحيحة لا ينتهيا مثلها من الببغا **اما** خواص اجزائه فعيناه مع عيني البوم
يجفف ويدخن به بين قوم تقع بينهم العداوة والبغضا عظمه قال
بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقي الانسان فانه لا يعطش في تموز
مرارته من سقي منها في النبيذ يسكر بالقدح الاول لا محالة قال بليناس
الحكيم اذا علق علي انسان يهيج به العشق راس الغراب الابقع يطبخ
حتي يصير نضيجاً ويأكل منه صاحب الفزاع والصداع العتيق يسكن
وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقي انساناً في النبيذ يبغضها ولا يرجع
اليها ذرقه يلف في قطعة عهن ويدفع الي صاحب السعال فاذا اخذه
بيده انقطع سعاله والله تعالي اعلم
وهذا مثال صورته

غرنيق



غرنيق من طيور الماء قالوا
ان الغرانيق من الطيور
القواطع واما اذا احست
بتغير الهوا عزمت على الرجوع
الي بلادها وعند ذلك تتخذ
قايدا وحارسا وتنهض معا
فاذا طارت ترفعت في الهوا جدا كيلا يعرض لها شي من سباع الطير وان رات غيما
او عشيه ليلا وسقط للمطعم امسكت عن الصياح كيلا تحس بها العدو وان ارادت
النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لان الجناح احمل للصدمة من الراس
فان الراس فيه العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام
كل واحد منها وهو قايم على احدي رجليه لانه يخاف ان مكنهما ينام نوما ثقيلا
واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه تحت جناحيه ولا يزال يستطير
من جميع الجوانب فان راي عدوا صاح باعلا صوته مخبرا لاصحابه ذرقه
يسحق بالماء ويبل به ويجعل في الانف لكل خرقة في الخيشوم والله اعلم وهذه صورته



غواص طاير يقال له بالفارسية ماهي خور يوجد ببلاد البصرة على اطراف الانهار

وكيفية صيده انه يغوص في الما معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الما الي ان يري
شيا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الما لا يغلبه مع خفة
بدنه قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب واخذ السمكة
منه فغاص مرة اخري وطلع بسمكة اخري وقربها الي الغراب فلما اخذ الغراب
السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت
تحت الما حتي اختنق الغراب وخرج سالما قالوا دمه يجفف ويحرق مع شعر
انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساعة وعظمه ايضا هذا الفعل يفعل



وهذه صورته **فاختة** هذا
الطاير المشهور الذي يتبرك
به الناس وزعموا ان الحيات
تهرب من صوته وحكي ان
الحيات استولت علي بعض
الاراضي وكثرت جناياتها
علي الناس فراجعوا بعض
الناس من الحكما في ذلك الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت
الحيات عنها دمه مع دم الحمام والزفت والقطران تتخذ دخنة من شمه لا ينام
البتة وهذه صورته **قبج** طاير يقال له
بالفارسية كبك حسن الصورة والشكل
يسكن الجبال قالوا اذا راي الصياد
جعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد



لا يراه كما انه لا يري الصياد وذكورها شديدة الغيرة علي اناثها فاذا اجتمع
ذكران علي انثي تهارشتا الي ان يغلب احدهما فاذا هرب المغلوب تبع الانثي
الغالب ومن عجيب شانها ان الذكر صاح وحمل الهوا صوته الي الانثي بيتولد

البيض في ظهرها كما ان النخلة تلقح من رايحة طلع الفحال اذا كانت تهب الريح
وتبيض خمسة عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما يحضنه الذكر والاخر
يحضنه الانثي وكلاهما يحضنان والقبج لا يتسافد في البيوت وانما يتسافد
في الجبال ويحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت جثما عند سماعها وذلك
شوقا حتي ياتيها الصياد وياخذها اما خاصية اجزايه مرارته اذا اسطه
بها الانسان في كل هلال جاد ذهنه واحتد بصره واذا اكتحل بها نفع من ابتدا
نزول الما ويوخذ من هذه المرارة وذرق الحجل والمرجان الغير المثقوب
اجزا سوا ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده بشوي ويطعم الصبي
يامن الصروع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشا لحمه يسمن وينفع
القولنج والله تعالي اعلم
وهذا مثال صورته



هدهد يقال له بالفارسية
بوبو وهو طاير يحب
الاصوات والمطربه والنغمات اللذيذة علي راسه قزعة شبيهة بما للقطا وهو
شديد الاحتيال اذا وقع علي شي نظر يمينا وشمالا او نوراً ومع كثرة احتياطه
كثير الوقوع في الفخ يتخذ عشا عجيبا له تاليف وتنضيد وذلك انه يعمد الي
ثلاثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة مثلها عريض الاوراق تكون الاعواد
علي شكل سفانجه معكوسا ويا في بحشيش في غاية اللطافة وينسج بين تلك
الاعواد سلسلة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن البشران ياتي بمثلها ويدع
بيضه فيها وتكون السلسلة مستترة باوراق الشجر لا يراها
شي من جوارح الطير لحمها يوكل مشويا ينفع من
القولنج نفعا بينا والله تعالي اعلم
وهذا مثال صورته



قطا طاير معروف يسمي بصدقه
يقال فلان اصدق من القطاه
قال الشاعر ان قالت قطا صدقت
اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل وتقول
العرب فلان اهدي من القطا
لانها تبيض في البراري وتدفن
بيضها وتغيب اياما فاذا رجعت
نزلت علي الموضع الذي فيه البيض وهي مليحة المشي يشبه مشي القطا مشي المراة ولها
افحوصة علي الارض عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلي الله عليه وسلم في
وهنها واختصارها حيث قال من بني لله مسجدا ولو مفحص قطاة بني الله له
بيتا في الجنة **اما** خواص اجزايه دمه يطلي به البدن ينفع من دا الثعلب ويطلي به
القضيب يقوي علي قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقا وسدد الكبد وفساد المزاج
عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلي به الموضع الذي يريد انبات الشعر عليه ينبت
احشاوه يطلي به العظم المختلع يرجع الي مكانه ويكتحل به ينفع من جراحات العين والله
اعلم وهذه صورته **قمري** طاير معروف



يقتني لاجل صوته قالوا انه اذا مات القماري
اذا مات ذكرها لا تقارب انثي غيرها
ولا يزال ينوح عليها الي ان يموت ومن العجب
ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت
وبيض الفواخت يجعل تحت القماري
كلاهما ينفقا عن قمارية مطوقة
وذكروا ان الهوام تهرب من صوت
القماري والله اعلم وهذه صورته



توقيس طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب هذا الطير يجمع
عند التزاوج حطبا كثيرا للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى
حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويحترقان فيه واذا وقع المطر على
رمادهما تولدت الدود منه ثم ينبت لها جناح ويكبر ويصير توقيسا كما
كان اصله ثم يفعل كما فعل اصله ذلك تقدير العزيز العليم وهذا مثال
صورته والله تعالى اعلم



الكركي طاير يقال له هر
بالفارسية كلنك له اجتماع
في الطيران لا يخالف بعضها
بعضا البتة ولها مقدم
يتبع الجميع وذلك بالنوبة ولها رييس والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت
النوبة يقوم غيره مقامه وجماعة الكراكي لا تبيت الا في موضع بعيد عن
الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى رجليه ويرفع الاخرى
ليلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يغفل حتى يستوفي نوبته قال الجاحظ من عجايب
الدنيا امر الكراكي وهوان لا يطا الارض برجليه بل باخداهما واذا وطي
بهما يعتمد عليها اعتمادا قويا خوفا من انخساف الارض به لثقله **اما** خواص
اجزايه عينه تسحق ويكتحل بها الانسان لا ينام مرارته يداف بالمرزنجوش
ويسعط به صاحب اللوقة في الجانب المعوج ويسعط في الجانب الاخر يدهن
الجوز ولا يرى الضو سبعة ايام وينفع من الصداع ومن نزول الما الى الاكحال
لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في الاذن من به طرش فانه ينفعه
مخه يداف بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الحمام ينفعه قانصته
تجفف وتسحق وتسقى قدر درهمين منها لوجع الكليتين
والمثانة بماء الحمص ينفعه وهذه صورته



كلنك طاير يقال له بالفارسية حوسه لحمه وشحمه يحرك شهوة الباه تحريكا
شديدا والله تعالى اعلم
وهذا امثال صورته



لقلق طاير معروف
ياكل الحيات لا يزال يتبع
الربيع وله وكران احدهما
ببلاد الصرد والاخر ببلاد
الحر يتحول من احدهما الى الاخر رحلة الشتا والصيف ولا يتخذ الوكر الا في موضع عال
كمنارة او شجرة فياتي الاعواد والحشايش يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا
لو اراد الانسان تخريبها بالمعول لصعب عليه قال الشيخ الرئيس من ذكا هذا الطير
انه اذا احس بتغيير الهوا عند حدوث الوبا يترك عشه في اوايل التغير ويهرب من

تلك

276

تلك الديار وربما ترك بيضه أيضًا وقال أيضًا مما يستظهر به في دفع الهواء
القلق فان الهوام تهرب منه وتفزع فاذا ظهرت قلتها أيضًا اجمعوا على أن بيض القاقو
خضاب جيد
وهذه صورته



مالك الحزين طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ
من عجائب الانبياء أمر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد فوق شطوط المياه
والأنهار يتحزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفًا من ان تفني من الأرض
ويبقى على ذلك حزينًا وربما يموت عطشًا ولم يحضرني شيء من ذكر خواصه وهذه صورته

مكا طائر من طيور
البادية يتخذ أفحوصة
عجيبة من اللا والشجر
ويبيض فيها بيضة وبينه
الحية معاداة لان الحية
تأكل بيضها وفرخها
فجعلت المكا شررا
على راسها وتدنواه
حتى اذا فتحت فاها
لتأخذها القت في فيها حسكة فأخذت بحلق الحية وماتت وهذا مثاله



صورته نسر طاير يقال له
بالفارسية كركس حريص
علي الأكل اذا وقع علي الجيفة
ياكل منها لا يقدر علي الطيران
قالوا يعيش الف سنة



واكثر واذا باضت الأنثي تاتي بورق الدلب وتترك ذلك حول عشها كيلا ياكل
الخفاش بيضها قال جالينوس من علم النسر ذلك فان اكثر الأطبا لا يعرفون هذا
واذا كان وقت بيضها ذهب النسر الذكر الي بلاد الهند وياتي بحجر يوجد
في بعض جبالها ويتركه تحت الأنثي ليخف عليها الالم ولا تتخذ العش الا علي مكان
لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض اكل من لحم الناس واذا
مرض بصره يمسحه بمرارة الانسان ورايحة الورد والطيب يضر بالنسر وحياتها
من النتن والنسور لا تزال تتبع العساكر طمعا في لحوم القتلي وتتبع الحاج
ايضا طمعا فيما يسقط من حسري الدواب وتتبع الانعام زمن حملها لطمعها
في المجهض منها اما خواص اجزايه مرارته تقطر في الاذن يذهب الطرش
العتيق ويكتحل بها سبعا يذهب ظلمة العين والعشا ويمنع نوازل الما منه
يطلي بالعسل ويكتحل به الرمد وينفع
لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح
والكمون نافع من لسع الهوامه
شحمه يذاب ويقطر في الأذن
اياما ولياليها متوالية يزيل
الطرش والله تعالي اعلم
بالصواب وهذا مثال



صورته نعامه حيوان

277

مركب من خلقة الطير والجمل يقال له بالفارسية اشترمرغ أخذ من
البعير والعنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح
والريش يأكل الحصا والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية
اودعها الله تعالى فيها كما ترى ان جوف الكلب يذيب
العظام دون النوى وان كانت العظام أصلب من النوى وأيضا
تاكل الجمر ولا تضرها وتحمى بصفيحة مائة دينا فلو وضعت على الحجر
لأثرت فيه وترى النعامة تبتلعها وتستمريها واذا باضت
تدفن بيضها تحت التراب وتبيض عشرين فاكثر وتدفن ثلثها في
موضع وتحضن ثلثها فاذا خرجت فروخها اكسرت ما دفنت وغذت
فراريجها وتكسر الثلث الأخر وتتركه ليجتمع عليه الذباب
والنمل والبق والهوام فتاكلها فراريجها الى ان تقدر على المرعى فانظر
الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم استاد واذا عدت النعامة
أرخت جناحيها الى رجليها فلا يسبقها شيء من الحيوانات ومن العجب
انه اذا استقبل الريح كان عدوها اذا استدبرتها وتفزع من ظل
نفسها وتقول العرب فلا احمق من النعامة وذلك لأنها اذا
ذهبت من بيضها ورات بيض غيرها حضنته وتركت بيضها اما خواص
اجزائها مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتحالا شحمه يزيل الرياح الكريهة
اذا داوم على أكلها ويدفع الحكة والثولول شحمه يطلي به
الأورام يردعها قشر بيضه يلقى في القدر
ينطبخ سريعا والله تعالى
اعلم بالصواب
واليه المرجع
والمآب هذه صورته



هدهد طاير عجيب الخلقة والصورة حسن اللون نتن الرايحة وعن النبي صلي الله
عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان علي قرب الما وبعده قال
لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وحدي فقال بل
والعسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده هناك فصاد
الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كل يا نبي الله ومن فاته
اللحم نال من المرق فكان سليمان يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا وقيل
ان الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فجاز ان يكون نتنه من ذلك وتراه في
زمن الربيع نافخا فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان يكون الهدهد فيه
لا تكون فيه الارضة واذا مرض ياكل العقارب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد
توضع علي السلعة التي يقال لها السرطان تحلله قرعته تعلق علي من به وجع
الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من اردت ان يغلب عليه السهر

فانه

فانه لاينام مادام تحت راسه واذا شدد تها علي احد يذكر جميع ما نسي ويعلق
علي رقبة المجذوم ينفعه نفعاً بيناً الصانه ياخذه الانسان معه لا يظفر به
عدوه ولو علق انسان من عينه لدفع عنه علة النسيان واذا سقي انسانا زاد
في علمه وفهمه وذكايه قلبه يعلق علي انسان يزيد في قوة الباه ولو شوي ودق مع
الشكر وجعل فوق رغيف واكله انسانان التجا بالمحبة لا يصبر احدهما عن الاخر
مرارته يسعط بها صاحب اللوقة ثلاثة ايام ويقعد في مكان مظلم ينفعه
نفعا بينا ويد للذبه المفلوح ينفعه ايضا جناحه الايمن يجعل تحت راس النايم
يثقل نومه وان اردت ان يبقي نايما زمانا فضم اليه سنا قلعت بسبب
الالم واذا دخن جناحه برج الحمام ينفر عنه الحمام ولو وضعت ريشة من ريشها
الهدهد علي الاذن وخاصم تكون الغلبة له لحمه يقدد في الظل ويسحق ويخلط
بالدقيق ويتخذ منه خبيصا وتطعمه من اردت فانه يحب حبا شديدا عظمه يدخن
في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يريا في
ذلك الموضع شي من الهوام الي مضي مدة مديدة اظفاره تحرق وتسقي امراة
فانها تحبل اذا باشرها الزوج باذن الله تعالي وهذا مثال صورته والله
اعلم وطواط يقال له



بالفارسية بالوانه
قال بليناس اذا اخذ
وطواطا وعلق في
عنقه شعر انسان
وارسل حتي طار لا ينام ذلك الانسان حتي يموت ذلك الوطواط ويوخذ
ذلك الشعر من عنقه اما خاصية اجزايها راسه يجعل في حشو مخدة كل
من وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول
الماء ويطبخ بدهن الورد عرق النسا يسكن وجعه والله تعالي اعلم

وهذا مثاله صورته



يراعه طاير صغير ان
طار بالنهار كان
كبعض الطيور وان
طار بالليل فكانه شهاب
ثاقب او مصباح طاير
قال الشاعر أو طاير من اليراعه اذ يري • في حندس كضياء نور منور •
وهذا مثاله صورته



يمام هو الحمام المسرول
يكون في البيوت وهو اكثر
الطير بيضا وفرخا لانها
تبيض في السنة عشر مرات
فاكثر ويجري ذكر هذا النوع وانثاه ما يجري بين الرجل وزوجته من القبلة
والمعانقة والقبح والدال وغير ذلك والانثي تبيض وتحضن وتتولي
تربية الفرخ وزقها علي الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد
تقوم عن بيضها ومن العجب انها تكسر اولا البيضة التي فيها الذكر في جميع
الحيوانات اذ الذكور اقوي من الاناث فيتم خلق الذكر قبل خلق الانثي
فسبحان من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده واليمامة
اذا مرضت تاكل اطراف القصب
الاخضر يزول عنها المرض باذن
الله **اما** خواص اجزايه فقد مر في
الحمام فلا نعيده ولنكن هذا اخر
الكلام في هذا النوع وهذه صورته



النوع السادس من الحيوان الحشرات والهوام

هذا نوع

هذا نوع لا يتمكن البشر من حصر اصنافه كثيرة كان بعض المفسرين يقول من
اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالي ما لا تعلمون فليقد نارا في وسط غيضة
بالليل ثم لينظر ما يغشي تلك النار من الحشرات المختلفات باختلاف مواضع
الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من البقاع انواعا من
المخلوقات مخالفة لما في البقعة الاخري ومن الناس من يقول ما الفائدة
في هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالي راع للمصالح
الكلية كارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كانت سببا لخراب بيت
العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات الكامنة
ليصفو الجو منها ولا يعرض فيها الفساد الذي هو سبب الوبا وهلاك الحيوان
والنبات وان كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك انا نري الذباب
والديدان في دكان القصاب والدباس ولا نريها في مكان البزار والحداد مثل
ذلك فاقتضت الحكمة من تلك العفونات وتغتذي بها فيصفو الهوا منها
ونسلم من الوبا وجعل صغارها ماكولا لكبارها كيلا يمتلي وجه الارض منها
فليس في ملكه وملكوته الا وفيها من الحكم ما لا يحصي واعجب ما في هذا النوع
ان كان سببه سببا لضرر الحيوان جعل لحمه دافعا لذلك الضرر لان الاطبا
الاقدمين وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لحمها في الترياق
والتجربة دلت علي ان من لسعته العقرب يقتل العقرب ويضمد موضع اللدغة
برطوبة العقرب فان الالم يسكن في الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف
حالها في الشتا فمنها ما يموت من البرد كالدود والبق والبراغيث ومنها
ما يكمن اشهر الشتا ولا ياكل شيا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر للشتا
كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا طعم ولنذكر بعض ما يتعلق بهذا النوع
مرتبا علي حروف المعجم ان شا الله تعالي ارضة دودة بيضا صغيرة تبني علي نفسها
ازجا شبه الدهليز خوفا من عدو كالنمل وغيره واذا اتي عليها سنة نبت لها

جناحان طويلان تطير بهما وهي التي دلت الشياطين علي موت سليمان عليه
السلام باكل من اسانه واذا اخرجت ارحاها اجتمعت كلها علي اعادتها واذا
خرجت بعضها اجتمعوا علي رم ثلمتها واصلاحها باقل زمان واما سبب ذلك
الطير فقد قالوا ان طبيعة هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
مفتحة يداخلها الهوا ويجمد من برد طبعها فيصير ما يرشح من بدنها ويقع علي
الاجزا الارضية بالغبار وغيره دايما فيجتمع عليه شبه الوسخ فهي تجمع ذلك
من بدنها وتبني به علي نفسها تلك الارآح كهفا لها من الافات وحصنا من الاعدا
ولهما مشفران حادان ينقر بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها يغلبها
وهو اصغر منها واذا انبت جناحها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان
الارضة افسدت كثيرا من منازل اهل القري حتي سلط الله عليها النمل قالوا دفعها
بالزرنيخ وحتي البقر **افعي** حية صغيرة الذنب من اخبث الحيات عينها طولا يلتان
مخالفة لعيون ساير الحيوانات وحدقتاها بارزتان كما المجر اذا افقيت عيناها
تعود وتصلح ولا تغمض عيناها تغور وتخفي في التراب اربعة اشهر من شدة
البرد ثم تخرج وقد اظلم بصرها فتطلب شجر الرازيانج وتحك عينيها به فيرجع
عليها ضوها ولو قطع ذنبها الرجع كما كان بعد ثلاثة ايام ولو ذبحت لتحركت
ثلاثة ايام والبقر الوحشي ياكلها اكلا ذريعا وهي اعدي عدو للانسان قال
الجاحظ الافعي تظهر بالصيف اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فتاتي
قارعة الطريق فتستدير كانها رحي وتلصق بدنها بالارض وتشخص راسها
متعرضة للانسان او لدابة تنهشه وسمها موت سريع ذكر انها نهشت ناقة
في مشفرها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة واقفة فمات الفصيل
في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة سريان السم الي لبنها حتي قتل الفصيل
قبل امه واذا مرض الافعي ياكل ورق الزيتون فيهدي **اما** خواص اجزايه مرارتها
سم قاتل من سقي منها لا علاج له دمها يحد ضو البصر ويزيل الغشا اكتحالا

وينتف

280

وينتف شعر الأبط ويطلي بدم الأفعي طريًا لا يرجع ينبت لحمها قال بقراط
من أكله أمن الأمراض الصعبة ويقوي أعصابه ويبطي شيبه ينفع من
الاستسقا طبيخ الأفعي قال بليناس نافع من الجذام وظلمة العين وهيجانا
شهوة الوقاع وان خلط بالزيت وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه
وهو انفع شي للسع الأفاعي والحيات حكي ان رجلا نام في ظل شجرة فاجتاز به
أفعي فعض به علي يده فانتبه الرجل لما حل به فأخذه الكرب والغشا وكان
بقربه غدير من الما فشرب منه فلما شرب سكن وجعه وبرا فتعجب من ذلك
فأخذ خشبة وجعل يقلب بها ذلك الغدير فوجد فيها أفعاوين ثقلا فوقعا في
ذلك الما وتهريا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتهما قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا
دوا لكدو الثعلب وقال أيضا تشق الأفعي وتوضع علي نهشته يسكن وجعه
وذكروا ان من أخذ خيطا اسما نجونيا أو ارجوانيا وشد به حلق الأفعي لتختنق به اذا
شد هذا الخيط علي حلق صاحب الخناق ينفتح في الحال والله اعلم وهذه صورته



برغوث هو اسود احدب براز اذا وقع عليه نظر الانسان يثب تارة من
اليمين الي الشمال ومن الشمال الي اليمين حتي يغيب عن نظر الانسان
قال الجاحظ البرغوث في صورة الفيل ويبيض ويفرخ وفي حديث
سفيان الثوري رحمه الله عن أنس ابن مالك رضي الله عنه انه قال

عمر البرغوث خمسة ايام وحكي ثمانية ايام وحكي يحيي ابن خالد رحمهما
الله انه قال البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران فيصير
كما يعرض للدعاميص الطيران فراشا وذكروا ان البعوض كالقمل الذي في
الثياب ويموت من رايحة ورق الدفلي وقد كان محبوب ابن ابي العشنط
التهشلي ترك بغداد وقت البراغيث لما لقي من الشباريح فقال

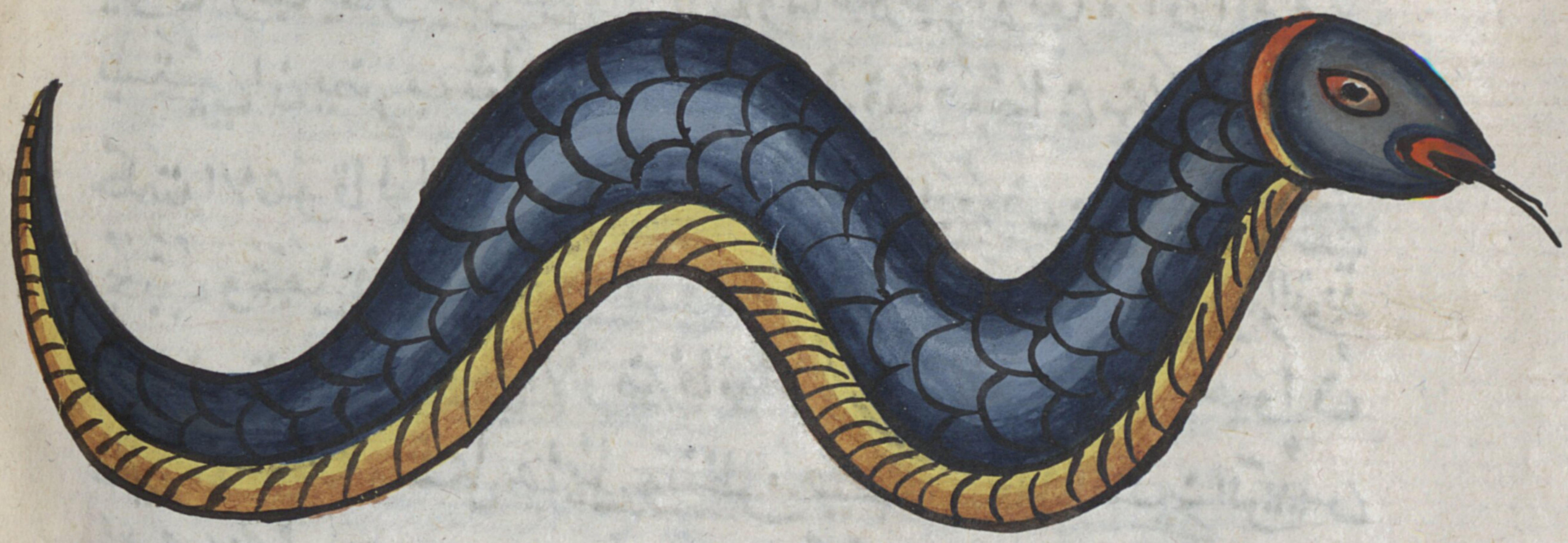
لروضة من رياض الحزن او طرف • من القرية خرث محروث
اعلا وانلا للعين من رت به • من كرخ بغداد ذي الرمان والموث
الليل نصفان نصف للهموم فما • اقضي الرقاد ونصف للبراغيث
ابيت حتي يسامتني اوايلها • انزو واخلط تسبيحا بتغويث
سود عناجح في الظلما موذية • وليس نلتمس منها بمشبوث

بعوض حيوان علي صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل
للبعوض مثله وزيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضا الظاهرة
والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع علي شي فلا يكاد يدركه
البصر لصغره هذا حال جملة بدنه فكم يكون راسها من بدنها وكم يكون
دماغها من راسها وقد القي الله تعالي في دماغها القوي الخمس الباطنة
لها الحس المشترك لانها تمشي الي الحايط ولها الخيال لانها اذا طردت
عن العضو عادت اليه لما عرفت انه محل الغذا ولها الوهم لانها اذا هي
احست حركة اليد هربت لانها قد توهمت ان العدو يقصدها ولها
الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها قد عرفت ان العدو قد ذهب
ولها الفكرة لانها اذا غمست خرطومها ومصت الدم هربت في الحال
لانها قد عرفت انها الان وعند ذلك ياتيها القاصد فهربت مستعجلة
ثم ان خرطومها ادق من الشعر وشق مرارا وانه لمجوف يمص به الدم
الرقيق الي باطنها وخلق الله تعالي فيها قوة تضرب بها جلد الفيل والجاموس

فينفذ فيه

281

فينفذ فيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض ويغوصان في الماء
فهذا الحيوان مع صغره انظر الي ما فيه من العجايب فما اجهل من
يقول ارتنا يذكر البعوض والذباب وما علم بقوله تعالي ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعلم دقايق
حكمته الا هو قالوا لو يوخذ ثلاث من البعوض وشي من الصمغ
يحبب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبتلعها صاحب حمي الربع يوم النوبة
ولا يضع قدميه علي الارض فانها تزول **ثعبان** حيوان
عظيم الخلقة ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرييس
اصغرها يكون خمسة اذرع واما الكبار فتكون من ثلاثين الي ما فوق
ذلك وله عينان كبيرتان وتحت فكه تنو وله انياب كبيرة
قالوا انه يكبر بارض النوبة والهند جدا وله وجوه صفر وسود
وله افواه عظيمة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مغلسة
قال الشيخ الرييس انها رايتها من هذا القبيل ما علي رقبتها وحاجبها
شعر غليظ وذكورها اخبث من اناثها تبتلع ما تجد من الحيوان
ويا تي هذا شجرة او حجر شاخص ينطوي عليه لتتكسر عظام الحيوان
الذي ابتلعه وحرارة باطنه يهضم كل ابتلعه وربما يعيش في الماء
فيصير مائيا بعد ما كان بريا ويا وي الي قلل الجبال الشامخة ليستروح
بالهوي البارد من شدة وهج حر السم **اما** خواص اجزايه قلبه من اكله
يورثه الشجاعة وتتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند يا كلون ذلك
جلده يشد علي العاشق يزول عشقه ومن استصحب
منه شيا يسخر له الحيوانات راسه يدفن في موضع
يحسن حاله واهله ويتوجه اليهم الحيوانات
والله تعالي اعلم وهذا مثال صورته



جراد هو صنفان أحدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهوا عاليا والصنف
الأخر يقال له الراجل وهو الذي ينيز واذا دعت ايام الربيع طلبت ارضا طيبة
رخوه فترك هناك وحفرت باذنابها حفاير وطرحت فيها بيضا ودفنته
وطارت وافتها الطيور والحر والبرد فاذا تم الحول وجات ايام الربيع انفقا
ذلك البيض المدفون وظهرت مثل دبيب الصغار علي وجه الارض فالواكل
جرادة تبيض شيا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رات من الزروع
وغيرها حتي قويت وقدرت علي الطيران فنهضت وذهبت الي ارض اخري وباضت
فيها وهكذا دابها ذلك تقدير العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رايتم الجراد
مقبلة نحو قرية فليتواري عنها اهلها ولا يظهر منهم احد فانها اذا لم تر
الناس جاوزت عنها ولم يقع منها بها شي وهكذا اذا احرق منها شي فانها
تعدل عن القرية اذا شمت قتارها او ماتت **اما** خواص اجزايه الجراد الطوال
الارجل يعلق رقبة صاحب حمي الربع يزول حماه ويبخر بها صاحب البواسير
ينفعه وكذلك صاحب عسر البول رمادة نافع من الناصور وقال الشيخ

الرييس

الوبيئيس أرجلها تقلع وتطع الثاليل فيما يقال والله أعلم وهذه صورته

حربا حيوان يقال له بالفارسية

اقتاب برست وهو أعظم من
العضاية وجهه إلى الشمس
كيف ما دارت حتى تغرب وما دي اللون ثم يصفر إذا اثرت فيه حرارة الشمس
يخضر ولونه يختلف باختلاف ساعات النهار وفي كل ساعة له لون آخر
وإذا رأى من يقصده كبر نفسه بطول الكبر مما يعوض من غير ضرر

قال الشاعر

• يظل به الحربا للشمس عابدا • مدى الدهر إلا أنه لا يكبر •
• إذا حول الظل العشي رأيته • حنيفا وفي وقت العشا يتنصر •
• غدا أصفر الأعلى وراح كأنه • من الشمس واستقبل الشمس أخضر •

قالوا ربما إذا رأى الإنسان تنفخ وتطاول كأنه يتوعده حتى يفزع منه من
لا يعرفه أما خواص أجزائه جلده يطاف به خارج القرية والزرعة ثم يعلق
في وسط القرية والمزرعة فإنها تأمن آفة البرد وآفة الجراد وقالوا تجعل
الحربا في وسط الطين وتجعل تحت النار ثلاثة أيام بلياليها ثم يؤخذ يشد على
المصروع يزول صرعه وهذا
مثال صورته حرقوص

دويبة أكبر من البرغوث
ينبت لها جناحان عنده
هلاكها وعضها أشد من
من عض البرغوث وزعموا أنها أكثر ما تعض أفراج النساء كما أن النمل أكثر ما يعض
المذاكير والخصا قالت أعرابية وقد عض الحرقوص منها ذلك الموضع وتغير زوجها

• قال ——— شعر •

يُعَارُ علي الحرقوص ان عض عضةً • فخذي فهذ ابا سري غيُون

لقد وقع الحرقوص مني موقعًا • اري لذة الدنيا اليه تصير

حلزون دودة في جوف ابنوبة حجرية تنبت تلك الابنوبة علي الصخرة التي في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الابنوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذي بها وتجر بيتها معها فان احست برطوبة لين انبسطت اليه واذا احست بصلابة او خشونة انقبضت وغاصت في جوف تلك الابنوبة حذرا من الموذي واذا اري الراي فيحسبه صدفة قال الشيخ الرييس تطلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب الما الي العين **حية** انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها غدا واطولها عمرا قالوا ليس في حيوانات البر اعظم من التنين ولا شي يقتل نهشه اسرع من الحيات ولا شي يتغذي من التراب غير والله تعالي اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل والحرم قال صلي الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من قتل حية فكانما قتل كافرا وعن عبد الله ابن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا والحية لما عدمت الة الهرب اعطاها الله تعالي سلاحا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك لا تتخذها الناس حبلا وللعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الما المكشوف للشمس يصير حية وهي امر يكبر اصنافها في الكبر والصغر والتعرض للناس والقرب منهم فمنها ما يوذي الا اذا وطيها واطي ومنها ما لا يوذي الا اذا وطي ببيضها وفرخها ومنها ما لا يوذي الا اذا اذوه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتي يدرك طالبه ومنها الحباب وهو يشبه الحية ولكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب ومن لم يعرفه كان اشد هيبة عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر قليلا ولا كثيرا والحمات تقتله ومنها حية يقال لها الملك طولها شبر او اكثر وعلي راسها خطوط بيض فان

انسابت علي الارض هربت من بين يديها كل دابة واذا صفرت قتلت كل حيوان
سمع صفيرها وينتفخ ويخرج منه صديد فان اكل شي من السباع من تلك الجيفة
يموت قال ابو الفرج عبد الله المطلب الحيات علي ثلاثة اقسام منها القوية جدا
وسمها يقتل يهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة
وهي التي تصلح للبرقان ومن عجايب الحية انها اذا علمت انها مقتولة احرزت
راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية لراسها ولا تزال تنطوي كيلا تقع الضربة
علي راسها فان راسها ملاك حياتها والحية تعيش الف سنة وكل سنة ينسلخ
جلدها فاذا انسلخ جلدها يظهر علي قفاها نقط بعدد سني عمرها واذا دخل
بعضها الجحر وبعضها خارجا عنه فلا يمكن جذبها وان شد البقر في ذنبها بل
ينقطع ويبقي بعضها في الجحر وبعضها خارجا عنه وتبيض الحية ثلاثين بيضة علي
عدد اضلاعها فيجتمع عليه البق والنمل والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح الا
اليسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليه لتسلم من اللدغ فان لم
تجد الملح ماتت وقيل ان من الحيات حية حمرا دقيقة اذا رات الانسان وثبت
عليه كالطير ولسعته فيموت في الحال قال ابو جعفر المكفوف النحوي عندنا حية
تصيد صغار الطير بحيلة عجيبة وذلك اذا انتصف النهار واشتد الحر
وامتنعت الارض عن الحافي والمنتعل غرزت ذنبها في الارض والرمل
وانتصب كانها عود مركوز او نابت فاذا راي الطاير عودا قايما وقع عليه
لشدة الحر فتقبض الحية عليه وتاكله اما خواص اجزايها فنابها المنزوع
في حال حياتها اذا شد علي صاحب حمي الربع زالت حماه قال الشيخ الرييس لحم
الحية يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب
وقال محمد ابن زكرياء زعمت الاوايل ان المستسقي اذا اكل لحم الحية العتيقة
التي مضت عليها سنون من السنين بري وقال بقراط من اكل لحم الحية امن
من الامراض الصعبة ويذاب شحمها مع شي من الملح ويطلي به البواسير ه

ينفعها نفعا بينا سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن
واذا احرق في اناء نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلها وسود العين
الزرقا وقد اشتهر ذلك بين الناس ومن اكل فلسا من فلوسها لا يرمد سنة
ومن اكل فلسين لا يرمد سنتين وهكذا وان علق على صاحبة الطلق اسرعت
ولادتها جلدها يحرق ويكتحل برمادها ينفع من السبل وتقاطر الما في العين
ويذهب بالظلمة قال جالينوس مرقة الحية تقوي البصر وبيضها يسحق في
الهاون ويطلي به البرص يزيله والله تعالى اعلم خراطين دودة طويلة حمرا
تشبه شحمة الارض توجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز وتفتت
الحصاة التي في المثانة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته وتجفف
وتسقى للتي عسرت ولادتها تنفع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد
ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا اتخذت بالخراطين مع
العسل نفع الخناق واذا اخذت من هذه الدودة ويشدد تها في مقنعة
امراة وهي لا تعلم اغتلمت وطلبت الجماع ويوخذ من الخراطين والعاقرقرحا
والعروسات اجزا سوا ويغلى بالزيت ويطلى به القضيب فانه يقويه ويزيد في
الباه وهذه صورته خنفسا



هي الدويبة التي تتولد في
الاوراث ذات الرايحة النتنة
تغلى بالزيت ويطلى به البواسير
تذهبها واذا كسرت خنفسا
بنصفين وغمس طرف الميل فيها واكتحلت برطوبتها نفع من الرمد وابراه
سريعا وتغلى بشي من الادهان ويقطر في الاذن يزيل الطرش والبعيرة
اذا ابتلع الخنفسا في وسط لقمة يموت وتوجد الخنفسا في وسط كرشه حية
واذا طرح خنفسا على غزال مات الغزال ومنها صنف يقال له الجعل يدوره

الزبل

الزبل ويمشي فيها واذا تركت وسط الورد وسكنت حتي تحسبها ميتة حتي
تتركها في وسط الروث تتحرك وتعود الي حالها حكي ان رجلا راي خنفساة فقال
ما يريد الله من خلق هذه احسن صورتها لم يطيب رايحتها فابتلاه الله تعالي
بقرحة عجزت عن معالجتها حذاق الاطبا فترك معالجتها حتي سمع يوما
صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدروب فامر باحضاره فقالوا ما
يصنع شخص طرقي بقرحة عجز عنها الاطبا الماهرون فقال احضروه
فان احضاره لا ضور فيه فلما احضروه قال علي بخنفسا فاحرقها ودر
رمادها علي القرحة فبرات فتذكر الرجل قوله الذي سبق منه وقال ان الله
تعالي اراد ان يعرفني ان اخس الاشيا
اعز الادوية وهذا مثال صورتها



دود القز دويبة اذا شبعت
من الرعي طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا
ونسجت علي نفسها كدا مثل الكيس ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح
والامطار ونامت الي وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالي واما كيفية
اقتنايه فهو من العجايب وهو انهم اول الربيع عند ظهور ورق التوت ياخذوا
البزر ويشدوه في خرقة والمراة تجعلها تحت ثديها لتتصل اليها حرارة البدن
ثم نثر علي شي من ورق التوت المقصوص بالمقراض ليتحرك البزر وياكل من ذلك
الورق ثم لا ياكل منه ثلاثة ايام ويقال انها في النوبة الثانية وهكذا مرة اخري
ويقال انها في النوبة الثالثة وبعد ذلك يطلق لها من العلف كثيرا لتاكل كثيرا
وتشرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك علي جسمها بشي كنسج العنكبوت واذا
واقع في هذا الوقت مطر تليق تلك الفيلجة برطوبة النداوة فيثقبها الدود
ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل منها شي من الابريسم واذا
فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت علي الشمس ليموت الدود الذي فيها

قا

ويحصل من الفيلجة الابريسيم ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها للسنة الاتية في
ظرف نقي من الخزف او الزجاج والثياب الابريسمة تنفع من الحكة ولا يتولد فيها
القمل وهذه صورته **ديك**



الجن دويبة توجد في البساتين
قال بليناس تترك في فخارة
ويسد راسها وتدفن في وسط الدار فلا يري بعد ذلك فيها شيء من الارضة
اصلا وهذه صورتها **ذباب** اصناف



كثيرة تتولد من العفونة وقيل انها
تتولد من روث الدواب لم يخلق
لها الاجفان لصغر عينيها وفايدة
الجفن صقل العين والحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقامهما فلهذا
تري الذباب لا يزال يمسح حدقتيه بيديه وخرطوم يخرجها اذا اراد مص
الدود ويدخله اذا روي ومنها بطن ويخرج منها الصوت كما يجري في القصبة
عند النفخ ولا يقدر علي المشي اذ ليس له مفصل خلاف النمل والقمل ورؤس
ارجلها خشنة لئلا يلتزق اذا وقع علي المشي الاملس والذباب يضرب البق ه
ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع
لا يصل اليه فمه فيثقبها بالنحس وانما كان وقوع الذباب علي الحيوان سببا ه
لهلاكه لان الذباب اذا وقع علي الشيء ونيم عليه تولد منه ونيم الذباب دود ونيمه علي
الابيض اسود وعلي الاسود ابيض لان ونيمه ذو لونين كما للعصفور فعلي
كل لون يبين ما يخالفه ويوخذ الذباب ويقلع راسه عن بدنه ويدلك به
لسع الزنبور فيسكن المه في الحال قالوا تؤخذ ذبابة وتشد علي رجلها شعرة
وطرفها الاخر علي صاحب الرمد ينفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في

شيء وعلق

285

شي وعلق ويحرق الذباب ويسحق ويخلط عليه بالعسل ويطلي به دا الثعلب ينبت
الشعرة ويحفظ الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به نافع من وجع العين
ويزيد في ضو العين وينبت الاهداب واذا اكتحلت امراة بذلك الكحل كانت
عينها أحسن عين يشوي ويوكل يفتت حصا الكلا والمثانة ويداف الذباب
باللبن ويطلي به لذغ العقرب يسكن وجعها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
وقع الذباب في انا احدكم فامقلوه فان في أحدي جنبيه دا وفي الأخري دوا ومن
الذباب نوع كبير يقال له ذباب الحمير وصنف أخري يقال له ذباب الكلاب لانه
يجتمع الا عليها وصنف أخري على الأسد واذا اتى على الأسد دما أو خدشا اجتمعت
عليه ولا تقلع عنه حتي تهلكه ذراريح دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال
انها سم من شرب منها تقرح مثانته وتسد بوله ويظلم بصره ويتورم قضيبه
وعانته ويعرض مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ الرئيس يجد من سقي
ذلك في فمه طعم القطران والزفت والذراريح تموت من رايحة الطيب
وهي الشديدة الحمرة تشد علي صاحب حمي الربع ثلاث مرات يوم نوبته تزول
حماه والذي يوجد منها في القبور يطلي به الكلف والتي توجد في وسط الورد
تلقي في الزيت وتترك حتي تتلاشي ثم يطلي بها المناجل التي يقطع بها الكروم
فانه لا يصيبها دود ولا دابة مضرة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلا نافع
للجرب والقوابي ويقطع الثاليل ويزيل البهق والبرص بالخل ومع الخردل
ينبت الشعر ويطلي علي السرطان يحللها والله تعالي اعلم وهذه صورته



رتيلا صنف من العناكب
يقال له بالفارسية ديلمك
قال الشيخ الرئيس يشبه
العنكبوت التي يقال لها
الفهد وأشرها المصرية وهي ذات راس وبطن كبيرين يحصل لمن لسعته

وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون وربما يعرض له توتير القضيب والانعاظ
وقذف المني من غير ارادة واما المصرية فيعرض الملسوعها صداع شديد وسبات
ويعقبه الموت الوحي وذكر الاطبا ان علاج لسعها ان يسقي ملسوعها رجيع
الانسان ويترك في تنور حار حتي يعرض زنبور يشبه النحل في الكثرحا لا انها
فاذا جا الشتا يدخل بيته ولا يخرج الي ان يعتدل الهوا ويصيد الذباب فاذا
تعرض احد لبيته اجتمعت عليه الزنابير كلها ولسعته واذا القي في الدهن
يبقي كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قال القطامي لم نعرف ما الشي الذي
تتخذ منه الزنابير بيوتها المسدسة ومن اي شي هو وانه مثل الكاغد واذا جا
الشتا ذهب الي المواضع الدفية ينام فيها طول الشتا كالموتي ولا تدخر القوت
بخلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صار من مقاسات البرد وعدم الغذا ه
كالخشب اليابس نفخ الله تعالي في ذلك الخشب روح الحياة عاشت وخرجت
وبنت البيوت المسدسة وباضت وحضنت والي الان ما عرفا من اي شي
بيوتها والذي علم الزنبور ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج ودل النحل
علي الازهار اول خروجها فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه والله
يخلق ما يشا سام ابرص هو الوزغ الصغير الراس طويل الذنب عن يحيي ابن
يعمر لان اقتل ماية من الوزغ احب الي من ان اعتق ماية رقبة وانما قال ذلك
لانها دابة سو زعموا انها تسقي الحيات وتمج في شراب الانسان ان طعامه
فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل بيتا فيه الزعفران ويشد علي
صاحب حمي الربع فيزول حماه واذا وجد الملح تمرغ فيه فمن اكل منه في
الطعام اورثه استسقا ما ه
والله اعلم وهذه صورته ه



سلحفاه يقال لها بالفارسية
كسف وهو حيوان بري وبحري

قالوا

قالوا اذا شيت صرف البرد عن زرع وبستان يوخذ سلحفاة وتلقى على ظهرها
بحيث تكون رجلاها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع ويوخذ
سلحفاة كبيرة ويخرج حشوها ويجعل الصبي مكان الحشو يزول صرعه قال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان رايت السلحفاه الجبلية فتعجبت منها يداها كيد الكلب ورجلاها
رجلا قيل وراسها راس الافعي اذا اقبلت واحدة منها الى الما تبعها سحالف كثيرة
واذا شربت الواحدة منها ونظرت البقية اليها ذهب عطشها ولولا اني نظرت
اليها ما صدقت بالمنقول من ذلك واذا ضم جلدها شيء من السباع تمزقت
تلك الجلود واما السحالف البرية فنذكر خاصيتها زعموا ان العضو من الانسان
اذا تالم وشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاه يسكن المه اليمين على اليمين
والشمال على الشمال مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا
ويستعمل لطوخا للخناق ينفعه دمه ينفع من الصرع بسوقا وهو جيد
لنهش الهوام ولمن سقي من اليتوعات راسها ان يجعل غطا القدر لم يغل ولو اوقد تحتها نارا
قدر رجليها تشد على صاحب النقرس يزول وجعه اليمنى على اليمنى
واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا هو في
بيت ورد ان قال الشيخ الرييس انه مع قرد ما نافع من البواسير والنافض
وسموم الهوام ويحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل بها يحد البصر مع
مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا وهذا مثال صورته والله اعلم

ضاجه حيوان لا يقبل وصف
كبر بدنه من لم يره قالوا
ليس من حيوانات البر اكبر
من الضاجه توجد بارض
تبت تتخذ لنفسها بيتا قرب



فرسخ ومن خواصه ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال واذا وقع نظره

الضاجه على شيء من الحيوانات تموت هي والحيوانات قد عرفت ذلك الحيوان
في تلك الجهات فتعرض نفسها على الضاجة مغمضة اعينها لئلا يقع نظر الضاجه
عليها فتموت وتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا وهذا مثال صورتها



ضب حيوان يقال له بالفارسية سموسما وهو حيوان كيس لا يتخذ
البيت الى مكان صلب لئلا تنهار عليه من حوافر الدواب وفي مكان مرتفع
عن السيل ولا يتخذ بيته الا عند كمة او صخرة كبيرة او شجرة ليستدل بها

على بيته

287

علي بيضة لانه لضاسي الهداية فلو لم يقم علامة فربما دخل طوبان اوورك غلطا فيكون دون اكله فاذا ارادت ان تبيض حفرت لبيضها ادحي مثل ادحي النعائم ثم يرمي فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام تدفنها في التراب اربعين يوما ثم تاتي بعد الاربعين فاذا الحسول تعادي فتاكل منها ما قدرت قال الجاحظ اذا اراها الضب الاحسول له وقف لها في اضيق موضع في حجره وسد المنفذ جميعه ببدنه فاذا الحكم ذلك شرع في الاكل فاكل منها حتي يمتلي بطنه جوفه ولا يفلت منها شي الا بعد شبعها

قال الشاعر

• أكلت بنيك اكل الضب حتي • تركت بنيك ليس لهم عديد •

واذا لذغته العقرب ياكل حشيشا يسمي اذان الفار يزول وجعه واذا جاع يتعرض للنسيم ويعيش بها قالوا اذا اخرج الضب من بين رجلي الانسان ذلك الانسان علي مباشرة النسا وقال بعضهم ينتفخ ذلك الانسان وفي المثل خل درج الضب اي طريقه ليلا يخرج من بين رجليك فتنتفخ واذا اخذ ضب وديف بشراب ولطخ به البواسير انقطع دمه السايل اما خواص اجزايه من اكل قلبه يذهب عنه الحزن والخفقان ومن اكل الطحال امن من وجع الطحال ابدا دمه يتخذ ضمادا مع دقيق الحمص يزيل البهق ويطلي الكلف به مع البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة مقليا وايضا يصلح لمن به تشنج اوضربه اسقطة وجراحه ويزيد في ضو البصر ويقوي البدن ويعين علي الباه ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه خصيته قالوا من استصحبها يحبه الخدم حبا شديدا كعبه يعلق علي وجه الفرس لا يسبقه شي من الخيل في السباق جلده يجعل علي نصاب السيف يشجع ضاربه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه هاجت به شهوة الوقاع ويورث الانعاظ بعره ينفع من

البرص والكلف والخراز طلاومن بياض العين اكتحالا وسقوطا من نزول الماء في العين ايضا والله اعلم

وهذا امثال صورتها



طريان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا ليس في الدنيا نتن اشد من نتنها لو شمت الابل رائحتها في مناخرها الشردت وتفرقت في النواحي بحيث يصعب جمعها واذا فست في ثوب لايزال رائحته من ذلك الثوب ولو غسل خمسين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما هو الطريان وهو عدو الضب يعرف حالها فيتوغل في جحره لشدة طلب الطريان اياه قال الجاحظ اذا اراد الطريان اكل الضب او اكل حسوله اقتحم جحر الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجده وعض فيه وتيقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشي علي الضب ولا يجاوز ثلاث فسوات حتي ياكله وحسوله كيف شا والله اعلم وهذا امثال صورته

عضايه دويبة يشبه الشبه بالحربا ويقال لها ايضا ام حنين وهي كثيرة الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت علي صاحب



حمي الربع لزالت حماه ومنها صنف يوجد بارض الكزان كانها من الياقوت الصافي تنظر بعينين كان السحر ركب فيها وخاصيته انه يوتي به علي الخوان فيمر علي ما حمل عليه من الالوان فمتي صادف سما في طعام او اناء جادت عينها بواكف الماء وهي تحمل الي الملوك مع الهدايا والله تعالي اعلم وهذا امثال صورته

عقرب



عقرب أخبث الحشرات تلدغ
كل شي تلقاه ولها ثمانية
أرجل وعينها على بطنها وولدها
يخرج من ظهرها واذا خرج
الولد ماتت الأم واذا لدغت
هربت في الحال واذا خرجت من
بيتها اول الليل تلدغ كل شي تلقاه من حيوان او جماد قال الجاحظ حكى لي خاقا نا
ابن صبيح انه سمع في داره بقوه على قمقمة فنهض نحو الصوت فاذا بعقرب
شايلة لذنبها فقتلها ثم صب الما الذي في القمقمة فاذا الما يسيل من موضعه
ناله ابرة العقرب والعقرب اذا رات الحية لدغتها والحية تسعى في طلبها فان
وجدتها اكلتها وبرأت وان لم تجدها ماتت وسمع بعض الأطبا يقول كل العقرب
يضر ولا ينفع فقال له ما اقل علمك انها لتنفع اذا شق بطنها ووضعت
على مكان اللدغة وتجعل في فخارة مسدودة الراس وتجعل في تنور مسجر حتى
تصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة يفتتها
واذا لدغت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه واذا لدغت المفلوج ذهب عنه
الفالج واذا احرقت عقربا ودخن بها في البيت لم يبق في البيت عقربا الا
هلك او هرب واذا أخذت عقربا كبيرا وجففتها وعجنتها بخل وطليت به البرص



ازاله ورماده يداف
بالدهن ويطلى به الموضع
ينبت الشعر وهذه
صورتها عنكبوت أصناف
كثيرة لكل صنف عجب
ومن أعجبها الطويل الأرجل فانها لما عجزت عن الصيد على الوجه الذي يصيد به

الفهد والليث وسياتي ذكرهما اتخذت مصايد وحبايل من الخيوط التي تصنعها
فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الي موضعين متقاربين بينهما فرجة قدر
مقدار ذراع فما دونها ليمكنها اتصال الخيوط بين الطرفين ثم يشرع
فيلقي اللعاب الذي هو خيطة علي جانب ليلصق به ثم يعدو الي الجانب الاخر ويحكم
الخيط في الجانب الاخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل منها تناسبا هندسيا حتي
اذا احكم مقاعد القمط ورتب السدا يضيف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي
في ذلك تناسبا هندسيا فلا تجعل طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليتم النسج ثم
يعقد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع شي من الذباب او البق بادر الي
اخذه ومنها صنف قصير الارجل يسمي الفهد فاذا اراد الصيد طلب زاوية من
حايط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في اخر النهار لا يري شيا فيوول
الي الزوايا فيقع في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل علي الخيط معلقا
نفسه فيه فاذا راي ذبابة طارت بقربه رمي نفسه اليها واخذها وادار خيطه
عليها واحكم وثاقها ثم جذبها الي بيته ومنها صنف يسمي الليث وله ست
عيون فاذا راي الذباب لصق بالارض وسكن اطرافه ثم وثب علي الذباب ولا
يخطيه في وثوبه وهو افة الذباب ومنها صنف يسمي الرتيلا وهو اردي
اصنافه واذا امشي علي الانسان يموت الانسان من وجع اصابه من لعابه لاه
من لسعه وقد جري ذكره فيما قد مضي ويسمي عقرب الثعابين لانه يقتل ه
الثعبان ومنها صنف ردي التدبير ينسج علي وجه الارض والصخور فان وقع فيها شي
صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب
يضطرب فيها فيتركه علي حاله حتي يثق بوهنه وضعفه فان كان جايعا مص رطوبته والا
حمله الي خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم
قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكور اخرق لا يعرف النسج وقال اخرون
ان الانثي تاتي بالسدي والذكر ياتي باللحمة لان اللحمة اقوي من السدي فهما ه

شريكان

شريكان في النسج أو كالاستاذ مع التلميذ قالوا اذا اشتد عنكبوتا في خرقة سودا
وعلقت علي صاحب الحمي يزول عنه وقال بليناس الحكيم يسحق العنكبوت ويسقي في
من الأشربة لصاحب الحمي البلغمية تزول من ساعتها وزعم انه مجرب نسجه
يجعل علي المواضع التي يسيل منها الدم يقطعه واذا بخر بالعنكبوت طرد الاجل
من البيت والاجل البق الذي يتولد في الاسرة والخشب وانجتها كريهة جدا **فار**
حيوان كثير الحيل شديد الفساد من الفواسق الخمس التي يقتلن في الحل والحرم
وانما أمر النبي صلي الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما تجر فتيلة السراج
وتحرق الدار بما فيها من الاموال والحيوان ويقرض دفاتر العلم والحساب والصكالة
فيفوت علي الناس حقوقهم ويقرض الثياب النفيسة فيتلفها وتاكل من المايعات
وترمي فيها بعرها لتفسدها علي الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فيحوج
الانسان الي مشقة واذا اخرس الانسان نمرا وعضه كلب فان الفار يطلبه اشد
الطلب ويحتال بكل حيلة فان كان من النمر يذر عليه التراب وان كان من الكلب
يبول عليه فان الانسان يموت وزعم بعض الناس الي ان الفار عادم للقوة
الحافظة لانها تخرج من جحرها فترى السنور فترجع الي مكانها ثم تخرج عقب
ذلك لم يبق معها ذكر ان السنور علي باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف
يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها بأمر المعاش وادخاره
ليوم عجزه عن الكسب ولها لطايف حيل موقوفة علي مقدمات منها ان الدهن في
القارورة اذا كان الي نصفها فانه يدخل فيها ذنبه ويلطخه بالدهن ويلحسه الي
ان يستوفي جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فانها تجعل البيضة
في حضنها وتمسكها باربعتها وفارة اخري تجرها بذنبها الي البيت ومنها انها
اذا ارادت اخذ الجوز تاتي فارة تحملها علي ظهر الاخري والتي علي ظهرها تلف عليها
ذنبها وتحفظها علي ظهرها بذنبها وتمشي بها الي جحرها والفارة تعادي العقرب
فان جعل في قارورة فارة وعقرب يجري بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ

الفارة فتحتال الفارة ان تقبض على ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها
فان قبضت الفارة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرا اهلكتها ومن شد
ذنب جرذين في خيط احدهما بطرف الخيط والاخر في الطرف الاخر فانهما
يجري بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين سبعين من العض والخدش ما
داما مشدودين في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد من صاحبه ومن
اصناف الفيران صنف يقال له القزويني يأخذ الدراهم والدنانير تسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيتها واحدا واحدا وتلعب بها وترقص عليها
ثم تردها الى البيت واحدا واحدا قال بعضهم كان في بيتي فارة لقيت منها
التباريح فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصيدها
فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة فطاف حولها زمانا ثم
رجع الى بيته واتا بدينار وتركه عند المصيدة ثم تاخر وكلما اتى بدينار لبث
ساعة يطمع ان اخذ الدنانير فدا واخلصها فلما رأى ان لا اخلصها اتى برمادة
حتى اتت في الاخر بخرقة فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير واخذت
الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون
الا في البراري المقفرة وساحه سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد فترجع
الى جحرها وتاكل اصول الحساس وذكروا ان الانثى اذا حبلت تموت ذكرها ومن
اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيئا من البصل فانه يخرج لرائحته فيصطاد وهذا
مثال صورتها ومنها



جنس يقال له فارة
المسك يوجد بارض
تبت في موضع يقال له
له لدفرسه لهذه الفارة مسك كما للغزال والصياد اذا صادها يشد سرتها
حتى يجتمع فيها الدم وذلك اخير من مسك الغزال حتى قالوا انه يسوي

عشرة امثالها لما فيه من طيب الرايحة وحدتها وهذا مثال صورتها



ومنها صنف يقال لها ذات النطاق وهي فارة مشهورة منقطة ببياض
اعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصًا ذا لونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلي علي الاسفل ومنها فارة تسمي فارة البيش قال
بعضهم انها دويبة تشبه الفارة وليست بفارة تسكن منابت البيش
وتاكل منه وتتغذي به والبيش سم قاتل يقتل منه شي يسير وهو حشيش
ينبت بارض الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البري صاحب
القاصعا والنافقا يحفر جحر فيه عطفات كثيرة ويحفرها الي اسفل هو
مستقيمة ثم يذهب يمينًا وشمالًا وصعودًا ونزولًا ولا يخفي مكانها بسبب
اعوجاجها وعطفاتها واذا اقصده شي من اعدايه كان عرس او ضب او ضربانا
لا يظفر به لانه متي احس بالشر من جهة خرج من جهة اخري لان لجحره
ابواب ومتي ارادت اليرابيع الخروج من اجحرتها خرج الرايس اولا ونظر فان
لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راي عدوًا رجع الي جحره وامتنع من
الخروج واذا خرج يصعد مكانا عاليا كالديدبا واليرابيع تسعي يمينًا وشمالًا
تطلب القوت فما وقع بيدها من القوت وغيره تاتي بنصيب منها للرييس
واذا راي الرييس عدوًا رفع صوته حتي يرجع كل واحد الي بيته وان غفل الرييس
عن العدو حتي اتاها بغتة واخذ من اليرابيع شيا هربت ثم عادت الي اماكنها
سالمة واجتمعت علي عزل رييسها واهلاكه ونصب رييس غيره فسبحان من
اعطي كل شي خلقه ثم هدي والله تعالي اعلم وهذا مثال صورتها



ومنها صنف يقال له سمندل يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل
النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه وزاد بريق لونه وصفايه
ولا يتاذي شعره ولا جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعلم دقايق حكمته
ولطايف صنعته الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغمر لانه في
غاية النعومة يمسحون بها ايديهم فاذا توسخت يرمونها في النار ليذهب وسخها
وتخرج نظيفة وذكروا ان من اخذ جرذا وقطع ذنبه او خصاه ثم يسيبه ياكل
الجراذان والفيران الكلاذ ربعا لا يغلبه شي حتي الهر وابن عرس ويحدث فيه جراة
وشجاعة واقدام واصحاب الانابير والتبار عن فواذ للجرذ ولا فارة ومنه شق
فارة وجعل في موضع النصل او الشوك يخرجها وتحترق الفارة وتسحق وتخلط
بالدهن ويطلي به موضع السلع ينبت الشعر اما خواص اجزايه راسه يشد في خرقة
كتان علي راس المتالم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه يشد علي قلنسوة انسان
ليسهل عليه المشي واذا دخل علي قوم يغفل عنه اكثرهم واذا علقت علي من به حمي
ابراه مرارة السمندل تسقي صاحب الجذام يزول عنه دم السمندل يطلي به
القضيب يقوي علي الباه قوة عظيمة دم الفار ينتف الشعر الذي علي الاجفان
ويطلي بهذ الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلي به الكلف
يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان اللعاب من فيه خصيته تشد
علي المراة لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد علي المصروع يزول صراعه جلد الفار

يحشي

يحشي بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالزيت ويطلي به الراس
يذهب بدا الثعلب يتخذ من بعر الفار والبورق والسكر الاحمر شيافا فيحتمله
صاحب القولنج ينفتح في الحال بعر الفار مع العسل يطلي علي الظفرة التي في عين
الفرس تزول بالكليه ويسقي الصبي الذي في مثانته حصاة يفتتها ويسقي صاحب
اسر البول يطلق واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين سور الفار يورث النسيان
كما قال صلي الله عليه وسلم خمس تورث النسيان وعد منها سور الفار **فراش** هو الحيوان
الذي يتهافت علي السراج ويحترق وزعموا انها دعموص في اول امرها فاذا نبت
جناحها صار فراشا والدعموص هو العلق الصغير وقال اخرون انها دودة حمراء
توجد في البقل يقال لها البرسوع تنسلخ وتصير فراشا وسبب وقوعها علي النار
ما ذكره بعضهم ان بصرها ضعيف فاذا راي السراج يظن انه في بيت مظلم
والسراج كوة في البيت المظلم الي المضي فلا يزال يطلب الضو حتي ترمي نفسها الي
الكوة فاذا جاوزتها ظنت انها لم تصب الكوة فتعود مرة اخري فتفعل ذلك مرة
اخري ايضا الي ان تحترق حلف خفيف السمرقندي صاحب المعتضد بالله انه نثر
الفراش علي الشمع المسرج بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكان مكوما ثم
ميزناه فكان اثنين وسبعين لونا **فساقس** قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون
في الاسرة شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا الابجل قال اذا شرب
بالخل اخرج العلق المتشبث بالحلق واذا اشتمت منه المراة نفعها من اختناق الرحم
واذا اسحق وجعل في ثقب الاحليل نفع من اثر البول واذا اخذت منه سبعا وجعلتها
في باقلاة وابتلعت قبل نوبة حمي الربع نفعت من غير باقلا ونفع من جميع لسع الهوام
قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق
يتعفن من دفا الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم ان القمل يبيض وبيضها هو
الصوبان واذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالته الا بالشدة
ويتولد في الشعر الابيض قبل اسود وفي الشعر الاسود قمل الابيض وفي الشعر الاحمر

قمل أحمر وفي الأشمط شي أسود وشي أبيض واذا تولد في شعر راس انسان
أصفر لونه من اراد علم ما في بطن الحامل غلام أو جارية يحلب شي من لبنها علي
الكف ويلقي فيه قملة فان لم يقدر علي الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت علي
الخروج ففي بطنها جارية لأن لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل
من الخروج **قنفذ** الحيوان الذي يقال له بالفارسية بجاريست سلاحه علي ظهره
وهو الشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين من اطرافه شي ويستطيب الهوي
ويتخذ لمسكنه بابين أحدهما يستقبل الشمال والأخر يستقبل الجنوب ويعادي
الحية فاذا ظفر بقفاها اهلكها وأكلها باسهل الطريق وان ظفرت بها عض
ذنبها ويتقنع ويعطي الحية ظهره فالحية تضرب نفسها علي شوكه حتي تهلك
ويصعد الكرم ويرمي حبات العناقيد الي الأرض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكه
في الحبات ويحمله الي اولادها ومنها صنف يقال له صف هو اكبر جسما من القنفذ
واطول جسما نسبته الي القنفذ كنسبة الجاموس الي البقر قالوا من اتي هو
موضع اراد ان يرمي بشوكه جمادا او عدوا يرميه كرمي النشاب ولا يخطي فتمر الشوكة
من النشاب المرمي أو يثبت **اما** خاصية اجزايه عينه اليسري تغلي بالزيت وتوخذ
بطرف الميل وتصب في الأذن الأطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر
ثم يطلي موضعه بها فان الشعر لا ينبت عليه ابدا وتخلط هذه المرارة بشي من
الكبريت ويطلي به البهق يزيله طحاله يشوي ويطعم المطحول فانه علي قدر ما يطعم
منه يخف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقي منها قدر درهم بماء الحمص الأسود
المغلي المصفي نافع لعسر البول دمه يطلي به عضة الكلب فانه يسكن المه وينا من
صاحبه من الموت لحمه قال الشيخ الرييس المملح منه ينفع من دا الفيل والجذام
وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام كلها ومن
البرص والفالج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت ينفع من دا الثعلب خصيته
ان كانت يوخذ نضيجا ويخلط بالعسل الشهد ويوكل فانه يزيد في الباه يعين

عليها

عليها ظفرة من يده اليمني يدخن به تحت ذيل صاحب حمي الربع يزول حماه وزماد
القنفذ اذا احرق كما هو ويحشي به الناصور فانه يبرا وهذا مثال صورته



بند دويبة اذا دبت
علي البعير يورم جلده
وينتفخ وربما يكون سبب
هلاكه ولما اراد الشاعر
يذكر سمن ابله **قال** حمر يحفت البحيد كانما . بجلودهن مدارح الاثياد .

نحل حيوان ذو هيبة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة وسط بدنه
مربع مكعب وموخره مخروط وراسه مدور ومبسوط بدنه اربعة ارجل
ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدايرة وقد جعل
في هذا الدايرالملك المتاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابايه واجداده
فان اليعاسيب لاتلد الايعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لايخرج من الكور
لانه ان خرج خرج معه النحل فيقف اليعسوب فان هلك اليعسوب وقفت
النحل لاتبني ولاتعسل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر جثة من النحلة يكون
بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب علي كل واحد مايليق به يامر بعضها
يبني بيتا ومن لايحسن العمل يخرجها من الاكوار ولايخليها في وسط النحل
وينصب بوابا علي باب الخلية ليمنع دخول مايقع من القاذورات واما
اتخاذ بيوتها مسدسة فمن اعجب الاشيا والغرض من المسدسات هذه
المتساوية الاضلاع لخاصيته يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولاتوجد هذه
تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وذلك ان اوسع الاشكال
واجودها المستدير ومايقرب منه زوايا صالعه وشكل النحل مستدير هو
مستطيل فترك المربع كي لاتضيع الزوايا وتبقي فارغة ولو لابناها مستديرا
لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت

لاتجتمع متراصة وليس شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء
من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لايبقي بعد اجتماعها فرجة الا المسدس
فانظر كيف الهمها الله تعالي ذلك وكيف اتخاذ هذه الاشكال المتساوية
الاضلاع بحيث لايزيد ضلع علي ضلع ولاينقص ويعجز عن هذا التساوي
المهندس الحاذق بالبركار والمسطرة فيعمل النحل بالربيع والخريف فياخذ
بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات الدهنية وتبني
بها بيوتها ولها مستقران حادان يجمع بينهما من ثمرات الاشجار ورطوبات
لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق قوة طابخة تصير تلك
الرطوبات عسلا حلوا الذي غذا لها ولاولادها وما فضل عن غذايها تجعله
محزونا في بعض البيوت وتغطي راسها بغطا رقيق من الشمع حتي يكون ه
الشمع محيطا من جميع جوانبها كانها راس البرنية مسدودة بالقراطيس
وتدخر ذلك الوقت الشتا وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتاوي الي بعض
بيوتها وتنام فيها ايام الصيف والشتا ويوم الريح والمطر والبرد وتتقوت
من ذلك العسل المحزون هي واولادها يوما فيوما لا اسرافا ولاتقتير الي ان
تنقضي ايام الشتا وياتي ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النوار والزهر
فيرعي منها وتفعل كما فعلت في العام الاول ولم يزل هذا دابها بالهام من الله
تعالي كما قال واوحي ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفا للناس فسبحان من جعل فضايل غذايها شفا للابدان
وجعل وسخ غذايها ضيا في ظلم الليالي ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها
لاخذ العسل النحل بذلك وبادرت الي اكل العسل اكلا ذريعا واما العسل فانه
رطوبة في اقماع الانوار ولطيف الثمار يرشفها النحل يتغذي ببعضها ويدخر
بعضها لايام الشتا حين لاتجد الغذا خارجا وزعموا ان العسل الابيض عمل

شبابها

293

شبابها والأصفر عمل كواهلها والأحمر عمل شيبها وهو شفا للناس على ما قال تعالى فالحرور المزاج يتخذ مع غيره لدفع الحرارة كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد ومن خواص العسل ان كل شي يتسارع اليه الفساد اذا تركته فيه يبقى على حاله ولا يتعفن ولا يوثر فيه الفساد يوخذ العسل ويخلط بشي من المسك يمنع نزول الماء الى العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والقطر القتال ومن العسل صنف حريف قالوا ان شمه يذهب العقل فكيف أكله واما الشمع فانه حجرات بيوت النحل التي تبيض وتفرخ فيها وتجعله خزانة للعسل واما الموم فانه وسخ كوور النحل من خاصيته جذب النبل والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم والله تعالى اعلم وهذه صورته



نمل حيوان حريص على جمع الغذا ولغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل منه ويتعاون بعضها بعضا على الجذب ويجمع من الغذا ما يكفيه سنين لو عاش يكون عمره ما يكون اكثر من سنة قال النسابة الكبرى النمل اجران فارو عقفان ففار رجل السود وعقفان جد الحمر ومن عجايبه اتخاذ القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف طبقات متعطفات يملاها حبوبا وذخاير للشتا وتجعل بعض بيوتها منخفضا ليصب الماء عنه وبعضها مرتفعا عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قايمة على رجليها باسطة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنب الخاطيين من عبادك واسقنا مطرا ينبت لنا شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه انه مع لطافة شخصه وخفة وزنه ومنها أمة في بعض الجزاير لها اجنحة

وخراطيم دقاق ولها شعور يمشي على رجلين ويمشي على اربع ايضا وتطير ايضا والناس يقولون
انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن والله اعلم وهذا امثال صورتهم



القسم الثاني الحيوانات المركبة وهي التي تتولد

بين الحيوانين مختلفين في نوعهما وانما يكونا شكلا بينهما هذا وذلك فاعتبر بحال
البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين الفرس والحمار فان كان الذكر
فرسا كان للحمار اشبه وان كان الذكر حمارا كان بالفرس **ومنها الزرافة**
وهو المتولد بين الضبعان والناقة والوحشية وهو شكل عجيب جدا ثم ان هذا
المتولد اذا نزا على المهاة يتولد الزرافة اذا والناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار

وهذا امثال صورتها

ومنها



ومنها ما يتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رأيته وكانت بغلة في غاية الحسن
وكان لكسرى ازدشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بغابات فضرب فيها
فانتج بنوع من الحمر يقال لها الاخدرية والله تعالى بالصواب
ومنها المتولد من الابل الفوالج والعرب تسميه البختي
وهذا مثال صورتها والله تعالى
اعلم بالصواب



ومنها امة السلحفاه ولها قرون طوال علي روسها ومنها أمة يقال لها
لها النسناس لكل واحد نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة
كأنه انسان شق نصفين يقفز علي رجل واحدة قفزا
شديدا ويعدو عدوا منكرا وهذه صورتهم



القسم الثالث في ذكر افراد من الحيوانات غريبة الصورة زعم الاطبا انه بمقتضي المزاج ولا يوجد الا علي سبيل الشذوذ وزعم المنجمون انها تقتضي شكلا طالعا قليل الوقوع ومنها ما روي عن وهب ابن منبه في عوج ابن عنق انه كان احسنهم واجملهم لا يصف طوله وعرضه وعمره الله تعالي عمرا طويلا حتي ادرك زمان موسي ابن عمران عليه السلام وكان قد ادرك نوح عليه السلام ايضا وسال نوحا ان يحمله معه في السفينة فقال اغرب يا عدو الله من يحملك وكان ماء الطوفان الي وسطه وكان جبارا في خلقته مفسدا في افعاله في البحر ولما حصل بنو اسرايل بارض التية وقف عليهم وحزر معسكرهم وكان فرسخين في فرسخين فمضي الي جبل عظيم وبقر دومة علي قدر معسكرهم وحملها علي راسه واراد ان يبق بها علي بني اسرايل ليهلكوا فبعث الله تعالي طيرا في منقاره حجر وضعها علي الدومة التي رفعها عوج فثقب وسطها ووقعت الدومة في رقبة عوج فصار مغلولا بها فاخبر الله تعالي موسي بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه فقتله فكان سنا فاه زمانا طويلا قنطرة علي النيل وصورته في باطن الصفحة وهذا مثال صورته



296

ومنها نوع متولد بين الانسان والدب حدثني من راه قال انه على صورة الانسان الا انه
كان عليه شعر كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كالانسان ويفهم كفهمه وهذه صورته



ومنها المتولد بين الذيب والضبع وهو شكل عجيب جدا اذا كان الذكر ضبعا يقال
له السمع وان كان الذكر ذيبا يقال له العشار وهذا مثال صورته والله اعلم



ومنها المتولد بين الذيب والكلب يقال له الوسم وذلك ان الكلاب يفسدها الذباب
بارض سلوقه باليمن فيتولد الكلاب السلوقيه وهي انجب الكلاب وهذا مثال صورتها



ومنها المتولد بين الحمام والورشان وهو ايضا شكل عجيب يقال له الراعي
ومنها امة طوال القد وزرق العيون ذوات اجنحة خفاف البهقة رؤسها
كرؤس الخيل وابدانها كابدان الانسان وهذا مثال صورتها



ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذنان طويلة والله
تعالي

تعالى يخلق ما يشاء ويختار وهذا مثال صورتها والله تعالى أعلم



ومنها أمة لها رأسان وأرجل كثيرة وأصواتها كأصوات الطيور لا يفهم منه شيء بلغاتهم وهذه صورتهم والله تعالى أعلم



ومنها أمة رؤوسها كرؤوس الناس وأبدانها كأبدان حيات تزحف كما تزحف الحيات وهذه صورتهم



ومنها أمة في بعض جزائر الصين لا رأس لهم وأفواههم وعيونهم على صدورهم
وسمعت من حكى أن واحدا منهم هو على هذه الصورة بعثوه رسولا إلى
عظيم الستر وكان عند الحاكي فرآه على هذه الصورة والله تعالى أعلم



ومنها ما روي من بعضهم قال سمعت أن عند أهل الغار رجلا عظيم الخلقة
فسألت الملك عنه فقال الملك هو من أهل بلادنا وذلك أن البحر طفا فإذا

برجل

298

برجل طوله اثني عشر ذراع وراسه اكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر
وعينان عظيمتان وكل اصبع قدر شبر فاقبلنا نكلمه ولا يزيد على النظر الينا فحملوه
الينا فاقام عندنا
وهذا مثال صورته



ومنها ما حدثني بعض فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد المحمدية ان ثم رجل
يسكن بعض بلاد الموصل طوله تسعة اذرع وهو ما بلغ في العمر خمسة عشر سنة
وذكروا انه ياخذ بعضد الرجل القوي ويرميه الى ظهره فذكر عند صاحب الموصل
فقال علي به حتى استخدمه فقالوا للملك ان في عقله خبالا فلا يصلح لخدمة الملك

والله تعالى يخلق ما يشاء وهو الهادي الى الصواب وهذا مثال صورتها



ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتاب قال دخلت على القاضي
يحيى ابن اكثم واذا الى جانبه طائر في قفص على شكل الزاغ وراسه كراس

الانسان

الانسان وعلي ظهره سلعتان فقلت ما هذا اصلح الله القاضي فقال سله
عنه فقلت ما أنت فنهض وأنشد بلسان فصيح هذه

الأبيات

أنا الزاغ ابو عجوة . انا ابن الليث واللبوة .
أحب الراح والريحان . والنشوة والقهوة .
ولي اشياء تطرف . يوم العرس والدعوة .

وقال زاغ وانطرح فقلت اصلحك الله
أمعشوق هو او عاشق فقال لا اعلم به وهذا مثال صورته



ومنها ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن
فرأيت بها انسانا من وسط الي أسفل بدن امراة ومن وسط الي فوق
بدنان مفترقان باربع ايدي وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويلاطمان
ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لي
أحسن الله عزاك في احد الجسدين فانه توفي وربط من اسفله بحبل
وثيق وترك حتي ذبل ثم قطع فعهدي بالجسد الآخر في السوق
ذاهبا وراجعا والله تعالي يخلق ما يشاء وهذا مثال صورته



ومنها ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي ان والي سنجار اهدي الي نوح ابن
منصور الساماني ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب منه
الناس نشرهما واذا بعدوا الصقهما ثم قال وهذا
ليس بغريب عندنا في الثعالب في عهد
الملوك الخانية كانت طيارة والله
يخلق ما يشا ومنها دجاجة براس
ودجاجة باربعة ارجل ولكن
هذا اخر الكلام من عجايب
المخلوقات والله اعلم
والحمد لله رب
العالمين

